جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث



لأبي بكر بن الأنباري
(٣٢٨هـ)

الجزء الثاني

حققه وعلق عليه
الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة

راجعه وصنع فهارسه
الدكتور / رمضان عبد التواب

القاهرة
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ؛

فهذا واحد من أهم كتب المذكر والمؤنث التى وصلت إلينا ، لم يترك شاردة أو واردة إلا أحصاها ، وعرض وجهات النظر المختلفة فيها ، من النواحى الصوتية والصرفية والدلالية والتركيبية ، وامتلأ إلى جانب هذا كله بالشواهد العربية القديمة .

وقد شغلت منذ حوالى ربع قرن بموضوع التذكير والتأنيث فى العربية ، وأخرجت مجموعة من تراث هذا الموضوع المهم محققة مجلوة . والكتب التى بقيت لنا هى :

١ - المذكر والمؤنث ، للفراء (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) : نشره أولا مصطفى الزرقا فى بيروت - حلب سنة ١٣٤٥ هـ فى مجموعة ، ثم حققته أنا بعد ذلك ، ونشرته فى دار التراث سنة ١٩٧٥ م ، وكانت النشرة الثانية سنة ١٩٨٩ م ، مع زيادات وتصحيحات .

٢ - المذكر والمؤنث ، لأبى حاتم السجستانى (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) : منه نسخة مخطوطة فى مكتبة قونية (يوسف أغا) باستانبول ، ومختصر فى ٢٦ صفحة مخطوط فى دار الكتب المصرية ، برقم ٢٦٤ لغة تيمور ، ومنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات برقم ٣٩ لغة .

٣ - المذكر والمؤنث ، لأبى العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) : وقد حققته أنا وزميلى الدكتور صلاح الهادى ، ونشرته دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ م ، ثم نشرته مكتبة الخانجى سنة ١٩٩٦ م .

٤ - ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس ، لأبى موسى الحامض (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) : وقد حققته ونشرته فى حوليات كلية الآداب / جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م.

٥ - مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة (المتوفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ) : وقد حققته ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٧٢ م .

٦ - المذكر والمؤنث ، لابن التسترى الكاتب (المتوفى سنة ٣٦١ هـ) : وقد حققه الدكتور أحمد هريدى ، ونشرته مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٨٣ م .

٧ - المذكر والمؤنث ، لابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) : نشره « ريشر » Rescher فى مجلة العالم الشرقى MO VIII 193-202 ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ٨ / ٥١١ .

٨ – المذكر والمؤنث ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) : وقد حققته أنا ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م.

٩ – البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) : وقد حققته ونشرته في دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ م . ثم نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٩٦ م .

وكان هذا الكتاب الذى نقدم له اليوم ، وهو كتاب « المذكر والمؤنث » لأبى بكر بن الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) من الكتب التى شغلت فترة بتحقيقها ، بعد أن صورت مخطوطته المحفوظة فى مكتبة بشير أغا بتركيا . ثم سمعت أن شيخنا الجليل الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ، يقوم بتحقيق هذا الكتاب ، وأنه قطع فيه شوطا بعيدا ، وعقد العزم على تقديمه للجنة إحياء التراث الإسلامى ، وقد كتب إلىّ رحمه الله بذلك فى حينه ، فلم أملك إلا الإذعان لرغبته ، وانصرفت عن إكمال تحقيقه وإعداده للنشر ، وكان ذلك فى أوائل السبعينيات من هذا القرن .

وشاء الله تعالى أن أشرف بعضوية لجنة إحياء التراث فى سنة ١٩٧٧ م . وقد أرادت هذه اللجنة آنذاك ، أن تخرج ما لديها من كتب محققة ، تنتظر النشر بعد أن طال عليها الأمد فى المخازن ، نظرا لتوقف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن نشاطه ، فترة ليست قصيرة . ورأت اللجنة آنذاك أن يكون لهذا الكتاب ، بتحقيق الشيخ عضيمة ، الأولوية فى النشر مع غيره من كتب التراث فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ والطب ، ونحوها .

وقد أسندت إلىّ اللجنة أمر مراجعة الكتاب قبل تقديمه للطبع . وفى سنة ١٩٧٨ م ، وصلت إلىّ من العراق نشرة للكتاب ، بتحقيق الدكتور طارق الجنابى . وعندما تصفحت هذه النشرة ، وقابلتها بعمل أستاذنا الجليل الشيخ عضيمة ، رأيت تفوق عمل الشيخ على نشرة العراق ؛ ولذلك قررت اللجنة بناءً على تقرير أعددتُه ، البدء فى نشر الكتاب ، وصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٨١ م . وكان ذلك فى حياة المحقق الذى سُرَّ بصدور الكتاب سرورا كبيرا .

والشيخ عضيمة محقق الكتاب رحمه الله تعالى ، يعرفه القاصى والدانى ، ويذكر له ولعه الشديد بمسائل النحو والصرف ، وحفظَه لكتاب سيبويه عن ظهر قلب ، ودفاعَه المجيد عن علماء العربية ، وغيرتَه الشديدة على الفصحى . وقد كنت واحدا ممن يغشون مجلسه فى بيته العامر بالرياض فى السعودية ، ويفيدون من علمه الغزير ، رحمه الله رحمة واسعة .

وأما مراجعتى لهذا الكتاب المهم ، فإنها كانت فى إطار المنهج الذى ارتضته اللجنة لتحقيق النصوص . ومن قواعد هذا المنهج الإكثار من المراجع ، لا الإكثار من النقل عن المراجع فى هوامش النص المحقق ؛ ولذلك كانت مهمتى فى المراجعة منحصرة فى اختصار التعليقات ، وإكمال التخريجات ، وتصحيح ما وقع من السهو فى قراءة المخطوطة .

غير أن العمل الذى استغرق منى وقتا طويلا ، كان فى صنع الفهارس الفنية الكثيرة التى تمكن القارئ من الإفادة الكاملة من هذا الكتاب المهم فى تراث المذكر والمؤنث .

ولا يسعنى فى ختام هذه المقدمة إلا التوجُّه إلى الله العلى القدير أن يتغمد أستاذنا الشيخ عضيمة برحمته الواسعة ، وأن يدخله فسيح جناته ، جزاء له على غيرته على العربية الفصحى لغة القرآن الكريم .

كما يسعدنا هنا أن نتقدم إلى القارئ العربى ، بهذا الجزء الثانى والأخير من هذا الكتاب الجليل ، آملين أن يجد فيه الدليل القاطع والبرهان الساطع على أهمية تراثنا العربى ، فى خدمة الدين الإسلامى الخالد .

فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى ٢٦ رمضان سنة ١٤١٧ هـ - فبراير ١٩٩٧ م

المراجع ومقرر اللجنة

أ . د . رمضان عبد التواب

رئيس اللجنة

أ . فهيم محمد شلتوت

باب

ما يقال بالهاء وبغير الهاء

[من ذلك[1]] قولهم : دار ودائرة ، ومكان ومكانة ، ومنزل ومنزلة ، قال أمية بن أبى الصلت ، يمدح عبدَالله بن جُدْعان :

لـه داعٍ بمكـةَ مشمعـلٌّ وآخَرُ فَوْقَ دارته يُنَـادِى
[إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى عليها لُباب البُرِّ يُلْبَك بالشِّهادِ[2]]

وقال يعقوب : يقال : حال وحالة ، وأنشد للفرزدق

على حالةٍ لو أنّ فى القوم حاتماً على جُوده لضَنَّ بالماء حاتمُ[3]

ويقال : بعلُه[4] وبعلَتُه . ويقال : هى أخته سَوْغُه وسوغَتُه[5] ، ويقال : هم أهلُه وأهلتُه . قال الفراء : أنشدنى المفضل :

---

(١) زيادة من ظ .

(٢) ديوانه ق ١١ / ٥ -٦ ص ١٩ والثانى فى اللسان (ردح) ٣٣ / ٢٧٣ وما بين المعقوفين زيادة من ظ .

(٣) البيت فى ديوانه ٨٤٢ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٤٧ والعينى على هامش الخزانة ٤ / ١٨٦ والمستقصى للزمخشرى ١ / ٥٤ وبلا نسبة فى المخصص ١٧ / ١٤ وشرح ابن يعيش على المفصل ٣ / ٦٩ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٣ (المراجع) .

(٤) ظ : « نعله » بالنون ، وهو تصحيف .

(٥) فى اللسان (سوغ) ١٠ / ٣١٨:« وسوغه وسوغته : أخته التى ولدت على أثره » .

وأهْلـةِ وَدٍّ قـد تبـرَّيْت وُدَّهُـمْ وأبليتُهم فى الحمد جُهدِى ونائِلى[1]

وقال : أنشدنى أيضا :

فهم أهَلاَتٌ حول قيسِ بن عاصمٍ إذا أدْلَجُوا بالليل يدعُون كَوْثَرَا[2]

فجمع الأهْلة أهَلات . وقال السجستانى : قال أبو زيد : يقال : هى الجَرَّة وهو الجَرّ . وفى الحديث : « نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجَرَّة[3] » . وهى السَّلَّة وهو السَّلّ . وهى الكَوَّة وهو الكَوّ . وهى الحُقّة وهو الحُقّ . وهى القِمَطْرة وهو القِمطر . وقال : قال أبو عبيدة : يقال : فى عينه بَيَاض وبَيَاضة . وفى عينه كوكب وكوكبة .

وقال يعقوب : قال أبو عبيدة : يقال : أنا من هذا الأمر بمَرْأًى ومَسْمَع وبمَرْآة ومَسْمَعة . ويقال : ما فى فلان مَهَاهٌ[4] ومَهاهَة ، أى لا خير فيه ولا طائِلَ عنده . قال الأسود بن يَعْفُر :

فـإذا وذلك لا مَهـاه لِذكْـرِه والدَّهرُ يُعْقِبُ صالحًا بـفسادِ[5]

---

(١) البيت لأبى الطمحان القينى فى خزانة الأدب ٣/٤٢٤ واللسان (الأهل) ٧/٢١٨ ونسبه فى اللسان (برى) ١٨/٧٧ إلى خوات بن جبير ، ثم قال : « ونسبه ابن برى إلى أبى الطمحان القينى » . هو بلا نسبه فى المذكر والمؤنث للفراء ٩٧ والمخصص ١٢ / ٢١٩ ؛ ١٤ / ٤ ؛ ١٦ / ١٧٨ وشرح ابن يعيش على المفصل ٥ / ٣٢ وإصلاح المنطق ١٥٤ ومقاييس اللغة ١ / ٢٣٥ وصدره بلا نسبة فى خزانة الأدب ٣ / ٤٢٧ وشرح القصائد السبع ٣٢١

(٢) البيت للمخبل السعدى ف سيبويه والشنتمرى ٢ / ١٩١ وخزانة الأدب ٣ / ٤٢٧ وشرح ابن يعيش على المفصل ٥ / ٣٣ ومادة (أهل) من اللسان ٣ / ٢٩ والتاج ٧ / ٢١٧ وبلا نسبة فى المذكر والمؤنث للفراء ٩٧ والمخصص ٣ / ١٢٨؛١٤ / ١١٩ ورسالة الغفران ٤١٧ (المراجع) .

(٣) انظر : النهاية لابن الأثير ١ / ٣٦٠

(٤) ظ : زيادة : « ما فى فلان » !

(٥) البيت فى ديوانه ق ١٣ / ٣٦ ص ٣١ وانظر مصادر كثيرة فيه ص ٧٤ – ٧٦

ويقال : نزلنا ماءَ فلان ، وماءةَ بنى فلان .

وقال الفراء : ويقال : اجعلنى أُدمة وأُدْم وإدام ، ويقال : مالك عندى أُدْمة إلا كذا وكذا ، يريد : وسيلة ، ويقال : اجعلنى أُدْمة أهلك ، أى : أسوة أهلك . ويقال : إن فلانا لذوجاهٍ عند الأمير وجَاهة ، يريد : خاصة ومنزلة .

وقال يعقوب : قال أبو قُرَّة الكلابى ، وغيرُه منهم ، إنه لكريم من كرائم قومه ، وقال غيرهم : رَجُل كريمة من كرائم قومه .

وقال أبو زيد : يقال : انه لكريم من كرام قومه . ويقال : أتيتك قيظَ عامٍ أوّل ، وقيظة عام أول . ويقال : ما تَرَكَ من أبيه مَغْدًى ولا مَراحًا ، ومغداةً[1] ولا مراحةً ، يعنى من الشبه به ، وبعضهم[2] يقول : ولا رَواحاً ولا رواحةً[3] . ويقال : أغنيت عنك مَغْنَى فلان ، ومَغْناةَ فلان ، ومُغْنَى فلان ، ومُغناة فلان . وأجزأتُ عنك مَجْزَأً فلان ومجزأته ، ومُجزَأَة فلان ومُجزَأه .

ويقال للقرن : مِدْرَى ومِدْراة . قال ذو الرمة :

أيا ظبيةَ الوَعْساء بين جُلاجل وبين النَّقا أأنت أَمْ أُمُّ سالِم
هى الشَّبِيهُ إلا مِدْرَيَيْهَا وأُذْنَها سواءً وإلا مَشْقَةً فى القوائم[4]

---

(١) ظ : « غداة » تحريف .

(٢) ظ : « ومنهم من » .

(٣) عبارة : « ولا رواحة » ليس فى ظ .

(٤) البيتان فى ديوانه ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ وانظر مراجع أخرى كثيرة لهما فى الديوان ٣ / ١٩٩٢ .

وقول الله عز وجل : ﴿ لو يَجِدُونَ مَلجأ أَوْ مَغاراتٍ أو مُدَّخَلاً ﴾[1] فواحد المغارات : مَغَار ، ومَغارة ، ومُغَار ، ومُغَارة .

ويقال : عرفت ذلك فى مَعْنَى قَوْلِه ، وفى مَعْناةِ قوله[2] .

ويقال : هذا حَقِيق خَبَرهم ، وحَقِيقة خَبَرهم[3] ، ويقال : أَتيتُه ذات صَبُوح يَوْمٍ ، وذاتَ ليلةٍ[4] ، وقال يعقوبُ : حُكِى عن الكسائىّ : أتيته ذَا يوم وأَتيتُه ذاتَ صَبُوحٍ ، وذاتَ غَبُوقٍ قبيحة ، وذَا صَبُوح ، وذا غَبُوق أَجْوَدُ[5] ، وقال الفرّاءُ : أَتيته ذاتَ العُوَيْمِ منذ سنتين ، وأتيته ذاتَ عامٍ يريد مرّة ، ولا يقال : ذا عامٍ . قال الفرّاء عن الكسائىّ : يقال : لا أُكَلِّمُه آخِرَ المَنُونِ ، وأُخْرَى المَنُونِ[6] ، ويقال : لا أُكلمه آخر ما خَلْقِى . يريد آخِرَ عُمْرِى ، أى ما بقيت ، وقال يعقوب : لا يقال : أُخْرى ما خَلْقِى .

---

(١) سورة التوبة ٥ / ٥٧

(٢) وفى االلسان :« عرفت ذلك فى معنى كلامه ، ومعناة كلامه فى معنى كلامه » .

(٣) فى المخصص ١٦ ص ١٧٨ : « وهذا حقيق خبرهم وحقيقته » .

(٤) فى سيبويه ١ / ١١٥ : « وكذلك سير عليه ذات يوم ، وسير عليه ذات ليلة بمنزلة ذات مرة » .

(٥) فى المخصص ١٦ / ١٨٢ : « وأتيته ذات يوم وذات ليلة ، وحكى ذا يوم . وأتيته ذات صبوح وذات عبوق قبيحة ، وذا صبوح وذات غبوق أجود » وفى اللسان(ذو) : « أبو عبيد عن الفراء : يقال : لقيته ذات يوم وذات ليلة ، وذات العويم وذات الزمين ، ولقيته ذا غبوق ، بغير تاء ، وذا صبوح . ثعلب عن ابن الأعرابى : تقول : أتيته ذات الصبوح ، وذات الغبوق ، إذا أتيته غدوة أو عشية ، وأتيته ذا صباح وذا مساء ، قال : وأتيتهم ذات الزمين وذات العويم ، أى مذ ثلاثة أزمان وأعوام » .

(٦) فى اللسان « وقولهم : لاأفعله أخرى الليالى ، أى أبدا ، وأخرى المنون أى الدهر ... قالَ كعب بن مالك الأنصارى :

أن لاتزالـوا ما تغـرد طائـــر أخرى المنون مواليا إخوانا » .

ويقال : هذا فُوقُ السَّهْمِ ، ويُجمع أَفْواقا وفِوَقةً ، ويقال : هذه فُوقة السهم[1] وتجمع فُوَقا ، وتُقْلَب فيقال : فُقًى.

قال الكِندِىّ :

ونَبْلِى وفُقَاها كعراقيب قَطًا طُحْلِ[2]

وقال رؤبة :

كسّر من عينيه تقَويمُ الفُوَقْ .

(١) فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٥ : « ومن المقصور المضموم أوله فقى جمع فقو ، وهى مجرى الوتر فى السهم ، ويقال أيضا فوقة وفوق وهو من المقلوب ، وأنشد الأصمعىّ : ونبلى وفقاها كعراقيب قطاطحل . والبيت من قطعة فى أخبار النحويّين للسيرافى ص ٢٣ – ٢٤ . قال : وأنشد المازنىّ وقال : أنشدنا الاصمعىّ عن أبى عمرو لرجل من اليمن وقد سمّاه غيره فقال امرؤ القيس بن عابس ... » وفى اللسان (عرقب) نسبه للفند الزّمانىّ ثمّ نقل كلام أخبار النحويّين وذكر القطعة ، ثم أعاد ذكرها فى (دنس) وفى (فقا) وانظر المنقوص للفرّاء ص ٣٦ وانظر ترجمة امرئ القيس بن عباس الكندىّ فى المؤتلف والمختلف ص ٩ .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٨١ : « وفُوق السهم وفُوقته » وانظر اللسان (فوق) . وبيت رؤبة من قافيته المشهورة فى الديوان ص ١٠٧ وأراجيز العرب ص ٣٣ وضبط تقويم بالفتح فى اللسان خطأ .

وفى كتاب الفراء ص ٣٥ – ٣٦ « وفُوْق السهم وفُوقَةُ السهم ، وتجمع الفُوَق إذا قيل : فوَقَةٌ . قال : وجمع الفُوْق : أفْواق . قال الشاعر :

ولكن رأيتُ السهم أَهْوَنَ فُوقَةً عليكَ فقدْ أَودَى دَمٌ أنتَ طالِبُه

فهذا إنشاد الأسدىّ . قال : أنشدنى المفضل : أهون فُوقُهُ عليك وإن ذكّرت قلت : أَفْواقٌ وفوقَةٌ » .

بـــابُ

ذِكْرِ أَسماءِ السُّوَرِ وحُروفِ المُعْجَمِ
وما يُذكّر منهنّ ويُؤَنّث

اِعلم أَنَ أَسماءَ السور كُلَّها مؤنّثةٌ . تقول : هذه يونس ، وهذه لُقمان والأَعرافُ وآلُ عِمرانَ أَنْثتها ، فإذا قلت هذه هُودٌ ونوحٌ كان ذلك مذهبان : إنْ شئتَ قلتَ : هذه هودٌ ، ونوحٌ بالإجراء ، وإن شئت قلت : هذه هودُ ونُوحُ بلا إجراءٍ .

فمن أَجْراهما قال : أردت هذه سورةُ نوحٍ ، وسورةُ هودٍ ، فحذفتُ السورة ، وأقمتُ نوحا وهودا مُقامها ، ومن لم يُجْرِهما قال : هما اسمان للسورتين ، وهما مؤنّثتان[1] ، وكذلك تقولُ : دَرَسْتُ تنزيلَ السَّجْدةِ حتّى أَنْقَنْتُها ، ودرست تنزيلاً السجدةَ ، ودرست تنزيلُ السَّجْدَةَ .

فمن قال : دَرستُ تنزيلَ السجدةَ قال : أَردتُ أَنْ أَجْعلَ تنزيلَ اسما للسورة ، فلم أُجْرِه ، ومن قال : دَرستُ تنزيلاً السَّجْدةَ قال : أردت سورةَ تنزيلٍ ، فحذفت السورة ، وأقمت تنزيلا مُقامها ؛ كما قال ﴿ واسْأَلِ القَريَةَ[2] التى كنّا فيها ﴾ معناه : واسأل أهل القرية .

---

(١) انظر المذكّر للمبرّد ١٢٧ وانظر كذلك المقتضب جـ ٣ ص ٥٥ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٠ والمخصص جـ ١٧ ص ٣٦ – ٣٩ . وفى كتاب المذكر لأبى حاتم ص ٢٥ أسماء السور مؤنّثة على تأنيث السورة » .

(٢) فى المذكر للمبرد « فإن قلت : هذه هود ، وهذه نوح . تريد : هذه سورة نوح ، وهذه سورة هود صرفت ؛ لأنك إنما أردت الإضافة إلى مذكر فحذفته ، كقوله (واسأل القرية) إنما هو أهل القرية وبنو فلان يطؤهم الطريق ، أى أهل الطريق » والآية فى سورة يوسف : ١٢ / ٨٢ .

ومن قال : قرأت تنزيلُ السجدةَ فإنه يرفع (تنزيلا) على الحكاية لما فى أوّل السورة ، والسجدةَ منصوبة على الترجمة عن تنزيل ، ومن رفع تنزيلا على الحكاية نصب السجدة على الترجمة عن موضع تنزيل ، كما تقول : قرأت ألم البقرة ، فتنصب البقرة على الترجمة من موضع ألم . وإن لم يتبيّن النصب فى لفظها .

ومن قال : قرأت تنزيلَ السجدةَ قال : هو بمنزلة قولى : لقيت بكرا أبا محمّد .

وأمّا حروف المعجم فإنّ أبى حدّثنى عنْ ابن الحكم عن اللحيانىّ قال : قال الكسائىّ : حروف المعجم كلّها مؤنّثة . هكذا كلام العرب . قال : وإنْ ذكّرتْ جاز[1] ، وكذا كُلُّ ما جَعَله الكُتَّابُ اسما من الأدوات ، والصفات ، والمُثُلِ فهى مؤنّثة ؛ مثل أَيْنَ[2] ، وأَنَّى ، وكَيْفَ ، ومَا ، ووراء ، وأَمام ، وقدّام ،[3] وأَيّان وإيّان بفتح الألف وكسرها ، وكذا ما أَشْبهها ، وإن شئتَ ذكَّرتَ قال اللِّحْيانىّ : وأخبرنى الكسائىّ عن محمّد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبدالرحمن

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١ « باب تسمية الحروف والكلم .. فالعرب تختلف فيها : يؤنّثها بعضهم ، ويذكّرها بعضهم » وفى المقتضب جـ ٤ ص ٤١ « هذا باب تسمية الحروف والكلم تقول – إذا نظرت إلى ميم أو باء أو تاء أو غير ذلك من الحروف إذا جعلنا الميم وما أشبهها اسما لحرف – قلت هذا ميم حسن ، وهذا باء حسن يا فتى وإن جعلتها مؤنّثة صلح ذلك ، فقلت : هذه ميم ، وهذه باء » وفى كتاب الفرّاء ص ٣٦ « وكلّ شىء من حروف (ا ب ت ث) يقع عليه العجم فهو مؤنّث ، وما لم يقع عليه العجم فهو مذكّر » وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٥ « حروف المعجم ؛ مثل با ، تا ، تذكّر وتؤنّث » .

(٢) فى المقتضب جـ ٤ ص ٤٢ : « فأمّا (متى) فلا ينصرف اسم كلمة بوجه من الوجوه ، وينصرف اسم حرف ...

وحدّ (متى) وهذه الظروف كلّها أن تكون مذكّرات ؛ لأنّها أسماء الأمكنة والأوقات إلا ما دخل عليه منها حرف التأنيث »

(٣) انظر ما سبق

السُّلَمِىّ أنّه قرأ : ﴿ إيّان يُبْعَثُون[1] ﴾ بكسر الألف ، وقد ذكرت قول الفرّاء فى حروف المعجم فى باب قبل هذا ، فلم أُعِدْه هاهنا .

وقال السجسْتانىّ : أخبرنى أبوزيد والأصمعىّ أنّ حروف المعجم تُذكّر وتؤنّث[2] ، [والتأنيث أكثرُ وأعْرفُ][3] . قال : وأنشدنا الأصمعىّ للراعى ، وقال : الراعى أفصح الناس :

أَشَاقَتْكَ آيــاتٌ أَبــانَ قَدِيُمهـــا كَما بُيّنَتْ كافٌ تَلُوحُ ومِيمُها[4]

وقال الراجز :

كافاً ومِيمَيْنِ وسِيْنًا طاسِما[5]

يريد : طامسا ، وهى لغة القرآن ، ولم يقل : طامسة ، والمعْنَى طامِسا . يُقالُ : طمَس الشىءُ ، وطسَم ، إذا درس ، وطَمَسَ لغةُ القرآن ، وهى أعرف اللغتين ، ويقال : طمَس اللهُ بَصَرَه يطمِس ، ويطمُس لغتان ، والكسر أَجْودُ ، وعلى هذا المذهب من التأنيث والتذكير جميع الحروف مثل الياء ، والتاء ، والحاء ، والخاء ، وسائر الحروف ، والتأنيث فيه أكثر ، والتذكير معروف .

---

(١) سورة النمل ٢٧ / ٦٥ فى البحر المحيط جـ ٧ ص ٩٢ : « وقرأ السلمىّ إيّان » بكسر الهمزة وهى لغة قبيله بنى سليم »

(٢) انظر ما سبق .

(٣) هذه الزيادة ليست فى مختصر كتاب السجستانىّ .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣١ على تأنيث (كاف) على معنى اللفظة والكلمة . شبّه آثار الديار بحروف الكلمة على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بحروف المعجم وانظر المقتضب جـ ١ ص ٢٣٧ ، وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٩ والمخصص جـ ١٧ ص ٤٩

(٥) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣١ على تذكير (ياء) بوصفه بـ (طاسما) وانظر المخصّص جـ ١٧ ص ٤٩ وروى فى المقتضب جـ ٤ ص ٤٠ برواية : سينا وميمين وياء طاسما .

بـــاب فَعِيـــل

اِعلم أَنَّ (فَعِيلا) إذا كان نعتا للفاعل دخلت الهاء فى مؤنّثه ، وإذا كان للفاعل فهو مبنّى على الماضى والمستقبل . تقول من ذلك : رجُلٌ كَرِيمٌ ، وامرأةٌ كَرِيمةٌ ، وَرجُلٌ ظريفٌ ، وامرأةٌ ظريفةٌ ، فتُدْخِلُ الهاءَ فيه إذا كان مبنيّا على الماضى والمستقبل ؛ كما تَدْخُلُ فى قولك : امرأةٌ قائمةٌ وجالسةٌ ، إذ كانا مبنيّين على قولك : قامتْ تقوم فهى قائمة ، وجلستْ تجلِس فهى جالسة[1] .

وإذا كان (فَعِيلً) بمعنى مفعول لم يَدْخُل الهاءُ فى مؤنّثةٌ ؛ كقولك : عَيْنٌ كَحِيلٌ ، وكَفٌّ خَضِيبٌ ، ولحْيَةٌ دَهِينٌ . مَعْناه : عَيْنٌ مَكْحولةٌ ، وكَفٌّ مخضوبةٌ ، ولحيةٌ مدهونةٌ ، فصُرِفَ عن مفعول إلى (فَعِيلٍ) فأُلزِمَ التذكيرَ ، فَرْقًا بين ماله الفِعْلُ وبين ما الفِعْلُ واقعٌ عليه ، وكان الذى هو فاعِلٌ أَوْلَى بثَباتِ الهاءِ فيه ؛ لأنّه مبنّى على الفِعْلِ ، والذى هو مفعول هو أَوْلَى بالتذكير ؛ لأنّه معدول عن بناء الفِعْلِ ، فإن وجدتَ نَعْتًا من باب فَعِيل ظاهرا صاحِبُه قد دخلته الهاء فهو من إخراجَ بيان التأنيث والاستيثاق منه ؛ كما قالوا فرسة وعجوزة ، فأدخلوا الهاء لتحقيق التأنيث أنشدنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوب :

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى كتاب الفرّاء ص ٣ - ٤ وفى إصلاح المنطق ص ٣٥٧ : « وإذا كان (فعيل) فى تأويل (فاعل) فإنّ مؤنّثه بالهاء ؛ نحو كريم وكريمة ، وشريف وشريفة ، ورحيم ورحيمة ، وعتيق فى الرقّة والجمال وعتيقة ، وسعيد وسعيدة » وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٤

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٣٤٣ : « وإذا كان (فعيل) نعتا لمؤنّث ، وهو فى تأويل مفعول كان بغير هاء ، نحو لحية دهين ؛ لأنّها فى تأويل مدهونة ، وكفّ خضيب ؛ لأنّها فى تأويل مخضوبة ، وملحفة غسيل ، وامرأة لديغ ، ودابّة كسير ، وركيّة دفين ، إذا اندفن بعضها ... وعين كحيل ، وناقة بقير ، إذا شقّ بطنها عن ولدها ، وامرأة لعين وجريح وقتيل » وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٤ فقد نقل كلام ابن الأنبارىّ برمّته و لم ينسبه إليه .

وقَدْ زَعَمَ النِّسْوانُ أَنّى عَجُوزةٌ   مُشَنَّجَةُ الأوداجِ أو شارِفٌ خَصِى[1]

وتقول : امرأة قَتيلٌ ، فتقوله بغير هاء ، لأنّ المعْنَى مقتولة ، فصرفت عن مفعولة إلى (فَعيل) فإذا ألقيت الاسم المؤنّث أدخلت الهاءَ فى النَّعْتِ ، فقلت : مررت بقتيلة ، وكذلك إذا أضفتها قلت : قتيلةُ بنى فلان ، فيُدْخِلون الهاءَ ليَعْلِموا أنّه نَعْتُ مؤنّثٍ ؛ إذا لم يكن قَبْلَه ما يدلُّ على أنّه مؤنّث[2] .

فمن ذلك قَوْلُ الله عزّ وجلّ : ﴿ والنّطِيحةُ ﴾[3] ، وكذلك : ﴿ أَكِيلَة السَّبُعِ ﴾[4] حُدّثنا عن إبراهيم الهَرَوِىّ عن هُشَيم عن سَيّارعن الشعبىّ أنّه قرأ : (وأَكَيلة) وكذلك الذَّبيحة ، وفَريسة الأسد ، وكذلك قَوْلُهم : كما يَمْرُقُ السهمُ من الرميّة . جعلوها بالهاء لمّا صُيِّرتْ اسما مُفْرَدا[5] .

وإذا صَغَّرتَ (فَعِيلا) وصاحبُه ظاهرٌ قلت : عَيْنٌ كُحَيِّلٌ ، وكفٌّ خُضَيِّبٌ ، ولِحْيةٌ دُهَيّن ، فتَطْرح الهاءَ فى تصغيرها ، كما تَطْرَحُها فى تكبيرها ، فإذا أَفْرَدْتَ المؤنَّثَ أو أضفته صغَّرته بالهاء ، فقلت : مررت بُقَتيّلة ، وهذه قُتَيِّلة

---

(١) الشارف : المسنّة . التشنج : التقبض . الأوداج : العروق واستشهد بالبيت الفراء فى كتابه ص ٢٢ على إلحاق التاء لعجوزة .

(٢) فى الإصلاح ص ٣٤٣ : « فإذا لم تذكر المرأة قلت : هذه قتيلة بنى فلان ، وكذلك مررت بقتيلة » وانظر المخصص جـ ١٦ ص ١٥٤ .

(٣) فى إصلاح المنطق ص ٣٤٣ : وقد تأتى فعيلة بالهاء ، وهى فى تأويل مفعول بها ، تخرج مخرج الأسماء ، ولايذهب بها مذهب النعوت ؛ نحو النطيحة ، والذبيحة ، والفرنسية ، وأكيلة السبع ... ، أكثر يعقوب من ذكر الأسماء التى جاءت على (فعيلة) حتى ص ٣٥٧ .

(٤) فى البحر المحيط جـ ٣ ص ٤٢٣ : « وقرأ عبد الله (وأكيلة السبع) وقرأ ابن عباس (وأكيل السبع) وهو بمعنى مأكول السبع » .

(٥) سورة المائدة : ٥ / ٣ فى كتاب الفراء ٣ ص ٤ « قولهم : كما يمرق السهم الرميّة جعلوها بالهاء لما صيرت اسما مفردا » .

بنى فلان وذلك أنّ الهاءَ لمّا ثبت فى التكبير ثبت فى التصغير[١] .

فإذا كان (فَعِيلٌ) بمعنى فاعِلٍ وهو ممّا ليس للرجال فيه حَظٌ كان بمنزلةِ طالق وحائض[٢] ، فمن ذلك قَوْلُهم : ناقةٌ صَفِيٌّ ، وأَنْيُقٌ صَفايا ، إذا كُنَّ غِزارا ، لم يُدْخِلُوا الهاءَ فى هذا النَّعْتِ ؛ لأنّه لا حظّ للذكر فيه ، ومن ذلك قَوْلُهُم : ناقةٌ بَكِيٌّ ، إذا كانت قليلةَ اللّبَنِ ، ويقال فى الجَمْعِ : أَيْنُقٌ بِكاءٌ .

يقال : كانت غريرا فبَكُؤَتْ ، وبَكَأَتْ بَكْئًا[٣] . يرْوَى عن النبىّ ﷺ أنّه قام إلى شاة بَكِىء فحلَبَها ، وقال سَلامَةُ بنُ جَنْدَل :

يُقالُ مَحبسها أَدْنَى لَمْرتَعِها ولَوْ تَعادَى بَبكْءٍ كُلُّ محلوبِ[٤]

وأنشد الفرّاء :

فَلَيَأْزِلَنّ ويَبْكُؤَنَّ لِقاحُهُ ويُعَلِّلَنَّ صَبِيَّهُ بسَمارِ[٥]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٧ : « فإذا صغّرت (فعيلا) والموصوف ظاهر حذفت الهاء فى تصغيرها ؛ كما حذفتها فى التكبير ، فقلت : خضيّب وكحيّل . قال الفارسىّ : والعلّة التى من أجلها حذفتها فى التحقير هى العلة التى من أجلها حذفتها فى التكبير ، فإذا أفردت المؤنّث أو أضفته غير موصوف أثبتّ الهاء ، فقلت : مررت بقتيّلة ، وقُتيّلة بنى فلان ، والعلّة التى من أجلها أثبتّ الهاء فى التحقير هى العلّة التى من أجلها أثبتّها فى التكبير » .

(٢) انظر ما سبق .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٧ – ١٥٨ : « وإذا كان (فعيل) بمعنى فاعل كان بمنزلة طالق وحائض ، فمن ذلك قولهم امرأة خريع : ناعمة ... وصفىّ : غزيرة ، وقد صفوت ، وهى من النخل الموقر ، وناقة بكىء : قليلة اللبن ، وكذلك الشاة ، والجمع بكاء ، وقد بكؤت ، وقد قالوا شاة بكيئة ، وناقة دهين كبكىء .. » .

(٤) شرح المبرد فى الكامل جـ ٦ ص ٢١٥ البيت بقوله : « يقول أن نحبس الإبل على ضرّ ونقاتل عنها فهو أدنى بأن تعزّ فترتع فيما نستقبل وإن ذهبت ألبانها ، لأنّا إن طردنا وهربنا طمع فينا واستذللنا » وانظر شرح الأنبارى له فى المفضليات ص ٢٤٤ – ٢٤٥ والبيت من قصيدة مفضّليّة فى شرح المفضّليات ص ٢٢٤ – ٢٤٥ .

(٥) البيت فى اللسان (أزل) من إنشاد أبى عبيد وقال : أى ليصيبنة الأزل وهو الشدّة ، وذكره فى (سحر) على أنّه من إنشاد الأصمعىّ والرواية فى اللسان (وليعلِّلن) بالبناء للفاعل ونصب (صبيه) .

وربّما مالوا إلى الاستيثاق ، فقالوا : شاةً بَكِيّة . والسَّمار : اللبن المخروج الذى أكثر ماؤه .

ويقال : ناقةٌ دَهينٌ ، إذا كانت قليلةَ الَّلبَنِ ، والجَمْعُ أَنيقٌ دُهُنٌ(١) .

وممّا جاء فيه (فَعيلٌ) بمعنى مفعول قولهم : ناقة عَسِيْر ، إذا اْغتُصِبَتْ فركبت ولم تُرضْ قبل ذلك(٢) ، وناقةٌ قَضِيبٌ من الإبل ، ولم تَمْهَر الرياضةَ(٣)

ويقال: ناقةٌ مَرِيٌّ، ونُوقٌ مَرايا، إذا درَّتْ على غير ولدها أو على غير ما تُعطَف عليه ، ومَسْحُ الضَّرْعِ لتدُرَّ مَرْيٌ ، ومُرْية ، ومِرْية ، وإنّما سُمِّيتْ مَرِيّا ؛ لأنّها تدُرُّ على المَرْى(٤) ، وناقةٌ لَحِيبٌ ، إذا كانت قد ذَهَبَ لَحْمُ ظَهْرِها من غزارتها ، وكُلُّ غزيرةٍ لا يَبقَى على ظهرها لَحْمٌ(٥) ، ويقال : ناقةٌ نَهِيسٌ ،

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : وناقة دهين كبكيء ، والجمع دُهُن وقد دهنت » وانظر اللسان (دهن) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « عسير ، إذا اغتصبت فركبت ولم ترض قبل ذلك . قال الفارسيّ : اعتسرتُ الناقة وعبّر عنها بذلك ، وقد عبّر أبو عبيدة عن اليسير بلفظه فقال : والعسير : التى اعتسرت من الإبل فركبت ولم تليّن قبل ذلك وقد تقدّم أنّها التى لم تحمل عامها » وقال فى ص ١٥٧ – ١٥٨ : « وناقة عسير لم تحل سنتها ، وقد أعسرت وهى أيضا التى ترفع ذنبها إذا عدت » وفى اللسان : « وناقة عسير : اعتسرت من الإبل فركبت أو حمل عليها ولم تليّن قبل ، وهذا على حذف الزوائد » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « وناقة قضيب : مقتضبة من الإبل والاقتضاب كالاعتسار » وانظر : الصحاح واللسان (قضب) .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٧ : « ومثله فى أنّه جاء على فعل ما يستعمل مرىّ ومريّة ، والفعل منه مرت تمرى ، وكان حقّها مريّا مثل قتيل ولكنّها جاءت كانْ الفعل لها . والمرىّ : الناقة التى تمسح لتدرّ وأمّا أبو عبيد فجعلها بمعنى فاعل وجاء بفعله على غير بنائه . فقال : وقد أمرت » . وانظر كذلك اللسان .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وناقة لحيب ، إذا ذهب لحم ظهرها من غزارتها ، وكلّ غزيرة لا يبقى على ظهرها لحم » . وفى اللسان : « واللحيب من الإبل : القليلة لحم الظهر » .

وَلَسِيعٌ ، إذا لسَعَتْها الحيّةُ[1] ويقال : ناقةٌ طَلِيحٌ ، إذا كانت مُعْيِية ، والجمع طِلاح[2] . قال الشاعر :

وقالوا حَمامٌ قلتُ حُمَّ لِقاؤُها ... وَطلْحٌ فَنِيلتْ وَالمطِيُّ طَلِيحُ

وقال القُرَشِيّ فى الجَمْع :

مَثابـاً لأَفْنـاءِ القَبائـلِ كُلِّهـا ... تَـخُبُّ إليـهِ اليَعْمَـلاتُ الطلائـحُ[3]

ويقال : ناقةٌ حسِيرٌ ، إذا كانت مُعْيِية[4] . أنشد الفرّاء :

إذا ما المهـارِى بَلَّغَتْنـا بِلاَدنـا ... فبُعْدَ المهارِى مِنْ حَسِيرٍ ومُتْعَبِ[5]

ويقال : ناقةٌ لَهِيدٌ ، إذا غمزها الحِمْلُ فَوَثأَ لَحْمها[6] ، ويقال : ظَلَّ فلانٌ لَهِيدا حين سمع ذلك الخَبَرَ ، ويقال : ناقةٌ لَدِيسٌ للتى لدِست باللحم ، أى

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « ونهين ، ونهيس ، ولسيع ، إذا لسعتها الحيّة » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : وطليح ، وحسير : معيية » وفى اللسان : « ابن السكّيت : الطلّح مصدر طلَح البعير يطلَح طلْحا ، إذا أعيا وكلّ . ابن سيده : والطلْح والطلاحة : الإعياء والسقوط من السفر وقد طلحَ طلْحاً وطُلِح ، وبعير طلْح وطَلْيح وطِلْح وطالح ، الأخيرة عن الأعرابىّ » .

(٣) ذكره فى شرح القصائد السبع ص ٥٣٩ ونسبه للقرشىّ أيضا فى اللسان (ثوب) : « وأنشد الشافعىّ بيت أبى طالب :

مثابا لأفناء القبائل كلّها ... تخب إليه اليعملات الزوامل

ونسبه أبو حيان فى البحر المحيط جـ ١ ص ٣٨٠ إلى ورقة بن نوفل برواية : « اليعملات الطلائح » وروى الذوابل » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : وطليح وحسير : معيية » .

(٥) قد عيب على الشمّاخ ما قاله فى هذا المعنى من قوله :

إذا بلّغتنى وحملت رحلى ... عرابة فاشرق بدم الوتين

وانظر ما قاله الشعراء فى هذا المعنى الخزانة جـ ١ ص ٤٥٢ - ٤٥٤ .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « ولهيد : لهدها الحمل ، أو أثقلها فوثأ لحمها » . فى اللسان : « وناقة لهيد : غمرها حملها فوثأها ؛ عن اللحيانىّ » والوثء والوثاءة : وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم » .

رُمِيَتْ به سِمَنا[1] ، ويقال : امرأة ذَمِيمٌ ، أى مذمومة[2] . أنشدنا أبو الحسن ابن البراء :

اِقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ لَهُ   كُلُّ المشارب مُذْ فُقِدْتَ ذَمِيمُ[3]

[الوشل : الماء القليل ، وهو هاهنا كناية عن المرأة[4]]

وقال أبو زيد : يُقال : قِدْر دَمِيمٌ للتى دُمَّت بالطِّحال ، أى طليت به[5] ، ونارٌ تَسعِير[6] ، وامرأةٌ لَعِينٌ شَتِيمٌ[7] ، ونَعْجةٌ ذَبيحٌ[8] ، ونَطِيحٌ[9] ، ويقولون

---

(١) فى اللسان : « وناقة لديس : رميت باللحم ، وقيل اللديس : الكثيرة اللحم ، عن كراع . الصحاح : اللديس : الناقة الكثيرة اللحم مثل اللكيك والدخيس » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وذميم : مذمومة ولعين » وقال فى ص ١٥٩ : « وبئر ذميم : قليلة الماء ؛ لأنّها تذمّ ، وقيل : هى الغزيرة ، فهى من الأضداد » .

(٣) فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٧٧ : « وقال الجوهرىّ : وشل : اسم جبل عظيم بناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة ، له ذكر فى حديث تأبط شرّا . وقال ابو عبد الله السكونىّ : الوشل : ماء قريب من غَضْور ورَمّان شرقىّ سميراء ، وفيه قال أبو القمقام الأسدىّ : اقرأ على الوشل السلام وقل له .. كلّ المشارب مذ هجرت ذميم . وذكر الأبيات » .

والبيت مطلع ثلاثة أبيات لأبى القمقام . انظر شرح الحماسة للتبريزىّ جـ ٣ ص ٣١٦ - وقد ذكر ياقوت خمسة أبيات (انظر اللسان) (وشل) .

(٤) من تعليق الهامش فى المخطوطة .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ - ١٦٠ : « وقدر دميم : مطليّة بالطحال » وفى اللسان : « وقدر دميم ، ومدمومة ، ودميمة ، الأخيرة عن اللحيانىّ : مطليّة بالطحال أو الكبد أو الدم . وقال اللحيانىّ : دممت القدر أدمّها دما ، إذا طليتها بالدم أو بالطحال بعد الجبر » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٠ « ونار سعير : موقدة ، وقد سعَرتها » وانظر اللسان (سعر) .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : ولعين شتيم » فى اللسان : « والأنثى مشتومة ، وشتيم ، بغير هاء عن اللحيانىّ » وقال فى (لعن) : « وامرأة لعين ، بغير هاء ، فإذا لم تذكر الموصوفة فبالهاء » .

(٨) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٦ : « وذكر غير سيبويه شاة ذبيح ، وغنم ذبحى فيما قد ذبح » . وانظر اللسان (ذبح) .

(٩) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ « وذبيح : مذبوحة ، ونطيح : منطوحة » وانظر اللسان (نطح) .

فى الجمع : ذَبْحَى ، وذَبائح ، ونطائح ونَطْحَى ، وربّما مالوا إلى الاستيثاق ، فأدخلوا الهاء ، فقالوا : نعجةٌ ذَبيحةٌ ونَطيحةٌ ، وكذلك يقال : امرأة سَتِيرٌ[1] وسَتِيرةٌ ، ويقال : ناقةٌ كَسِير ، وعَقِيرٌ ، وبَقِيرٌ للتى كُسِرَت ، وعُقِرت ، وبُقِر بطنها عن جنينها ، وكذلك يقال : ناقة بَعِيج ، للتى بُعِجَ بَطْنُها[2] ، وفرسٌ صَنِيعٌ للمصنوعة[3] ، وامرأةٌ عقيمٌ[4] قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[5] سمعت أبا العبّاس يقول : المعْنَى : وقالت أنا عجوز عَقيمٌ ، ويقال : امرأةٌ هَدِيٌّ[6] ، وهى العَرُوس . يقال : هَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجها هِداءً ، ويقال : ناقة نَحير ، ونَحيرة فى أَيْنُقٍ نَحْرَى ، ونحائر[7] ، وأَمَةٌ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وستير : حيّية ، وقد قيل بالهاء » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « وكسير : مكسورة ، وعقير : معقورة ، وبقير : مبقورة البطن ، وبعيج كبقير » وانظر لسان العرب كذلك .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وصنيع : مصنوعة » وفى اللسان : « وصنعة الفرس : حسن القيام عليه ، وصنع الفرس يصنعه صنعا وصنعة ، وهو فرس صنيع : قام عليه ، وفرس صنيع للأنثى ، بغير هاء ، وأرى اللحيانىّ خصّ به الأنثى من الخيل » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٦ : « وقالو عقيم وعقم شبّهوهما بجديد وجدد ، وعقيم فعيل بمعنى مفعولة .. » . وفى اللسان : « وعَقُمت ، إذا لم تحمل فهى عقيم .. وحكى ابن الأعرابىّ : امرأة عقيم ، بغير هاء ، لا تلد من نسوة عقائم ، وزاد اللحيانىّ : من نسوة عُقْم .. قال أبو دهيل :

عقم النساء فلن يلدن شبيهه ... إنْ النساء بمثله عُقْمُ

(٥) سورة الذاريات : ٥١ / ٢٩ .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وهدىّ : مهديّة إلى بعلها ، وقد قيل بالهاء » . وفى اللسان : « الهدىّ والهديّة : العروس . قال أبو ذؤيب :

برقم ووشى كما نمنمت ... بمشيتها المزدهاة الهدىّ

والهداء مصدر قولك : هدى العروسَ ، وهدى العروس إلى بعلها هداء وأهداها واهتداها » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « ونحير : منحورة ، وقد قيل بالهاء » وفى الأصل : ونحيز الزاى وهو تصحيف ، وفى اللسان : « وناقة نحير ونحيرة فى أينق نحرى ونحراء ونحائر » .

رَقِيقٌ ورَقِقة فى إماءٍ عَتائِقَ ، وَعبدٌ رَقيقٌ فى أَعْبُدٍ أَرِقّاء[1] ، وأمَةٌ عَتِيقٌ وعَتيقةٌ ، أى مُعْتَقَةٌ فى إماءٍ عَتائق ، وعَبْدٌ عَتيقٌ فى أَعْبُدٍ عُتَقاءَ[2] ، وامرأة جَلِيب فى نِسْوةٍ جَلْبَى وجلائب[3] ، وأَمَةٌ سَبِيٌّ فى إماءٍ سَبايا[4] ، وعَنْزٌ رَمِيٌّ ، أى مرميّة فى أَعْنُزٍ رَمايا[5] ، ويقال : امرأة جَليد وجَلِيدة فى نِسْوةٍ جَلْدَى ، وجَلائِد ، أى مجلودةٌ[6] ، ويقال مِلْحَفةٌ جديدٌ[7] بغير هاء ؛ لأنّ المعنى مُجَدَّدة ، ومَجْدُودة ، من جَدَدْتُ الشىء : قطعته ، وفَصَلْته ، فكانت بمنزلة قولهم : امرأةٌ جريحٌ وصريعٌ ، ويقال : مِلْحفة خَلَق ، بغير هاء . قال الفرّاء : وَبَعْضُ قيس يقولون خَلَقةٌ ، وجَديدةٌ[8] ، قال ولستُ أَشتهيها . قال : وإنّما ذكّرت العرب

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وأمة رقيق : مملوكة . قال الفارسىّ : أمة رقيق ، وعبد رقيق ومرقوق ، ولا فعل له » وفى اللسان : « وقال اللحيانىّ : أمة رقيق ورقيقة من إماء رقائق فقط » وقال : وعبد مرقوق ومُرَقّ ورقيق ، وجمع الرقيق أرقّاء » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وأمة عتيق : معتقة ، وقد قيل بالهاء » وفى اللسان : « عتق العبدُ يعتِق عِتْقا وعَتْقا وعَتاقا وعتاقة فهو عتيق وعاتق ، جمعه عُتَقاء ، وأعتقته أنا هو مُعْتَق وعَتيق والجمع كالجمع ، وأمة عَتِيق وعَتِيقة إلى إماء عَتائِق » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وامرأة جليب : مجلوبة » وفى اللسان : « والجليب : الذى يجلب من بلد إلى غيره ، وعبد جليب والجمع جلبى ، وجلباء : كما قالوا : قتلى وقتلاء ، وقال اللحيانىّ : امرأة جليب فى نسوة جلبى وجلائب ، والجليبة والجلوبة : ما جلب » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وأمة سبىّ : مسبيّة » وفى اللسان : « سبى العدوّ وغيره سبيا وسِباء ، إذا أسره ، فهو سبىّ ، وكذلك الأنثى بغير هاء من نسوة سبايا . الجوهرىّ : السبيّة : المرأة تسبى » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « وعنز رمىّ : مرميّة » وفى اللسان : « وتيس رمىّ ، وكذلك الأنثى ، وجمعها رماياً وإذا لم يعرفوا أذكرا أم أنثى فهى بالهاء فيهما ، وقال اللحيانى : رمّى ورميّة ، والأوّل أعلى » .

(٦) فى المخصص ١٦ ص ١٥٨ : « وامرأة جليد : مجلودة ، والجمع جلدى وجلائد ، وقد قيل بالهاء » وانظر اللسان (جلد) .

(٧) فى المخصص ١٦ ص ١٥٦ : « وبعض الناس يجعل جديدا فى معنى مفعول ، ويتأول فيه أن معناه قريب عهد بالفراغ وقطعه يقال : جُدّ الشىء ، إذا قطع ، وجّد الحائك الثوب ، إذا قطعه ، واستدّل أيضا على ذلك بأنة يقال : ملحفة جديد ؛ كما يقال : امرأة قتيلٌ » . وانظر كذلك : لسان العرب .

(٨) فى كتاب سيبويه جـ ١ ص ٢٩ : « وهذا كقول بعضهم : ملحفة جديدة فى القلة » .

(خَلَقا) ؛ لأنّهم كانوا يُضيفونه أَكْثَرَ ممّا يُفرِدُونه ، فيقولون : أعطنى خَلَقَ مِلْحفَتك ، فلمّا طَرحوا الإضافةَ أَمضَوْه فى الانفراد ، على ذلك المَعْنَى . قال أبو العبّاس : أنشدنا أبو العالية :

كَفَى حَزَنا أَنّى تطاللْت كَىْ أَرَى ذُرَى قُلَّتَىْ دَمْخ فما تُرِيانى[1]
كأَنَّهما الآل يَجْرِى عليهما مِنَ البُعْدِ عَيْنا بُرْقُعٍ خَلَقانِ

فقال خَلَقان ، ولم يقل خَلَقتان ، والعينانِ أُنْثيانِ للعلَّةِ التى تقدّمت . ويقال : امرأة قَتِينٌ ، إذا كانت قليلةَ الطُّعْمِ ، ويقال فى الجَمْعِ : قُتُنٌ . قال أبو عبيدة : قال الأصمعىّ : القَتِين : القليلة الطُّعْم . ويقال منه : امرأة قتين بَيّنة القَتَنِ . قال : وقال أبو زيد : وكذلك الرجُلُ ، وقد قَتُنَ قتانة[2] ، قال النبىُّ ﷺ فى المرأة : إنّها وَضِيئةٌ قَتِنٌ[3] ، وأنشد أبو عبيدة للشمّاخ يذكر ناقة :

وقد عَرِقَتْ مَغَابنها وجادَتْ بِدِرَّتِها قِرى حَجِنٍ قَتِينِ[4]

يعنى إنّها عرقت ، فصار عرقها قرى للقراد والحجن السيِّىءُ الغذاءِ ، والقَتِينُ القليلُ الطَّعْمِ ، وقال الأصمعىّ : يقال : بئْر ضَغيطٌ وهى الرَكيّة تكونُ إلى جَنْبها

---

(١) تطالّ : مدّ عنقه ينظر إلى شيء يبعد عنه .

ودمخ : فى البلدان جـ ٢ ص ٤٦٢ : « بفتح أوّله ، وسكون ثانية ، وآخره خاء معجمة : اسم جبل » . والبيتان لطهمان بن عمرو الدارمىّ من قصيدة ذكر ياقوت فى البلدان أنها بلغت خمسة عشر بيتا . وفى أمالى القالى جـ ١ ص ٤٤ بعض منها وانظر السمط ص ١٨٤ واللسان (طل ، دمخ ، خلق) .

(٢) فى المخّصص جـ ١٦ ص ١٥٧ : « وقتين : قليلة الطُّعْم ، وقد قَتُنت قَتانة وقَتَنا ، وذكرها ابن الأنبارى فى فعيل بمعنى مفعول والصحيح ما تقدم بدليل قَتُنت » .

(٣) انظر : النهاية جـ ٣ ص ٢٢٩ .

(٤) المغابن : الأرفاغ ، وهى بواطن الأفخاذ عند الحوالب جمع مغبن وقيل : المغابن : الأرفاغ والآباط واحدها مغبن ، وقال ثعلب : كلّ ما ثنيت على فخذك فهو مغبن (من اللسان) .

والبيت فى ديوان الشمّاخ ص ٩٠ ـــ ٩٨ .

رَكِيّة أُخْرَى فَتَحْماً من الحَمَأة ، فيصير ماؤها مُنْتِنا ، فيسيل إلى ماءِ العَذْبةِ ، فيُفسده ، فلا يشربه أَحَد[1] ، وقال الراجز :

يَشْرَبْنَ مـاءَ الآجِـنِ الضَّغِيـطِ ولا يَعَفْـنَ كَـدَرَ المَسيـطِ[2]

وقال الأصمعيُّ : قد يأتى (فَعِيلٌ) فى تأْويلِ فاعلٍ للذكَرِ فيه حَظٌّ ، فيأتى بغيرِ هاءٍ . يقال : ناقةٌ سَدِيسٌ ، إذا أَلْقَتْ سَدِيسها ، والجَمْعُ سُدُوسٌ[3] ، ويقال : بَعِيرٌ فَتِيقٌ ، وناقةٌ فَتِيقٌ ، أى تَفْتُقُ فى الخِصْب . يقال : فَتَقَتْ تَفْتُقُ فَتْقًا[4] . قال رؤبة :

لم تَرْجُ رِسْلاً بَعْدَ أعوامِ الفَتَقْ[5]

ويقال : ثوب قَشِيبٌ ، ومُلاءةٌ قَشِيب[6] ، إذا كانا جديدين ، وإنّما لم يُدخلوا هاءَ التأنيث فى هذا ، وللمذكّر فيه حَظ ؛ لأنّ الناقة والملاءة ليس تأنيثُهما تأنيثا حقيقيّا ، وقد حكى الأصمعىّ أيضا : امرأةٌ خَليقٌ ، إذا كانت

---

(١) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « وبئر ضغيط : إلى جنبها بئر حمئة فيجرى من الحمئة فيها فتحماً ، وينتن ماؤها ، فلا يشربه أحد » . انظر اللسان (ضغط) .

(٢) أنشده اللسان فى (ضغط ، مسط) برواية :

يشربن ماء الأَجْنِ والضغيط ولا يَعَفْنَ كَدَر المسِيط

(٣) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٥٧ « وناقة سديس ، إذا القت ثنيتها فى السادس ، وكذلك الشاة والبقرة ، والجمع سُدُس » .

(٤) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٥٨ : « وناقة فتيق : تفتق فى الخصب أى تسمن ، وقد فتقت فتقاً » وفى اللسان : « والفتق : الخصب ، سمى بذلك لانشقاق الأرض بالنبات ... وناقة فتيق ، أى تفتقت فى الخصب ، فتقت تفتق فتقاً » . انظر القاموس (فتق) .

(٥) يقول : هى سوداء الوجه من الشقاء والجهد كالثوب الخلق يريد أنها عجوز . الرسل : اللبن . يريد أن الصائد يأوى إلى امرأة لم تذق لبنا بعد الأعوام التى تفتقت فيها الإبل سمنا . والبيت من قافية رؤبة المشهورة فى الديوان ص ١٠٧ وفى أراجيز العرب ٣٣ وفى اللسان (فتق) .

(٦) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٦٠ : « وملاءة قشيب » .

وفى اللسان : « ويقال : ثوب قشيب ، وربطة قشيب أيضا ، والجمع قُشُب » .

حسنة الخَلْق[١] ، وامرأة قَتينٌ ، إذا كانت قليلة الطُّعْم[٢] ، وكذلك زَهِيدٌ[٣] ، فأدخل ابن السِّكِّيت هذا فيما ذُكِّر والفِعْلُ له ممّا يشترك فيه الرجالُ والنساءُ ، وحكاه عن الأصمعيّ . قلت : وهذا عندى غلَطٌ ، لأنّ خليقا وزهيدا ، وقَتينا فى تأويل مفعول ؛ لأنّ معنى قَتين : قُلّلَ طُعْمُها ، وكذلك زَهِيدٌ ، ومَعْنَى خَلِيق : يُسْتَحْسَن خَلْقُها ، فهو بمَنْزِلَةِ جَرِيح ، وصَنِيعٍ فهذا يُصَحِّح قَوْلَ الفرّاء ، ويُبْطِلُ قَوْلَ الأصمعيّ ويعقوب .

وقال يعقوب : يقال للتى تُسْبَى : أَخِيذةٌ[٤] ، فدخَلَت الهاءُ فى هذا على جِهةِ الاستيثاق ، وقال الأصمعى : يقال : هى الخَلِيَّةُ ، وهو أَنْ يُعْطَفَ الناقتان على وَلَدٍ ، فَتَدُرّا عليه ، فيرضَعُ من إحداهما ، ويَتَّخلَّى أَهْلُ البيت والراعى بالأُخرى[٥] .

ويقال : شاةٌ ذَبيحٌ ، ويقال : بئْسَت الذَّبيحةُ ذَبيحتُك ، إذا لم تُذْبَحْ ، فَشَبَّهوها بضَحِيّة[٦] ، ويقال هو عَرِين الأَسَدِ ، وعَرِينته[٧] . أنشد أبو عُبيدة لعنترة :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٧ : « وخليق : حسنة الخلق وقد خَلُقت » وفى اللسان : « ورجل خليق : بيّن الخلق معتدل ، والأنثى خليق وخليقة وقد خَلَقت خَلاقة » .

(٢) انظر ما سبق .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٧ : « وزهيد وقتين : قليلة الّطعم » وفى اللسان : « ورجل زهيد : ضيّق الخلق ، والأنثى زهيدة ، وفى التهذيب : اللحيانىّ : امرأة زهيد : ضيّقة الخلق زهيد من هذا » .

(٤) فى إصلاح المنطق ص ٣٤٥ : « ويقال للمرأة تسبى أخيذة » وانظر ص ٣٥٢ منه ، ص ٣٥٣ .

(٥) فى إصلاح المنطق ص ٣٤٥ : والخليّة : أن تعطف ناقتان أو ثلاث على ولد واحد ، فيدران عليه ، فُيرضَع من واحدة ويتخلى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو اثنين » . وانظر اللسان .

(٦) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٥٩ : « وذبيح مذبوحة » .

(٧) فى اللسان : « والعرين والعرينة : مأوى الأسد الذى يألفه » .

ومُسَرْبِلٍ حَلَقَ الحَدِيدِ مُدجَّجٍ كالَّليْثِ بَيْن عرينةِ الأَشْبالِ[1]

ويقال : ضَرِيحٌ وضَرِيحة[2] للقَبْرِ . أَنْشَد ابن البَرّاء :

وحَلَّ ضَرِيحهُ إذْ حَلَّ فِيْــهِ طَرِيفُ المَجْدِ والحَسَبُ التَّليدُ

وأنشدنا عبدالله قال : أنشدنا يعقوب . قال : أنشد أبو زيد :

أَخارِجَ إنْ تُصْبِحْ رَهينَ ضَرِيحَةٍ ويُصْبِحْ عَدوٌّ آمِنًا لا يُفــزَّ عُ[3]

فَقَدْ كَان يَخْشاكَ الثَّرِيُّ ويَتَّقِى أَذاكَ ويَرْجُو نَفْعَك المُتَضَعْضِعُ

وقال يعقوبُ : يقال : أَصِيلٌ وأَصِيلةٌ للعشىّ[4] ، ويقال : هو رَهِيْنةٌ[5] فى أيديهم ، وبعثنا رَبِيئةً لنا ، وطَلِيعةً[6] ، ولى هذا الشىءُ عنده وَدِيْعة[7] .

وقال أبو عُبَيدة : المطيّة : مارَكِبْتَ أو حمَّلْتَ عليه ، فامَتطيْتَ لجهازك من جَمَلٍ أو ناقةٍ ، وفى تسميتهم الناقةَ مَطِيَّةً قولان :

أحدهما : أَنْ تكونَ سُمِّيت بذلك ؛ لأنّها تُمْطَى بها فى السير ، أى يُمَدّ

---

(١) فى المخصص جـ ١١ ص ٤٧ : « العرين والعرينة . جماعة الشجر ، والعضاه ، كان فيه أسد أو لم يكن » ، وأنشد البيت . والبيت فى ديوان عنترة ص ١١٠ من قصيدة ص ١٠٩ — ١١٢

(٢) فى اللسان : « والضريح : الشقّ فى وسط القبر ، واللحد فى الجانب وقال الأزهرىّ : والضريح والضريحة : ما كان فى وسطه ، يعنى القبر وقيل الضريح : القبر كلّه ، وقيل : هو قبر بلا لحد » .

(٣) المتضعضع : الفقير .

(٤) فى اللسان : « والأصيل : العشى » .

(٥) فى اللسان : « والرهينة : الرهن ، والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم ، ثمّ استعملا فى معنى المرهون فقيل : هو رهن بكذا ورهينة بكذا » .

(٦) فى اللسان : « والربيئة : الطليعة وإنّما أنّثوه ؛ لأنّ الطليعة يقال له العين ؛ إذ بعينه ينظر والعين مؤنثة » .

(٧) فى اللسان : « الوديعة : واحدة الودائع ، وهى ما استودع » .

بها[1] . ويقال : هند قَرِيبٌ مِنِّى ، والهندان قريبٌ منِّى ، والهندات قريبٌ مِنِّى ، فيوحَّدُ (قريب) ويذكَّرُ ؛ لأنّ المعنى : هندٌ مكانٌ قريبٌ ، وكذلك : بَعِيد . ويجوز أن تقول : قَرِيبةٌ وبَعيدةٌ ، إذا بنيتهما على قَرُبَتْ وبَعُدَتْ ، فإذا أَرَدْتَ قَرابةَ النَّسَبِ ، و لم تُرِدْ قُرْبَ المكانِ ذكَّرت مع المذكّر ، وأَنَّثتَ مع المؤنّث لا غير[2] قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ إنّ رْحمةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المحْسِنِينَ ﴾[3] ، فذكَّرَ قريبا ، ويجوز أن يكون ذكّره على مَعْنَى : إنَّ فَضْلَ اللهِ قريبٌ ، وقال الأخفش : هو محمول على مَعْنَى : إن مطر الله قريب . قال عُرْوة بن حزام :

---

(١) فى اللسان : « والمطيّة من الدوابّ : التى تمطّ فى سيرها ، وهو مأخوذ من المطو ، أى المدّ . قال ابن سيدة : المطيّة من الدوابّ : التى تمطو فى سيرها ، وجمعها مطايا ، ومطّى ... والمطيّة : الناقة التى يركب مطاها ، والمطيّة : البعير يمتطى ظهره ، وجمعه المطايا ، يقع على الذكر والأنثى » .

(٢) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٦٠ : « ويقال : هند قريب منّى . وكذلك الاثنان والجميع ، فيوحّد ويذّكر ؛ لأن قولك : هى قريب منّى مكانها قريب منّى .

بعيد كقريب فى الأفراد والتذكير ، وقد يجوز قريبة بعيدة إذا بنيتها على الفعل ، وإذا أردت قرابة النسب ، ولم ترد قرب بالمكان ذّكرت مع المذكر ، وأنثت مع المؤنّث لاغير » .

(٣) سورة الأعراف : ٧ / ٥٦ فى معانى القرأن للفراء جـ ١ ص ٣٨٠ ـــ ٣٨١ : « ذكرت قريبا لأنّه ليس بقرابة فى النسب . قال : ورأيت العرب تؤنّث القريبة فى النسب لايختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك مّنا قريب أو فلانة منك قريب فى القرب والبعد ذكّروا وأنّثوا » .

وفى الخصائص جـ ١ ص ٤١٢ : « وقالوا فى قوله سبحانه ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ إنّه أراد بالرحمة هنا المطر .

ويجوز أن تقول التذكير هنا إنّما هو لأجل (فعيل) على قوله : بأعين أعداء وهّن صديق

وقوله : ولا عقراء منك قريب .. »

وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٥٦ ـــ ٢٥٧ ، والبحر المحيط جـ ٤ ص ٣١٢ ـــ ٣١٤ وقد بسط القول السيوطى فى هذه الآية فنقل فى الأشباه كلاما لابن مالك ثم ناقش غيره له ثم ذكر رسالة لابن هشام فى هذه الآية انظر الأشباه والنظائر جـ ٣ ص ٩٧ – ١١٧ .

كما فعل ذلك أيضا ابن القيّم فى بدائع الفوائد جـ ٣ ص ١٨ – ٣٥ .

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ منك بَعِيدةٌ فَتسْلُو ولا عَفْراءُ منكَ قَرِيبُ[1]

وأنشد أبو عبَيدة :

وإنْ تُمْسِ ابنَةُ السَّهْمِيِّ مِنّا بَعِيدًا لا تُكلِّمُنا الكَلاما

وأَنْشَدَ أبو عُبَيدة أيضا :

تُؤَرِّقُنِي وقدْ أَمْسَتْ بَعِيدا وأَصْحابِي بعَيْهَمَ أَوْ تَبالَه[2]

وقال الآخر :

فَدَيْتُكِ أَعْدائِي كَثِيرٌ وشُقَّتِي بَعِيدٌ وأَنْصارِي لَدَيكِ قليلُ[3]

---

(١) البيت فى ديوان عروة جـ ٣ص ٣٠ وروايته :

عشية لاعفراء دان مزارها فترجى ولا عفراء منك قريب

من قصيدة ص ٢٨ ــ ٣١

وكذلك روايته فى الخزانة جـ ١ ص ٥٣٤ .

وروى فى معانى القرأن للفّراء جـ ١ ص ٣٨١ .

عشيّة لاعفراء منك قريبة فتدنو ولاعفراء منك قريب

وانظر السمط ص ٤٠١ .

(٢) عيهم ، وتباله : موضعان وانظر معجم البلدان .

(٣) البيت من قصيدة ليزيد بن الطثْرية فى أمالى القالى جـ ١ ص ١٩٦ وفى الحماسة ، شرح التبريزىّ جـ ٣ ص ٢٨٨ ــ ٢٩٠ وفى أمالى ابن الشجرى جـ ٢ ص ٢٥ : « وكإيقاع كثير فى موقع كثيرين ، وقليل فى موقع قليلين ، فكثير فى قوله تعالى : ﴿ رجالا كثيرا ونساء ﴾ وقليل فى قوله ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ وانظر : كليات أبى البقاء ص ٤١٨ .

بـــاب

ذِكْرِ مايُؤَنَّثُ من أَسْماءِ البلادِ ، ويُذكَّرُ وذِكْرِ مَا يُجرَى منها ، وما لا يُجْرَى

اِعلم أَنَّ الغالِبَ على أسماءِ البُلدان التأنيث[1] ، والمؤنَّثُ على أَحَدِ أَمْرين : إمّا أَن تكونَ فيه علامةٌ فاصلةٌ بين المذكَّر والمؤنَّث ؛ كقولك : مَكَّةُ ، والجزيرةُ ، والرُّصافةُ ، والطَبَريّةُ . الهاءُ فى هؤلاء الأسماءِ علامةُ التأْنيثِ وإما أن يكونَ اسمُ المدينة مُسْتَغْنًى بقيامِ مَعْنَى التأنيث فيه عن العلامة ؛ كقولك . حِمْص[2] ، وفَيْدُ[3] ، وحَلَبُ ، ودِمشْقُ[4] .

فأمّا مَكَّةُ[5] ، وحَلَبُ ، وفَيْدُ ، وما أشبههنّ فلا تُجْرِيهنّ للتعريف والتأنيث . وأمّا البَصْرةُ والكُوفَةُ ، والرَّقَّةُ فتُجْرِيهنّ ؛ لأنّ فيهنّ الألف

---

(١) انظر المقتضب ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٣ : « فمن الأعجميّة حمص » .

وفى المخصص ج ١٧ ص ٤٦ : « ومنها حمص وجور ، وماه ، وهى غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف ؛ لأنه اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعجمة ، فعادلت العجمة سكون الأوسط فلم يصرف » .

(٣) فيد : نجد قريب من أجأ وسلمى جاء فى قوله زهير :

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرق سلمى فيد أو ركك

انظر ديوانه ص ١٦ والمقتضب ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) فى المقتضب ج ٣ ص ٣٥٨ : « وعمان ودمشق فالأكثر فيها التأنيث ، يراد البلدتان ، والتذكير جائز ، يراد البلدان » وانظر سيبويه ج ٢ ص ٢٣ .

وفى المخصص ج ١٧ ص ٤٦ : « ومن أجل ذلك لاتصرف فارس ودمشق ؛ لأنهما أعجميّان على أكثر من ثلاثة أحرف . قال الشاعر :

لحلحلة القتيل وابن بدر ... وأهل دمشق أندية تبينُ

وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٣ فى ضبط دمشق قال : الكسر فى ثانيه لغة .

(٥) فى المقتضب ج ٣ ص ٣٥٨ :« فأمّا المدينة ، والبصرة ، والكوفة ، ومكة ــ فحرف التأنيث يمنعها » .

واللام[1] . قال لَبيد فى ترك إجراء فَيْد :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وجَـاوَرتْ أَهْلَ الحجازِ فأَيْنَ منكَ مَرامُها[2]

وأنشدنا أبو العبّاس عن ابن الأعرابىّ :

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صادرة الحِمَى حِمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِناتِ المواطِرِ[3]

وقال الفرّاء : أنشدنى المفضَّل :

لَقَـدْ أَنْكَرَتْنِـي بَعْلَـبَكّ وأَهْلُهـا ولَابْنُ جُرَيحٍ كانَ فِي حمصَ أَنْكَرا[4]

---

(١) من يرى أنّ الممنوع من الصرف ما جّر بالفتحة كان ما فيه (أل) أو أضيف مصروفا عنده ، ومن يرى أنّ الممنوع من الصرف ما كانت فيه العلّتان أو العلة القائمة مقام العلتين كان ما فيه (أل) أو مضافا ممنوعا من الصرف ولو جّر بالكسرة .

(٢) مّرية : منسوبة إلى بنى مّرة بن عوف . مرامها : مطلبها رواه أبو جعفر النّحاس : (وجاورت أهل الجبال) وأنكر الحجاز لأنّ فيد فى قرب جبلى طيىء قال : ومن الحجة للجبال قوله : بمشارق الجبلين أو بمّحجر وقال أبو بكر : والمرام مرتفع بمن ، ولا يجوز أن ترفع المرام بأين وتجعل من صلة المرام لأنّ صلة الاسم لاتتقدم عليه .

وتلخيص المعنى عند الزوزنى : أنّه يقول : هى مرّية تتردّد بين الموضعين ، وبينهما وبين بلادك بعد ، فكيف يتيّسر لك طلبها والوصول إليها .

والبيت من معلقة لبيد . انظر الزوزنى ص ٩٤ والتبريزى ص١٣٩ وشرح السبع ص ٥٣٣ – ٥٣٤ .

(٣) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٨٨ : « صارة : جبل قرب فيد ، وقال الزمخشرىّ عن السيّد علىّ : صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادى القرى ، وقال بعض العرب وقد حنّ إلى وطنه وهو محمّد بن عبد الملك الفقعسىّ :

سقى الله حيّا بين صارت والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر
أمين وردّ الله مـــن كان منهم إليهم ووقّاهـــم صروف المقـــادر

ثم ذكر ثلاثة أبيات بعد ذلك » . وانظر : معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) استشهد به فى المقتضب جـ ٤ ص ٢٣ على أن (بعلبكّ) روى بوجهين : بالرفع ، وبالجر مع التنوين . المعنى : أنكرتنى بعلبكّ لأنّها لم توافقنى ، وأنكرنى أهلها إنكار من لا يعرف .

والبيت من قصيدة لامرىء القيس قالها حين توجّه إلى قيصر وهى فى الديوان ص ٤٤ – ٥٢ ، وفى شرحه ص ٨٢ – ٩٧ .

وقال الفرّاء : أنشدنى رجُلٌ فصيحٌ : لقد أنكرتنى بعلَبَكّ ، فلم يُجْرِ الشاعر حِمْصَ ، وأنَّثَ بَعلَبَكّ ، وفيها ثلاثة أوجه : أعجبتنى بَعْلُبكٍّ إذ دَخلْتُها ، وبعلَبَكَّ ، وأَجاز جماعةٌ من النحويّين : أعجبتنى بعلُبَكَّ .

وحَضْرَ مَوْتَ بمنزلة بعلَبَكَّ .

وقال أبو هِفّان : يقال : هو مِنَى[1] ، وأنشد للعَرْجىّ فى تأنيثها :

لَيَوْمُنا بِمِنَى إذْ نَحْنُ نَنْزِلُها أَسَرُّ مِنْ يَوْمِنا بالعَرْجِ أَوْمَلَلِ[2]

وأنشد لأبى دَهْبَلٍ الجُمَحِىّ فى تَذكيره :

سَقَى مِنًى ثُمَّ روّاهُ وساكِنَهُ ومَنْ ثَوَى فيه واهِى الوَدْقِ مُنْبَعِقُ

وقال الفرّاء : الغالب على (مِنًى) التذكيرُ ، والإجراءُ . قال : وأنشدنى أبو ثَرْوان :

فقالُوا تَعَرّفْها المَنازِلَ مِنْ مِنًى وما كلُّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِف[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ : « وكذلك منى : الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنّثت ، ولم تصرفه » .

وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٤٧ .

(٢) البيت فى ديوان العرجىّ ص ١٩١ مفردا نقلا عن معجم ما استعجم ٤ / ١٢٦٣ .

(٣) استشهد به سيبويه فى موضعين : جـ ١ ص ٣٦ ، ٣٧ على رفع (كلّ) على أنها (ما) الحجازية ، وجملة (أنا عارف) خبرها وحذف العائد المنصوب ضرورة والتقدير : أنا عارفه . أو رفع (كل) على أنّها مبتدأ والجملة خبرها وحذف العائد ضرورة .

وروى بنصب (كلّ) على أنّها مفعول مقدّم لعارف و(ما) مهملة لإيلائها معمول خبرها . ونصب المنازل على إسقاط (فى) توسّعا .

وقال أبو عبيد البكرى : كانوا يسمون منى فى المنازل ، وقال غيره : المنازل من منى حيث ينزلون أيّام رمى الجمار .

والبيت لمزاحم العُقيلى من أبيات فى الخزانة جـ ٣ ص ٤٣ — ٤٥ .

وانظر معانى القرآن للفرّاء جـ ١ ص ١٣٩ .

(فارِسُ) : قال الفرّاءُ : الغالِبُ عليها التأنيثُ ، وتَرْكُ الإجراء[1] قال الشاعر :

لقَدْ عَلِمَتْ أَبناءُ فارِسَ أَنَّنى عَلَى عَربيّاتِ النساءِ غَيُــورُ

(وَهَجَر) ؛ قال الفرّاءُ : الغالب عليها التذكيرُ والإجراء[2] ، وربَّما أنّثوها ، ولم يُجْرُوها . قال الفرزدق :

جَاءُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْطارُوا بأَجْنِحَةٍ ساروا ثلاثا إلَى يَبْرِيْنَ مِنْ هَجَرا
أُمَّى هَلَّا صَبَرْتَ النَّفْسَ إذْ جَزِعَتْ فَتُبْلِى اللهَ صَبْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَـرا[3]

ورواه الفرّاء : إلى الفَعْلاءِ مِنْ هَجَرا .

وقال الفرزدق أيضا :

مِنْهنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عَرفْتُ بها أَيَّامَ فارسَ والأَيَّامَ مِنْ هَجَرا[4]

وَمَثَلٌ للعَربِ : تَوَسَّطِى مَجَر تُرْطِبْ هَجَر[5]. يريد توسّطى السماء يا مجرّة،

---

(١) فى المخصص جـ٧ ص ٤٦ : « ومن أجل ذلك لا تصرف فارس ودمشق ؛ لأنهما أعجميّان على أكثر من ثلاثة أحرف » وفى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ : « كما لا تصرف الرجل لو سمّيته بفارس « دمشق » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ « وكذلك (هجر) يؤنّث ويذكّر قال الفرزدق :

منهنّ أيام صدق قد عرفت بها أيّام فارس والأيّام من هجـرا

فهذا أنث ، وسمعنا من يقول : كجالب التمر إلى هجر يا فتى » .

(٣) البيتان من أربعة أبيات فى هجاء أمّية بن مروان فى ديوان الفرزدق ص ٣٨٦ .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ على ترك صرف (هجر) على إرادة البقعة والبلدة .

والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٢٩١ من قصيدة رثاء ص ٢٩٠ ٢٩٣ والرواية فى سيبويه والمخصص جـ ٧ ص ٤٧ والديوان برفع أيّام فارس وما عطف عليها وبناء الفعل (عرفت) للمجهول . وقال الأعلم : ويروى للأخطل .

(٥) فى المخصص جـ ١٧ ص ٤٧ : « ومثل للعرب : توسطى مجر ترطب هجر » يريد : توسّطى السماء يا مجّرة ، ولم يقل : يرطب بالياء ، وذلك أنّ المجّرة إذا توسّطت السماء فذلك وقت إرطاب النخل » .

ولم يقل : يرطب بالياء ، ومعنى المثل : إنّ المجرّة إذا توسّطت فذلك وَقْتُ إرطابِ النَّخْلِ .

و (فلْج)[1] ، و (حَجْر اليَمامة) : الغالِبُ عليهما التذكيرُ[2] ، وكلُّ ما ذُكِّرَ من أَسماءِ البلدانِ أُجْرِىَ ، وكلُّ ما أُنِّثَ لم يُجْرَ . قال الفرّاء : إنّما أَجْرت العربُ هِنْدا ، ودعْدا ، وجُمْلا ، وهنّ مؤنّثاتٌ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، ولم يُجْروا حمْص ، وفَيْد ، وتَوز، وهنّ مؤنّثاتٌ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ؛ لأنّهم يُردّدون اسمَ المرأةِ على غيرها ، فيوقعون هندا ودعدا ، وجُملا على جماعة من النساء ، ولا يُرَدِّدُون اسمَ المدينة على غيرها ، فلمّا لم يردّدوا ولم تكثُرْ فى الكلام لزمها الثقل وَتُرِك الإجراء .

قال السجستانىّ : وحَجْر اليمامة يُذكَّرُ ويُصْرَفُ ، وبعْضُ العربِ يؤنث ولا يصرف كامرأة اسمها سَهْل . قال : وفَلْجٌ مذكَّرٌ على كلِّ حالٍ . كذلك سمع من العرب .

و (عُمَانُ) : الغالب عليه التأنيث ، وتَرْكُ الإجراءِ[3] ، وقال الفرّاء : ربّما أجرتها العرب فى ضروة الشعر .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ : « ومنها ما لايكون الأعلى التذكير ؛ نحو فلج » وانظر المقتصب ؛ ٣ ص ٣٥٧ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٧٢ والمخصص ؛ ١٧ ص ٤٧ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ ــ ٤ : « وأمّا حجر اليمامة فيذّكر ويصرف ، ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأة سمّيت بعمرو ؛ لأنّ حجرا شيء مذكر سمّى به المذّكر » .
وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٧ ، ومعجم البلدان جـ ٢ ص ٢٢ والمخصص جـ ١٧ ص ٤٧ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ « ومنها لا يكون إلا على التأنيث ؛ نحو عمان » فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٨ : « وعمان ودمشق ، فالأكثر فيها التأنيث ، يراد : البلدتان ، والتذكير جائز ، يراد البلدان » وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٤٧ .

وقُباء[1] وأضاخ[2] : قال الفرّاء ؛ يُذكَّرانِ ويُؤنثان ، فمن ذكّرهما أجراهما ، ومن أنّثهما لم يُجْرِها . قال السجستانيّ : قُباءُ بالمدينة ، وقُباءُ بطريق مكّة يذكّران ، ويؤنّثان .

قال : وأمّا قول الشاعر :

لأَبغِينَّكُمُ قَنًا وعُوارِضا ... ولأُقبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ[3]

المعروف (قَناً) فهذا موضع آخر وهو مقصود .

وبَدْرٌ مذكّر يجرى ؛ لأنه اسم للماء . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ولقدْ نصركم

---

(١) فى سيبويه ﺟ ٢ ص ٢٤ ـ ٢٥ : « وأمّا قولهم : قباء وحراء فقد اختلف العرب فيهما : فمنهم من يذّكر ويصرف ، وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين ؛ كما جعلوا واسطا بلدا أو مكانا . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض . وسألت الخليل فقلت : أرأيت من قال : هذه قباء يا هذا كيف ينبغى له أن يقول إذا سمى به رجلا فقال : يصرفه وغير الصرف خطأ ؛ لأنه ليس بمؤنث معروف فى الكلام ، ولكنّه مشتّق كجُلاّس ، وليس شيئا قد غلب عندهم عليه التأنيث كسعاد وزينب ، ولكنّه مشتّق يحتمله المذّكر ولا ينصرف فى المؤنّث والمذّكر مشتّقين وغير مشتّقين فى الكلام » .

وانظر المقتضب ﺟ ٣ ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨ والمخصص ج ١٧ ص ٤٧ ـ ٤٨ ومعجم البلدان ﺟ ٤ ص ٣٠١ .

(٢) فى سيبويه ﺟ ٢ ص ٢٤ : وكذلك أضاخ » .

فى معجم البلدان ﺟ ١ ص ٢١٣ : « أضاخ ، بالضم ، وأخره خاء معجمة : من قرى اليمامة لبنى نمير » .

(٣) استشهد به سيبويه ﺟ ١ ص ٨٢ ، ص ١٠٩ وروايته : قنا ، بالقاف والنون . والشاهد فيه نصب قنا ، وعوارضا على إسقاط حرف الجر ضرورة ؛ لأنهما مكانان مختصان لاينتصبان انتصاب الظروف ، وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ .

والبيت لعامر بن الطفيل من قصيدة مفضلية فى شرح المفضليات ص ٧١٢ ـ ٧١٥ شرحه هناك .

ويروى : ولأوردن الخيل ، ولأقبلن الخيل .

ولابة ضرغد : حّرة لبنى تميم وانظر الخزانة ﺟ ١ ص ٤٧٠ ـ وأمالى ابن الشجرى ﺟ ٢ ص ٢٤٨ وروى فى أصل ابن الأنبارى : ضرغد يمنع الصرف ولكن القصيدة مجرورة حروف الروى . القصيدة فى الحماسة الشجرية ﺟ ١ ص ١٦ ـ ١٧ .

اللهُ ببَدْرٍ وأنتم أَذِلَّةٌ ﴾[1] الغالبُ عليه التذكيرُ والإجراءُ ؛ لأنّه اسم للماء . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ويوم حُنَيْنٍ إذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُمْ ﴾[2] فأجراه ؛ لأنّه اسم للماء ، وربّما أَنَّثَتْه العربُ على أنّه اسم للبقعة ولما حول الماء ، فلا يُجْرونه . قال حسّان :

نَصَرُوا نَبِيَّهُــمْ وشَدُّوا أَزْرَهُ بحُنَينَ يَوْمَ تَواكُلِ الأَبْطـالِ[3]

فلم يُجْرِ حُنَيْنَ لهذا المَعْنَى .

* * *

و(الحِجاز) و (الشام) ، و(العِراق) و(اليَمَن) ذُكْرانٌ[4] يقـال : أعجبنى العراقُ إذْ دخلته ، ودخلت الشام ، فوجدته طيّبا . قال الشاعر :

يَقُولُونَ إنَّ الشامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فمَنْ لِى إنْ لَمْ آتِهِ بخُلُودِ

---

(١) سورة آل عمران : ٣ / ١٢٣ .
وانظر معجم البلدان جـ ١ ص ٣٥٧ ــ ٣٥٨

(٢) سورة التوبة : ٩ / ٢٥ .

(٣) البيت فى ديوان حسان ص ٢٦٦ مفردا وهو فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٣١٣ غير منسوب ثم قال :
وقال خديج بن العوجاء النصرى :

ولمّا دنونا من حنين ومائـه رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

انظر معانى القرآن جـ ١ ص ٤٢٩ .

(٤) فى المخصص جـ ١٧ ص ٤٨ ــ ٤٩ : « والعراق ، مذكر عند أكثر العرب . قال الشاعر :

إن العـــراق وأهلـــه عنق إليك فهيت هيتـا

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٥ « العراق مذكر » .

تَغَــرّبَ آبائِــى فَهَــلاّ صَراهُـــمُ مِنَ المَوْتِ إذْ لَمْ يذهَبُوا وجُدُودى[1]

وقال الآخر :

أَبْلِـغْ أميرَ المـؤمنـينَ أَخـا العــراقِ إذا أَتَيْــتَا

أَنَّ العِــراقَ وأَهْلَــهُ عُنُقٌ إليكَ فَهَيْتَ هيتا[2]

فقال : وأهلَه ، ولم يقل : وأهلَها ، ونصب (أَخا العراقِ) على النداء .

* * *

(١) فى اللسان : « والشأم : بلاد ، يذكر ويؤنث سميت بها لأنّها عن مشأمة القبلة ؛ قال ابن برّى : شاهد التأنيث قول جواس بن القعطل :

جئتم من البلد البعيد نياطـه الشأم تُنْكَـر كهلهـا وفتاهـا

قال : كهلها وفتاها بدل من الشام ، وشاهد التذكير قول الآخر :

يقولون إنّ الشام يقتل أهلـه فمن لى وإن لم آته بخلـود

وقال عثمان بن جنى : الشأم ، مذّكر ، واستشهد عليه بهذا البيت وأجاز تأنيثه فى الشعر ، ذكر ذلك فى باب الهجاء من الحماسة » .

فى معانى القرآن جـ ١ ص ١٧٤ « والعرب تقول : باب يصرى فى حوضه ، إذا استقى ثم قطع واستقى ..وقال الشاعر الرواية بالعين المهملة وإن لم يذهبوا :

يقولون إن الشام يقتل أهلـه فمـن لى إن لم آتـه بخلـود

تغـرب آبـائى فهـلا صراهـم من الموت أن لم يذهبوا وجدودى

(٢) فى معانى القرآن للفراء جـ ٢ ص ٤٠ . « وقد قال الشاعر :

أنّ العـــراق وأهلــــه سلـم عليك فهيت هيتـا

أى هلم .

وفى الخصائص جـ ١ ص ٢٧٩ : « قول الله سبحانه (هيت لك) إنّما معناه : هلّم لك ، وهذا اجتذاب واستدعاء له ؛ قال :

إنّ العـــراق وأهلــــه عُنُق إليك فهيت هيتـا

انظر ابن يعيش جـ ٤ ص ٣٢ .

وَ (مِصْر) ؛ مؤنثة لا تُجْرَى . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَيْسَ لى مُلْكُ مِصْرَ ﴾[1] وقال : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إن شاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾[2] فلم يُجْرِ (مصر) للتأنيث . وقال أبو الطفيل عامر بن واثِلة الكنانىّ لمعاوية :

أمّا عمرو بن العاص فأَنْطَقَتْه مِصْرُ . وقال الشاعر :

ما مِنْ أُناسٍ بَيْنَ مِصْرَ وعالِج   وأَبْيَنَ إلاّ قَدْ تركْنا لَهُمْ وِتْرا[3]
ونَحْنَ قَتَلْنا الأَزدَ أَزْدَ شنُوءةٍ   فما شرِبُوا بَعْدُ علَى لَذَّةٍ خَمْرا

وأمّا قول الله عزّ وجلّ : ﴿ اهْبِطوا مِصْرًا فإنَّ لكُمْ ما سَأَلْتم ﴾[4] فإنّ مَعْناه : اهبطوا مِصْرا من الأمصار ، فلذلك أَجْرى مِصرا ، وقرأ سُليمان

---

(١) سورة الزخرف : ٤٣ / ٥١ .

(٢) سورة يوسف : ١٢ / ٩٩ .

(٣) فى الخزانة جـ ٣ ص ١٣٤ : « والبيت الشاهد :

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة   فما شربوا بعد على لذّة خمرا

لم أر من عزاه إلى قائله ، وأورده الزجاجىّ فى شرح خطبة (أدب الكاتب) مع بيت قبله وهو :

ما من أناس بين مصر وعالج   وأبين إلاّ قد تركنا لهم وترا

و (عالج) بكسر اللام : موضع بالبادية به رمل .

(أبين) بفتح الهمزة وكسرها وسكون الموحّدة بعدها مثنّاة تحتيّة مفتوحة : موضع فى اليمن . قال أبو عبيد البكرىّ : هو بكسر الهمزة : اسم رجل كان فى الزمن القديم ، وهو الذى تنسب إليه عدنان أبين من بلاد اليمن هكذا ذكره سيبويه فى الأبنية بكسر الهمزة » .

وانظر معجم البلدان جـ ١ ص ٨٦ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٦ ، وتهذيبه ص ٢٢٩ .

(٤) سورة البقرة : ٢ / ٦١ .

الأعمش : (اهبِطُوا مِصْرَ)[1] فلم يُجْرِها ، وقال : هى مصر التى عليها صالح ابن علىّ فلم يُجْرِها للتعريف والتأنيث .

* * *

و(دابِقٌ) ؛ يُذكَّرُ ويؤنّث[2] ، فمن ذكّر قال : هو اسم للوادى أو النَّهرِ ، ومن أَنثه جعله اسما للمدينة . قال الشاعر فى الإجراء :

بدابِقٍ وأَيْنَ مِنِّى دابِقُ[3]

وأنشد الفرّاء فى تَرْكِ الإجراء :

لَقَدْ ضاعَ قَوْمٌ قلّدوكَ أُمورَهُمْ بِدابِقَ إذْ قِيلَ العَدُوُّ قَرِيبُ[4]

فلم يُجْرِ (دابِقَ) ؛ لأَنَّه جعله اسما للمدينة .

* * *

وكُلُّ اسم فى آخره ألف ونون زائدتان فهم مُذكَّر بمنزلة الشام والعراق ؛ نحو : خُراسان ، وحُلْوان ، وحَوْران ، وجُرْجان ، وأَصْبَهان ، وَهمَذان[5] .

---

(١) فى شواذ القرآن ص ٦ : « اهبطوا مصر ، بغير تنو ين الأعمش » وفى الإتحاف ؛ ص ١٣٧ : « وعن الحسن والأعمش (مصر) بلا تنوين » وفى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ : « وبلغنى عن بعض المفسّرين أنّ قوله عزّ وجلّ (اهبطوا مصر) إنّما أراد مصر بعينها » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣ : « ودابق الصرف والتذكير فيه أجود . قال الراجز ودابق وأين منّى دابق . وقد يؤنّث ، فلا يصرف » وانظر المخصص جـ ٧ ص ٤٦ – ٤٧ .

(٣) استشهد به سيبويه على الصرف جـ ٢ ص ٢٣ وهو فى اللسان غير منسوب أيضا .

(٤) انظر معجم البلدان جـ ٢ ص ٤١٧ والبتان فى معانى القرآن جـ ١ ص ٤٢٩ .

(٥) فى المخصص ج ١٧ ص ٤٩ : « فأمّا نجران ، وبيسان ، وحرّان ، وخراسان ، وسجستان ، وجرجان ، وحلوان ، وبابيل ، وبابل ، والصين ، فكلّها مؤنّثة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢٥ « وسجستان ، وجرجان وحلوان ، وهمذان مؤنّثة » .

أنشد الفرّاء عن المفضَّل :

فَلَمّا بَدا حَوْرانُ والآلُ دُونَهُ   نَظَرْتَ فلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْك مَنْظَرا[1]

وقال الفرّاء : أنشدنى الكسائىّ :

سَقْيًا لحُلوانَ ذِى الكُرُومِ وَما   صُنِّفَ مِنْ تِيْنِه ومِـنْ عِنَبِـهْ[2]

رواه الفرّاء : وما صُنّف بضمّ الصاد ، ورواه ابن السكّيت : بفتح الصاد وقال : يقال : قد صنّفَ الثمرُ إذا أدركَ بَعْضُ ثمره ، و لم يُدْرِكْ بعْضٌ ، ولوَّنَ بعضُه ، و لم يُلَوِّن بعْضٌ ، فإن رأيت شيئا من ذلك مؤنّثا فإنّه يذهب به إلى معنى المدينة .

* * *

و (نجد) . مُذكَّرٌ يُجْرَى ؛ لأنّه اسم للموضع . أنشد أبو العبّاس :

فإنْ تَدَعِى نَجْدًا نَدَعْهُ ومَنْ بِهِ   وإنْ تَسْكُنى نَجْدا فيا حَبَّذا نَجْدُ[3]

---

(١) البيت لامرئ القيس ، قال شارحه ٨٧ :

« حوران مذكر ، والدليل على ذلك قوله (والآل دونه) فذكر العائد عليه ولم يصرفه لأن فى أخره ألفا ونونا زائدتين ، فصار مثل سعدان ، وليس قوله من زعم أن كل اسم بلدة من آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب ، إنما غرهم هذا البيت .

وقوله (انظر فلم تنظر بعينيك منظرا) ، أى لما لم يوافق من تحب فكأنّك لم تنظر ، وقالوا تقديره : لم تنظر نظرا يسرّك ولا يجزى عنك . ويروى : والآل دونها ، أى دون المرأة . قال أبو العباس : الآل ههنا : الذى يشبه السراب ، وهو يكون بالغداة ، والآل منتصف النهار وذكر أنه يذكر ويؤنّث » .

رواية البيت فى الديوان ص ٤٦ : فلمّا بدت حوران والآل دونها . وكذلك روى فى معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٧ .

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص ١٣ من قصيدة فى مدح عبد العزيز بن مروان ص ١٢ — ٦ وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٤ واللسان وأساس البلاغة (صنف) ونسبه الأمير فى حاشيته على المغنى ج ١ ص ٣ لابن أحمر وليس بصحيح .

(٣) البيت من قصيدة فى أمالى القالى جـ ١ ص ٥٤ وانظر تخريج الشعر فى السمط ص ٢٠٦ .

فقال : ومن به ، ولم يقل : ومن بها ، وأنشد أبو العبّاس أيضا :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْصُرُ طُولُه بنَجْدٍ وتَزْدادُ النِّطافُ بِهِ بَرْدٍ[1]

وقال الآخر :

أَلاَ يَا حَبَّذَا أَرْواحُ نجْدٍ ورَيَّا رَوْضِهِ غِبَّ القِطارِ[2]

و (بَغْذاذ) تُذكَّر وتُؤنَّثُ ، وفيها ثلاث لغات : بَغْدانُ ، وبَغْداذُ[3] .

* * *

---

(١) فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٦٤ : « وقال أعرابى آخر :

ألا أيها البرق الذى بات يرتقى ويجلى ذرى الظلماء ذكرتنى نجدا

ألم تر أنّ الليل يقصر طوله بنجد وتزداد الرياح به بردا

النطفة : الماء الصافى قلّ أو كثر ، والجمع نطف ونطاف . وقد فرق الجوهرى بين هذين اللفظين فى الجمع فقال : النطفة : الماء الصافى والجمع النطاف ، والنطفة ماء الرجل والجمع نطف » من اللسان .

(٢) القطار : جمع قطر وهو المطر .

(٣) فى فصيح ثعلب وشرحه ص ٨٣ : باب ما يقال بلغتين . يقال : هى بغداد بدال غير معجمة ، وهى اللغة الفصحى ، وبغدان بالنون للمدينة المشهورة بمدينة السلام . وتذكر على نيّة البلد والمكان ، وتؤنّث على نيّة البلدة والبقعة »

وفى التنبيهات لعلى بن حمزة ص ١٨٤ : « وقد جاء فى الشعر الفصيح بغداذ بالذال المعجمة قال الشاعر :

لا سقى الله إن سقى بلدا صـ ـوب غمام ولا سقى بغداذا

بلدة تمطر الغبار على النـ ـاس كما تمطر السماء رذاذا

وأصل الكلمة عجميّة . وفى أمالى القالى ٢ / ٢٤ « وبغداد ، وهى أقلها وأردؤها »

وانظر لغاتها فى اللسان ، ومعجم البلدان .

وفى معجم البلدان جـ ١ ص ٤٦٥ : « وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان سيىء الرأى فيها ، فقال : هى يا أمير المؤمنين كما قال عمارة بن عقيل :

ما أنت يا بغداد إلّا سلح إذا اعتراك مطر أو نفح

وإن جففت فتراب برح » .

وانظر تعليق التنبيهات على فصيح ثعلب ص ١٨٤ .

أخبرنا أبو العبّاس قال : قال بَعْضُ الأَعراب : لولا أَنَّ تُرابَ بغداذَ كُحْلٌ لَعَمِىَ أهلها .

وأنشدنا أبو العبّاس لبَعْض الأَعْراب :

ما أَنْتِ يا بَغْداذُ إلاَّ سَلْحُ إذا يَكُونُ مَطَرٌ أَوْ نَضْحُ
وإنْ سَكَنْتِ فتُرابٌ بَرْحُ[1]

وأَنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب عن الفرّاء فى التذكير :

لعَمْرُكَ لولا أربَعٌ ما تعفَّرتْ بَبَغْدَانَ فى بَوْغائِهِ القَدَمانِ[2]

البَوْغَاءُ : تراب دقيق ، وأَنْشَدَ الكسائى والفرّاء فى بغدان :

يا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَويلَةً بِبَغْدانَ ما كادَتْ عَنِ الصُّبحِ تَنْجَلِى[3]

وأنشدنا أبو بكر المخزومىّ :

إقْرَأْ سَلاماً عَلَى نَجْدٍ وساكِنِهِ وحاضِرٍ باللِّوَى إنْ كان أو بادى
سَلامَ مُغْتَرِبٍ بَغْدانُ مَنْزِلُهُ إنْ أنْجَد الناسُ لَمْ يَهْمُمْ بإنجاد

وأَنشدنى أَبى قال : أنشدنا أبو عِكْرمة قال : أنشدنا أبو العالية فى بغداذ :

تَرَحَّلْ فما بَغْداذُ دَارَ إقامةٍ ولا عِنْدَ مَنْ أَمْسَى بِبَغْداذَ طائِلُ
مَحَلُّ مُلوكٍ سَمْتُهُمْ فى أَدِيمِهِمْ فَكُلُّهُمُ مِنْ حِلْيَةِ المَجْدِ عاطِلُ
ولا غَرْوَ أنْ شَلَّتْ يَدُ المَجْدِ والعلَى وقَلَّ سَماحٌ مِنْ رِجالٍ ونائِلُ

---

(١) فى اللسان : البوغاء : التراب عامة ، وقيل : هى التربة الرخوة التى كأنّها ذريرة .. وقال الآخر :

لعمرك لولا أربع ما تعفّرت ببغدان فى بوغائها القدمان

(٢) فى اللسان (بغداد) : « وأنشد الكسائىّ :

فيا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغدان ما كانت عن الصبح تنجلى

قال : يعنى خرساء دجاجها » .

إذا غَضْغَضَ البَحْرُ الغُطامِطُ ماءه   فليسَ عَجِيباً أَنْ تَغِيضَ الجَداوِلُ[1]

وأنشدنى أَبِى عن الحكم عن اللِّحيانىّ فى بغداذ بالذال وهى أقلُّ اللغات :

وما لِى صَدِيقٌ ناصِحٌ أَغْتَدِى بِهِ   ببغـداذَ إلّا أَنْتَ بَـرٌّ مُوافِـقُ

وحكى اللِّحيانىّ لغةً رابعة : مَغْدان بالميم .

* * *

وصِفُّونَ[2] ، وقِنَّسْرِينَ[3] ومارِدُونَ[4] ، والسَّيْلَحُونَ[5] : مؤنّثاتٌ . قال الفرّاء : حدَّثنى بَعْضُ المَشْيخة عن الأعمش أو عن منصور - الشكّ من الفرّاء - قال : قيل لشَقِيقِ بن سَلَمة أبى وائِلٍ : أَشَهِدْتَ صِفّينَ ؟ فقال : نعم وبئست الصِّفُّونَ[6] ، فأدخل تاء التأنيث فى بئست .

---

(١) الأبيات فى معجم البلدان جـ ١ ص ٤٦٦ .

وفى مجمع الأمثال جـ ١ ص ٣٣٧ : « سمنكم هريق فى أديمكم » يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ، ثمّ يريد أن يمتنّ به غضغض الماءَ والشىء : نقصه . الغطامط : صوت غليان موج البحر . والغطمطة : صوت السيل فى الوادى .

(٢) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٤١٤ : « صفّين ، بكسرتين وتشديد الفاء ، وحالها فى الإعراب حال صريفين ، وقد ذكرت فى هذا الباب أنّها تعرب إعراب الجموع وإعراب ما لا ينصرف » .

(٣) قنسرين : بكسر أوّله ، وفتح ثانية وتشديده ، وقد كسره قوم ثمّ سين مهملة . انظر معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٤) فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩ : « ماردين ، بكسر الراء والدال ، كأنّه جمع مارد جمع تصحيح ... قلعة مشهورة » .

(٥) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٩٨ : « سيلحون ، بفتح أوّله وسكون ثانية وفتح لامه ثمّ حاء مهملة وواو ساكنة ونون ، وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسما واحدا ويعربه إعراب ما لاينصرف » .

(٦) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٤١٤ : « وقيل لأبى وائل شقيق بن سلمة : أشهدت صفّين ؟ فقال : نعم وبئست الصفّون » .

وللعَرَبِ فى تَعْرِيبهنّ وجْهانِ : أحدُهما : أَنْ يُشَبَّهَ بالجَمْعِ ، فيقال : أعجبتنى صِفُّونَ ، ومارِدونَ ، وقِنَّسْرونَ ، ومررت بصِفْينَ ، وقِنّسرينَ ، ومارِدين ، فشبه بالزيدين والعَمْرِين .

والوجْهُ الثانى : أَنْ يقالَ : أعجبتنى صِفّينُ ، وقنسْرينُ ، ومارِدينُ[1] ، ومررت بصفِّينَ ، وقِنّسرينَ ، ومَارِدينَ . قال أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى : الكنانى :

كما بلَّغَتْ أَيَّامَ صِفّينَ نَفْسُهُ تَراقِيَهُ والشاتِمىَّ شُهودُ

فهذا يحتمل الوجْهَين جميعا . .

و (نَصِيبِين) :[2] بمنزلة صِفِّينَ ، ومارِدين ، وقِنَّسْرين فى التأنيث والتعريب .

و (حِراءٌ) : الغالب عليه التذكيرُ والإجراءُ ؛ لأَنّه اسم للجبل ، وربّما أنّثته العرب[3] ، وجعلته اسما لما حَوْلَ الجَبَل ، فيقولون : هى حراءُ بترك الإجراء

---

(١) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٣٢ : « وتقول على هذا : قنسرون ، ومررت بقنّسرين ، وهذه قنّسرين كما ترى وجعل الإعراب فى النون » .

(٢) فى معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٨٨ : « نصيبين ، بالفتح ثمّ الكسر ثمّ ياء علامة الجمع الصحيح ، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع ، فيعربها فى الرفع بالواو وفى الجرّ والنصب بالياء ، والأكثر يقولون نصيبين ، ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ « فأما قولهم قباء وحراء فقد اختلفت العرب فيهما : فمنهم من يذكّر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانيين ؛ كما جعلوا واسطا بلدا أو مكانا . ومنهم من أنّث ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض » وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٣٥٩ ، والمخصص جـ ١٧ ص ٤٧ .

وفى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « حراء : اسم جبل بمكّة يذكّر ويؤنّث ، والتذكير أكثر » .

والاختيار : هو حِراءٌ بالإجراء والتذكير . قال النبيُّ ﷺ : « اسكن حراءُ فما عليك إلّا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ »[1] وقال ابن هَرْمة فى التأنيث :

وخَلَتْ حِراءٌ مِنْ رَبيعٍ وصَيِّفٍ نَعامةَ رَمْلٍ وافرا ومُقَرْنِصا[2]

فأجراء وأنَّثه لضرورة الشِّعْرِ ، والصواب : ألّا يُجريَه إذا أنَّثه ، وأجاز الفرّاء أن يقال : هذه حراءٌ . قال : تقول : هذه ثمّ تذهب إلى الجبَل ؛ كما تقول : هذه أَلْفُ درهمٍ ، والكلامُ : هذا أَلْفُ درهمٍ ، وهذا حِراءٌ بالتذكير والإجراء ، وأنشد الفرّاء فى ترك إجرائه :

أَلَسْنا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً وأَعْظَمَهُ بِبَطْنِ حِراءَ نارا[3]

وقال عَوْف بن الأَحْوص الكِلابيّ فى تأنيثه :

إنِّى والذى حَجَّتْ قُريشٌ مَحَارِمَهُ وما جَمَعَتْ حِراءُ

* * *

---

(١) فى البخارىّ جـ ٥ ص ١١ : « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صعد النبىّ ﷺ إلى أُحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه برجله قال : أثبت أحد فما عليك الاّ نبىّ أو صدّيق أو شهيد » وانظر شرحه فى فتح البارى لابن حجر جـ ٧ ص ٢٨ .

(٢) المقرنص : المقتنى .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤ على ترك صرف حراء حملا على معنى البقعة وروايته هناك :

ستعلم أيّنا خير قديما وأعظمنا ببطن حراء نارا

وكذلك روى فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٩

ورواية الجوهرىّ :

ألسنا أكرم الثقلين طرّا وأعظمهم ببطن حراء نارا

والبيت نسب فى سيبويه إلى جرير وليس فى ديوانه . ونسب لجرير أيضا فى البلدان جـ ٢ ص ٢٣٣ .

و (ثَبِيرُ) : مذكّر يُجْرَى[١] . قال أبو حاتم : سمعت الأصمعىّ يقول : هى أربعةُ أَثْبِرةٍ : ثَبِيرُ غَيْناءَ ، وثَبِيرُ الأَعْرج ، وثَبِيرُ الأَحْدبِ ، وثَبِيرُ كَداء[٢] . فقوله (أربعة) بالهاء يدلّ على التذكير ، وهى فى الحديث : « أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيما نُغِير »[٣] .

* * *

و (كَبْكَبُ) : معرفةٌ لا تُجْرى ، وهى اسم للجَبَلِ ، وما حَوْله[٤] . قال الأعشى :

ومَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِه لا يَزَلْ يَرَى   مَصارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبا

---

(١) فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٧٢ - ٧٣ « ثبير ، بالفتح والكسر ، وياء ساكنة وراء . قال الجمحى - وليس بابن سلام : الأثبرة أربعة . وأمّا اشتقاقه فإن العرب تقول : ثبره عن ذلك يثبُره ، بالضمّ ثبرا ، إذا احتبسه . يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟ قال ابن حبيب : ومنه سمّى ثبيرا : لأنه يوارى حراء . قلت أنا : يجوز أن يسمّى ثبيرا لحبسه الشمس عن الشروق فى أوّل طلوعها » وفى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « ثبير مذكّر » وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٨ : « فأمّا ثبير فمذكّر » .

(٢) فى معجم البلدان جـ ٢ ص ٧٢ - ٧٣ : « ثبير : بالفتح ثمّ الكسر وياء ساكنة وراء . قال الجمحىّ وليس بابن سلاّم : الأثيرة أربعة : ثبير غينى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ، وثبير آخر ذهب عنى اسمه ، وثبير منى وقال الأصمعىّ : ثبير الأعرج هو المشرف بمكّة على حقّ الطارقتين ، قال : وثبير غينى وثبير الأعرج وهما حراء وثبير » .

وفى اللسان : « وهى أربعة أثبرة : ثبير غيناء ، وثبير الأعرج » وثبير الأحدب ، وثبير حراء » وفى أصل ابن الأنبارىّ ثبير عيناء ، بالعين المهملة وفى المخصص جـ ١٧ ص ٤٨ : « فأمّا ثبير فمذكّر » .

(٣) فى النهاية : وفيه ذكر ثبير ، وهو الجبل المعروف عند مكّة وهو اسم ماء فى ديار مزينة أقطعة النبىّ ﷺ شريس بن صخرة » .

(٤) فى المخصص جـ ١٧ ص ٤٨ : « كبكب اسم جبل مؤنث معرفة » .

وتُدفنُ مِنْهُ الصالحاتُ وإنْ يُسيءْ يَكُنْ ما أَساءَ النارَ فى رأْسِ كَبْكَبا[1]

* * *

و (شَمامِ) : مفتوحة الشين مكسورة الميم : معرفةٌ مؤنّثةٌ ، وهى اسم للجبَل وما حَوْلَه ، وهى فى الإعراب بمنزلة حَذامِ ، وقَطامِ[2] .

* * *

و (سُرَّ مَنْ رَأَى) : مُؤَنَّثةٌ ، وفى تَعْرِيبها وُجُوهٌ : أحدهنّ : أعجبتنى سُرُّ مَنْ رأَى إذْ دخلتها ، فتضيفُ (سُرّا) إلى (مَنْ) . حدَّثنا أبو العبّاس عن ابن الأعرابىّ أَنَّ السُّرَّ عند العرب : السُّرور بعينه[3] ، وتقول : دخلتُ سُرَّ مَنْ رأَى فاستَطَبْتها ، ومررت بسُرِّ مَنْ رأى فدخلتُها .

والوجْهُ الثانى : أَنْ تقولَ : هذه سُرَّ مَنْ رأَى ، ودخلتُ سُرَّ مَنْ رأى ، ومررت بسَّر مَنْ رأى ، فتجعل (سُرَّ) فِعْلا ماضيا ، و (مَنْ) مرفوعة به ، وتلزم راءَ (سُرَّ) الفَتْحَ ؛ لأنّها آخِرُ الفِعْلِ الماضى ، والماضى مفتوحُ الآخر .

والوجه الثالث : أَنْ تقولَ : أعجبتنى سَرَّ مَنْ رأى ، ودخلت سَرَّ مَنْ

---

(١) استشهد بالبيتين سيبويه جـ ١ ص ٤٤٩ وفى المقتضب جـ ٢ ص ٢٢ على نصب الفعل (وتدفن) بإضمار (أن) وعلل ذلك الأعلم بقوله : لأنّ جواب الشرط قبله وإن كان خبرا فإنّه لا يقع إلاّ بوقوع الفعل الأوّل فضارع غير الواجب . المسحب : مصدر ميميّ من سحبت الشيء ، إذا جررته يقول : من يغترب عن قومه يجرى عليه الظلم لعدم ناصره فتختفى حسناته ، وتظهر سيئاته فتكون مشهورة كنار فى رأس جبل . والبيتان للأعشى من قصيدة طويلة هجا فيها عمرو بن المنذر فى الديوان ص ١١٣ – ١١٧ والرواية هناك تخالف ما هنا فقد أضيف إلى البيتين ما جعلهما ثلاثة .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٨ : « وشمام ، مبنيّة على الكسر : اسم جبل مؤنّث معرفة » وفى البلدان جـ ٣ ص ٣٦١ : « شمام : يروى شمام كقطام مبنىّ على الكسر . ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام وهو مشتقّ من الشمم وهو العلوّ » .

(٣) الباء زائدة فى التوكيد .

رأى ، ومررت بسَرَّ مَنْ رأى ، فتجعل (سَرَّ) فعلا ماضيا و (مَنْ) منصوبةً به ، ويكون بمنزلة قَوْل العَرَبِ : هذا تأَبَّط شَرًّا .

والوجْهُ الرابعُ : أَنْ تُضيفَ سَرًّا إلى (مَنْ) ، فتقول : أعجبتْنى سَرُّ مَنْ رأى ، ودخلت سَرَّ مَنْ رأَى ، ومررت بسَرِّ مَنْ رأى . أجاز الفرّاء هذا تأَبَّطُ شَرٍّ ، ومررت بتأَبَّطِ شَرٍّ على الإضافة ، وقول العامّة : أعجبتْنى سامَرّا ، ومررت بسامَرّا صواب على أنّ (سا) فِعْلُ ماضٍ أَصْلُه : ساءَ ، فَتُرِك همزة لِكَثْرةِ الاستعمالِ ، وتُرِك همز (مَنْ رأى) لِكَثْرةِ الاستعمالِ . فهذا أَبْينُ ما فى إعرابها من الوُجُوهِ ، ولم يكن هذا موضَع ذِكْرِ إعرابها ؛ إذْ كنّا لم نقصد فى هذا الكتابِ إلّا قَصْدَ التأنيثِ والتذكيرِ لكنّى كرِهْتُ أَنْ أَقْتَصِرَ على ذِكْرِ تأنيثها دُونَ إعرابها ؛ إذْ لم يكن أحدٌ من النحويّين المتقدمين ولا المتأخّرين تكلَّم عن إعرابها[1] .

* * *

---

(١) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ١٧٣ : « سامرّاء : لغة فى سُرّ من رأى مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقىّ دجلة .. وفيها لغات : وسامرّاء ، ممدود ، وسامرّا مقصور ، وسُرّ من رأى ، مهموز الآخر ، وسرّ من را ، مقصور الآخر » . وانظر كذلك لسان العرب (رأى) .

و (سَلْمَى) : اسمُ جَبَلٍ لطيِّىء مؤنّثةٌ بحَرْفِ التأْنيث[1] . قال الأسدىّ :

أَحَبُّ بِلادِ اللهِ ما بَيْنَ مَنْعِجٍ إلَىَّ وسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحابُها[2]

* * *

و (أَجَأُ) : جَبَلٌ لطيِّىءٍ مؤنّثةٌ ، وبَعْضُ العَرَبِ يَقْصرُه ويهمِزُه ، وبعضهم يقصرُه ولا يهمزه . قال الشاعر :

أَبتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العامَ جارَها فَمَنْ شاءَ فلْيَنْهضْ لها مِنْ مقاتِلِ[3]

---

(١) فى كتاب أبى حاتم ص ٢١ « سلمى وأجأ : جبلان لطيّىء مؤنّثان » وفى معجم البلدان جـ ١ ص ٩٤ – ٩٦ : « أجأ : بوزن فَعَل بالتحريك مهموز مقصور .. وهو علم مرتجل لاسم رجل سمّى الجبل به ، ويجوز أن يكون منقولا ، ومعناه الفرار : كما حكاه ابن الأعرابىّ . يقال : أجأ الرجل ، إذا فرّ ... وذكر العلماء بأخبار العرب أنّ أجأ سمّى باسم رجل ، وسمّى سلمى باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحىّ عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى ....

قال عبيد الله الفقير إليه : وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويّون من أنّ أجأ مؤنّثة غير مصروفة ؛ لأنّه جبل مذكّر ، سمّى باسم رجل ، وهو مذكّر ، وكأنّ غاية ما التزموا به قول امرئ القيس :

أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وهذا لا حجّة لهم فيه ؛ لأنّ الجبل نفسه لا يسلم أحداً ، إنّما يمنع من فيه من الرجال ، فالمراد : أبت قبائل أجأ أو سكّان أجأ وماأشبه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . يدلّ على ذلك عجز البيت ، وهو قوله : فمن شاء فلينهض لها من مقاتل . والجبل نفسه لا يقاتل ...

ومع هذا فإنّنى إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف فى الشعر حتّى إنّ أكثر النحويّين قد رجحوا أقوال الكوفيّين فى هذه المسألة . وأنا أورد من أشعارهم ما بلغنى ... » . وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ٩ – ١٠ ؛ جـ ١٧ ص ٤٨ .

(٢) انظر معجم البلدان جـ ٥ ص ٢١٢ – ٢١٣ وفى اللسان : منعج ؛ بفتح العين .

(٣) البيت لامرئ القيس قال شارحه ص ١١٩ : « أجا : أحد جبلى طيّىء ، وهو مؤنث مهموز ، ومنهم من لا يهمز ، وأراد : أهل فحذف . قال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن تكون بمنعتها لا تسلم من اعتصم بها ، ثمّ قال : من أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلالها » والبيت من قصيدة فى الديوان ص ١١٨ – ١٢٠ وهو فى المخصصّ جـ ١٦ ص ٩ ؛ جـ ١٧ ص ٤٨ .

وقال أبو النجم :

قد حيَّرَتْهُ جِنُّ سَلْمَى وأَجا[1]

فلم يهمز ، وقال العجّاج :

فإن تَصِرْ لَيْلَى بسَلْمَى أَوْ أَجا[2]

فلم يهمز

* * *

و (قُدْسُ) : مُؤَنَّثةٌ غير مُجْراةٍ اسم للجَبَلِ وما حَوْلَه[3]

* * *

و (لُبْنُ) : مُؤنَّثةٌ اسم للجَبَلِ وما حَوْلَه[4] . قال الراعى :

---

(١) هو فى المخصّص جـ ١٦ ص ٩ ؛ جـ ١٧ ص ٤٨ .

(٢) البيت فى ديوانه ص ٣٢ .

(٣) فى معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١١ : « قدس ، بالضمّ ثمّ السكون ؛ قال الليث : القدس : تنزّه الله عزّ وجلّ ، وهو جبل عظيم بأرض نجد . قال ابن دريد : قدس وآرة : جبل معروف وأنشد الآمدى للبعيث الجهنّى :

ونحن وقعنا فى مزينة وقعة غداة التقينا بين غيق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس وآرة قبائل خيل تترك الجوّ أقتما

قال الأزهرىّ : قدس وآرة : جبلان لمزينة .. وقال عرّام : بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان : قدس الأبيض وقدس الأسود ... والقدس : اسم للبيت المقدّس نذكره فى بابه .. » وانظر لسان العرب .

(٤) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٨ : « قال أبو حاتم : لبن : اسم جبل مؤنّث ؛ فلذلك لم يصرف فى أشعار الفصحاء ، قال الراعى :

كجندل لُبْنَ تطّرد الصلالا »

سَيَكْفِيكَ الإلـهُ ومُسْتَمـاتٌ   كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطّـرِدُ الصِّلالا[1]

مَعْنَى تطّرد : تتّبع مواضِعَ المطر ، والاطّراد : التتابع ، وقال طُفَيل :

جَلَبْنا مِنَ الأَعْرافِ أعرافِ غَمْرةٍ   وأعرافِ لُبْنَ الخَيْلَ يا بُعْدَ مَجْلَبِ[2]

* * *

و (شَعَبْعَبُ)[3] : مؤنثةٌ لا تُجْرى ؛ لأنّها اسمٌ للبُقْعةِ ، وقال الصِّمة

ابن عبد الله القُشَيرى :

يا لَيْتَ شِعْرِى والإنسانُ ذُو أَمَلٍ   والعَيْنُ تَذْرِفُ أَحْياناً مِنَ الحَزَنِ

هَلْ أَجْعَلَنَّ يَدِى للخَدِّ مِرْفَقَةً   على شَعَبْعَبَ بَيْنَ الحَوْضِ والعَطَنِ[4]

* * *

---

(١) فى المخصص جـ ١٠ ص ٢٠٩ : « والصلال : ما تفرّق من النبات . سمّى بالصلال ، وهى الأمطار المتفرّقة ، وقد يسمّى النبات باسم المطر ؛ كتسميتهم له بالغيث والندى والسماء . وأنشد أبو حنيفة :

سيكفيك المرحّل ذوثمان   سحيل تغزلين لـه الجفالا

ويكفيك الإلـه ومسنمات   كجندل لبن تطّرد الصلال

وانظر اللسان (صلّ) والخصائص جـ ١ ص ٩٦ .

(٢) من قصيدة بائية فى الأغانى وبعضها فى العينى جـ ٣ ص ٣٤ .

(٣) فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٤٨ : « سحبحب بوزن فعلعل : اسم ماء باليمامة قال أبو زياد : وماء قشير باليمامة يقال له شعبعب » وانظر اللسان .

(٤) البيتان فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٤٨ وانظر اللسان فقد ذكر البيتين أيضا .

بـــاب

ما جاء من النُّعُوتِ على مِثالِ فَعُولٍ

اِعلم أَنَّ فَعُولا إذا كان بتأويل فاعِلٍ لم تدخُلْه هاءُ التأْنيثِ إذا كان نَعْتاً لمؤنَّثٍ[1] ؛ كقولك : امرأةٌ ظَلومٌ ، وغَضُوبٌ ، وقَتُول . مَعْناه : امرأة ظالمة ، فَصُرِفَتْ عن فاعِلة إلى فَعُولٍ ، فلم تَدْخُلْها هاءُ التأْنيثِ ، وإنّما لم تَدْخُلْها هاءُ التأْنيثِ ؛ لأنّها لم تُبْنَ على الفِعْلِ ، وذلك أَنَّ فاعِلا مبنٌّى على (فَعَلَ) ومُفْعِلٌ مَبْنٌّى على (أَفْعَلَ) ، وفَعِيلا مَبْنٌّى على (فَعُلَ) وفَعِلا مبنّى على (فَعِلَ) ؛ كقولك : قام فهو قائم ، وأَحسنَ فهو مُحسن ، وظَرُف فهو ظريف ، وفَهِمَ فهو فَهِمٌ ، وحَذِرَ فهو حَذِرٌ ، فلمّا لم يَكُنْ لفَعُولٍ فِعْلٌ تدخُلُه تاءُ التأْنيثِ يُبْنَى عليه ؛ كقولك : قامتْ تَقومُ ، وأحسنتْ تُحسنُ ، وظرفتْ تظْرُفُ ، وفهِمتْ تفهَمُ لزمه التذكيرُ لهذا المَعْنَى .

فإذا كان (فَعُولٌ) بتأويل مَفْعول دخلت الهاء ؛ ليفرقوا بَيْنَ ما له الفِعْلُ وبين ما الفِعْلُ واقعٌ عليه[2] ، فمن ذلك قَوْلُهم : حَلُوبَةٌ لما يُحْتَلب .

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٥ « ثم يأتى نوع آخر من قولهم : صبور ، وشكور ، فيمرّ فى هذا أنثاه كذكره ، بغير الهاء . وإنما ألقيت من أنثاه الهاء لأنه عدل (صابر) إلى (صبور) ، فلم يكن له فعل يبنى عليه ، فترك كالمذكّر ؛ ألا ترى أنك لا تجد للصبور فعلا ، فإن قلت : قد صبر ، فذلك للصابر . ولو أدخلت فيها الهاء عند الإفراد كان وجها ، وقد قالت العرب للمرأة : عدوّة الله ، وترك بعضهم الهاء . فالذين أدخلوا الهاء وجهوها إلى الأسماء ، والذين طرحوا الهاء ذهبوا بها إلى النعت » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٥ – ٦ « ومضوا على القياس حتى ينتهى إلى قوله : حلوبة ، وركوبة ، وأكولة الراعى ، فإنّ هذه بالهاء لا يكادون يطرحون ؛ لأنها مصروفة عن جهتها ، ألا ترى أن قولهم : ما عندى حلوبة ، ولا جزوزة تجد معناه : ما عندى شاة تحلب ، ولا تجزّ . وأنّ قولهم : صبور وشكور معناه : هو الذى يصبر ويشكر ، فكرهوا أن يدخلوا الهاء فيما له الفعل ، وفيما ليس له الفعل ، ففرقوا بالهاء بينهما » .

قال عنترة :

فِيها اثْنَتـانِ وأَرْبَعُـونَ حَلُوبَــةً   سُوْدًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ[1]

وربّما حذفوا الهاء من (فعُولة) إذا كانت بتأْويلِ مفعولة ؛ لأنّه لاحَظَّ للذكَرِ في الوصف ، فصار بمنزلة حائضٍ وطالِقٍ وطاهرٍ من طُهْرِ الحيض .

أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب لكعب بن سَعْدٍ الغَنَوِىّ :

يَبِيتُ النَّدَى يا أُمَّ عمرٍو ضَجِيعَهُ   إذا لَمْ يكُنْ في المُنْقِيات حَلُوبُ[2]

وقال أبو العبّاس : أنشده الفرّاء : يُبيت الندى . بضمّ الياء على معنى : يُبيتُ الرجلُ الندى[3] .

---

(١) فى الخزانة جـ ٣ ص ٣١٠ – ٣١١ : « قال ابن السرّاج فى الأصول : « وتقول : عندى عشرون رجلا صالحا، وعشرون رجلا صالحون ، ولا يجوز صالحين على أن تجعله صفة رجل ، فإن كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان :

تقول : عندى عشرون درهما جياد وجيادا ، ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب أتبعه التفسير ، وهذا البيت ينشد على وجهين :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة   سودا كخافية الغراب الأسحم

ويروى : سود بالرفع .. وانظر شرح القصائد السبع ص ٣٠٦ .

والبيت من معلّقة عنترة انظر شرح الزوزنى ص ١٤٠ والتبريزىّ ص ١٨٣ وذكره الفراء فى كتابه ص ٦ .

(٢) المنقيات : ذوات النقى ، وهو الشحم .

والبيت من مرثية مشهورة لكعب بن سعد الغنوىّ وهى فى الأصمعيات ص ٩٧ – ١٠٣ ، وفى أمالى القالى جـ ٢ ص ١٤٧ – ١٤٨ ، وفى الخزانة جـ ٤ ص ٣٧٣ – ٣٧٤ وفى مختارات ابن الشجرى جـ ١ ص ٢٥ – ٢٧ والبيت ذكره الفراء فى كتابه ص ٦ .

(٣) لم يذكره الفراء فى المذكر والمؤنث ص ٦ .

ويقال : أَكُولةُ الراعِى بالهاء للشاة التى يُسَمِّنُها الراعِى لنفسه[1] ، فأخرجوه على حَقّه ؛ لأَنَّه فى تأويل مَفعول ، وقالوا : شاة رَغُوثٌ[2] بغير هاء للتى يرضَعُها ولَدُها ، فلم يُدْخِلُوا الهاءَ لأنّه لا حَظَّ للذكَرِ فى هذا الوصْفِ ، ولو أدخلوها لكان صوابا ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ فمنها رَكُوبُهُمْ ومِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[3] فذكَّرَ ؛ لأنّ المَعْنَى : فمنها ما يركبون ، فذكَّر لمّا لم يُقصَدْ به قَصْدَ تأْنيثٍ وفى مُصْحَفِ عبد الله : ﴿ فمنها رَكُوبَتُهُمْ ﴾[4] فأَنَّثَ على الأَصْلِ ؛ لأنّ فَعُولاً بتأويلِ مفعول . وقال الأصمعىُّ : الرَّكوبةُ : ما يركَبُ ، والعَلُوفة[5] : ما يَعْلِفون ، والحَلوبة : ما يَحْلُبون[6] ، والواحد والجميعُ فى هذا كلِّه سَواءٌ .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٨ : « ويقال أكولة الراعى للشاة يسّمنها الراعى لنفسه ، فأخرجوها على حدّه فى تأويل مفعول » وفى اللسان : « والأكولة : الشاة التى تعزل للأكل وتسمّن وبكره للمصدّق أخذها . التهذيب : أكولة الراعى التى يكره للمصدّق أن يأخذها وهى التى يسمّنها الراعى » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٨ : « وقالوا شاة رغوث ، بغير هاء للتى يرغثها ولدها ، أى يرضعها ، فلم يدخلوا الهاء ، ولو أدخلوها لكان ذلك صوابا ، وفى كتاب الفراء ص ٦ « وأما قولهم : نعجة رغوث ، وحلوب فإنما يطرح من هذا الهاء كما طرحت من حائض وطامث ؛ لأنه لاحظّ فيه للذكر » .

(٣) سورة يس : ٣٦ / ٧٢ .

(٤) انظر شواذّ القرآن لابن خالويه ص ١٢٦ : « فمنها ركوبتهم » . وفى معانى القرآن جـ ٢ ص ٣٨١ : « اجتمع القرّاء على فتح الراء ؛ لأنّ المعنى : فمنها ما يركبون . ويقوّى ذلك أنّ عائشة قرأت (فمنها ركوبتهم) » . وانظر : البحر المحيط جـ ٧ ص ٣٤٧ .

وفى كتاب الفراء ص ٦ « وفى قراة عبدالله (فمنها ركوبتهم ومنها يأكلون) فهذا لمن أظهر التأنيث . وفى قراءتنا (فمنها ركوبهم) والركوب هاهنا مبهم ، أى فمنها ما يركبون ، فجرى على التذكير ؛ إذ لم يقصد به قصد تأنيث » .

(٥) فى إصلاح المنطق ص ٣٣٥ : « والعلوفة : ما يعلفون » وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٨

(٦) فى الإصلاح ص ٣٣٥ : « والحلوبة : ما يحلبون » . وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٨ .

وقال أبو زيد : الحَمولةُ : ما احْتَملَ عليه الحىُّ بَعير أو حمار أو غيره إن كانت عليها أَحْمالٌ أَوْ لم تكن ، وقال أبو عُبَيدة : الحَمولةُ : ما حَمل الحىُّ من دارهم قليلةً كانت أو كثيرةً أو واحدةً[1] ، وكذلك القَتُوبةُ[2] والرَكُوبةُ . والحَلُوبةُ : ما احْتُلِبَ من النُّوق ، وكذلك الواحدةُ منهنّ ، وأنشد :

وما لَنا فى ذا الزَّمانِ ذى الكَلَبْ　　لَبُونـةٌ واحـدةٌ فتُحْتَـلَبْ[3]

والعَلُوفةُ : ما يُحبس فيُعْلَفُ فى البيت . قال : فإذا أَسقطُوا الهاءَ فقالوا رَكُوبٌ وحَلُوبٌ لم يكن إلّا جَمْعا ، وقال يعقوب : يقال : جاريةٌ قَصُورةٌ وقَصِيرةٌ ، إذا كانت محبوسةً ليست بخَرَّاجة[4] ، وأنشد الفرّاء :

وأنتِ التى حَبَّبْتِ كُلَّ قَصورةٍ　　إلىّ وما تَـدْرى بـذاكِ القَصائِـر
عَنِيتُ قَصيراتِ الحِجالِ ولَمْ أُرِدْ　　قِصارَ الخُطَى شَرُّ النِّساءِ البَحاتِرُ[5]

* * *

---

(١) فى الإصلاح ص ٣٣٥ : « وحمولتهم : ما يحملون عليه . وقال الله جلّ وعزّ : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ فالحمولة ما حمل الأثقال من كبار الإبل ، والفرس : صغارها » . وانظر : المخصص جـ ١٦ ص ١٣٩ .

(٢) فى الإصلاح ص ٣٣٥ « القتوبة : ما يقتب بالأقتاب » وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ ولسان العرب (قتب) .

(٥) فى اللسان : « وكذلك الحلوبة تكون واحدة وجمعا ، فالحلوبة الواحدة شاهده قول الشاعر :

ما إن رأينا فى الزمان ذى الكلب　　حلوبـة واحـدة فتحـلب

والحلوبة للجميع شاهده قول الجميح بن منقذ :

لمّا رأت إبلى قلّت حلـوبتها　　وكلّ عام عليها عام تجنـيب

والتجنيب : قلّة اللبن » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ : « وجارية قصورة ، وقصيرة محبوسة ليست بخارجة » .

(٥) فى الإصلاح ص ١٨٤ لكثير ، وقال فى ٢٧٤ : « وأنشد الفرّاء : (كلّ قصورة) . وانظر تهذيب إصلاح المنطق جـ ٢ ص ٤٨ والمقصور لابن ولّاد ص ٥ والمخصص جـ ١٢ ص ٩٦ ؛ جـ ١٦ ص ١٣٩ .

وأنشد غيره : كلَّ قصيرة إلىّ .

وقال الفرّاءُ : سمعت العرب تقول : هذه رَضُوعَةُ الفَصِيلِ ، إذا كانت ظِئْرا له[١] ، وقال أبو زيد : الفَسُولَةُ : التى يُتَّخذ فَسْلُها .

والقَتُوبة : التى تُقْتِبها بالقَتَبِ إقتابا .

والجَزُوزة : التى تُجزّ أصوافها[٢] ، وهى طَروقة الفَحْلِ ما بلغ أَنْ تُحملَ عليه الفَحْلُ[٣] .

فإذا صَغَّرْتَ (فَعُولاً) صغّرته بغَيْرِ هاءٍ ؛ كقولك : امرأةٌ صُبَيِّرٌ ، وظُلَيِّمٌ ، وقُتَيِّلٌ . فإذا لم تذكُرْ المرأةَ قَبْلَ النَّعْتِ أَدْخلتَ الهاءَ فى التصغير ، فقلت : قُتَيِّلةٌ وظُلَيِّمةٌ وصُبَيِّرةٌ ؛ لأَنَّ المرأةَ كانت تَدُلُّ على التأْنيثِ ، فلمّا أُسْقِطت لم يكن فى النَّعْتِ دَليلٌ على أَنَّه لمؤنَّثٍ .

ألا ترى أَنَّكَ لو قلتَ: مررت بقُتَيِّلٍ وظُلَيِّمٍ لم يَذْهَب الوَهْمُ إلّا إلى المذكَّرِ.

---

(١) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٣٩ : « ويقال : هذه رضوعة للفصيل : إذا كانت ظئرا له ، وقيل : الرضوعة من الغنم : التى تُرضع » . وانظر اللسان . وفى كتاب الفرّاء ص ٦ « وسمعت العرب تقول : هذه رضوعة الفصيل ؛ إذا كنت ظئرا له » .

(٢) فى الإصلاح ص ٣٣٥ : « والجزوزة : ما يجزّ من الغنم » .
وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ : « وقالوا شاة جزوز ، وهى التى يجزّ صوفها » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ : « وناقة طروقة الفحل ، وهى التى بلغت أن يضربها » .
وفى اللسان : « فإذا بلغت الإبل كذا ففيها حقة طروقة الفحل ، والمعنى : فيها ناقة حقّة يطرق الفحل مثلها ، أى يضربها ويعلو مثلها فى سنّها ، وهى فعولة بمعنى مفعولة ، أى مركوبة للفحل . ويقال للقلوص التى بلغت الضراب وأربّت بالفحل فاختارها من الشول : هى طروقته ، ويقال للمتزوّج : كيف وجدت طروقتك ؟ » .

فَتُثْبِتُ الهاءَ لهذا المَعْنَى[1] .

وقَوْلَهُم : فلانةُ عَدوّةُ اللهِ فيها وَجْهانِ[2] : عَدُوَّةُ اللهِ وعَدُوُّ اللهِ .

فمن قال : فلانةُ عَدُوُّ اللهِ بغير هاء أَخْرجَه على القياس ؛ لأنّه بمنزلة قَوْلِهم : فلانةُ صَبُورٌ ، ومن قال : عَدوَّةُ اللهِ قال : لمّا اجتمعتْ واوان والواو إلى الخفاء ما هى زِيدت الهاءُ عليها لِيَتَبَيَّنَ أنَّهما واوان. وعلّةٌ أُخْرَى أيضا قالها الكسائىُّ ، ورَضِيها الفرّاءُ وهى أنّهم جعلوا عَدُوَّةً اسما ، فأَدْخلوا فيها الهاءَ ؛ كما قالوا الذَبيحةُ والرَّمِيَّةُ .

فمن قال عَدُوٌّ قال فى التصغير : عُدَىٌّ[3] ، ومن قال عَدُوَّةٌ قال فى التصغير : عُدَيّة .

وإذا جَمَعتَ نَعْتاً على فَعُولٍ فأَكْثَرُه يأتى على (فُعُلٍ) ؛ كقولك صَبورٌ وصُبُرٌ[4] . فإن قال قائل : (فُعُلٌ) من جَمْعِ الأسماء وليس من جَمْعِ النُّعُوتِ قيل له : إنّما فعلوا هذا لأنّهم وجدوا النَّعْتَ إذا كان فَعُولاً لم يكن فى أُنْثَاه

---

(١) لا تلحق التاء تصغير ما زاد عن ثلاثة أحرف إلاّ فى تصغير قدّام ووراء لورود السماع بهما عند البصريّين وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ : « فإذا صغرت (فعولا) صغّرته بغير هاء كقولك المرأة صبيّر ، فإذا لم تذكر الموصوف أثبتّ الهاء » .

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٣٥٧ : « وإذا كان صبور ، وامرأة صبور ، ورجل غدور وامرأة غدور ، ورجل كفور وامرأة كفور ، ورجل غفور وامرأة غفور ، ورجل شكور وامرأة شكور ، إلاّ حرفا نادرا ، قالوا : هى عدوّة الله » . وانظر كذلك : المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٩ – ١٤١

وفى اللسان : « قال الفرّاء : وإنّما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة ، لأنّ الشىء قد يبنى على ضدّه » .

(٣) الأصل عُدَيْوِو : قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرّفها بعد كسره فصار عديوى . اجتمعت الياء مع الواو وسبق الساكن فقلبت الواو ياء عديّى ، بثلاث ياءات فحذفت الثالثة نسيا كما فى تصغير عطاء على عطىّ .

(٤) انظر : سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

الهاءُ فلمّا صار نَعْتاً للذكَرِ والأُنْثَى ، فقيل : رجُل صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ كان كأنّه اسمٌ ذَكَرٌ نُعِتَ به الذكَرُ والأُنثى[1] .

ويقال : ناقةٌ عَصُوبٌ ، إذا كانت لا تدُرُّ حَتَّى تُعْصَبَ فَخِذاها[2] . قال الحُطَيئة :

تَدُرُّون أَنْ شُدَّ العِصابُ عَلَيْكُمُ ونَأْبَى إذا شُدّ العِصابُ فلا نَدُرّ[3]

ويقال : ناقة (نَخُورٌ) إذا كانتْ لا تَدُرُّ حَتَّى يُضربَ أَنْفُها[4] ، وامرأةٌ (خَرُوسٌ) ، وهى التى يُعمل لها عِنْدَ ولادتها شىءٌ تأكله أو تَحْسُوه أيّاما ، ويقال : قد خرَّسْتُها ، واسم الطعام الخُرْسَةُ[5] . قال الشاعر :

---

(١) فى المخصصّ جـ ١٦ ص ١٤٠ : « وأنا ألخّص هذا الفصل بما يحضرنى من شرح أبى على الفارسىّ ، وأبى سعيد السيرافىّ قالا : لم يجمع صبور ... جمع السلامة ، لأنّ صبورا قد استعملت للمؤنّث بغير هاء من أجل أنّها لم تجر على الفعل ، فلمّا طرحت الهاء فى الواحدة . وإن كان التأنيث يوجب الهاء كرهوا أن يأتوا بجمع يوجب ماكرهوه فى الواحد فعدل به عن السلامة إلى التكسير فى المؤنّث ، فلمّا عدل به عن التكسير فى المؤنّث أجرى المذكّر مجراه » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وعصوب : لا تدرّ حتى تعصب فخذاها وقد عصبت وعصبتها » وانظر : لسان العرب (عصب) . وفى تهذيب إصلاح المنطق جـ ١ ص ٦٥ - ٦٦ : « وهى ناقة عصوب ، إذا كانت لا تدرّ إلاّ على ذلك ، وأنشد للحطيئة » .

(٣) البيت ليس فى ديوان الحطيئة ، وهو من قصيدة فى هجاء بنى بجاد ذكرها ابن الشجرى فى مختاراته ؛ جـ ٣ ص ٢٦ ــ ٢٨ وفى تهذيب إصلاح المنطق ص ٦٥ ــ ٦٦ « يقول : إنكم تعطون على الإذلال للؤمكم ونحن تأبى فلا نعطى على الضيم شيئا يهجو بهذا بنى بجاد بن مالك » .

(٤) فى اللسان : « النخور : الناقة التى يهلك ولدها فلا تّدر حّتى تنخر تنخيرا ، والتنخير : أن يدلك حالبها منخرا بها بابهاميه وهى مناخة فتثور دارة » .
الجوهرى : النخور من النوق : التى لا تدّر حتى تضرب أنفها ، ويقال : حتى تدخل إصبعك فى أنفها » .

(٥) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٩ : « فعول بمعنى مفعول .. وخروس : إذا عمل لها عند الولادة ، وقد خرستها ، واسم الطعام الخرسة ويقال للبكر فى أول بطن تحمله خروس » .

إذا النُّفَساءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِها غلاما ولم يُسكَتْ بحِتْرٍ فَطِيمُها[1]

الحِتْر : الشيءُ القليل .

ويقال : ناقةٌ (أَمُونٌ) ، إذا كانت مُوَثَّقة يُؤْمَن عِثارُها وَزَلَلُها . قال طَرَفةُ :

أَمُونٍ كأَلْواحِ الإرانِ نَسَأْتُها على لاحبٍ كأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[2]

ويقال : ناقةٌ (ماخِضٌ) و (مَخُوضٌ) للتى قد ضَرَبها المَخَاضُ . يقال : مَخَضَت ومُخِضَتْ[3] .

ويقال : ناقة (سَلُوبٌ)[4] و (عَجُولٌ) للتى ذُبح ولَدُها أو مات أو وُهِبَ[5] . قال ابن رَعْلاء الغَسّانىّ :

---

(١) البيت للأعلم الهذلى فى اللسان (خرس) .

والحتر : الشيء القليل والحقير ، أى ليس لهم شيء يطعمون الصبى من شدة الأزمة ، وقوله (غلاما) منتصب على التميز ، فيكون بيانا للبكر لأنّ البكر يكون غلاما وجارية .

وأراد أن المرأة إذا أذكرت كانت فى النفوس أثر العناية بها أكد ، فإن اطّرحت دل ذلك على شدّة الجدب وعموم الجهد » وانظره فى (حتر) .

(٢) الإران : التابوت العظيم . نصأتها : زجرتها ، ونسأتها بالسين : ضربتها بالمنسأة ، اللاحب : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط .

يقول : هذه الناقة الموثّقة الخلق يؤمن عثارها فى سيرها وعدوها ، وعظامها كألواح التابوت العظيم . ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط فى عرضه .

والبيت من معلقة طرفة . انظر شرح الزوزنى ص ٤٩ وشرح التبريزى ص ٦٢ وشرح ابن الأنبارى ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٣ : « ومخوض ، إذا أخذها المخاض عند النتاج » . وفى اللسان : « مخضت المرأة مخاضا ، وهى ماخض ، ومخضت وأنكرها ابن الأعرابى فإنه قال : يقال : ماخضت الناقة ، ولا يقال مُخضت الناقة .. ابن شميل : ناقة ماخض ومخوض وهى التى ضربها المخاض » .

(٤) فى المخصص ج ص ١٤٩ : « وناقة سلوب ، إذا سلبت ولده بذبح أو موت ، وقيل إذا ألقته لغير تمام ، وكذلك المرأة » . وانظر كذلك اللسان (سلب) .

(٥) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٢ : « وعجول ثكول ، وكذلك الناقة » . وفى اللسان : « والعجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جيئتها وذهابها جزعاً » .

ما وَجْدُ ثَكْلَى كما وجَدْتُ ولا وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّهـا رُبَــعُ[1]

وقال ذو الرُمَّة :

إذا غَرَّقَتْ أَرْباضُها ثِنَى بَكْرةٍ بتَيْهاءَ لَمْ تُصبح رَءُومًا سَلُوبُها[2]

يقال : أَسْلَبَتْ تُسْلِبُ إسْلاباً وهى مُسْلِبٌ .

ويقال : ناقة (نَهُوزٌ) ، إذا كانت قليلة اللبن ، فلا تدرّ حتى تُنْهَزَ باليد نَهْزًا[3] .

ويقال : ناقةٌ (زَعُومٌ) ، إذا كان يُشَكُّ فيها أَبها طَرْق أم لا[4] .

---

(١) البيت فى الأضداد مع آخر غير منسوبين ص ٢٤٥ وروايتهما :

ولا وجــد ثــكلى وجــدت ولا ثكل عجول أضلها ربـع

أو وجـد شيــخ أضل ناقتـه يـوم تـوافى الحجيـج فاندفعــوا

أراد : ولا وجد شيخ » .

(٢) فى الإصلاح ٧٢ : « والأرباض : الحبال ، واحدها ربض . قال :

إذا غرقت أرباضها ثنى بكرة بتيهاء لم تصبح رءوما سلوبها »

وقال فى التهذيب ج ١ ص ١٢٨ ـــ ١٢٩ : « البكرة الفتية الشابة من النوق . وثنيها : ولدها الثانى . غرقت : قتلت . يقال : غرقت القابلة الصبى : قتلته ، والتغريق : موت الصبى فى المشيمة ، وموت الحوار فى السلا ... يريد ذو الرمة أن الحبال إذا شدت على الناقة الحامل شدّا شديدا ألقت ولدها ميّتا و لم تعطف ولدا غيرها لما قد لحقها من التعب .

والتيهاء : الأرض القفرة التى يتاه فيها . والرءوم : التى تعطف على ولد غيرها فترأمه ، أى يدر لبنهاعليه فيشرب منه .

والسلوب : الناقة التى مات ولدها . والهاء فى أرباضها تعود إلى إبل مذكورة » .

والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٧٠ ختام قصيدة ص ٦٥ ـــ ٧٠ .

(٣) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٤ : « ونهوز : قليلة اللبن لاتدر حتى تنهز باليد » وانظر اللسان (نهز) .

(٤) فى المخصص جـ ٦ ١ ص ١٦ : « وشاة زعوم : لايدرى أبها شحم أم لا ، ومنه قيل فى قول فلان مزاعم ، وهو الذى لا يوثق بقوله » .

وانظر :لسان العرب (زعم) .

ويقال للأَمرِ الذى لا يُوثَق به مُزاعَمٌ . يَزْعُمُ هذا أَنَّه كذا ، ويَزْعَم هذا أَنَّه كذا .

ويقال : ناقةٌ (خَلُوجٌ) للتى يُفارقها ولدها[1] . قال أبو ذُؤَيْب :

فَقَدْ ولِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهْى خَلُوجُ[2]

أى مات ولَدُها ، فوَلِهتْ يومين لا تأكلُ ولا تشربُ .

وقال الأصمعىّ : يقال : ناقةٌ (بسُوسٌ)[3] ، وهى التى تَـدُرُّ على الإبساس . يقال : أَبَسَّ الراعى بناقته ، فدرّتْ ، والإبساس : صُوَيتُ الراعى عند الحلَب .

وقال أبو زيـد : (العَـرُوكُ) ، و (الغَمُـوز) ، و (الضَّغُـوث) ، و (اللَّمُوس) ، و (الشَّكُوك)[4] كُلُّ هذا فى السَّنامِ إذا لَمَسْتَه لتنظرَ هل به

---

(١) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٩ : « وسحابة خلوج : غزيرة ، ومنه ناقة خلوج : غزيرة اللبن ، وجفنة خلوج : قصيرة كثيرة الأخذ من الماء » وقال : « خلوج كسلوب : خلع عنها ولدها ، أى كذب وكذلك الظبية » وانظر لسان العرب (خلع) .

(٢)فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٩ : « قال أبو ذؤيب :

كأن ابنة السهمى يوم لقيتها موشحـة بالطـرتين هميـج
بأسفل ذات الدبر أفرد خشفها فقد ولهت يومين فهى خلوج

هكذا روى لى عن أبى علىّ الفارسى (الدبر) بالباء ، قال : هو موضع كثير النخل ، ورواه بعضهم (الدير) وهو تصحيف » وانظر ج ٨ ص ٢١ .

والبيت فى ديوان الهذليّين ج ١ ص ١ وقال فى شرحه : « ذات الدبر : موضع . ولهت : ذهب عقلها على ولدها .

والخلوج : التى أخلج ولدها منها ، أن انتزع » وانظر اللسان (دبر) .

(٣) فى المخّصص ج ١٦ ص ١٤٤ : « وبسوس : لاتدرّ إلا على الإبساس وهو أن يقال لها : بس بس » وانظر اللسان (بسبس) .

(٤) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٩ ــ ١٥٠ : « وناقة زعوم وضغوث ولموس ، وشكوك ، وعروك ، وضبوث ، وغبوط : وهى التى يشكّ فى سنامها أبه شحم أم لا ، وقد ضغثتها أضغثها ، ولمستها ألمسها ، وعركتها أعركها ، وضبثها أضبثها ، وغبطتها أغبطها » وانظر لسان العرب (لمس) (ضغث) .

طِرْق أم لا . يقال : عَرَكْتُه أَعْرُكه ، ولَمَسْتُه أَلْمُسُهُ ، وضغَثْته أَضغُثه ، وغَمَزته أَغْمِزه .

و (الشَّكُوكُ) : التى يُشَكُّ فيها أبها نِقْىٌ أم لا ، والنِّقْى : المُخُّ .

وقال يعقوبُ : سمِعتُ أبا عمرو الشَّيْبانىّ يقول : ناقةٌ عَرُوكٌ ، إذا كان فى سنامها بقيّةٌ من الشَّحْمِ ، والضَّغُوثُ : دُونَ العَرُوكِ ، والزَّعُوم دُونَ الضَّغوثِ .

ويقال : بئرٌ (عضُوض) ، إذا كانتْ ضيّقةً[1] ، ويقال : بئرٌ (قَطُوعٌ) ، إذا قَلَّ ماؤُها حين تقلّ الأمطارُ[2] .

يقال : أصابت الناسَ قُطْعَةٌ ، إذا سَفَل ماءُ البَحْرِ عنهم ، وأصابت البئرَ قُطْعةٌ ، إذا سفَلَ ماؤُها .

ويقال : بئرٌ (غَروفٌ) ، إذا كانت تُغْتَرفُ باليد[3] ، وبئرٌ (نثُولٌ) إذا دُفِنتْ ثمّ أُخرج تُرابُها ، وليستْ بجديد ، وآبارٌ نُثُلٌ ، وقد نَثَلْتُ البئرَ أَنْثُلها نَثْلا ، واسمُ الترابِ الذى يُخرَجُ منه النَّثِيلُ[4] ، ويقال بئرٌ (ظَنُونٌ) ، إذا كانت لا يُوثَق بمائِها : يأْتِى مرّةً ، ويذهَبُ مرّةً أُخْرَى[5] . ويقال : رجُلٌ ظَنُونٌ وظَنينٌ ، إذا كان ضعيفا . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وما هُوَ عَلَى الغَيْبِ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ ؛ وبئر عضوض : بعيدة القعر ، وقيل ضيّقة » وانظر البئر لابن الأعرابى ٦٠ واللسان (عضض) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ : « وبئر قطوع ، وضهول ، وضنون ، وظنون ، ونكوز ، وبروض ، ورشوح ، ومكول : كلّه قليلة الماء » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ : « ودلو غروف ، وجروف : كثيرة الأخذ من الماء » وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٠ « وبئر غروف ، إذا كانت تغترف باليد » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٠ « ونثول ، إذا دفنت ثمّ أخرج ترابها ، وليست بجديد ، والجمع نُثُل ، وقد نثلتها أنثلها نَثْلا ، واسم التراب النثيل » وانظر : لسان العرب (نثل) .

(٥) فى المخصص ؛ ١٦ ص ١٤٨ : « بئر ظنون : قليلة الماء » وفى اللسان : « والظنون : كلّ ما لا يوثق به من ماء أو غيره » .

بِظَنِينٍ ﴾[1] مَعْناه : بمتَّهَمٍ ، ويقال بضعيف ، ويقال : ورَجُلٌ ظَنُونٌ ، إذا كان لا يُوثَقُ به . أنشد هشام :

كِلَا يَوْمَيْ طُوالَةَ وصْلُ أَرْوَى ظَنُـــونٌ آنَ مُطَّــرَحُ الظَّنُـــونِ[2]

ويقال : رَكِيَّةٌ (شَطُورٌ) ، إذا كانت لا تَخرجُ دَلْوُها إلّا بحَبْلَيْنِ لعِوَجٍ فى جِرابها .

ويقال : بئرٌ (قَدوحٌ) وقد قَدَحتُها أَقْدَحُها قَدْحا ، إذا أخذتَ ماءَها غُرفةً غُرفةً[3] .

ويقال : بئرٌ (مَتوحٌ)[4] ، إذا استُقِىَ منها على بَكْرة ، وإن نَزَعها باليَدِ

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس بالظاء وقرأ الباقون بالضاد . النشر ٢ / ٣٩٨ - ١٣٩٩ ص ٤٣ .

(٢) فى أمالى القالى جـ ٢ ص ٣٠ : « طوالة : اسم بئر كان لقيها عليها مرّتين فلم ير ما يحبّ ، والمعنى فى كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون ، والظنون : الذى لا يوثق به كالبئر الظنون ، وهى القليلة الماء التى لا تثق بمائها » .

والبيت مطلع قصيدة للشمّاخ فى مدح عرابة الأوسىّ وهى فى ديوانه ص ٩٠ - ٩٨ ، وفى الخزانة جـ ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٤ وانظر الأضداد ص ١٧٨ والإنصاف ص ٤٩ . فى الأصل : كلى رسمت بالياء .

(٣) فى المخصص ج ١٦ ص ١٥٠ : « وبئر غروف ، إذا كانت تغترف باليد ، وكذلك قدوح - وقد قدحتها أقدحها قدْحا » .

وفى اللسان : وركيّة قدوح : تغترف باليد » .

(٤) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٥٠ : « ومتوح : يمتح منها باليدين على البكرة » وفى اللسان : وبئر متوح : يمتح منها على البكرة ، وقيل : قريبة المنزع ، وقيل : هى التى يمدّ منها باليدين على البكرة نزعا والجمع مُتح » .

نَزْعاً قِيلَ بئر نَزُوع[١] ، فإذا كانت يَسْتَقِى منها جَمَلٌ قيل جَرُورٌ[٢] .

ويقال : امرأة (كَنُودٌ) ، إذا كانتْ كَفُورا ، وكذلك الرجل ، ويقال : الكَنودُ : البخيل[٣] . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ الإنسانَ لربِّهِ لَكَنُودٌ ﴾[٤] معناه : الكفور ، وقال الحسن : الكَنودُ : اللوّام لربه الذى يَعدُّ المصيبات ويَنْسى النِّعَمَ .

وقال أبو عمرو : يقال امرأةٌ (هَجُولٌ) للبغىّ[٥] ، ويقال : امرأة (طَروحٌ) للتى تَطْرَح ثوبها ثِقةً بحُسْنِ خَلْقِها[٦] .

ويقال : امرأة (دَسوسٌ) ، إذا كان بها عَيْبٌ فى جَسَدها فهى تندسُّ فى اللحاف لئلّا يراها زَوْجُها[٧] .

---

(١) فى المخصص ج ١٦ ص ١٥٠ : « ونزوع : ينزع منها باليد » وفى اللسان : وبئر نزوع ونزيع : قريبة القعر تنزع دلاؤها بالأيدى نزعا لقربها ، ونزوع هنا للمفعول مثل ركوب والجمع نِزاع » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ « وبئر جرور : يستسقى منها على بعير » وفى اللسان : « والجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر . الأصمعى : بئر جرور ، وهى التى يستسقى منها على بعير ، وإنّما قيل لها ذلك لأنّ دلوها تجرّ على شفيرها لبعد قعرها » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وكفور وكنود : كافرة للمواصلة » وفى اللسان : وامرأة كند وكنود : كفور للمواصلة . قال النمرين تولب يصف امرأته :

كنــود لا تمنّ ولا تفــادى إذا علــقت حبائلهــا برهـــن

وقال أبو عمرو : كنود : كفور للمودّة » .

(٤) سورة العاديات ١٠٠ / ٦ .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وامرأة هجول وهلول : بغىّ » وانظر اللسان .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ « وامرأة طروح : تطرح عنها ثوبها ثقة بحسن خلقها ، وهى من النخل الطويلة العراجين » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « ودسوس : بها عيب فى جسدها ، فهى تندسّ فى اللحاف لئلاّ يراها بعلها » .

ويقال : ناقةٌ (كَتومٌ) ، إذا كانت لا تكاد ترغو ، ويقال فى الجَمْعِ : نُوقٌ كُتُمٌ[1] . قال الأعشى :

كَتُوم الرُّغاءِ إذا هَجَّرتْ   وكانتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتُـمْ[2]

وناقةٌ (كَنُوفٌ) ، إذا كانت تَبْرُك فى كَنَفَةِ الإبل وهى الناحية[3] ، ويقال : ناقةٌ (كَزُومٌ) ، إذا كانت مُسنّةً هَرِمةً[4] ، وناقةٌ (ضَغُونٌ) ، التى فيها المعاسرةُ ، وذلك أنّ لها هَوًى فى غَيْرِ وَجْهِها[5] ، وناقةٌ (صَفُونٌ) ، إذا كانت تَجْمَعُ بين يديها ثمّ تَفَاجُّ وتَبُولُ[6] ، وناقةٌ (دَلُوقٌ) ، وهى التى تكسّرتْ أسنانُها ، فتمجُّ الماءَ إذا شربت[7] ، وناقةٌ (ضَروسٌ) ، إذا كانت

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وكتوم : لا تشول بذنبها عند اللقاح ولا يعلم حملها – وقيل : هى التى لا ترغو إذا ركبها صاحبها » .

وفى اللسان : « وناقة كتوم ومكتام : لا تشول بذنبها عند اللقاح ولا يعلم بحملها » .

(٢) كتوم الرغاء : لا ترغو إذا ركبت ، لأنّها مهذّبة .

البيت فى ديوان الأعشى ص ٣٧ من قصيدة ص ٣٥ – ٤٣ .

(٣) فى اللسان : « وناقة كنوف : وهى التى إذا أصابها البرد اكتنفت فى أكناف الإبل تستتر بها من البرد . قال ابن سيده : والكنوف من النوق التى تبرك فى كنفة الإبل لتقى نفسها من الريح والبرد وقد اكتنفت » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « وكزوم : هرمة » .

وفى اللسان : « والكزوم من الإبل : الهرمة من النوق التى لم يبق فى فمها ناب ، وقيل : ولا سنّ من الهرم ، نعت لها خاصّة دون البعير .. وقيل : هى المسنّة فقط » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وضغون : فيها معاسرة وهوى فى غير وجهها » وفى اللسان : « أبو عبيدة : فرس ضغون ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وهو الذى يجرى كأنّما يرجع القهقرى ، وفى حديث عمر : والرجلُ يكون فى دابته الضغن فيقوّمها جهده ، ويكون فى نفسه الضغن فلا يقوّمها . الضغن فى الدابّة : أن تكون عسرة الانقياد » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « وصفون : تجمع بين يديها ، ثمّ تفاجّ وتبول » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦١ : « تكسّرت أسنانها ، فتمج الماء إذا شربت » .

وفى اللسان : « والدلوق ، الدلقاء : الناقة التى تكسّرت أسنانها من الكبر ، فتمج الماء » .

سيّئة الخُلُق عند الحَلَب[1] ، قال بِشْرٌ :

عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الضَّروسِ مِنَ المَلَا   بِشَهْباء لا يَمْشِى الضِّراءَ رَقيبُها[2]

وناقةٌ (زَبُونٌ) للتى تدفَعُ يَدَ الحالِبِ برِجْلها[3] ، وناقةٌ (ضَجُورٌ) ، التى تَرّغُو عند الحَلب ويُشقُّ عليها[4] قال الحطيئة[5] :

ولم تُحْتلَبْ إلّا نهارا ضَجورُها

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وضروس : سيّئة الخلق عن الحلب ، وحرب ضروس منه وهى الشديدة ، وناقة ضروس وعضوض : تعضّ لتذّب عن ولدها » . وانظر اللسان (ضرس) .

(٨) فى الأضداد ص ٤٢ – ٤٣ : « يقال : هو يمشى الضراء ، إذا كان يمشى فى الموضع البارز المنكشف ، ويقال أيضا : هو يمشى الضراء ، إذا كان يمشى فى الموضع المستتر الذى تستره الأشجار ، ويقال فى مثل يضرب للرجل الحازم : لا يدبّ له الضراء ، ولا يمشى له الخمر . فالضراء : ما ستر الإنسان من الأشجار خاصّة ، والخمر : ما ستره من الأشجار وغيرها ، وقال بشر بن أبى خازم :

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا   بشهباء لا يمشى الضراء رقيبها

أى لا يختل ، ولكنه يجاهر » .

والبيت فى ديوان بشر بن أبى خازم ص ١٥ من قصيدة ص ١٤ – ١٩ وانظر اللسان (ضرس ، ضرا) وإصلاح المنطق ٤٠٨ والمقصور لابن ولاد ١٠١ والمنقوص للفراء ٢١ (المراجع) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وزبون : ترمح عند الحلب » وفى اللسان : « وناقة زفون زبون : تضرب حالبها وتدفعه ، وقيل : هى التى إذا دنا منها حالبها زبنته برجلها » .

(٤) فى اللسان : « ابن سيده : وناقة ضجور : ترغو عند الحلب ، وفى المثل : وقد تحلب الضجور العلبة ، أى قد تصيب اللبن من السّيىء الخلق . قال أبو عبيدة : من أمثالهم فى البخيل يستخرج منه المال على بخله : إنّ الضجور قد تحلب ، أى إنّ هذا وإن كان منوعا فقد ينال منه الشيء بعد الشيء ؛ كما أنّ الناقة الضجور قد ينال من لبنها » .

(٥) البيت ليس فى ديوان الحطيئة ، وهو من قصيدة للحطيئة فى وصف إبله ، ذكرها ابن الشجرى فى مختاراته جـ ٣ ص ٢٨ – ٢٩ وقبله تكملته :

إذا نام طِلْحٌ أشْعَثُ الرأْسِ دُونَها   هــداه لها أنفاسُهــا وزَفِيرُهــا

عَوازِبُ لم تسمعْ نُبُوحَ مَقامــةٍ   ولم تُحتَلَبْ إلا نَهارا ضَجُورُهـا

ويقال فى مثل : الضَّجُورُ تَحْلُبُ العُلْبَةَ[١] .

ويقال : ناقةٌ (عَلوقٌ) ، إذا رئِمَتْ بأنفها ومنعتْ دَرَّها . قال النابغة الجعدىّ :

وماتَحَنِى كمِتَـاحِ العلُـو ... قِ ما تَرَ مِنْ غِـرَّةٍ تَضْرِب[٢]

وأنشدنا أبو العَبّاس :

أَمْ كَيْفَ تَنْفَعُ ما تُعْطِى العَلُوق بِهِ ... رِئْمانَ أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَـنِ[٣]

ويقال : ناقةٌ (زحُوفٌ) ، إذا كانت تجرُّ رجلها تمسَحُ بهما الأَرْضَ[٤] ، وناقةٌ (نَسُوفٌ) ، إذا أَخذت الكَلأَ بمقدَّمِ فيها[٥] . وناقةٌ (دفون) التى إذا بركت [بركت][٦] وسط الإبل[٧] ، وناقةٌ (نَسُوفٌ) ، التى تكون فى أَوَّلِ

---

(١) فى أمثال الميدانى جـ ١ ص ٤٢٠ : « الضجور قد تحلب العلبة » .

الضجور : الناقة الكثيرة الرغاء ، فهى ترغو وتحلب . يضرب للبخيل يستخرج منه الشىء وإن رغم أنفه ، ونصب العلبة على المصدر ، كأنّه قيل : قد تحلب الحلبة المعهودة ، وهى أن تكون ملء العلبة » .

(٢) فى اللسان (علق) : « ويقول : أعطانى من نفسه غير ما فى قلبه كالناقة التى تظهر بشمّها الرأم والعطف ولم ترأمه » والبيت فى ديوان النابغة الجعدىّ ص ٢٦ من قصيدة طويلة ص ١٢ — ٣٤ .

(٣) انظر أمالى الشجرّى ج ١ ص ٣٧ — ٣٩ ، والخزانة ج ٤ ص ٤٥٥ — ٤٦٠ والسيوطى ص ٥٣ — ٥٤ ، ٧ ص ٢٨ — ٢٩ والمغنى جـ ١ ص ٤٤ والبيت من قطعة مفضّلية لأفنون التغلبىّ . انظر شرح المفضّليات ص ٥٢٤ - ٥٢٥ ، والأمالى ؛ ظن باللبن بالظاء .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وزحوف : تجرّ رجليها تمسح بهما الأرض » وفى اللسان : « والزحوف من النوق : التى تجرّ رجليها إذا مشت » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « ونسوف : تنسف التراب فى عدوها ، وقيل : هى التى تكون فى أوائل الإبل إذا وردت الماء ، وقيل : هى التى تأخذ الكلأ بمقدّم فيها » . وانظر : اللسان (نسف) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « ودفون : تبرك وسط الإبل ، وقيل : هى التى تكون وسط الإبل إذا وردت الماء » . وانظر اللسان (دفن) .

الإبل إذا وردت[١] ، وناقةٌ (قَذُورٌ) ، إذا كانت لا تَبْرُك مع الإبل[٢] ، وناقة (مَكُودٌ) ، إذا دام غَزْرُها وإبل مَكائِدُ[٣] . قال الراجز :

إنْ سَرَّك الغَزْرُ المَكُودُ الدَّائِمُ　　فاعْمِدْ بَراعِيسَ أَبُوها الراهِمُ[٤]

الراهم : اسم فحل ، ويقال : ناقة بِرْعِيس ، إذا كانت غَزيرةً ، وناقةٌ (مَصُورٌ) إذا قَصّر خِلْفُها ، فلم يخرج لبنها إلّا بأصبعين[٥] ، وناقةٌ (قَطُوعٌ) ، إذا أَسْرَعَ انقطاعُ لَبَنِها ، وناقةٌ (ثَلُوثٌ) ، إذا أصاب أَحَدَ أَخْلافِها شيء فيَبِس[٦] . قال أبو العيال :

فإنّ الصحيح لا تُحالِبُها الثَّلُوثُ[٧]

---

(١) انظر ما سبق .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « وقذور : لا تبرك مع الإبل » وفى اللسان : « والقذور والقاذورة من الإبل : التى تبرك ناحية منها وتستبعد وتنافرها عند الحلب » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « ومكود : غزيرة اللبن ، وقيل : القليلة ، وكذلك الشاة ، والجمع مكائد ، وهى من الآبار التى لا تنقطع مادّتها على التشبيه » .

وفى اللسان : « وناقة مكود ومكداء ، إذا ثبت غزرها ولم ينقص مثل نكداء ، وناقة ماكدة ومكود : دائمة الغزر ، والجمع مُكُود وإبل مكائد » .

(٤) أنشده اللسان فى (مكدم) شاهدا على أنّ المكود بمعنى دائمة الغزر ثم قال : وناقة بِرْعِيس ، إذا كانت غزيرة وردّ على الليث قوله إن المكود بمعنى الناقصة .

وقال فى (غزر) : « وقد غَزرت الناقة غزارة ، وغَزْرا ، وغُزْرا . وقيل الغُزْر من جميع ذلك المصدر والغَزْر الاسم » وضبط الغزر فى البيت بضمّ الغين وفى أصلنا بفتحها . الراهم : اسم فحل (انظر اللسان رهم) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وناقة مصور : يُتمصّر لبنها قليلا قليلا ، وكذلك الشاة والبقرة ، وخصّ بعضهم به المعزى » وانظر : لسان العرب (مصر) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وثلوث : يبس ثلاثة من أخلافها » . وفى اللسان : « وناقة ثلوث : يبست ثلاثة من أخلافها ، وذلك أن تكوى بنار حتّى ينقطع ويكون وسما لها . هذه عن ابن الأعرابى » .

(٧) جزء من بيت لأبى المثلّم الهذلىّ وروايته فى ديوان الهذليّين جـ ٢ ص ٢٢٤ أقول لعبد الجهل إنّ الصحيحة لا تحالبها الثلوث . وهو مطلع قطعة ردّ فيها على صخر الغىّ والبيت فى اللسان أيضا (ثلث) نسبة إلى الهذلىّ ولم يعيّن .

وناقةٌ (فَخُورٌ) ، إذا كانت ضَخْمة الضرع[1] ، وناقةٌ (رَفُود) ، تملأ الرِّفْدَ وهو العُسُّ العظيم[2] . قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلكَ اليَوْمَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتالِ[3]

وناقةٌ (صَفُوفٌ) للتى تجمع بين مِحْلَبَين[4] ، وكذلك : ناقةٌ (قَرُونٌ) يتقارب بين خِلْفَيها ، وناقةٌ (قَرونٌ) تُدانِى رُكبتيها إذا بَرَكت[5] ، وناقةٌ

---

(١) فى اللسان : « والفخور من الإبل : العظيمة الضرع ، القليلة اللبن ، ومن الغنم كذلك ، وقيل : هى التى تعطيك ما عندها من اللبن ولا بقاء للبنها ، وقيل ، الناقة الفخور : العظيمة الضرع الضيّقة الأحاليل » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « ورفود : تملأ القدح فى حلبة واحدة » وانظر : لسان العرب (رفد) .

(٣) الرفد : القدح الكبير ، وإراقة الرفد كناية عن القتل والإماتة .

عن الأصمعى قال : يريد : قتلت صاحب ذلك الرفد فبطل رفده ، والرفد : اللبن والعطيّة والمعونة .

وقول آخر هو نهب الماشية وأخذها . قال شارع ديوان الأعشى : معناه : ربّ رجل كانت له إبل يحلبها فاستقتها ، فذهب ما كان يحلبه فى الرفد وهو القدح .

أقيال : روى بالمثنّاة التحتيّة والفوقيّة . أمّا الأوّل فهو جمع قيل ، بفتح القاف مخفّف (قيّل) كسيّد ، وهو الملك مطلقا ، وقيل الملك من ملوك حمير ، وقيل : هو دون الملك الأعلى سمّى به ، لأنّه يقول ما يشاء فينفذ ، والمرأة قيلة ، ويجمع على أقوال أيضا .

وأمّا الرواية بالمثنّاة الفوقيّة فهو جمع قتل بكسر القاف وسكون المثنّاة وله معنيان :

أحدهما العدوّ المقاتل . والثانى : الشبه والنظير ، أى العِدْل فى المقاتلة والبيت فى ديوان الأعشى ص ١٣ من قصيدة ص ١ - ١٣ وانظر الخزانة جـ ٤ ص ١٧٦ - ١٨٤ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وصفوف : تجمع بين محلبين فى حلبة ، وقيل : هى التى تصفّ يديها عن الحلب » وانظر : اللسان (صفف) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وقرون : تجمع بين محلبين فى حلبة ، وقيل : القرون : المقترنة القادمين والآخرين ، وقيل : هى التى إذا بعرت قارنت بين بعرها ، وقيل : هى التى تضع رجلها موضع يدها ، وكذلك هى من الخيل » .

(شَفُوعٌ) تشفع بين مِحْلَبَيْنِ[1] ، وناقةٌ (فَتُوحٌ) ، إذا مشتْ شَخَبَتْ أَخلافُها[2] ، و (العَسُوسُ) : الناقةُ التى تَضْجَر عند الحَلَب[3] . يقال : ناقةٌ عَسُوسٌ وفيها عَسَسٌ ، أَىْ سُوءُ خُلُقٍ ، وأهل نجد يقولون : فيها عِساسٌ ، ويقال : بئست العسُوسُ ، أى بئس مَطْلَبُ الدَّر ، ومطلبُ الدَّرِّ : أن يدخل الإبل فيروزها ويمسّ ضرعها . قال ابن أحمر :

وراحتِ الشَّوْلُ ولم يَحْبُها　　فَحْلٌ ولَمْ يَعْتَسَّ فيها مُدِرّْ[4]

والفَسُوس بمنزلة العَسُوس[5] .

و (العَزُوز) من الإبل والغنم : الدقيقة الشَّخْبِ الضيّقةُ الإحْلِيل[6] .

والإحليلُ : مَخرجُ اللَّبَنِ ، وكذلك الحَصُور[7] . يقال من العَزُوزِ : قد

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١١٤ : « وشفوع .. تجمع بين محلبين فى حلبة » وفى اللسان : « والشفوع من الإبل : التى تجمع بين محلبين فى حلبة واحدة ، وهى القرون » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وناقة فتوح وترور : واسعة الإحليل » وفى اللسان : « والفتوح من الإبل : الناقة الواسعة الأحاليل ، وقد فتحت وأفتحت » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وعسوس ، وفسوس : لا تدرّ حتى تتباعد من الحالب ، وهى أيضا التى تباعد القطيع فى المرعى » وانظر لسان العرب (عسس) .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٠٤ : « أبو عبيد : هو يحبو ما حوله ، أى يمنعه ويحميه وأنشد :

وراحت الشول ولم يحبها　　فحل ولم يعتسّ فيها مدرّ

وفى اللسان (عس) بعد أن أنشد البيت : « قال الهجيمّى : لم يعتسّها ، أى لم يطلب لبنها » .

(٥) انظر ما سبق .

(٦) وفى اللسان : « وشاة عزوز : ضيّقة الأحاليل ، وكذلك الناقة ، والجمع عُزُز وقد عزّت تُعزّ عُزوزا وعِزازا وعَزُزت عُزُزا بضمّتين عن ابن الأعرابىّ » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « والحصور من الإبل كالعزوز » وفى اللسان : « والحصور من الإبل : الضيّقة الأحاليل ، وقد حصرت بالفتح وأحصرت » .

فى أصل ابن الأنبارىّ الحضور بالضاد المعجمة .

أَعَزَّتْ ، وتَعزَّزتْ ، ومن الحَصُور : قد حَصِرتْ وأَحْصرتْ .

و (الحَضُونُ) التى أَحَدُ خِلْفَيْها أكثر لبنا من الآخر وأعظم[١] .

والشَّطُورُ : التى قد ذهب أَحَدُ خِلْفيها[٢] ، والاسم من الحضُون الحِضان .

وناقةٌ (نَيوبٌ) ، إذا كانت مسنّة[٣] . قال عَبيد :

أَخْلَفَ ما بـازِلاً سَدِيسُهـا لاحقَّةٌ هِىْ ولا نَيُـوبُ[٤]

ويقال : ناقةٌ (صَعُودٌ) إذا خَدَجَتْ لسبعة أشهر أو ثمانية أو تسعة فَعُطِفت على ولَدها الذى من عام أوّل فتدُرّ عليه فيُلْمَظُ منها ، ويُؤْخذُ لَبَنُها وهو أحلى اللبن[٥] .

وناقةٌ (رءُومٌ) ، إذا خدجَت أو مات وَلَدُها ، فعُطِفَتْ على غيره

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وناقة حضون : ذهب أحد طبيها وهو الحضان والحضون أيضا من الإبل والغنم : التى أحد خلفيها أكبر من الآخر » وانظر : لسان العرب (حضن) .

(٢) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٤ « وشطور : ذهب خلفان من أخلافها ، وهى من الشاء : التى ييس أحد خلفيها » وانظر اللسان (شطر) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « ونيوب : مسنّة » وفى اللسان : « والناب ، والنيوب : الناقة المسنّة ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم » .

(٤) أخلف : أتى عليها سنة . السديس : السنّ التى بعد الرباعية ويقال للملقى سديسةُ من الإبل سديس وسدس ، ويقال : أسدس البعير ، إذا ألقى السنّ التى بعد الرباعية وذلك فى السنة الثامنة .

لاحقة : لا صغيرة بل متوسطة .

البيت فى ديوان عبيدبن الأبرص ص ٤ من قصيدة ص ٣ – ٥ وهى فى جمهرة الأشعار ص ١٦٦ – ١٧٣ .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وصعود ، إذا خدجت لسبعة أشهر أو ثمانية أو تسعة ، فعطفت على ولدها الذى من عام أوّل فتدرّ عليه فيلمظ منها ، ويؤخذ لبنها وهو أحلى اللبن ، وجمعها صعائد وصُعُد ، وقال بعضهم : لا يقال صُعُد » وانظر : لسان العرب (صعد) .

فرَئِمته[1] . وقال يعقوب : بَعْضُ العرَبِ يقول للشارِف منَ الإبل – وهى الكبيرة : شَرُوفٌ[2] .

ويقال : امرأةٌ رَوودٌ بغير همز ، إذا كانت تدخل بيوت الجيران ، وهى رَوَادٌ[3] .

ويقال : ناقةٌ (دَحُوقٌ)[4] ، إذا خرجتْ رَحِمُها عند النِّتاجِ . يقال : دحقَت تَدْحُق دُحوقا .

وناقةٌ (رَحُومٌ) ، إذا اشتكت رَحِمُها بعد الولادة ولم تَدْحَقْ[5] .

وناقةٌ (رَحُولٌ) ، إذا كانت قويّة على الارتحال[6] .

وناقةٌ (خَنُوفٌ) إذا كانت تُقلّب خُفَّ يديها إلى وَحْشِيّها إذا سارت .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « ورءوم ، إذا خدجت أو مات ولدها فعطفت على غيره فرئمته » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « وشروف : شارف » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وامرأة رؤود ، بهمز وبغير همز : إذا كانت تدخل بيوت الجيران ، وهى رَوَاد » .

وفى اللسان : « والمرأة الرءود : الشابّة الحسنة الشباب » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « ودحوق : تخرج رحمها عند النتاج . دحقَت تَدْحَق دُحوقا » . فى اللسان : « ودحقت الناقة وغيرها برحمها تدحق دحقا ودحوقا ، وهى داحق ودحوق : أخرجتها بعد النتاج فماتت » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « ورحوم : تشتكى رحمها بعد الولادة ولا تدحق ، وقيل : هى التى بها داء فى رحمها » . وانظر اللسان (رحم) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٠ : « ورحول : تصلح أن تُرحل » .

وفى اللسان : « والرحول والرحولة من الإبل : التى تصلح أن تُرحل ، وهى الراحلة تكون للذكر والأنثى ، فاعلة بمعنى مفعولة ، وقد يكون على النسب » .

والوَحْشِىّ : الجانِبُ الأَيْسرُ ، وهو الخِنافُ أعنى المصدر[1] .

وناقةٌ (زَفوفٌ) ، التى تُقارِبُ الخَطْوَ وتُسرع[2] .

وناقةٌ (لجُونٌ) ، إذا كانت بطيئة السَّيْرِ ثقيلة[3] .

وناقةٌ (كَشوفٌ) ، إذا حُمِل عليها فى كُلّ سَنَةٍ ، والمصْدَرُ الكِشافُ ، وقد أَكْشَفَ بنو فلان العامَ ، وهم مُكْشِفون[4] .

وناقةٌ (ذَقُونٌ) ، وهى التى تضرب بِذَقَنِها إذا سارتْ وتَهُزّ رأْسَها[5] .

وناقةٌ (جَرُوزٌ) شديدةُ الأَكْلِ ، وكذلك امرأةٌ جَروزٌ[6] . قال الشاعر :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وناقة خنوف : تقلب خفّ يديها إلى وحشيّها إذا سارت . والوحشىّ : الجانب الأيسر ، وقيل : هى الليّنة اليدين فى السير ، وقد يستعمل فى الخيال . فرس خنوف ، إذا هوى بحافره إلى وحشيّة ، وعمّ به بعضهم جميع الدوابّ » . وانظر : لسان العرب (خنف) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وزفوف من الزفيف : قال أبو العبّاس : هو مقاربة الخطو فى سرعة ، وقال أبو إسحاق : هو أوّل عدو النعام » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « ولجون : بطيئة السير ثقيلة » .

وفى اللسان : قال ابن سيده : « اللجان فى الإبل كالحران فى الخيل ، وقد لجن لجانا ولجونا ، وهى ناقة لجون ، وناقة لجون أيضا : ثقيلة المشى ، وفى الصحاح : ثقيلة فى السير ، وجمل لجون كذلك . قال بعضهم : لا يقال : جمل لجون ، إنّما تخصّ به الإناث ، وقيل : اللجان واللُّجون فى جميع الدوابّ كالحران فى ذوات الحافر منها » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وكشوف : يحمل عليها فى كلّ سنة ، والمصدر الكشاف ، وقد أكشف القوم العام » وانظر لسان العرب (كشف) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وذقون : تُميل ذقنها إلى الأرض ، وتهزّ رأسها تستعين بذلك على السير » .

وفى اللسان : « والذقون من الإبل : التى تميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير ، وقيل : هى السريعة ، والجمع ذقن » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وجروز : شديدة الأكل ، وكذلك الناقة » . وانظر اللسان (جرز) .

إنَّ العجُوز خَبَّةً جَـروزا تَأْكُـلُ كُـلَّ لَيْلَـةٍ قَفِيــزا

نصب خَبَّة جروزا على الحال ، وخبر (إنّ) ما عاد من (تأكل)[1] .

ويقال : ناقةٌ (خَلوءٌ) والمصْدَرُ الخِلاءُ . يقال : خَلأت تَـخْلَأُ خِلاء ، إذا بَرَكَتْ ، فضُرِبَتْ ، فلم تقمْ[2] . قال زُهَير :

بـآرِزَةِ الفَقـارة لَـمْ يَخُنْهــا قِطافٌ فى الرِّكابِ ولا خِلاءُ[3]

وناقةٌ (شَطُوط) : عظيمةُ الشَّطَّين ، وهما جَنْبا السَّنام[4] .

وناقةٌ (خَصُوفٌ) : التى إذا أَتَتْ على مَضْرِبها نُتِجَتْ ، أى تَعجَّلُ[5] .

ويقال : امرأةٌ (بَرُوكٌ) إذا تزوّجتْ وابنُها رجُلٌ ، ويقال لابنها : الجَرَنْبَذُ[6] .

---

(١) يريد أن خبر لأنّه ، هو جملة (تأكل) ولما كانت إن لا تعمل فى الخبر عند الكوفيين كان خبرها مرفوعا بما كان مرفوعا به قبل دخولها . والخبر إذا كان جملة كان مرفوعا بالعائد عند الكوفيين كما تقدم » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٦ : « وخلود : تبرك فتضرب ، فلا تقوم خلأت تخلأ خلاء » .
وفى اللسان : خلأت الناقة تخلأ خَلأً وخِلاء ، بالكسر والمدّ وخلوءا ، وهى خَلوء ؛ بركت أو حرنت من غير علّة ، وقيل : إذا لم تبرح مكانها ، وكذلك الجمل ، وخصّ بعضهم به الإناث من الإبل ، وقال فى الجمل ألحّ ، وفى الفرس : حرن . قال : ولا يقال للحمل : خلأ » .

(٣) البيت فى ديوان زهير ص ٦٣ وانظر شرحه هناك .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وناقة شطوط : عظيمة جنبى السنام » . وفى اللسان : « وناقة شطوط وشطوطى : عظيمة جنبى السنام . قال الأصمعّى : هى الضخمة السنام » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وخصوف : تلد فى السابع ، ولاتدخل فى العاشر ، وهى من الإبل : التى إذا أتت على مضربها أُنتجت ، وقيل : هى من مرابيع الإبل التى تُنتج لخمس وعشرين بعد المضرب والحول ، ومن المصاييف التى تُنتج بعد المضرب والحول بخمس وقد خصفت تخصف « خصافا » . وانظر اللسان (خصف) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وبروك : إذا تزوّجت وابنها رجل ، ويقال لابنها الجرنبذ » .
وفى اللسان : « والبروك من النساء : التى تتزوّج ولها ولد كبير بالغ » .

ويقال : ناقةٌ (عَروضٌ) ، إذا لم تقبل الرِّياضةَ ، ولم تُذلَّل[1] . وقال الأصمعىّ : العَرُوض فى غَيْرِ هذه : الناحيةُ ، وأنشد :

لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارةٌ عَروضٌ إليها يَلْجَئُون وجَانِبُ[2]

وأنشد أيضا :

وَلَا يعْدَمْ أَخُو بُخْلٍ عَرُوضا

وقال أبو عمرو : يقال : قَوْسٌ (قَلُوعٌ) التى إذا نزع فيها انقلبتْ[3] وأنشد :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وعروض : لا تقبل الرياضة ولا ذللت » وفى اللسان : « والعروض من الإبل : التى لم ترض ؛ أنشد ثعلب لحميد :

فمازال سوطى فى قرابى ومحجنى ومازلت منه فى عروض أذودها

وقال شمّر فى هذا البيت ، أى فى ناحية أداريه وفى اعتراض » .

(٢) البيت للأخنس بن شهاب التغلبىّ من قصيدة مفضّليّة قال الأنبارىّ فى شرحه ص ٤١٤ : « العروض : الناحية . يقال استعمل فلان على عروض كذا وكذا .. قال أحمد : العروض ناحية صعبة . والعمارة : الحىّ العظيم يقوم بنفسه ، أى لهم جانب يلجئون إليه . قال : وأحفظه عن ابن دريد (عمارةٍ) أنشدناه هكذا بالجرّ » .

وانظر إصلاح المنطق ص ٣٥٩ والمخصّص جـ ١٢ ص ٥٨ وفى اللسان : « يقول : لكلّ حىّ حرز إلا بنى تغلب فإنّ حرزهم السيوف . وعمارة خفض ، لأنّه بدل من أناس ، ومن رواه عُروض ، بضم العين جعله جمع عَرْض ، وهو الجبل »

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ : « وقوس قلوع : إذا نزع فيها انقلبت » وفى اللسان : « وقوس قلوع : تنفلت فى النزع ، فتنقلب . أنشد ابن الأعرابىّ :

لا كزّة السهم ولا قلوع يدرج تحت عجسها اليربوع

وفى التهذيب : القلوع : القوس التى إذا نزع فيها انقلبت » .

لا كَزَّةُ السَّهْمِ ولا قَلُوعُ   يَدْرُجُ تَحْتَ عَجْسِها اليَرْبُوعُ[1]

العَجْس : مَقْبِضُ القَوْسِ .

ويقال : نِيَّةٌ (قَذُوفٌ) أى بَعيدة[2] .

وبئرٌ (بَيُونٌ) ، أى يَبِيْنُ حَبْلُها عن يَدِ صاحِبها ؛ لِعَوَج فى جرابها[3] ، وسمعت أبا العبّاسِ يقول : العَوَجُ : فيما يُرى ويُحاطُ به ؛ كقولهم : فى العصا عَوجٌ ، وفى السِّنّ عَوَجٌ ، والعِوَجُ فيما لا يُحاطُ به ويُدْرِكُه البَصَرُ ؛ كقولهم : فى الدين عِوَجٌ ، وفى الأَرض عِوَجٌ[4] .

ويقال : ناقةٌ (وَكُوفٌ) ، إذا كانتْ غَزِيرةَ اللَّبَنِ[5] ، وامرأةٌ (عَيُوفٌ)[6] . وقال الفرّاءُ : يقال : جَروزٌ طَعُومٌ وَطعيم بَيْنَ الغَثَّةِ

---

(١) فى اللسان : « وعَجْس القوس وعجْسها ، ومَعْجَسُها وعُجْزها : مقبضها الذى يقبضه الرامى منها ، وقيل هو موضع السهم منها » وذكر البيت فى (قلع) غير منسوب .

(٢) فى المخصص ج ١٦ ص ١٤٩ : « وقذوف ... بعيدة » .

(٣) فى اللسان : « وبئر بيون : واسعة ما بين الجالين ، وقال أبو مالك : هى التى لا يصبها رشاؤها ، وذلك لأنّ جراب البئر مستقيم ، وقيل : البيون : الواسعة الرأس ، الضيّقة الأسفل.، وأنشد أبو على الفارسىّ :

إنّك لو دعوتنى ودونى   زوراء ذات منزع بيون

لقلت لبّية لمن يدعونى

فجعلها زوراء ، وهى التى فى جرابها غوج »

(٤) فى النهاية جـ ٣ ص ١٣٦ : « قد تكرّر ذكر العوج فى الحديث ، اسما وفعلا ومصدرا وفاعلا ومفعولا ، وهو بفتح العين مختصّ بكلّ شىء ، مرئىّ كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمرئىّ كالرأى والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا والأوّل أكثر »

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « ووكوف : غزيرة اللبن ، وكذلك الشاة أيضا » وانظر اللسان (وكف) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وقذور : متباعدة ، وكذلك عيوف ، ويستعملان فى الإبل » وفى اللسان : « ورجل عيوف ، وعيفان : عائف ... والعيوف من الإبل : الذى يشمّ الماء ، وقيل : الذى يشمّه وهو صاف ، فيدعه وهو عطشان » .

والسَّمِينة[1] .

وامرأةٌ (رَقُوبٌ) ، إذا كانت لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ[2] . قال الشاعر :

أَلَا تَحْيَوْن مِنْ تَكْبِيرِ قَوْمٍ لَعَـــلَّاتٍ وأُمُّكُـــمُ رَقُـــوبُ

وامرأةٌ (عَروبٌ) إذا كانتْ مُتَحَبِّبَةً إلى زَوْجها[3] . قال قيس بن الخَطيم :

فِيهِمْ لَعوبُ العِشاءِ آنِسَةُ الدَّلُ عَرُوبٌ يَسوءها الخُلُفُ[4]

ويقال : امرأةٌ (شَمُوعٌ) إذا كانت مَزَّاحةً[5] .

والمَشْمَعَةُ : المُزاحُ . جاء فى الحديث : مَنْ يُشَمِّع يُشَمِّعْ اللهُ به[6] ، أى مَنْ يَهْزَأُ بالناس يُصَيِّره الله إلى حالٍ يُهزَأُ به فيها .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وجزور طعوم : أخذت شيئا من سمن » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « ورقوب : لا يعيش لها ولد ، ويوصف به الرجل ، وهى من الإبل : التى لا تدنو إلى الحوض مع الزحام وذلك لكرمها » . وانظر لسان العرب (رقب) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وعروب : ضحّاكة ، وقيل : عاشقة لزوجها متحبّبة إليه » وفى اللسان : « والعروبة والعروب : كلتاهما المرأة الضحّاكة ، وقيل : هى المتحبّبة إلى زوجها ، المظهرة له ذلك ، وبذلك فسّر قوله عز وجلّ : (عربا أترابا) ، وقيل : هى العاشقة له » .

(٤) لعوب العشاء : تسمر مع السمّار وتلهو . الخلف هو الخلف بسكون اللام وثقّل وهذا التثقيل جاء فى القراءات المتوازة (العسر ، اليسر) والبيت فى ديوان قيس بن الخطيم ص ٥٤ من قصيدة فيها شواهد نحوية .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « ولعوب ، وشموع ، وعطوف كذلك » وفى اللسان : « والشموع : الجارية الضحوك اللعوب الآنسة ، وقيل : هى المزّاحة الطيّبة الحديث التى تقبّلك ولا تطاوعك سوى ذلك ، وقيل : الشموع : اللعوب الضحوك فقط . وقد شمَعت تَشْمَع شُموعا ، ورجل شموع : لعوب ضحوك ، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر » .

(٦) فى النهاية جـ ٢ ص ٢٣٦ : «من يتتبّع المشمعة يشمّع الله به . المشمعة : المزاح والضحك . أراد من استهزأ بالناس جازاه الله مجازاة فعله ، وقيل : أراد : من كان من شأنه العبث والاستهزاء بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به ويستهزأ منه فيها » .

وامرأة (نَزُورٌ) قليلة الولَدِ[1] . قال الشاعر :

بَغـاثُ الطَّيْـرِ أَكْثَرُهـا فِراخـا   وأُمُّ الصَّقْـر مِقْـلاتٌ نَـزُورُ[2]

البَغاثُ : الرُّذال .

وقال أبو عُبَيدة : يقال : بئرٌ (جَمومٌ) إذا كانت سريعةَ إثابةِ الماء[3] و (قَذُومٌ) تَقْذِمُ بالماء[4] ؛ كقول الشاعر :

لَتُنْزَحَنْ إنْ لَمْ تَكُنْ جَمُومـا   أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلَيْذَماً قَذُومـا[5]

ويقال : ناقةٌ (جَرورٌ) تزيد على حَمْلها[6] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « والنزور أيضا من النساء : القليلة اللبن » وفى اللسان : « وامرأة نزور : قليلة الولد ، ونسوة نُزُر .. وقد يستعمل ذلك فى الطير ؛ قال كثيّر :

بغاث الطير أكثرها فراخـا   وأمّ الصقر مقـلات نـزور

وقال النضر : النزور : القليل الكلام ... والنزور أيضا : القليلة اللبن » .

(٢) البيت من قطعة حماسيّة (شرح الحماسة) جـ ٣ ص ١٥٢ ــ ١٥٣ منسوبة إلى العبّاس بن مرداس ، ونسبها التبريزىّ إلى معاوية بن مالك معوّذ الحكماء الكلابىّ ونسبها القالى فى أماليه جـ ١ ص ٤٦ ــ ٤٧ إلى كثيّر ، وكذلك نسبها إلى كثيّر الحصرىّ فى زهر الآداب جـ ٢ ص ٦١ وانظر السمط ص ١٩٠ واللسان (قلت ، نزر) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ : « وبئر جموم : سريعة إثابة الماء ، وكذلك الفرس » وانظر البئر لابن الأعرابى ٦٢ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ : « وقذوم كجموم ، كأنّها تقذف بالماء . قال الراجز :

لتنزحن إن لم تكن جموما   أو لم تكن قليذما قذوما »

(٥) فى اللسان : « القليذم : البئر الغزيرة الكثيرة الماء .. قال :

إنّ لنـا قليذمـا قذومـا   يزيده مجّ الـدلا جمومـا »

والبيت فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ غير منسوب .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وجرور : تزيد على حملها » وفى اللسان : « وقال ابن الأعرابّى : الجرور : التى تجرّ ثلاثة أشهر بعد السنة وهى أكرم الإبل ... وامرأة جرور : مقعدة » .

وقال الأصمعيّ : (الرَّصُوفُ) المرأةُ الصغيرةُ الفَرْجِ[١] ، و(الأَتُومُ) : المُفْضَاةُ[٢] ، و (الخَفوقُ) التى يُسْمَعُ لفَرْجِها صَوْتٌ إذا جُومعت[٣] .

وقال أبو زيد : (التَّعُورُ) الواسعة مَخْرَج اللَّبَنِ مِثْلُ الفَتُوح[٤] ، ويقال : فَتَحت وأَفْتحت .

وقال أبو عمرو : (العَصُوفُ) السريعةُ من النُّوقِ[٥] ، ويقال : بَكْرَةٌ (دَمُوكٌ) إذا كانت سريعة[٦] . قال الشاعر :

فَهْىَ دَمُوكٌ لَمْ يُغَيِّرْها القِدَمْ قَدْ كَدَمَتْ مِحْوَرَها وما كَدَمْ

و (الزَلُوجُ) من الآبار : المُنْزَلِقةُ الرأْسِ . يقال : مكان زَلَجٌ .

و (الدّحُول) : التى فى جرابها عِوَجٌ ، فتذهب فى أحد شقّيها[٧] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤١ : « وامرأة رصوف : صغيرة الفرج » وفى اللسان : « والرصوف : الصغيرة الفرج ، وقد رصفت . ابن الأعرابى : الرشوف من النساء : اليابسة المكان ، والرصوف : الضيّقة المكان » .

(٢) فى اللسان : « والأتوم من النساء : التى التقى مسلكاها عند الافتضاض ، وهى المفضاة ... وقيل : الأتوم : الصغيرة الفرج » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٢ : « وخفوق : يسمع لفرجها صوت إذا جومعت ، وأتان خفوق : يصوّت حياؤها من الهزال ، وقد خفّقت تخفّق » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٤ : « وناقة فتوح وترور : واسعة الإحليل » وفى اللسان : « والفتوح من الإبل : الناقة الواسعة الأحاليل ، وقد فتحت وأفتحت بمعنى » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وعصوف : سريعة » .

وفى اللسان : « والعصوف : السريعة من الإبل . قال شمّر : ناقة عاصف وعصوف : سريعة » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ : « وبكرة دموك : سريعة ، أعنى البكرة التى هى بعض آلات الاستسقاء » . وانظر : اللسان (دمك) .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ : « ولحود ، ودحول : ذات تلجّف ، أى نواحى ، وقيل فى جرابها تموّج ، فتذهب فى أحد شقّيها » . وانظر : اللسان (دحل) .

و (المَكُول) التى يَخرج ماؤها قليلا قليلا . يقال : قد اجتمعت فيها مُكْلَةٌ فخذها[١] . و (البَرُوضُ)[٢] ، و (البَضُوضُ)[٣] ، و (الرَّشُوحُ)[٤] مِثْلُها ، ويقال : بَكْرةٌ مَروسٌ ومِمْراسٌ . وهى التى لا تزال تميل فى شِقٍّ ، فيخرج الرِّشاءُ من مَدْرجَته عليها ، فيقع بين حائط القُرْصة والخُطَّاف . يقال : مَرِسَتْ البَكْرَةُ ، ومَرِس الرِّشاءُ ، ويقال للذى يعيده إلى قرصته ومَجْراه : أَمْرِسْ[٥] . قال الراجز :

بِئْسَ مَقامُ الشيخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ إمّا على قَعْوٍ وإمّا اقْعَنْسِسِ[٦]

ويقال : فرسٌ (عَقُوقٌ) إذا عَظُم بَطْنُها . يقال : قد أَعَقَّتْ ، والجَمْعُ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٨ : « ورشوح ، ومكول : كلّه قليلة الماء » وفى اللسان : « والمُكلة ، والمكلة : جمّة البئر ، وقيل : أوّل ما يستسقى من جمّتها ، والمكلة : الشيء القليل من الماء يبقى فى البئر أو الإناء ، فهو من الأضداد ، وقد مَكَلت الركيّة تمكُل مُكولا ، فهى مَكُول فيهما ، والجمع مكُل » .

(٢) فى اللسان : « وبئر بروض : قليلة الماء ، وهو يتبرّض الماء : كلّما اجتمع منه شيء غرفة » .

(٣) فى اللسان : « وبئر بضوض : يخرج ماؤها قليلا قليلا ، والبضَض : الماء القليل ، وركّى بضوض : قليلة الماء ، وقد بضّت تبضّ » .

(٤) فى اللسان : « وبئر رشوح : قليلة الماء » .

(٥) انظر إصلاح المنطق ص ١٩٧ .

(٦) فى تهذيب إصلاح المنطق جـ ١ ص ١٤٦ : « أمرس الحبل ، إذا ردّه إلى موضعه ، والمعنى أنّه يرثى للمستقى إذا كان شيخا ويقول : إنّ مقامه صعب إذا استسقى ببكرة ، وهو أيضا صعب إن متح متحا ، أى استقى بغير بكرة ، وإذا متح انحنى ، والقعس : خلاف الانحناء ، وكلا الحالين مؤذية : إن استقى ببكرة وقع حبلها فى غير موضعه ، وإن جذب الدلو جذبا أوجع ظهره .

وتقديره : بئس مقام الشيخ الذى يقال له فيه : أمرس أمرس إمّا على قعو ، وإمّا أن يقال اقعنسس » .

وفى أمالى الشجرىّ جـ ٢ ص ١٤٩ « ومثل ذلك إيقاع الآخر الجملة الأمريّة حالا فى قوله (بئس مقام الشيخ أمرس أمرس) أراد بئس مقام الشيخ مقولا له أمرس أمرس . ذمّ مقاما يقال له ذلك فيه ، ومعنى أمرس أمرس : أعد أعد الحبل إلى موضعه من البكرة . يقال : مرس الحبل ، إذا وقع فى أحد جانبى البكرة ، وأمرسته ، إذا أعدته إلى مكانه منها » .

وانظر اللسان (مرس) والبئر لابن الأعرابى ٧٢ .

عُقُق ، وبَعْضُهم يقول : عَقائِق ؛ وإنّما سُمِّيتْ عَقُوقا ؛ لأنّه انعقَّ بطْنها للولَدِ ، أى تفتّق ، وكُلُّ شَقٍّ فى الثياب وغيرها ، والسحابِ:عَقٌّ[1] ، ويقال : ثوب مُنعَقٌّ ، وسحابٌ مُنْعَقٌّ . والعَقِيقَةُ : الشِّقَّةُ من البَرْقِ . قال عَنْترة :

وسَيْفِى كالعَقِيقةِ فَهْوَ كَمْعِى   سِلاحِى لا أَفَلَّ ولا فُطارا[2]

وقال رُؤبة :

إذا السَّرابُ الرَّقْرَقانُ انْعقَّا[3]

وقال الأصمعىّ : (الزَّحوفُ والمِزْحاف جميعا) : التى تُجرُّ رِجْليها إذا مَشَتْ[4] .

وقال الفرّاء : يقال : رجل نَظُورَةُ قَوْمِه ونَظِيرةُ قومِه ، وامرأةٌ نَظُورةُ قَوْمِها ونَظِيرةُ قَوْمِها للذى يُنْظَر إليه .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٣ : « وفرس نتوج : حامل ، وكذلك عقوق ، وقيل : النتوج والعقوق لكلّ ذات حافر » .

وانظر : لسان العرب (عقق) .

(٢) فى اللسان : « الكمع ، والكميع : الضجيع ، ومنه قيل للزوج : هو كميعها ؛ قال عنترة :

وسيفى كالحقيقة فهو كمعى   سلاحى لا أفلّ ولا فطارا »

وقال فى (فطر) : سيف فطار : فيه صدوع وشقق ؛ قال عنترة ... » والبيت فى ديوان عنترة ص ٦٤ من قصيدة يتوعّد فيها عمارة بن زياد العبسى » ص ٦٤ — ٦٥ .

(٣) رقرقان : ما ترقرق من السراب ، أى تحرّك وفى زيادات ديوان رؤبة ص ١٨٠ روى هكذا :

إذا العجاج المستطار انعقّا

وكذلك روى فى اللسان (عقّ) .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٥ : « وزحوف : تجرّ رجليها تمسح بهما الأرض » . وانظر : لسان العرب (زحف) .

وقال : ويقولون للجميع بالتوحيد والجَمْعِ : هم نَظُورةُ قَوْمِهم ونَظائِرُ قَوْمِهم[1] ، وكذلك طَريقةُ قَوْمِه . وتقول العَرَبُ : هؤلاءِ طَريقةُ قومِهم ، وطرائقُ قومهم للرجال الأَشْراف . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ويَذْهَبا بِطَريقَتِكُمُ المُثْلَى ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ كُنَّا طَرائقَ قِدَدا ﴾[3] و (المثلى) نعت الطريقة ؛ كقوله : ﴿ الأَسْماءُ الحُسْنَى ﴾[4] . لمّا جاز أن يقول : هذه أسماءٌ جعلتَ نَعْتَها مُوَحَّدا ، وإن شئت جعلت تأنيثَه لتأنيثِ الطريقة .

وقال أبو عُبَيدة : يقال : رجُلٌ شَنُوءة للذى يتقَزَّزُ من الشىء[5] .

وقال غيره : يقال : رجل مَنُونةٌ ، إذا كان كثيرَ الامتنان[6] .

ويقال : رجل (صَرُورةُ) للذى لم يحجج قطُّ ، وصارورةُ ، وكذلك

---

(١) فى اللسان : « ورجل نظور ، ونظورة ، وناظورة ، ونظيرة : سيّد ينظر إليه ، الواحد والجمع ، والمذكّر والمؤنث فى ذلك سواء . الفرّاء : يقال : فلان نظورة قومه ، ونظيرة قومه ، وهو الذى ينظر إليه قومه فيمتثلون ما امتثله ، وكذلك هو طريقتهم بهذا المعنى » .

(٢) سورة طه : ٢٠ /٦٣ .

وفى معانى القرآن للفرّاء جـ ٢ ص١٨٥ : « الطريقة : الرجال الأشراف وقوله (المثلى) يريد الأمثل يذهبون بأشرافكم ، فقال المثلى ولم يقل (المثل) مثل (الأسماء الحسنى) وإن شئت جعلت (المثلى) مؤنّثة لتأنيث الطريقة . والعرب تقول للقوم : هؤلاء طريقة قومهم ، وطرائق قومهم : أشرافهم ، وقوله : (كنّا طرائق قددا) من ذلك . ويقولون للواحد أيضا : هذا طريقة قومه ، ونظورة قومه ، وبعضهم : ونظيرة قومه ، ويقولون للجمع بالتوحيد والجمع : هؤلاء نظورة قومهم ونظائر قومهم » وانظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٥٦ .

(٣) سورة الجنّ : ٧٢ / ١١ .

(٤) سورة الأعراف : ٧ / ١٨٠ .

(٥) فى اللسان : « الشنوءة على فعولة : التقزّز من الشىء ، وهو التباعد من الأدناس ، ورجل فيه شنوءة ، وشنوءة ، أى تقزّز ، فهو مرّة صفة ومرّة اسم » .

(٦) فى اللسان : « ورجل مَنونة ، ومنون : كثير الامتنان ؛ الأخيرة عن اللحيانىّ » .

المؤنّث ، وقد يقال : رجُلٌ صَرارَة ، وصَرُورِىّ[1] .

ويقال : رجُلٌ (عَرُوفةٌ) بالأمور[2] ، ورجل (لَجُوجَةٌ)[3] ، ورجل (فَرُوقَةٌ) من الفَرَق وفَارُوقة ، وفَرُّوقة[4] ، و (مَلُولةٌ) من المَلالة[5] ، و (أَلُوفَةٌ) إذا كان يأْلَفُ فالهاءُ تَدْخُلُ على مَعْنَى المبالغة فى المدْحِ ، والتشبيه بالداهية ، وعلى معنى المبالغة فى الذّم والتشبيه بالبَهيمة .

فمِنْ مَذْهَبِ الداهية فلان مُنْكَرَةٌ من المناكير[6] ، ومن التشبيه بالبهيمة

---

(١) فى اللسان : « ورجل صرور ، وصرورة : لم يحجّ قطّ ، وهو المعروف فى الكلام ، وأصله من الصرّ : الحبس والمنع ، وقد قالوا فى هذا المعنى : صرورىّ ، وصارورِىّ ، فإذا قلت ذلك ثنّيت وجمعت وأنّثت ، وقال ابن الأعرابىّ : كلّ ذلك من أوّله إلى آخره مثنّى مجموعة كانت فيه ياء النسبة أو لم تكن .

وقيل : رجل صارورة وصارور : لم يحجّ ، وقيل : لم يتزوّج ، الواحد والجمع فى ذلك سواء ، وكذلك المؤنّث » .

(٢) فى اللسان : « ورجل عروف وعروفة : عارف يعرف الأمور ، ولا ينكر أحدا رآه مرّة ، والهاء فى عروفة للمبالغة » .

(٣) فى اللسان : « ورجل لجوج ولجوجة ، الهاء للمبالغة ، ولُجَجَة مثل همزة ، أى لجوج ، والأنثى لجوج .

(٤) فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٤٨ : « زادوا الهاء للتكثير والمبالغة فى الوصف فى قولهم : رجل علامة ونسّابة .. وكذلك قولهم : رجل فروقة وملولة وحمولة . دلّت التاء فيه على كثرة الفرق والملل والاحتمال ، وكذلك امرأة فروقة وملولة وحمولة دخلتهنّ التاء لما ذكرناه من التكثير والمبالغة لا للتأنيث » وانظر : اللسان (فرق) .

(٥) فى اللسان : « ورجل ملّ ، وملول ، وملولة ، ومالولة ، وملاّلة ، وذو ملّة » .

(٦) فى اللسان : « النُّكر ، والنَّكراء : الدهاء والفطنة ، ورجل نَكِر ، ونَكُر ، ونُكْر ، ومُنْكَر من قوم مناكير : داه فطن ؛ حكاه سيبويه ، قال ابن جنّى : قلت لأبى علىّ فى هذا ونحوه : أفتقول إنّ هذا لأنّهم قد جاء عنهم مُفْعل ومِفْعال فى معنى واحد كثيرا ؛ نحو مذكر ومذكار ومؤنث ومئنات ، ومحمق ومحماق وغير ذلك ، فصار جمع أحدهما كجمع صاحبه ، فإذا جمع محمقا فكأنّه جمع محماقا ... فقال أبو على : فلست أدفع ذلك ولا آباه وامرأة نكر ، و لم يقولوا منكرة ولا غيرها من تلك اللغات . التهذيب : وامرأة نكراء ، ورجل منكر : داه ، ولا يقال للرجل أنكر بهذا المعنى » .

قولهم : رجُلٌ (فقَاقَة)[1] و (هِلْبَاجةٌ)[2] ، ولو أتى بغير هاء لكان صوابا .

قال الفرّاء : أنشدنى الكسائىّ :

فقلتُ للقَيْسِىّ يَوْمَ الشَّجَـرهْ   لَا تَحْسِبنّى فارسا كمَطَرهْ

أراد رجُلا يقال له مَطَر ، فزادَ فيه الهاءَ ؛ لأنّه هجاه فصَيَّره كالمرأة .

فإن قال قائل : لِم أدخلوا الهاء فى فعيلة إذا كانت بتأويلِ فاعِلة ، ولِم يُدخلوا الهاءَ فيه إذا كان بمعنى مفعولة ، ولِم يدخلوا الهاء فى (فعول) إذا كان بتأويل فاعلة ، وأدخلوها فى (فَعول) إذا كان بتأْويلِ مفعولة ؟

فيقال له : الفَرْقُ بين (فَعِيل) و (فَعول) أنّ (فَعيلا) مبنىٌّ على (فَعُلَ) فأدخلوا هاء التأنيث فيه لمّا كان مبنيّا على فَعُلت تَفْعُل ، ولم يُدخِلُوا الهاءَ فيه إذا كان بتأويل مفعول ؛ ليفرُقوا بين الفاعل والمفعول .

و (فَعُول) غَيْر مَبنىٍّ على الفِعل ، فلم يُدخلوا فيه الهاء لمّا كان غير مبنىّ على الفِعْل ، فإذا كان بتأويلِ (مفعول) أدخلوا فيه الهاءَ فَرْقاً بين الفاعل والمفعول[3] .

---

(١) فى اللسان : « ورجل فقاقة ، بالتخفيف ، وفقفاقة : أحمق مخلّط هذرة ، وكذلك الأنثى ، وليست الهاء فيها لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنّما هى أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .

(٢) فى اللسان : « الهِلْباج ، والهِلْباجة ، والهُلَبج ، والهُلابج : الأحمق الذى لا أحمق منه .. قال خلف الأحمر : سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال : هو الأحمق الضخم الفدم الأكول الذى .. الذى .. ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كلّ مرة شيئا » .

(٣) فى ابن يعيش جـ ٥ ص ١٠٢ : « فأمّا فعول ، ومفعال ، ومفعيل فأمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة ، ولم تجر على الفعل فجرت مجرى المنسوب ؛ نحو دارع ونابل ، فلم يدخلوا فيها الهاء لذلك ...

وأمّا (فعيل بمعنى مفعول) فنحو كفّ خضيب ، وعين كحيل فإنّه أيضا يستوى فى حذف التاء منه المذكّر والمؤنّث ، وذلك لأنّه معدول عن جهته ؛ إذ المعنى كفّ مخضوبة بالحنّاء ، وعين مكحولة بالكحل ، فلمّا عدلوا عن مفعول إلى فعيل لم يثبتوا التاء ليفرقوا بينه وبين مالم يكن بمعنى مفعول من نحو كريمة وجميلة » .

وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٥٤ .

وممّا جاء من الأسماء المؤنّثة على مثال (فَعُول) قولهم : الهَدُودُ للسَّهْلة من الرمل والأرض[1] حكاه أبو عمرو الشيبانيّ .

* * *

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٤٧ : « وأكمة هدود : صعبة المنحدر » وفى اللسان : « وأكمة هدود : صعبة المنحدر ، والهدود : العقبة الشاقّة » .

بـــاب

ما جاء من النُّعوتِ على مثال مُفْعِل

اِعلم أنّ مُفْعِلا فى النُّعُوتِ بمنزلةِ فاعِلٍ إذا اشترك المذكّر والمؤنّث فى النَّعْتِ دَخلته الهاءُ إذا كان نَعْتا لمؤنّث ؛ كقولك : رجل مُحسن وامرأة محسنة ، وكذلك مُجمل ومجملة ، ومُكرم ومُكرمة .

فإذا كان النعت لا حظَّ للذكَرِ فيه لم تَدْخلهْ الهاءُ وكان بمنزلة[1] حائض وطالق وطامِثٍ . فمن ذلك قَوْلُهم : امرأة مُذْكِرٌ ، إذا كانت تَلِدُ الذُكورَ[2] ، ومُحْمِقٌ ، إذا كانت تَلِدُ الحَمْقَى[3] ، وكذلك قولهم : ذئبة مُجْرٍ ، وظَبْيَةٌ مُخْشِف ومُغْزِل ومُطْفِل ، فيحذفون الهاء من هذه النُّعوتِ ؛ لأنّ الغِزْلانَ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ « أعلم أنّ مفعلا فى النعوت بمنزلة فاعل إذا اشترك المؤنّث والمذكّر فى النعت دخلته الهاء إذا كان نعتا للمؤنّث ؛ كقولك : رجل محسن ، وامرأة محسنة ، ومجمل ومجملة ، فإذا كان النعت لاحظّ للذكر فيه لم تدخله الهاء وكان بمنزلة حائض وطالق ، وليس تفرّد المؤنّث به علّة فى سقوط الهاء ، ولكنّه على حدّ ما تقدّم فى فاعل ونحوه من صفات المؤنّث التى لا تلحقها التاء » فى كتاب الفراء ص ٦ — ٧ « قال : أفرأيت قول العرب : امرأة مذكر ، ومحمق ، وذئبة مجر ، وظبية مخشف ، ومغزل ، ومطفل لأى شيء حذفت من وصوفهنّ الهاء ؟ قلت : هو من طامث وطاهر ؛ لأن الغزلان والأطفال إنما يكنّ مع الأمّهات ، ولا يكن مع الأباء ، فجرى على الأمّهات إذا لم يكن للمذكّر فيه حظّ ، فألقيت منه الهاء . وقد يدخلون الهاء فى ذوات الياء والواو أكثر مما يدخلونها فى غيرهما . يقولون : كلبة مجر ومجرية ، وامرأة مصب ومصببة للتى معها الصبيان ، وإنّما أدخلت الهاء هاهنا لأن الحرف تحذف منه الياء ، فكأنهم كرهوا سقوط الهاء . ويقولون : متلية ولم أسمع متل » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « فمن ذلك قولهم : امرأة مذكر ، إذا كانت تلد الذكور ، ومؤنث ، إذا كانت تلد الإناث » .

وقال فى ص ١٣٣ : « وداهية مذكر : لا يقوم لها إلاّ ذكران الرجال » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « ومحمق ، إذا كانت تلد الحمقى » .

والأطفالَ إنّما يكنّ مع الأُمّهات ، ولا يكنّ مع الآباء ، فجرى على الأمّهات ، فلم يكن للذكَر فيه حَظٌّ . وحكى الفرّاء : كَلْبَة مُجْرٍ ومُجْرِية ، وامرأةٌ مُصْبٍ ومُصْبِية للتى معها الصِّبيان[1] ، وإنّما أدخلت الهاء ها هنا ؛ لأنّ الحرف سقطت منه الياءُ ، فكأنّهم كرهوا سُقوطَ الهاءِ مع الياء . ويقولون : ناقةٌ مُتْلِية ، ولم يُسمعِ مُتْلٍ[2] .

وربّما أدخلوا الهاءَ فيما ليس للذكَر فيه حَظٌّ تشبيها بإدخالهم إيّاها فى حائض . قال بَعْضُ نساء الأعراب :

لستُ أُبالى أَنْ أكونَ مُحْمِقَة[3]

فإذا صغَّرتَ (مُفْعِلا) أَجْريتَه فى التصغير مَجْراه فى التكبير ، فتقول : مُحَيمق فى تصغيرِ مُحْمِق ، ومُحَيْمِقة فى تصغير مُحْمِقة[4] .

وتُصَغِّرُ ما كان من ذواتِ الواوِ والياء بالهاء ، فتقول فى تصغير (مُصْبٍ)

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ص ١٢٩ : « وكذلك قولهم : ذئبة مجر ، وظبية مخشف ، ومغزل ، ومطفل ، ومشدن ، ويكونان فى الناقة ، فيحذفون الهاء من هذه النعوت ؛ لأنّ الغزلان والأطفال إنّما يكنّ مع الأمّهات ، ولا يكنّ مع الأباء فجرى على الأمّهات ولم يكن للذكر فيه حظّ ، وحكى الفرّاء : كلبة مجر ، ومجرية ، وامرأة مصبٍ ومصبية للتى معها الصبيان » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وقد يجيء من هذا الباب بالهاء : قالوا متل ومتلية : للتى يتلوها ولدها ، ومجر ومجرية ، وإنّما أثبتوا الهاء ، لأنّه معتلّ ، ولو أسقطوا الهاء لسقطت الياء فى قولهم (متل) ، فكرهوا الإخلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة » وانظر : اللسان (تلو) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وربّما أدخلوا الهاء فيما ليس للذكّر فيه حظّ تشبيها بإدخاله إيّاها فى حائض : قال بعض نساء العرب :

لست أبالى أن أكون محمقه إذا رأيت خصية معلّقه

وانظر كتاب الفراء ص ٧ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « فإذا صغّرت (مفعلا) أجريته فى التصغير مجراه فى التكبير ، فتقول محيمق فى تصغير محمق ، ومحيمقة فى تصغير محمقة » .

و (مُجْرٍ) : مُصَيْبِية ومُجَيرِية ؛ وذلك أنّه لمّا صُغِّر وهو مؤنّثٌ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ زاد فى تصغيره الهاءَ ؛ كما زادوا فى (العَيْنِ) و (الأُذُن) حين صُغِّرتا ، فقالوا : عُيَينة وأُذَينة[1] .

ويقال : امرأةٌ (مُضِرٌّ) إذا تزوَّجَتْ على ضِرّ . يقال : نُكِحَتْ فلانةُ على ضِرٍّ أى نُكحتْ على امرأة قَبْلها أو امرأتين أو ما كان[2] . قال ابن أحمر :

كِمْرآةِ الـمُضِرِّ سَرَتْ عـليها إذا رامَقَتَ فيها الطَّرْفَ جالا[3]

ويقال : شاة (مُقْرِبٌ) ، وشاء (مقارِيبُ) ، إذا قَرُب ولادها[4] . وشاة (مُرْءٍ) إذا استبانَ حَمْلُها[5] ، وناقةٌ (مُمْرِجٌ) إذا ألقتْ ولَدَها وهو غِرْسٌ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « وتصغير ما كان من ذوات الواو والياء بالهاء ، فتقول فى تصغير مصب ، ومجر : . مصيبية ، ومجيرية ، وذلك أنّه لمّا صغّر وهو مؤنّث على ثلاثة أحرف زادوا فى تصغيره الهاء ؛ كما زادوا فى العين والأذن حين صغّرتا فقالوا عُيينة وأذينة » .

ويغلب على ظنّى أن هذا نحو كوفىّ لأن نحو (مصب ، ومجر) ليس على ثلاثة أحرف فاللام محذوفة من أجل التنوين وتعود اللام عند ذهاب التنوين ، والمحذوف لعلّة كالثابت .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « وقالوا امرأة مضرّ ، إذا تزوّجت على ضرّ ، أى على امرأة كانت قبلها أوامرأتين » وانظر اللسان (ضرر) .

(٣) رامقه : نظر إليه ، ورمقته ببصرى ورامقته رَمْقا ، إذا أتبعته بصرك تتعهّده وتنظر إليه وترقبه .

والبيت فى اللسان جـ ١٦ ص ١٣ روايته : إذا أرمقت وهو لعمرو بن أحمر الباهلىّ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « ومدن ، وممنح ، إذا دنت ولادتها ، وكذلك الناقة فيهما ، ومثله مقرب ، وكذلك الشاة ، والجمع مقاريب » . وانظر : لسان العرب (قرب) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « ومرءٍ ، إذا استبان حملها ، وكذلك الشاة وجميع الحوامل إلاّ فى الخافر والسبع » وانظر اللسان (رأى) .

ودَمٌ[١] ، وشاةٌ (مُمْغِلٌ) إذا حُمِل عليها فى السنةِ مرّتين[٢] ، وامرأة (مُعْصِرٌ) التى قد همَّتْ أَنْ تحيض[٣] . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

جاريــةٌ بسَفَــوانَ دارُهــا   تَمْشِى الهُوَيْنَى مائِلاً خِمارُها
يَنْحَلُّ مِنْ غُلْمتِهـا إزارُهـا   قد أَعْصَرَتْ أو قَدْ دَنَا إعصارها

ويقال : ناقةٌ (مُفْرِقٌ) ونوقٌ مَفَارِيقُ ، إذا فارقتْ ولَدَها بموت أو ذبح أو بيع[٤] . قال عوف بن الأحوص :

وإجْشامِى على المكروهِ نَفْسِى   وإعطـائى المفـارِقَ والحِقَاقـا

ويقال : ناقةٌ (مُخْدِجٌ) إذا ولدته لتمام الوقْتِ وهو ناقص الخَلْقِ[٥] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « وممرج : إذا ألقت ولدها وهو غِرس ودم » وفى اللسان : « وأمرجت الناقة ، وهى ممرج ، إذا ألقت ولدها بعدما صار غرسا ودما ، وفى المحكم : « إذا ألقت ماء الفحل بعدما يكون غرسا ودما ، وناقة ممراج ، إذا كان ذلك عادتها » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وشاة ممغل ، إذا حمل عليها فى السنة مرّتين » .
وفى اللسان : « والإمغال : وجع يصيب الشاة فى بطنها ، فكلّما حملت ولدا ألقته ، وقيل : الإمغال فى الشاة : أن تحمل عليها فى السنة الواحدة مرّتين ، وقد أفعلت ، وهى ممغل ، وقيل : هو أن تنتج سنوات متتابعة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « وامرأة معصر : للتى همّت أن تحيض . قال الشاعر ... » وأنشد الأبيات . وانظر اللسان (عصر) وهى لمنظور بن مرثد الأسدى .
وكذلك نسبهما العينىّ جـ ٤ ص ٤٤٤ وفى سمط اللآلى أنّهما لمنظور بن مرثد ص ٦٨٤ ، وهما فى شرح الحماسة جـ ٤ ص ٢٦ لراجز والأولّ فى معجم البلدان (سفوان) لأعرابىّ وترجمة منظور بن مرثد الأسدىّ فى الخزانة جـ ٢ ص ٥٥٣ ومعجم الشعراء ص ٣٧٤ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مفرق ، إذا فارقت ولدها بموت أو ذبح أو بيع ، قال عوف ابن الأحوص :

وإجشامى على المكروة نفسى   وإعطائى المفـارق والحقاقـا »

وانظر اللسان (فرق) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مخدج : إذا ولدته لتمام الوقت ، وهو ناقص الخلق » .
وفى اللسان : « وأخدجت فهى مخدج ومخدجة : جاءت بولدها ناقص الخلق ، وقد تمّ وقت حملها ، والولد خدوج وخِدْج ، ومخدَج ، وخدوج ، وخَدِيج » .

ويقال : ناقةٌ (مُرضعٌ) ومُرضعة[1] . قال الفرّاء : إذا أردت أنّها تُرضع عن قليل ولم يكن (المُفْعِل) نَعْتا قائما أدخلتَ الهاءَ فى تكبيره وتصغيره ؛ كما قال عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعة عمّا أَرْضَعَتْ ﴾ . فهذا للفِعْل . قال : فإذا أردت النعت ألقيت الهاء ؛ كقول امرئ القيس :

ومِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرضِعٍ   فألْهَيْتُها عَنْ ذِى تَمائمَ مُحْوِلِ[2]

وقال أبو عُبَيدة : المُرْضِعُ : التى بها لَبَنُ رَضاعٍ فهى ، ما أَرضعتْ ، مُرضِعٌ واحتجّ ببيتِ امرئ القَيْسِ . قال : والمرضعةُ : الساقية ؛ كقوله :

كمُرضِعةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعتْ   بَنِيها فَلَمْ تَرقَعْ بذلكَ مَرْقَعا[3]

ويقال فى جَمْعِ المُرضِعِ : مَراضِعُ ومَراضيعُ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَراضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾[4] . وقال أُمَيَّة بن أَبِى عائذ الهذلىّ :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « وامرأة مرضع ومرضعة ، وكذلك الناقة . قال الفرّاء : إذا أردت أنّها ترضع عن قليل ، ولم يكن المفعل نعتا قائما أدخلت الهاء فى تكبيره وتصغيره ؛ كما قال عزّ وجلّ (يوم ترونها تزهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت) فهذا للفعل . قال : فإذا أردت ألقيت الهاء ؛ كقول امرئ القيس .. »
وانظر معانى القرآن للفراء جـ ٢ ص ٢١٤ والآية فى سورة الحج : ٢٢ / ٢ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٤ على حذف (ربّ) بعد الواو وروايته هناك :

ومثلك بكرا قد طرقت وثيّبا   فألهيتها عن ذى تمائم مغيل

وروى فى شروح المعلّقات (فمثلك) بالفاء
التمائم : العوذ ، واحدتها تميمة ، والمعنى ألهيتها عن صبىّ ذى تمائم . المحول : الذى أتى عليه الحول وقياسه (محيل) وصحح شاذّا .
انظر شرح الزوزنى ص ١١ وشرح التبريزىّ ص ١٩ ــ ٢٠ وشرح ابن الأنبارىّ ص ٣٩ ــ ٤١ .

(٣) البيت لابن جذل الطعان الكنانىّ .
انظر حماسة البحترىّ ص ١٧٠ ، والحيوان جـ ١ ص ١٩٧ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٧١ .

(٤) سورة القصص : ٢٨ / ١٢ .

وَيَأْوِى إلى نِسْوَةٍ بائساتٍ وشُعْثٍ مَراضيعَ مِثْلَ السعَالِى[1]

ورواه الفرّاءُ وشُعْثاً بالنَّصْبِ على الذمّ[2] .

وقال : جَمَلٌ (مُهْجِرٌ) وناقةٌ مُهْجِر ، إذا كانا كريمين[3] .

وقال يعقوبُ : يقال : ناقةٌ (مُؤْنِثٌ) ومُذْكِرٌ ، إذا جاءت به ذكَرا أو أُنْثى ، ومِئْناثٌ ومِذْكارٌ إذا كان من عادتها[4] .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٩٩ على جز (وشعث) عطفا على ما قبلها واستشهد به ص ٢٥٠ برواية (وشعثا) على قطع النعت . وفاعل يأوى ضمير الصيّاد ، أى يأتى مأواه ومنزله إلى نسوة عطّل والشعث : جمع شعثاء من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب : تغيّر وتلبّد لقلّة تعهّده بالدهن .

المراضيع جمع مرضاع ، وهى التى ترضع كثيرا . السعالى جمع سعلاة وهى ساحرة الجنّ .

والبيت فى ديوان الهذليين جـ ٢ ص ١٨٤ برواية :

له نسوة عاطلات الصدو رعوج مراضيع مثل السعالى

من قصيدة ص ١٧٢ — ١٩٠ وفى الخزانة جـ ١ ص ٤١٧ — ٤٢٢ .

وضبطت (السعالى) فى أصلنا بفتح اللام وهو خطأ فإنّ القصيدة مجرورة حرف الروى .

(٢) فى معانى القرآن جـ ١ ص ١٠٨ : « فيقولون : مررت برجل جميل وشابا بعد ، ومررت برجل عاقل ، وشرمحا طوالا ؛ وينشدون قوله :

ويأوى إلى نسوة بائسات وشعثا مراضيع مثل السعالى

(وشعث) فيجعلونها خفضا بإتباعها أوّل الكلام ، ونصبا على نيّة الذم فى هذا الموضع » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « ونخلة مهجر : مفرطة فى الطول » . وفى اللسان : « ونخلة مهجر ومهجرة : طويلة عظيمة ، وقال أبو حنيفة : هى المفرطة فى الطول والعظم ، وناقة مهجرة : فائقة فى الشحم والسير ...

قال أبو زيد : يقال لكلّ شيء أفرط فى طول أو تمام وحسن : إنّه المهجر ، ونخلة مهجرة ، إذا أفرطت فى الطول » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٢٩ : « فمن ذلك قولهم : امرأة مذكر ، إذا كانت تلد الذكور ، ومؤنث ، إذا كانت تلد الإناث » وقال فى ص ١٣٥ : « ومذكار ومئناث ، إذا كان من عادتها أن تلد الإناث والذكور » وانظر : اللسان (ذكر) .

ويقال : شاةٌ (مُوحِدٌ) ، إذا ولدتْ واحدا ، وكذلك شاةٌ مُفْرِدٌ ، ومُفِذٌّ[1] ومُتْئِم[2] : التى فى بَطْنها اثنانِ ، وناقةٌ (مُطْفِل) ونُوقٌ مطافيل[3] ، وناقةٌ (مُشْرِقٌ) ، إذا أشرَق ضرعها فوقع فيه اللَّبَنُ[4] . وقال أبو زيد : (المُفْكِهُ) : التى يُهَراقُ لَبَنُها عند النِتاج قبل أن تضع ، وقد أَفْكَهت[5] . وناقةٌ (مُبْسِقٌ) إذا أَنزلت اللبأَ فى ضرعها قبل ولادها بعشرين يوما أو نحوها[6] ، وناقةٌ (مُرِدٌّ) ، وإبل مَرَادٌّ ، إذا شربت فَوَرِم لذلك حياؤها

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « وموحد ، ومفرد ، ومفذّ : إذا ولدت واحدا » .

وفى اللسان (فرد) : « وأفردت الأنثى : وضعت واحدا فهى مفرد ، وموحد ، ومفِذّ . قال : ولا يقال ذلك فى الناقة ، لأنّها لا تلد إلاّ واحدا » .

وانظر اللسان (فذذ) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « ومتئم : للتى فى بطنها اثنان » وفى اللسان (تأم) : وقد أتأمت المرأة ، إذا ولدت اثنين فى بطن واحد ، وقال ابن سيدة : أتأمت المرأة وكلّ حامل ، وهى متئم ، فإذا كان ذلك لها عادة فهى متئام » .

(٣) فى اللسان : « أبو عبيد : ناقة مطفل ، ونوق مطافل ومطافيل ، بالإشباع : معها أولادها » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « وناقة مشرق : إذا أشرق ضرعها فوقع فيه اللبن » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومفكه : يهراق لبنها عند النتاج » وفى اللسان : « والمفكه من الإبل التى يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وأفكهت الناقة ، إذا درّت عند أكل الربيع قبل أن تضع ، فهى مفكه . قال شمر : ناقة مفكهة ومفكه ، وذلك إذا أقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها ودنا نتاجها » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومبسق : إذا وقع اللبأ فى ضرعها وكذلك الجارية البكر ، إذا جرى اللبن فى ثديها » .

« وفى التهذيب : أبسقت الناقة ، إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب ، قال : وربمّا أبسفت وليست بحامل فأنزلت اللبن » . انظر اللسان (بسق) .

وضرعها(١) . قال الأصمعيّ : يقال : فرس (مُقِصٌّ) ، وخَيْلٌ مَقاصٌّ ، إذا كرهت الفَحْلَ من حَمْلٍ أو غيره(٢) .

وناقةٌ (مُرْبِعٌ) ، إذا كان معها رُبَعُها(٣) ، وقال أبو زيد : يقال : ناقةٌ (مُحْمِلٌ) للتى نزل لبَنُها من غيرِ حَمْلٍ ، ويقال : أَحْمَلَتْ(٤) ، ويقال : امرأةٌ (مُغيبٌ) ومُغْيِبة ، إذا كان زوجُها غائبا(٥) ، وامرأةٌ (مُشْهِدٌ) ، إذا كان زوجُها شاهدا(٦) .

ويقال : ناقةٌ (مُرْكِضٌ) ، إذا تحرّك ولَدُها فى بَطْنها(٧) ، وناقةٌ (مُرْتِجٌ) ونوقٌ مَراتيجُ ، إذا أَغْلَقَت الرَّحِمَ على الماء(٨) ، وناقةٌ (مُخْرِطٌ) ونوقٌ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وناق مردّ ، إذا شربت فورم حياؤها وضرعها » .

وفى اللسان : « الكسائىّ : ناقة مردد على مثال مكرم ، ومردّ مثال مقلّ ، إذا أشرق ضرعها ووقع فيه اللبن ، وأردّت الناقة : بركت على ندى فورم ضرعها وحياؤها ، وقيل : هو ورم الحياء من الضبعة ، وقيل : أردّت الناقة وهى مردّ : ورمت أرفاغها وحياؤها من شرب الماء » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « وفرس مقصّ ، إذا كرهت الفحل من حمل أو غيره ، وقيل : المقص : الحامل » وقال فى ص ١٣٢ : « وشاة مقصّ : إذا استبان ولدها » . وأنظر اللسان (قصص) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « ومربع : نُتجت فى الربيع ، وقيل : المربع : التى استغلقت رحمها ، فلم تقبل الماء ، وقيل : التى معها ربعها » . وانظر اللسان (ربع) .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومحمل يغزر لبنها من غير حبل وقد أحملت » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومُغيب ، ومُغِيب ، ومُغْيِبة : إذا كان زوجها غائبا » . وانظر اللسان (غيب) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومشهد ، إذا كان شاهدا » وفى اللسان : « وامرأة مشهد : حاضرة البعل بغيرهاء ، وامرأة مغيبة : غاب عنها زوجها ، وهذه بالهاء ؛ هكذا حفظ عن العرب لاعلى مذهب القياس .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « ومركض : إذا تحرّك ولدها فى بطنها » وفى اللسان : « وقال أبو عبيد : أركضت الفرس ، فهى مركضة ، ومركض : إذ اضطرب جنينها فى بطنها » .

(٨) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « ومرتج : إذا أغلقت الرحم على الماء » وفى اللسان : « وأرتجت الناقة ، وهى مرتج ، إذا قبلت ماء الفحل فأغلقت رحمها عليه .. وأرتجت الأتان ، إذا حملت ، فهى مرتج » .

مخاريطُ ، إذا بَرَكَتْ على بَوْلٍ أو ندًى أو أصابتْها العينُ فيتَعقَّدُ لَبَنُها فى ضَرْعِها فيخرج كأنّه قطع الأَوتارِ وسائرُ اللَّبَنِ ماءٌ أَصْفَرُ ، ويقال : أخرطتْ إخراطا قبيحا واسم ذلك الداءِ نفسِه الخَرَط فإذا كان ذلك من عادتها فهى ناقةٌ مِخْراطٌ[1] . قال الشاعر :

بِئْسَ قَوْمُ اللهِ قَوْمٌ طُرِقـوا فقَرَوْا أضيافهم لَحْما وَحِـرْ
وسَقَوْهُـمْ فى إنــاءٍ كَلِــعٍ لَبنا من دَرِّ مِخْـراطٍ فَئِــرْ[2]

[الكلع : الوسخ ، وكلع : وسخ] . والوَحِر : الذى دبّت عليه الوَحَرَةُ . والوَحَرَةُ : دُوَيبّة حمراءُ تَلْصَقُ بالأرض كأنّها العَظاءة . والفَئِر : الذى قد سقطت فيه فأرة .

وقال الأصمعىّ : ويقال : شاةٌ (مُجَشِّرٌ) ، إذا يَبِس ولَدُها فى بَطْنها[3] ، وأتانٌ (مُلْمِعٌ) ، إذا استبان حَمْلُها فى ضَرْعِها[4] ، وناقةٌ (مُتِمٌّ) وإبلٌ مَتامٌّ ،

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مخرط ، إذا بركت على بول أوندى أو أصابتها العين ، فتعقّد لبنها فى ضرعها وخرج كأنّه قطع الأوتار ، وسائر اللبن ماء أصفر ، واسم ذلك الداء نفسه الخرط ، فإن كان ذلك من عادتها فهى مخراط » وانظر اللسان (خرط) .

(٢) إناء كلع ، إذا التبد عليه الوسخ ، وسقاء كلع ، إذا تركّب عليه التراب ، البيتان فى العينى جـ ٤ ص ١٩ ــ ٢٢ شاهدا على وقوع فاعل بئس نكرة مضافة إلى لفظ الجلالة ، ولم يعرف قائلهما وهما فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ والثانى فى اللسان (خرط) .

(٣) فى اللسان : « المجشّر : الذى لا يرعى قرب الماء » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « وناقة ملمع ، إذا رفعت ذنبها ، فعلم أنّها لقحت ، وكذلك إذا تحرّك ولدها فى بطنها ، وأتان ملمع مثله » . وانظر اللسان (لمع) .

إذا [أ][1]تَمَّت الحَمْلَ[2] ، وناقةٌ (مُقْلِتٌ) ، إذا مات ولَدُها[3] ، وناقةٌ (مُشْدِنٌ) ، إذا تحرك ولدها ، والولَدُ شادِنٌ[4] .

وناقةٌ (مُرْشِحٌ)[5] إذا قَوِى ولَدُها فتبِعها وقد رشَحَ فهو راشح .

ونخلةٌ (مُوقِرٌ) ، إذا كَثُر حَمْلها ، ونَخْلٌ مواقيرُ[6] . ويقال : شاةٌ (مُمْغر) ، ومُنْغِرٌ وقد أَمغرتْ وأَنغرتْ بالميم والنون ، إذا حَلبت لَبَنا يخلطه دَمٌ ، فإن كان ذلك من عادتها قيل مِمْغارٌ ومِنْغارٌ[7] . وناقةٌ (مُبلِمٌ) ونَوقٌ مَباليم ، وقد أَبْلمت تُبْلِمُ إبلاما ، إذا وَرِم حياؤُها من الضَّبَعةِ[8] ، ويقال : نَخْلةٌ

---

(١) فى الأصل : تمّت .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٠ : « وامرأة متمّ : إذا أتمّت الحمل ، وكذلك الناقة » . وانظر اللسان (تمم) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : وناقة مقلت ومقلات : إذا مات ولدها » وفى اللسان : « وأقلتت المرأة إقلاتا فهى مقلت ومقلات : إذا لم يبق لها ولد » .

(٤) فى اللسان : « وأشدنت الظبية ، وظبية مشدن ، إذا شدن ولدها ، وظبية مشدن : ذات شادن يتبعها ، وكذلك غيرها من الظلف والخفّ والحافر ، والجمع مشادن على القياس ، ومشادين على غير قياس مثل مطافل ومطافيل » .

(٥) فى المخضّص جـ ١٦ ص ١٣٢ : « وناقة مرشح ، إذا قوى ولدها فتبعها ، وقد رشح فهو راشح » . وانظر اللسان (رشح) .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « ونخلة موقر ، إذا كثر حملها » وانظر اللسان (وقر) .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « وشاة ممغر ، ومنغر ، إذا حلبت لبنا يخلطه دم ، فإذا كان ذلك عادة لها قيل ممغار ومنغار » وفى اللسان (مغر) : « وأمغرت الشاة والناقة ، وأنغرت ، وهى ممغر : احمرّ لبنها ولم تخرط ، وقال اللحيانىّ : هو أن يكون فى لبنها شكلة من دم ، أى حمرة واختلاط » .

وقال فى (نغر) : « وأنغرت الشاة لغة فى أمغرت » .

(٨) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣١ : « وناقة مبلم ، إذا ورم حياؤها من الضبعة ، وقيل : هى التى لا ترغومن شدّة الضبعة ، وقيل : هى التى لم تنتج ولا ضربها الفحل » . وانظر : اللسان (بلم) .

(مُبْتَـلٌ) ، إذا بانَتْ فَسِيلتُها عنها حتّى تَنْفَصِلَ وتستغنى وهى فَسِيلَةٌ بَتِيلةٌ[1] .

* * *

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « ومبتل ، إذا بانت فسيلتها عنها حتّى تنفصل وتستغنى ، وهى فسيلة بتيلة وبتول » .

وفى اللسان : الأصمعى : المبتل : النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت عن أمّها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . ابن سيده : البتول ، والبتيل والبتيلة من النخل : الفسيلة المنقطعة عن أمّها المستغنية عنها ، والمبتلة : أمّها ، يستوى فيه الواحد والجمع » .

بـــاب
ما جاء من النُّعُوت على مِثال مِفْعال

اِعلم أنّ (مِفْعالا) يكون نعتا للمؤنّث بغير هاء ؛ لأنّه انعدل عن النعوت انعدالا أشدّ من انعدال صَبور وشَكور وما أَشبههما من المصروف عن جهته ؛ لأنّه شُبّه بالمصادر ؛ لزيادة هذه الميم فيه ؛ لأنّه مبنّى على غير فِعْل ويجمع على مفاعيل ، ولا يجمع المذكّر بالواو والنون ، ولا المؤنّث بالألف والتاء إلّا قليلا[1] .

فمن ذلك قَوْلُهم : امرأةٌ (مِذْكارٌ) و (مِئْناثٌ) إذا كان من عادتها أن تَلِدَ الإناث والذكورَ[2] ، وامرأةٌ (مِحماقٌ) إذا كان من عادتها أن تَلِـدَ

(١) فى كتاب الفراء ص ٧ ــ ٨ « ثم تقول فى « مفعال » من هذا القول وغيره : امرأة محماق ، ومذكار ، ومئناث : تلد الإناث ، وديمة مدرار ، ولا يقال من هذا شيء وبالهاء ؛ وذلك انعدل القول عن الصفات انعدالا أشدّ من انعدال صبور ، وشكور ، وما أشبههما من المصروف عن جهته ؛ لأنه شبيه بالمصادر ، وإن كان مكسورا ، ولزيادة هذه الميم فيه ، ولأنه مبنّى على غير فِعْل . وقد قيل : رجل مجذامة ، ومطرابة ، ومعزابة ، فجعلوا فيه الهاء وهو على غير القياس . وزادوا فيه الهاء ؛ لأن العرب قد تدخل الهاء فى المذكّر على وجهين : أما أحدهما فعلى المدح ، والآخر ذمّ ، فيوجّهون من المدح إلى الداهية ، وتكون الهاء التى دخلت على الذكر يراد بها المدح ، والمبالغة فى نوعه الذى وصف به ، فيقال : إنه لمنكرة من المناكير ، وإنّه لراوية ، وعلاّمة . فهذا مذهب الداهية والمدح . وأمّا الذم فقولهم : إنّه لجخّابة هلباجة ، فقاقة فيما لا أحصيه ، وكأنّه يذهب به إلى البهمة » . وانظر : المخصص جـ ١٦ ص ١٣٥ .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومذكار ومئناث ، إذا كان من عادتها أن تلد الإناث والذكور » . وفى اللسان : « فإن كان ذلك لها عادة فهى مئناث ، والرجل مئناث أيضا ؛ لأنّهما يستويان فى (مفعال) » . وقال فى (ذكر) : « فإذا كان ذلك عادة فهى مذكار ، وكذلك الرجل أيضا مذكار » .

الحَمْقَى[1] ، وامرأةٌ (مِعْطارٌ) من العِطْر[2] ، و (مِعْطاءٌ) من العَطِيَّة[3] .

وقال يعقوب : يقال : ناقةٌ (مِلْواحٌ) ، إذا كانت سَرِيعةَ العَطَش[4] . قال : ومِثْلُه (مِهْياف)[5] والذكَرُ والأُنثَى فيه سَواءٌ ، وقال أَحمد بن عُبيد : المِلْواحُ على ثلاثة أَوْجُهٍ :

المِلْواح : التى تُسرِعُ العَطَشَ ، والمِلواحُ : العظيمةُ الألواحِ ، والملواح : التى قد لوّحها السفر ، أى ذهب بلحمها . قال ابن مقبل :

على كُلِّ مِلْواحٍ يَـزِلُّ بَرِيمُهـا تُعاطِى اللِّجامَ الفَارِسَّى وتَصْدِفُ[6]

قال أبو جعفر : المِلْواحُ فى البيت : العظيمة الألواح . والبريم : القِلادة من خِلطين ، وكُلُّ خِلْطَيْن بريم مثل الشعير والقمح وما أشبههما . وقال الأصمعىّ :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومحماق : إذ ولدت الحمقى » وفى اللسان : « وإن كان من عادة المرأة أن تلد الحمقى فهى محماق » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومعطار : متعطّرة » وانظر اللسان (عطر) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومعطاء ، من العطيّة » .

وفى اللسان : « ورجل معطاء : كثير العطاء ، والجمع معاطٍ ، وأصله معاطيّ ، استثقلوا الياءين وإن لم يكونا بعد ألف يليانها ، ولا يمتنع معاطىّ كأثافىّ ، هذا قول سيبويه » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ٣٦ : « وكذلك ملواح (سريعة العطش) ، وقيل : الملواح : التى لوّحها السفر ، أي ذهب بلحمها ، وقيل : هى العظيم الألواح » . وانظر اللسان (لوح) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مهياف : سريعة العطش » وفى اللسان : « وناقة مهياف ، وهافة ، وإبل هافة كذلك : تعطش سريعا .. قال الأصمعىّ : رجل هيفان ، والمهياف : السريع العطش » .

(٦) البيت فى ديوان تميم بن مقبل ص ١٩٣ من قصيدة ص ١٨٩ ــ ١٩٩ وروايته هناك :

على كلّ ملواح يجول بريمها تبارى اللجام الفارسىّ وتصدف

البريم : الحبل جمع بين طاقين مفتولين فتلا حبلا واحدا ، يريد حزام الفرس . تصدف : تميل فى شقّ عند الجرى من النشاط .

يقال : ناقةٌ (مِدْراجٌ) للتى تجوز وقتها الذى ضربت فيه تَحْمِلُ أكْثَر من سنة ، وناقةٌ مِدْراجٌ وهى التى تُدرِج الحَقَبَ فيُلْحَقُ بالتصدير[١] .

ويقال : ديمةٌ (مِدْرارٌ) ، إذا كانت دِيمةً غَزِيرة[٢] . قال جَرير :

أَمْسَتْ زيارتُنا عليكِ بَعِيدةً فسقَى دَيارَكِ دِيمةٌ مِـدْرارُ[٣]

ويقال : ناقةٌ (مِعْجالٌ) ، إذا أَلْقَتْ ولَدها لغيرِ تَمام[٤] ، وناقةٌ (مِلْحاحٌ) التى لا تكاد تَبْرَحُ الحَوْض[٥] ، وقال أبو زيد : إذا كان سِمَنُ الناقةِ يكونُ فى الصَّيْف قيل : (مِقْلاصٌ)[٦] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « ومدراج : للتى تجوز وقتها الذى ضربت فيه تحمل أكثر من سنة ، وهى أيضا : التى تدرج الحقب فيلحق بالتصدير » وانظر اللسان (درج) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٧ : « ومدرار : رائحة غزيرة » وفى اللسان : « وسماء مدرار ، وسحابة مدرار »

(٣) قصيدة جرير فى رثاء زوجته من البحر الكامل وفيها هذا البيت الديوان ص ٢ :

فسقى صدى جدث ببرقة ضاحك هـــزم أجشّ وديمة مـــدرار

وقصيدته فى رثاء المرّار بن عبد الرحمن من البحر الكامل وفيها هذا البيت الديوان ص ٢١٦ .

وسقاك من نوء الثريّا عـارض تنهلّ مـــن ديمة مـــدرار

وليس فى ديوانه المطبوع غير هذين البيتين فى هذا المعنى !

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومعجال : ألقت ولدها لغير تمام ، وهى أيضا : التى إذا وضع الرجل رجله فى غرزها قامت ووثبت » وانظر كذلك اللسان (عجل) .

(٥) فى اللسان : « لحج بالمكان : نشب فيه ولزمه ... ولحج السيف وغيره ، بالكسر يلحج لحَجا ، أى نشب فى الغمد فلم يخرج » ولم أجد ملحاحا .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مقلاص : إذا كان سمنها فى الصيف ، وقيل : هى التى سمنت » . وانظر اللسان (قلص) .

وقال الأصمعيّ : يقال : امرأةٌ (مِيسانٌ) و (مِنْعاس) ، وهو مِفْعالٌ من الوَسنِ[1] ، وامرأةٌ (مِكْسالٌ) من الكَسَل وكذلك الذكَرُ[2] . قال أبو العبّاس : أَنشدنا شَبيب :

وغَضيضِ الطَّرْفِ مِكْسالِ الضُّحَى   أَحْوَرِ المُقْلةِ كالرِّئْمِ الأَغَنْ[3]

ويقال : نخلةٌ (مِيقارٌ)[4] ، إذا كانت تُكْثِرُ الحَمْلَ ، ونخلةٌ مئْخار ، إذا كانت ممّا تَبْقَى إلى آخِرِ الصِّرام[5] . قال الراجز :

ترى العَضِيدَ المُوقِرَ المِئْخارا   مِنْ وَقْعِهِ يَنْتَثِرُ انتثارا[6]

وناقةٌ (مِقْحادٌ) ، إذا كانت عظيمة القَحْدة وهى بَيْضَةُ السَّنامِ ، وإبلٌ مَقاحِيد[7] . قال الشمّاخ :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « وامرأة ميسان منعاس ، من الوسن » وفى اللسان : « ووسِن يوسَن وسَنا فهو وسِن ، ووسنان ، وميسان ، والأنثى وسِنة . ووسنى وميسان ... وامرأة ميسان ، بكسر الميم كأنّ بها سنة من رزانتها » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومكسال ، من الكسل ، وكذلك الذكر » وفى اللسان : « والمكسال والكسول : التى لا تكاد وتبرح مجلسها ، وهو مدح لها مثل نئوم الضحى » .

(٣) الرئم : ولد الظبية . الأغنّ : الذى فى صوته غنّة والبيت فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ غير منسوب

(٤) فى المخصّص جـ ٦ ص ١٣٧ : وميقار : تكثر الحمل » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٧ : « ومئخار : تبقى إلى آخر الصرام ، قال الراجز :

ترى العضيد الموقر المئخارا   من وقعه ينتثر انتشارا »

وانظر اللسان (آخر) .

(٦) البيتان فى المخصّص واللسان غير منسوبين كما تقدم .

(٧) فى اللسان : « القحدة ، بالتحريك : أصل السنام .. وقحدت الناقة وأقحدت : صارت مقحادا .. وناقة مقحاد : ضخمة القحدة ؛ قال :

المطعم القوم الخفاف الأزواد   من كلّ كوماء شطوط مقحاد »

لا تَحْسَبَنْ يا بنَ عِلْباءٍ مُقاذَعَتِى   شُرْبَ الصَّرِيحِ مِنَ الكُومِ المَقاحِيدِ[1]

ويقال : ناقةٌ (مِصْباحٌ) ، وإبلٌ مَصابيحُ ، وهى التى تُصبح بَوارِكَ فى مَبْرَكها لا تثور[2] . قال النابغة الجعدىُّ :

وَجَدتُ المُخْزِياتِ أَقَلَّ رُزءًا   عليكَ مِنَ المصابيحِ الجِلادِ[3]

وناقةٌ (مِجْهاضٌ) و (مِسْباغٌ) إذا أَلْقَتْ ولَدَها لغيرِ تَمامٍ . يقال : أَسْبَغَتْ وسَبَطتْ[4] ، وناقةٌ (مِيرادٌ) ، إذا عَجِلتْ إلى الوُرُود[5] ، ويقال : ناقةٌ (مِطْرافٌ) التى لا تكاد ترعى مرعًى حتّى تستطرف غيره[6] .

وشاةٌ (مِتْئامٌ) ، إذا كان من عادتها أن تلد اثنين اثنين[7] ، وناقةٌ (مِخْرابٌ) ، وهو وَرَمٌ فى ضَرْعِها من البرد أو العين يُصيب الناقةَ والشاة .

---

(١) البيت فى ديوان الشمّاخ ص ٢٣ من قصيدة يهجو فيها الربيع بن علباء ص ٢١ — ٢٦ وروايته هناك :

لا تحسبن يابن علباء مقارعتى   برد الصريح من الكوم المقاحيد

الصريح : اللبن الخالص . الكوم : جمع كوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مصباح : لا تبرح من مبركها ولا ترعى حتّى يرتفع النهار ، وهو ممّا يستحبّ » . وانظر اللسان (صبح) .

(٣) الجلاد : جمع جلْد ، بالتسكين ، وهى أدسم الإبل لبنا والبيت ليس فى ديوان النابغة الجعدىّ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « ومجهاض ومسباغ : تلقى ولدها لغير تمام » .
وانظر اللسان (جهض) و (سبغ) .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة ميراد : تعجّل الورد » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مطراف : لا تكاد ترعى مرعى حتّى تستطرف غيره » .
وانظر اللسان (طرف) .

(٧) فى اللسان (تام) : « وقد أتأمت المرأة ، إذا ولدت اثنين فى بطن واحد ، وقال ابن سيدة : أتأمت المرأة وكلّ حامل ، وهى متئم ، فإذا كان ذلك لها عادة فهى متآم » .
وفى المخصّص جـ ١ ص ١٣٦ : « ومتئام ، إذا كان من عادتها أن تلد اثنين وكذلك الثانى » .

يقال : خَرِبَ ضَرْعُ ناقتك يَخْرَبُ خَرَباً فَيُسَخَّن لها الجُباب فَيُدْهَنُ به ضَرْعُها والجُباب كالزَّبَدِ يَعْلُو أَلْبَانَ الإبل[1] ، وناقةٌ (مِقْلاتٌ) لا يعيش لها ولَدٌ والقَلْتُ : الهلاك[2] ، وناقةٌ (مِرْباعٌ) إذا حَملَتْ فى أَوَّلِ الربيع[3] ، وناقةٌ (مِسْياعٌ) إذا كانت تَصْبِر على الإضاعة ، ويقال : رجُلٌ مِسْياعٌ ، إذا كان مِضْياعا للمال ، ولا يُحسن القيامَ عليه[4] . قال الشاعر :

ويلُ امِّ أَجْيادَ شاةً شاةَ مُمْتَنِحٍ   أَبِى عِيالٍ قليلِ المـالِ مِسياعِ[5]

أراد رُجلا اتّخذ شاته مِنْحةً يشرب لبَنها ، ويقال : ساع الشىء يَسِيع ، إذا ضاع ، ويقال : ضائعٌ سائع . قال سُوَيد :

---

(١) فى المخصّص جـ ١ ص ١٣٦ : « وناقة مخراب ، وهو ورم فى الضرع من البرد والعين يصيب الناقة والنفساء ، وقد خربت خَرَبا ، وخرِب ضرعها فيسخّن لها الجُباب ، فيدهن به ضرعها ، والجباب : كالزبد يعلو ألبان الإبل » . وانظر اللسان (خرب) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٥ : « ومقلات : لا يعيش لها ولد وكذلك الناقة » وانظر ما سبق من هذه المادة .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مرباع : تلد فى أوّل الربيع ومصياف : تلد فى الصيف » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٦ : « وناقة مسياع : ذاهبة فى الرعى ، وقيل : هى التى تصبر على الإضاعة ، وقد ساعت تسوع ، وهذا من النادر ، وقال الفارسىّ : وهذا بمنزلة الإمالة فى مقلات ، يعنى أنّ الكسرة التى فى ميم مسياع متوهّمة فى السين ؛ فلهذا قلبت الواو ياء ؛ كما توهّم من أمال مقلاتا الكسرة التى فى الميم واقعة على القاف ، فكأنّه قال : قلات فأمالها ؛ كما أمال قفافا ، والذين لم يميلوا مقلاتا توهّموا الفتحة على القاف ، فلم يميلوه ؛ كما لم يميلوا غزالا ، ومن قال : ساع الشىء يسيع ، إذا ضاع فمسياع على القياس » وانظر : اللسان (سيع) و (سوع) .

(٥) فى اللسان : « وناقة مسياع : تدع ولدها حتّى يأكلها السبع ، ويقال : ربّ ناقة تُسيع وَلدها حتّى يأكله السباع .

ومن الإتباع : ضائع سائع ، ومضيع مسيع ، ومضياع مسياع ؛ قال :

ويـل امّ أجيـاد شاة ممتنـح   أبى عيال قليل الوفر مسياع

وأمّ أجياد : اسم شاة .

فكفانِى اللّهُ ما فى نَـفْسِهِ ومَتَى ما يَكْفِ شيئا لا يُسَعْ[1]

أى لا يُضَع ، وقال الأصمعىّ : يقال : ناقةٌ (هِلْواعٌ)[2] ، إذا كان فيها نَزَق وخفَّةٌ ، ومنه يقال : هَلِع الرجُلُ ، إذا جَزِع وخَفّ .

ويقال : ناقةٌ (مِرْياعٌ) للتى يُسافَر عليها وتُعاد[3] ، وأصله من راع ، إذا عاد ، ويقال : تريَّع السِّمَنُ ، إذا جاء وذهب ، وقال الأصمعىّ : قال رجل لهشام بن عبد الملك فى وصف ناقة : إنّها لِمَسَياعٌ مِرْياعٌ هِلْواعٌ[4] .

وقد قالت العرب : رَجُلٌ (مِجْذامةٌ) ، إذا كان قاطعا للأَمْرِ ، فأدخلوا الهاءَ فيه ، والقياسُ يُوجب ألّا يكونَ فيه هاءٌ ، وإنّما فعلوا هذا ؛ لأنّهم يُدْخلون الهاءَ

---

(١) البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرىّ من قصيدة مفضّليّة وروايته :

قد كفانى الله ما فى نفسه ومتى ما يكف شيئا لا يضع

وانظر شرح الأنبارى له ص ٤٠١ .

وانظر كذلك الخزانة جـ ٢ ص ٥٤٧ ، واللسان (ساع) .

(٢) فى اللسان : « وناقة هلواع . وهلواعة : سريعة شهمة الفؤاد ، تخاف السوط ، وفى حديث هشام : إنّها لمسياع هلواع ، هى التى فيها خفّة وحدّة ، وقيل : سريعة شديدة مذعان » .

(٣)فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٧ : « وناقة مرياع : للتى يسافر عليها ويعاد ، وأصله من راع الفىء ، إذا عاد . وقد تريّع السمن والسراب ، إذا جاء وذهب . والهاء لغة فى تريّع ، وهى عند أبى عبيد مبدلة ، ولم يبدلوا الهاء من العين فى شىء ومن تصاريف هذا المثال ، إلاّ فى قولهم : تريّع ، وتريّه » وانظر اللسان (ربع) .

(٤) فى اللسان : وأهدى أعرابىّ إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها فقال له : إنها مرباع مرياع مقراع مناع مسياع فقبلها . المرباع : التى تنتج أوّل الربيع . المقراع : التى تحمل أوّل ما يقرعها الفحل . المناع : المتقدّمة فى السير . المسياع : التى تصبر على الإضاعة » ناقة هلواع ، وهلواعة : سريعة شهمة الفؤاد تخاف السوط .

فى المذكّر على جِهةِ المَدْحِ أو الذمِّ ، ويقال أيضا : مِجْذام[1] بغير هاء . قال أبو دُواد :

غَيْرَ ذَنْبِ بَنِى كِنانةَ مِنِّى   إنْ أُفارِقْ فإنّنِى مِجْذامُ

وقال الهذلىّ :

يُجيب بَعْدَ الكَرَى لبّيكَ داعِيَهُ   مِجْذامةٌ لِهَواهُ قُلْقُلٌ عَجِلُ[2]

وقال الفرّاء : يقال : رجل مِعْزابةٌ ومِطْرابةٌ للعازب الذى لا يزال فى إبلِه[3] .

---

(١) فى اللسان : « ورجل مجذام : قاطع للأمور فيصل . قال اللحيانىّ : رجل مجذامة للحرب والسير والهوى ، أى يقطع هواه ويدعه » .
وانظر ما تقدم من قول الفراء .

(٢) البيت للمنخّل الهذلى فى ديوان الهذليّين جـ ٢ ص ٣٥ من قصيدة رثاء ص ٣٣ ــ ٣٧ ، وروايته هناك :

يجيب بعد الكرى لبّيك داعيه   مجذامة لهواه قلقل وقل

وقال فى شرحه :
« ويروى : وقُل . ويروى : عجِل ، وعجُل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه داع بعد نومه قال له : لبّيك . والمجذامة : الذى يقطع هواه . والجذم : القطع . يقول : قطع هواه إذا كان فيه غىّ . والقلقل : الخفيف . والوقل : الجّد التوقّل » وهو التصعيد فى الجبل .
فى أصل ابن الأنبارىّ : ويجيب ، بالواو . وفيه : داعيةً ، بالتاء .

(٣) فى اللسان : « رجل عزب ، ومعزابة : لا أهل له ، ونظيره : مطرابة ، ومطواعة ، ومجذامة ، ومقدامة ...
والمعزابة : الذى طالت عزوبته حتّى ماله فى الأهل من حاجة ؛ قال : وليس فى الصفات (مفعالة) غير هذه الكلمة . قال الفراء : ما كان من مفعال كان مؤنّثه بغير هاء ؛ لأنّه العدل عن النعوت أنعد إلا أشدّ من صبور وشكور وما أشبههما ممّا لا يؤنّث ، ولأنّه شبّه بالمصادر لدخول الهاء فيه » .
وقال فى (طرب) : « ورجل طروب ومطراب ، ومطرابة ؛ الأخيرة عن اللحيانىّ : كثير الطرب ؛ قال : وهو نادر » .

وقال أبو زيد : المِيْدَع وجَمْعُه مَوادِعُ : كُلُّ ثَوْبٍ جعلته مِيْدَعا لثوب جديد تُودعه به ، وقال بَعْضُهم : مِيْداعة ومَوادِيع[1] .

وإذا صغّرت (مِفْعالا) من ذوات الواو والياء صغّرته على مُفَيْعِل ، فتقول : امرأةٌ مُعَيطِر ، وديمةٌ مُدَيْرِبٌ ، وتصغّر أيضا ما كان من ذوات الياء والواو على مُفَيْعِل ؛ كقولك : امرأة مُعَيْطِيٌّ فى تصغير مِعْطاء ، فإذا حذفت إحدى الياءين فى التصغير زدت الهاء فقلت : امرأةٌ مُعَيْطِية ، وحذفُ إحدى الياءين مع إثباتِ الهاءِ أَكْثَرُ من إثبات الياءين مع غيرها[2] .

* * *

(١) فى اللسان : « وقال أبو زيد : الميدع : كلّ ثوب جعلته ميدعا لثوب جديد تودعه به ، أى تصونه به ويقال ميداعة ، وجمع الميدع موادع ، وأصله الواو ، لأنك ودّعت به ثوبك ، أى رفّهته به » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٧ : « وإذا صغّرت (مفعالا) صفّرته على (مفيعيل) فتقول : امرأة معيطيرة ، وتصغّر أسماء ما كان من ذوات الواو والياء على مفيعيل ؛ كقول : امرأة معيطىّ فى تصغير معطاء ، فإن حذفت إحدى الياءين فى التصغير زدت الهاء ، فقلت معيطية ، وحذف إحدى الياءين مع إثبات الهاء أكثر من إثبات الياءين مع غيرها » . وفى هذا النص للمخصص نقص أكملناه من نص ابن الأنبارىّ .

بــاب

ما جاء من النعوت على مِثالِ مُفَعِّل ومُفاعِلٍ وفَيْعَل وفَيْعِل

يقال : قَطاةٌ (مُطَرِّقٌ) ، إذا دنا خُروج بَيْضها ، وقد طَرَّقَتْ تَطْريقا[1] .

قال العبدىّ :

وقَدْ تَخِذَتْ رِجْلى لَدَى جَنْبِ غَرزِها ... نَسِيفاً كأُفْحوصِ القَطاةِ المطُرِّقِ[2]

ويقال : ناقةٌ (مُمَلِّح) ، إذا كان فيها شئٌ من الشَّحْمِ[3] . قال عُرْوة :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وقطاة مطرّق ، إذا حان خروج بيضها » وفى اللسان : « طرّقت المرأة وكلّ حامل تُطرّق ، إذا خرج من الولد نصفه ثمّ نشب فيقال طرّقت » .

(٢) فى الخصائص جـ ٢ ص ٢٨٧ : « فأمّا قولهم : تخذت فليست تاؤه بدلا من شيء ، بل هى فاء أصلية بمنزلة اتبعت . يدّل على ذلك ما أنشده الأصمعىّ .. وانظر المخصّص جـ ٨ ص ١٢٥ الغرز للناقة مثل الحزام للفرس ، والغرز للجمل مثل الركاب للبغل . والنسيف : أثر العضّ والركض ونحو ذلك . الأفحوص : مجثم القطاة ، أى بيتها . المطرّق من وصف القطاة وهو موضع الاستشهاد .

والبيت للممزَّق العبدىّ من قصيدة أصمعيّة فى الأصمعيّات ص ١٨٧ ــ ١٩٠ وانظر العين جـ ٤ ص ٥٩٠ ، والمخصّص جـ ١ ص ٢١ ، جـ ١٢ ص ٢٧٢ ، جـ ١٦ ص ٩٧ ، ١٣٤ ، جـ ١٧ ص ٢٢ ، والحيوان جـ ٢ ص ٢٩٨ واللسان (طرق) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « وناقة مملّح ، إذا كان فيها شيء من شحم » وفى اللسان : « ومُلِّحت الناقة فهى مملَّح : سمنت قليلا ، ومنه قول عروة بن الورد :

أقمنا بها حينا وأكثر زادنا ... بقيّة لحم من جزور مملَّح

وجزور مملَّح : فيها بقية من سمن » .

يَنُوءُونَ بالأَيْدِى وأَفْضَلُ زادِهِمْ   بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزُور مُمَلَّحِ[1]

وقال يعقوبُ : قال أبو عُبَيدة : المطرِّق : التى ضاق استُها عن بيضتها .
أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب لأَوْس :

لنا صَرْخَــة ثُــمَّ إسْكاتــةٌ   كَما طَرَّقَتْ بِنِفاسٍ بِكِـرْ[2]

وقال الأصمعىّ : يقال : ناقةٌ (مُعَضِّــلٌ) ، وقد عضَّلَتْ تعضيلا ، إذا اشتدَّ النتاج عليها ، فبقى الولَدُ نَشِباً . قال يعقوب : وقد جاء مُعضِّلة بالهاء[3] وأنشد :

---

(١) هكذا روى فى طبعة ديوان عروة بن الورد (بيروت) ص ٩ ، ص ٢٢ من قطعة فى وصف حال أهل الكنيف ومن (بماوان) وقيامه بأمرهم .

والمعنى : هؤلاء مجهدون ، فلا يقدرون من جهدهم أن يستقلّوا حتّى يعتمدوا على أيديهم . أخرجتهم من ماوان . وأفضل زادهم لحم بعير قدّدنه فوزعنه بينهم ورواية البيت فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ :

عشيّة رُحْنَا رائـحين وزادنــا   بقيّة لحم مـن جـزور مملّــح

وكذلك فى اللسان (ملح) وضبط فى اللسان مملّح على صيغة اسم المفعول وفى بيت عروة وهو خطأ بدليل الاستشهاد به هنا على ما جاء على (مُفَعِّل) .

(٢) البيت فى ديوان أوس بن حجر ص ٣١ من قطعة ص ٢٩ ـــ ٣١ .

والمعنى فى اللسان (نفس) : قوله لنا صرخة ، أى اهتياجة يتبعها سكون ؛ كما يكون للنفساء إذا طرقت بولدها ، والتطريق : أن يعسر خروج الولد ، فتصرخ لذلك ثمّ تسكن حركة المولود فتسكن هى أيضا ، وخصّ تطريق البكر ؛ لأنّ ولادة البكر أشدّ من ولادة الثيّب » .

وانظر الحيوان جـ ٥ ص ٥٨٢ ، وشرح ديوان المتنبى جـ ٣ ص ٤٨ ، بِكِر أصله بكْرْ ثمّ ثقّل فى الوقف .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٣ : « ومعضّل ، إذا نشب ولدها فى بطنها » وفى اللسان : « وأعضلت المرأة وهى معضل ، بلاهاء ، ومعضّل : عسر عليها ولادة ، وكذلك الدجاجة ببيضتها ، وكذلك الشاء والطير » .

تَرى الأَرْضَ مِنَّا بالفَضاءِ مَرِيضةً مُعَضِّلَةً مِنّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ[1]

ويقال : ناقةٌ (مُجالِحٌ) إذا دَرَّت فى القُرّ والجُوع[2] . قال الشاعر :

لها بَشَرٌ صافٍ وجِيدٌ مُقَلِّصٌ وجِسْمٌ خُدارِيٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ[3]

ويقال : قد جَالحت تُجالِح مُجالحة شديدة .

وناقةٌ (مُقامِحٌ) إذا أبت أن تشرب الماء ، وقد قامحت قِماحا[4] . قال بِشْرٌ :

ونَحْنُ عَلَى جَوانِبِها قُعودٌ نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبِلِ القِماحِ[5]

---

(١) فى اللسان : « أرض مريضة ، إذا كثر فيها الهرج والفتن والقتل قال أوس بن حجر .. وفى شرح الجواليقى لأدب الكاتب ص ١٠٧ : « والعرمرم : الكثير وهو فعلعل من العرام . وعرام الجيش حدّتهم وشرتهم وكثرتهم . قال أوس بن حجر ... » البيت فى ديوان أوس بن حجر ص ١٢١ من قصيدة ص ١١٧ — ١٢٤ .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٩٥ ، ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ١٣٣ وشروح سقط الزند ص ٦٠٤ ، ومعجم المقاييس جـ ٤ ص ٣٤٦ والمخصّص جـ ٦ ص ٢٠٠ والسمط ص ٤٨١ .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة مجالح : تدرّ فى الشتاء » وفى اللسان : « والمجاليح من النحل والإبل : اللواتى لايبالين قحوط المطر » .

(٣) مقلّص : مرتفع . خدارىّ : شديد السواد .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة مقامح : تأبى شرب الماء ، والجمع قماح » .

وفى اللسان : « وقد قامحت إبلك : إذا وردت الماء ولم تشرب ، ورفعت رءوسها من داء يكون بها أو برد ، وهى إبل مقامحة .. وناقة مُقامح ، بغيرهاء » .

(٥) البيت فى ديوان بشر بن أبى خازم ص ٤٨ من قصيدة فى وصف سفينة ص ٤٣ — ٤٨ والقصيدة فى مختارات ابن الشجرى جـ ٢ ص ٢٩ — ٣١ وانظر الأصنداد لابن الأنبارىّ ص ٢٠٠ ، وأمالى الزجاجىّ ص ٧٩ والمخصّص جـ ٧ ص ١٠٠ ، جـ ١٦ ص ١٣٤ ، والبحر المحيط جـ ٧ ص ٣٢٤ وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٣ وشرح المفضليات ص ٨٤٤ واللسان (قمح) .

ويقال لشَهْرَين فى أَشَدِّ البَرْدِ : شَهْرا قماح ؛ لأنّ الإبل تُقامِح فيهما[1] .

قال الهذلىّ :

فَتًى ما ابْنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا وحُبَّ الزَّادُ فى شَهْرَىْ قِماحِ[2]

وقال أبو عُبَيدة : يقال : ناقةٌ (مُعالِقٌ) فى مَعْنَى عَلُوق وهى التى ترأم بأنفها ولا تَدُرّ[3] . وناقةٌ (مُغارٌّ) ونوق مَغارٌّ ، وقد غارَّتْ تُغارُّ غِرارا ، إذا

---

(١) فى أمالى الزجاجىّ ص ٧٩ : « تقول العرب لشهرى البرد : شيبان وملحان من الملح . ويقال لهما أيضا شهرا قماح ؛ لأنّ الماء فيهما متكرّه مهجور أخذ من مقامحة الإبل ، وذلك أن تورد الماء ، فلا تشرب وترفع رءوسها » .

وفى المخصّص جـ ٧ ص ١٠٠ : « وشهرا الكانون يقال لهما شهرا قماح ؛ لأنّه يكره فيهما شرب الماء إلاّ على ثقل ، وقيل سميّا بذلك ، لأنّ الإبل تقامح عن الماء ، فلا تشربه » . قال الفارسىّ : يقال شهرا قِماح ، وقُماح ، فمن كسر جعله مصدرا ، ومن ضمه جعله كالإباء » . وانظر اللسان (قمح) .

(٢) البيت فى ديوان الهذليين جـ ٣ ص ٥ مطلع قطعة لمالك بن خالد الخناعىّ يمدح فيها زهير بن الأغرّ ص ٥ ـــ ٦ وقال فى شرحه :

« قال أبو سعيد : (ما) زائدة ، وبعضهم ينشد : ما ابن الأغرّ ، ينصبه على النداء ، كأنّه قال : يا فتى ابن الأغرّ ، وقوله (شهرى قماح) هو من مقامحة الإبل فى الشتاء ، إذا لم تشرب الماء فى الشتاء فقد قامحت ، ترفع رءوسها » .

واستشهد به الأنبارىّ فى الإنصاف ص ٤٩ على تقديم الخبر على المبتدأ ، والتقدير : ابن الأغرّ فتى ما إذا شتونا . فـ (ما) على هذا زائدة منبهة على وصف مقدّر أى أىّ فتى .

وانظر المخصص جـ ١٦ ص ١٣٤ واللسان (قمح) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة معالق ، ومذائر : ترأم بأنفها ولا يصدق حبّها » .

وفى أصل الأنبارىّ : لا ترأم .

نفَرتْ ، فَرفَعتِ الدِّرّة[1] ، ويقال فى مَثَلٍ : (سبق دِرّته غِرارُه)[2] .

ويقال : ناقةٌ (مُمارِنٌ) ، وقد مارَنَتْ تُمارِنُ ، إذا ضُرِبَتْ فلم تَلْقَحْ فكثُرُ ذلك من فِعْل الفَحْلِ ومنها[3] .

ويقال : ناقةٌ (مُمانِحٌ) وشاةٌ مُمانِحٌ للتى لا يكاد ينقطع لبَنُها حَتَّى يدنو وِلادُها[4] ، و(المحارِدُ) التى لا تُدِرّ عند الجُوع والقُرّ[5] ، وقال الأصمعىّ : يقال : ناقة (مُذائِرٌ) للتى لا تَشُمّ ولَدَها ولا تَرْأَمُه ، ولا تُدِرّ عليه[6] ، ويقال للدابّة إذا نفرت عن ولَدها ولم ترأمه : ذائِرٌ ، والرجُل : ذائـرٌ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « ومُغارّ : بطيئة اللبن ، وذلك عند كراهيتها الولد وإنكارها الحالب » وانظر اللسان (غرر) .

(٢) فى أمثال الميدانىّ جـ ١ ص ٣٣٦ : « سبق درّته غراره » : الغرار : قلّة اللبن . والدرّة : كثرته ، أى سبق شرُّه خيره » . وفى اللسان (غرّ) : « من أمثالهم فى تعجّل الشيء قبل أوانه قولهم : سبق درّته غراره ، ومثله : سبق سيله مطره » ضبط درته فى اللسان بالرفع ، وغراره بالفتح والصواب العكس ، كما فى أمثال الميدانى وفى أصلنا .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة ممارن ، إذا ظهر لهم أنّها لقحت ، ثمّ لم يستبن بها حمل ، وقيل : هى التى يكثر الفحل ضرابها ، ثمّ لا تلقح » وفى اللسان : « ومارنت الناقة ممارنة ومرانا ، وهى ممارن : ظهر لهم أنّها لقحت ، ولم يكن بها لقاح ، وقيل : هى التى يكثر الفحل ضرابها ، ثمّ لا تلقح » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وممانح : يبقى لبنها بعد ذهاب ألبان الإبل » وفى اللسان : « والممنوح والممانح من النوق ، مثل المحالج ، وهى التى تدر فى الشتاء بعدما تذهب ألبان الإبل ، بغيرهاء ؛ وقد مانحت مناحا وممانحة ، وكذلك مانحت العين ، إذا سالت دموعها فلم تنقطع » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ : « وناقة محارد : لا تدرّ فى القرّ ، وقيل : هى التى قلّ لبنها أىّ وقت كان » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٣٤ « وناقة معالق ، ومذائر : ترأم بأنفها ولا يصدق حبّها » . وانظر اللسان (ذأر) .

أيضا ، إذا أَبى عليك و لم ينعطف[1] ، أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

لَئِنْ كُنْتَ لِى يَوْماً بِنَجْرانَ ذائِرا   لَقَدْ كُنْتَ لِى يَوْماً بِمَنْدَدَ رائما[2]

ويقال : امرأةٌ (غَيْلَمٌ) إذا كانت حَسْناء . قال الهُذَلِىّ :

تُنِيفُ إلَى صَوْتِهِ الغَيْلَمُ[3]

ويقال : امرأة (جَيْحَلٌ) إذا كانت غليظةَ الخَلْقِ ضَخْمة[4] ، وقال

---

(١) فى اللسان : « وفى الحديث : أنّ النبىّ ﷺ لمّا نهى عن ضرب النساء ذئِرن على أزواجهن . قال الأصمعىّ : أى نفرن ونشزن واجترأن . يقال منه امرأة ذئِر على مثال فعل ، وفى الصحاح : امرأة ذائِر على فاعل ، مثل الرجل ، يقال : ذئِرت المرأة تذأر فهى ذئِر ، وذائر ، أى ناشز ، وكذلك الرجل » .

(٢) فى اللسان : مندد : بلد . وفى معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٠٩ : هو اسم ساحل مقابل لزبيد باليمن ، وهو جبل مشرف ، ندب بعض الملوك إليه الرجال حتّى قدّوه بالمعاول ، لأنّه كان حاجزا ومانعا للبحر عن أن ينبسط بأرض اليمن ، فأراد بعض الملوك فيما بلغنى أن يغرق عدوّه ... » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٤ : « فيقل . امرأة غيلم : حسناء ، قال الهذلىّ : تنيف إلى صوته الغيلم » .
وانظر جـ ٣ ص ١٥٩ .
والشطر جزء بيت فى ديوان الهذليين للبريق جـ ٣ ص ٥٦ ، وقبله :

معى صاحب مثل نصل السنان   عنيف على قرنه مغشم
من الأبلخين إذا نوكروا   تضيف إلى صوته الغيلم

وقال فى شرحه : « تضيف : ترجع إلى صوته . والغيلم : المرأة الحسناء . إذا نوكروا : إذا قوتلوا . الأبلخ : المتكبّر »
وانظر اللسان (غلم) .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٤ : « وامرأة جيحل : غليظة الخلق » . وفى اللسان : « وامرأة جيحل : غليظة ضخمة ، والجيحل : العظيم من كل شىء » .

الأصمعيّ : يقال : بِئْرٌ (غَيْلَم) ، إذا كانت كثيرة الماءِ[1] ، وبئر غَيْلَمٌ : واسعة[2] ، وقال يعقوب : يقال : قِرْبةٌ (عَيِّنٌ) للتى قد تَهَيَّأَتْ منها مواضعُ للتثقيب من البِلَى[3] .

* * *

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٤ : « وبئر عيلم : كثيرة الماء ، وقيل ملحة ، وقيل : هى الواسعة » وفى اللسان : « أغلم الحافر : إذا وجد البئر غيلما ، أى كثيرة الماء ، وهو دون الخسف ، وقيل : الغيلم : الملحة من الركايا ، وقيل : هى الواسعة » .

(٢) فى اللسان : « والغيلم : المرأة الواسعة الجهاز ، وبئر غيلم : واسعة ، عن كراع ، وقيل : واسعة الفم ، وكلّ واسع غيلم ؛ عن ابن الأعرابىّ ، وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٤ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٤ : « وقربة عَيِّن : تهيّأت منها مواضع للتثقّب ، والأكثر عَيِّن ، بالكسر ؛ لأنّ فيعَلا من خواصّ الصحيح ، وفيعِل من خواص المعتلّ ، ولا نظير لقربة عيِّن فى النعوت ونظيره فى الأسماء ضيْونَ ، إلاّ أنه خرج على الأصل نادرا » .

وانظر شرح الرضىّ للشافية ص ١٧٥ ــ ١٧٦ واللسان (عين) .

بـــاب

ما يُذكَّر من أسماء القبائل والأمم
وما يُجْرَى منهّن وما لا يُجْرَى

اِعلم أنّ أسماءَ القبائلِ مؤنّثةٌ : كقولك : هذه تميمُ تَشْهَدُ عليك ، وقد حضرتْكَ هاشمُ ، وأنت فى تميمٍ وأَسَدٍ بالخيار : إن شئت أَجريت ، وإن شئت لم تُجْرِ ، فمن أَجْراه قال : هو اسم معروف مذكَّرٌ سُمِّيتْ القبيلةُ به ، فأَجريته ؛ إذ كان مذكّرا ، ومن لم يُجره قال : هو اسم للقبيلة ، فمنعته الإجراء للتعريف والتأنيث(١) .

فأمّا (سَدُوسُ) فمؤنّثةٌ لا تُجْرَى ؛ لأنها اسمُ امرأةٍ . زعَم النّسابون أنّ السَّدُوسَ أُمُّهم ، فسَدوسُ لا تُجْرَى ؛ لأنّها اسم مؤنَّثٌ على أربعة أحرف بمنزلة زينب ونوارَ(٢) . أنشد الفرّاء :

---

(١) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٦٠ : « باب أسماء الأحياء والقبائل ... تقول : هذه تميم ، وهذه أسد » ، إذا أردت هذه قبيلة تميم ، أو جماعة تميم فتصرف ؛ لأنك تقصد قصد تميم نفسه . وكذلك لو قلت : أنا أحبّ تميما ، أو أنت تهجو أسدا إذا أردت ما ذكرنا ، أو جعلت كلّ واحد منها اسما للحىّ .

فإن جعلت شيئا من ذلك اسما للقبيلة لم تصرفه على ما ذكرنا قبل . تقول : هذه تميم فاعلم ، وهذه عامر قد أقبلت . وعلى هذا تقول : هذه تميم ابنة مرّ ، وإنّما تريد القبيلة كما قال :

لولا فوارسُ تَغْلِبَ ابنةِ وائِـلٍ   نزَلَ العدوُّ عليك كلَّ مَكـانِ

وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٢٥ ــ ٢٦ والمذكر والمؤنث للمبرّد .

(٢) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٦٤ : « وكذلك سلول ، وسدوس ، فليس من هذا معروفا إلاّ فى النكرة ، وإنّما ذلك بمنزلة باهلة وخندق » .

وفى جمهرة الأنساب ص ٣١٧ : « سدوس . بفتح السين . وكذلك هى فى جميع العرب حاشا فى طيّىء وحدها ، فإنّهم سدوس ، بالضمّ » .

فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْها   فــإنَّ الرِّيــحَ طَيِّبَــةٌ قَبُــولُ[1]

وقال الفرّاء : أنشدنى بَعْضُ بَنِى عُقَيل :

بَنِــى سَدُوسَ زَتِّتُــوا فتَاتَكُــمْ   إنَّ فَتَــاةَ الحَــىِّ بالتَّــزَتُّتِ[2]

مَعْنَى زَتِّتُوا : زَيِّنُوا ، وقال الفرّاء : أنشدنى المفضَّل :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ على منع صرف (سدوس) حملا على معنى القبيلة . قال الأعلم : ولو أمكنه الحمل على معنى الحىّ والصرف لجاز .

ومعنى البيت : أنّ الأخطل مدح سيّدا من سادات بنى شيبان . ففرض له على أحياء شيبان على كلّ رجل منهم درهمين ، فأدّت إليه الأحياء إلاّ بنى سدوس ، فقال لهم هذا معاتبا لهم ، ومعنى (فإنّ الريح طيّبة قبول) أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم » .

وفى الخصائص جـ ٣ ص ١٧٦ : « أى إن بخلت تركناها وانصرفنا عنها ، فاكتفى بذكر طيب الريح على الارتحال عنها » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٤١ : « وكان أبو العبّاس محمّد بن يزيد يقول : إنّ سدوس اسم امرأة وغلّط سيبويه ، وذكر عن الزجاج أنّ سلول اسم امرأة ، وهى بنت ذهل بن شيبان .

قال أبو علىّ : وما غلط سيبويه فى شىء من هذه الأسماء : أمّا سدوس فقد ذكر محمّد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها خبّرنا بذلك عنه أبو بكر الحلوانىّ عن أبى سعيد السكّرى قال : سدوس بن دارم بن مالك ... » .

والبيت فى ديوان الأخطل ص ١٢٦ وفى الاقتضاب ص ٢٧١ ، وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٠ ، وفى الخصائص جـ ٣ ص ١٧٦ .

(٢) فى المخصّص جـ ٤ ص ٥٤ : « زهنعْت المرأة ، وزتّتها : زيّنتها وأنشد :

بنــى تميم زَهْنِعُــوا فتاتَكُــمْ   إنّ فتــاةَ الحىّ بالتــزتُّتِ »

وانظر اللسان (زتت) و (زهنع) .

إذا ما كُنْتَ مُفْتَخِرا فَفاخِـرْ   بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِى سَدُوسا[1]

ويقالُ : هذه ثَقيفُ ، وهذه مُضَرُ ، وهذه ربيعةُ بالتأنيث على مَعْنَى القبائل ، ويقال : ما فى تَغْلِبَ بن وائل مِثْلُه ، وما فى تغلبَ بَنتِ وائل مِثْلُه[2] .

فمن ذكّر ذهب إلى معنى الحىّ ، ومن أنّث ذهب إلى معنى القبيلة . قال الشاعر :

إذا ما شَدَدْتُ الرأْسَ مِنِّى بِمِشْوَذٍ   فَغَيّكَ منّى تَغْلِبَ ابنةَ وائِـلِ[3]

وكذلك يُقالُ : ما فى قيسِ عَيْلانَ مِثْلُه ، وما فى قيس بنِ عَيْلانَ مِثْلُه ، وما فى قيسِ بنتِ عَيْلانَ مِثْلُه .

---

(١) فى أمالى القالى جـ ٢ ص ١٩٠ : « وكلّ ما فى العرب سدوسى ، بفتح السين إلاّ سدوسى بن أصمع فى طيّى » .

وفى اللآلى ص ٨٠٥ : « هو سدوس بن أصمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعدين نبهان ، وهو الذى عنى امرؤ القيس بقوله :

إذا ما كـنت مفتخـرا ففاخـر   ببيت مثل بيت أبى سدوس أو سدوسا »

فى أصل ابن الأنبارىّ : سدوسا ، بفتح السين البيت مطلع أبيات ثلاثة فى مدح خالد بن سّدوس فى ديوانه ص ٧٥ وانظر الاشتقاق لابن دريد ٣٩٥ ـــ ٣٩٦ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ : « وممّا يقوّى ذلك أنّ يونس زعم أنّ بعض العرب يقول : هذه تميم بنت مُرّ ، وسمعناهم يقولون : قيس بنت عيلان ، وتميم صاحبة ذلك ، فإنّما قال بنت حين جعله اسما للقبيلة ، ومثل ذلك قولهم : باهلة بن أعصر ، فباهلة امرأة ، ولكنّه جعله اسما للحىّ ، فجاز له أن يقول ابن ، ومثل ذلك تغلب بنت وائل » وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٦٠ ـــ ٣٦١ .

(٣) فى اللسان : « المشوذ : العمامة ؛ أنشد ابن الأعرابىّ للوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وكان قد ولى صدقات تغلب :

إذا ما شددت الرأس منـىّ بمشوذ   فغيّك منّى تغـلب ابنـة وائـل

يريد غيّالك ما أطوله منّى » .

(تغلب) منادى وصف بابنة يبنى على الضمّ أو الفتح .

فمن قال (ابن) ذهب إلى مَعْنَى الحَىّ ، ومن قال (بنت) ذهب إلى مَعْنَى القبيلة . قال الفرّاء : قيل لبعضهم : ممّن الرجلِ ؟ فقال : من عبد الله بِنْتِ كَعْبٍ ، فجعل (عبد الله) اسماء للقبيلة ، وأنشد الفرّاء :

وفِيمَنْ وَلَدُوا عامرُ ذاتُ الطُّولِ والعَرْضِ[1]

فجعل (عامر) اسما للقبيلة ، فأنّثه ولم يُجْرِه ، وأنشد يعقوب :

وكَمْ مِنْ فَتًى ظَلَّ الدَّجاجُ نَدِيمَهُ مُحاذرةً مِنْ أَنْ تَراهُ أبو بَكْـرِ

فأنّث فِعْل (أبى بكر) لأنّه ذَهَبَ به مَذْهَبَ القبيلة ، وأنشد الفرّاء :

بَكَى الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُذامَ المطارِفُ[2]

فلم يُجْرِ (جُذاما) ؛ لأنّه جعله اسما للقبيلة ، وأنشد الفرّاءُ أيضا :

ولا مُحارِبَ إلّا أَنَّهُمْ بَشَرُ

---

(١) البيت من قصيدة لذى الإصبع العدوانىّ ذكرها العينىّ جـ ٤ ص ٣٦٤ ــ ٣٦٥ وروى البيت : (ذو الطول والعرض) ثمّ قال : الشاهد فيه :

منع عامر من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة . وعامر : مبتدأ خبره الجار والمجرور (وممّن ولدوا) .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٥ على منع صرف (جذام) على إرادة معنى القبيلة .

المطارف : جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .

رواية سيبويه : نبا الخز عن روح ، ورواية المقتضب : بكى الخزّ من عوف . وكذلك فى شرح الحماسة جـ ٤ ص ٩٦ ورواية المخصّص ، والسمط ، والاقتضاب ، وجمهرة أنساب العرب : بكى الخزّ من روح . والبيت لحميدة بنت النعمان بن بشير الأنصارىّ أو لأختها هند ، وكانت قد تزوّجت رَوح بن زنباع ثمّ فركته .

انظر قصّة ذلك فى السمط ص ١٧٩ ــ ١٨٠ ، والاقتضاب ص ١١٧ ، والمخصّص جـ ١٧ ص ٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٦٤ ، والمقتضب جـ ٣ ص ٣٦٤ .

فجعل (محاربا) اسما للقبيلة ، ويقال : ما فى باهلةَ بن يَعْصُرَ مِثْلُه ، وما فى باهلةَ بنتِ يَعْصُرَ على ما تقدّم من التفسير ، وقال زَيْدُ الخَيْلِ :

فَخَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَنِيٍّ   وباهِلةَ بْنِ يَعْصُرَ والـرِّكابِ[1]

وباهِلةُ : اسمُ امرأةٍ ، ويقال : ما فى تميم بنِ مُرٍّ مِثْلُه ، وبنتِ مُرٍّ ، وما فى سُلَيم بنِ منصور وبنْتِ منصور ، وقال الفرّاء : قال الكسائىّ : سمعت العرب تقول : ما فى غَنِىٍّ بنت يَعْصُرَ مِثْلُه ، ويقال : قد أَتَتْكَ عَبْدُ شمسٍ يا فتى ، فتؤنّث الفِعْلَ بمَعْنَى القبيلة ولا تُجْرى الشَّمْسَ ؛ لأنّ عبد شمس بمنزلة فلان ؛ إذ كان العبد لا يكون للشمس ، فلم يُجْرَ للتأنيث والتعريف .

وقال الفرّاء : العربُ تُدغم عَبْدَ شمس التميمية ، ولا يدغمون القرشيّة ، فيقولون فى التميميّة : قالت عَبُشّمسَ كذا وكذا ، وفلان من عَبُشّمس : أنشد الفرّاء :

ألا قالتْ عَوانَةُ أَمْسِ قَوْلاً   وأَبْدَت مِنْ مَحاسِنِها الجَبِينـا
بِنَفْسِى ما عُبُشّمْسَ بن سَعْدٍ   غَداةَ ثناءَ إذ عَرَفُوا اليَقِينـا

و (عادٌ) يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فمن ذكَّره قال : هو اسم للحىّ ، ومن أنّثه قال : هو اسم للأُمّة .

و (تُبَّعٌ) بمنزلة (عاد) . يروى عن الضحّاك أنّه قرأ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ

---

(١) البيت من قصيدة قالها زيد الخيل فى وقعته ببنى عامر .
انظر مهذّب الأغانى جـ ١ ص ٧٩ ــ ٨٠ ، والشعر والشعراء جـ ١ ص ٢٤٦ .

رَبُّك بِعَادَ ﴾[1] فلم يُجْرِ (عادا) ؛ لأنّه جَعَله اسما للقبيلة ، وقرأت العَوامُّ : (بعادٍ) فأَجْرَوْه ؛ لأنّه اسم لرجُلٍ . وقال الفرّاء : زعم الكسائى أنّه سمع أبا خالد الأسدىّ يقول : إنّ (عاد) و (تبّع) أُمَّتانِ فلم يُجْرِهما ، وأنشد أبو العبّاس :

أَحَقًّا عبادَ اللهِ جُرْأَةُ مِحْلَقٍ عَلَىَّ وقَدْ أَعْيَيْتُ عادَ وتُبَّعا[2]

و (ثَمُودُ) : يُجْرَى ولا يُجْرَى ، فمنْ أَجْراه قال : هو اسم لرجُلٍ أو للحيِّ ، ومن لم يُجْره قال : هو اسم للأُمَّة أو للقبيلة[3] . أنشدنا ابن البَراءِ :

وَنَادَى صالحٌ يا ربِّ أَنْزِلْ بآلِ ثَمُودَ مِنْكَ غداً عذَابا

وأنشدَ أيضاً :

دَعَتْ أُمُّ غَنْمٍ شَرَّ لَصْتٍ عَلِمتُهُ بأَرْضِ ثَمودٍ كُلِّها فأَجابَها

و (قُرَيْشٌ) بمنزلة ما مضى قَبْلَه . مَنْ أَجْراه ذهب إلى الحيِّ ، ومن أَنّثَه ذهب إلى مَعْنَى القبيلة . أنشد الفرّاء فى تَرْك الإجراء :

---

(١) سورة الفجر : ٨٩ / ٦ .

وفى إتحاف فضلا البشر ص ٤٣٨ : « وعن الحسن (بعاد) ، بفتح الدال غير معروف بمعنى القبيلة » وانظر شواذّ ابن خالويه ص ١٧٣ .

(٢) مثله ، نسبه فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٢ لزهير :

تمدّ عليهم من يحيى وأشمل بحور له من عهد عاد وتُبّعا

فلم يصرف عاد ، وتبّع ؛ لأنّه جعلهما قبلتين » .

(٣) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٣ ــ ٣٥٤ : « فإنّ ثمود اسم عربىّ ، وإنّما هو (فعول) من الثمد ، فمن جعله اسما لأب أوحىّ صرفه ، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه . ومكانهم من العرب معروف ، فلذلك كان لهم هذا الاسم » .

(٤) تقدم البيت .

غَلَبَ المَسامِيحَ الوَلِيدُ سَماحــةً   وكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وسادَها[1]

وقال الآخر فى الإجراء :

تلْكُمْ قُريشٌ تَجْحَدُ اللهَ حَقَّــهُ   كَما جَحَدَتْ عادٌ ومَدْيَنُ والحِجْرُ[2]

وأمّا (مَدْيَنُ) فإنّها لا تُجرى ؛ لأنّها اسمٌ للمدينة . قال الشاعر :

رُهْبانُ مَدْيَنَ لَـوْ رَأَوْكِ تَنَزَّلُــوا   والعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقُولِ الفَادِرِ[3]

و (مَعَدٌّ) يُجْرَى ولا يُجْرَى ، فَمَنْ أَجْراه قال : هو اسم لرجل بعينه ومن لم يُجْرِه جعله اسما للقبيلة . أنشد الفرّاء :

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدَّ وغيرِهــا   أَنَّ الجَوادَ مُحمَّدُ بـنُ عُطــارِدِ[4]

وإذا قلت : جاءتنى حِمْيَرُ وقُريشُ كان الأغلبُ عليهما تَرْكَ الإجراء ؛ لأنهما اسمان للقبيلة .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٦ على منع صرف (قريش) حملا على معنى القبيلة ، والصرف فيها أكثر ؛ لأنّهم قصدوا بها قصد الحىّ . المساميح : جمع سمح على غير القياس . المعضلات : الشدائد . سماحة تمييز ، و (كفى) متعدّية لاثنين .

البيت لعدىّ بن الرقاع العاملى من قصيدة فى مدح الوليد بن عبد الملك ، وبعض أبياتها فى الشعر والشعراء ص ٦٠١ ــ ٦٠٢ ، ومهذّب الأغانى جـ ٣ ص ١٠٢ ــ ١٠٣ . وانظر الخزانة جـ ١ ص ٩٨ ، والتمام ص ٥١ والمقتصب جـ ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) البيت لعبد الله بن الحارث من قصيدة يذكر فيها نفى قريش إيّاهم من بلادهم ، ويعاتب بعض قومه ، وهى فى سيرة ابن هشام انظر الروض الأنف جـ ١ ص ٢٠٨ ــ ٢٠٩ .

قال فى الروض : « أمّا عاد فقد تقدّم نسبها ، وأمّا الحجر فليست بأمّة ، ولكنّها ديار ثمود ، أراد : أهل الحجر ، وأمّا مدين فأمّة شعيب ، وهم بنو مديان بن إبراهيم عليه السلام » .

(٣) تقدّم البيت .

(٤) تقدّم البيت .

وإذا قلت : جاءتنى عامِرُ وتميمُ كان الاختيارُ الإجراءَ ؛ لأنّ بنى تحسن مع عامر وتميم وأَسَدٍ وما أَشْبَه ذلك ، ولا يصلح مع قُرْيشٍ وحِمْير وهَمْدان . ألا ترى أنّك تقول : جاءتنى بَنُو عامرٍ وبَنُو تميمٍ وبَنُو أسَدٍ ولا تقول : بَنُو قُريشٍ وبنو حِمْيرٍ . فما حَسُنَ معه (بنو) كان الاختيارُ إجراءه ؛ لأنّ الاسم الذى بَعْدَه (بَنى) قام مَقامه وأُجْرِى ، وهو بمنزلةِ قَوْلِ الله عزّ وجلّ : ﴿ واسْأَلِ القَرْيةَ ﴾ ، وأجاز الفرّاء : جاءتنى بنو أَسَدَ وبنو تميمَ وبنو عامرَ على أنّ (بنى) أُضِيفَ إلى اسمِ القبيلةِ ، وقال : قال لى أعرابىّ من تميم وأنا عند بُونسَ : كيفَ تتعلَّمُ بالبصرة وعندكم بَنُو أَسَدَ وهم فصحاءُ ؟ فلم يُجْرِها فى كلامه .

و (سَبَأ) يُذكَّرُ ويُؤَنّثُ ، فمن ذَكَّره أَجْراه ، ومن أَنَّثه لم يُجْرِه . يروى عن فروة بن مُسَيك الغُطَيْفِىّ أَنَّه قال : سأل النبىَّ ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله أخبرنا عن سبأٍ أَأَرْضٌ هى أم امرأةٌ ؟ فقال : ليست بأَرْضٍ ولا امرأةٍ لكنّه رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرةً من العرب فَتَيامَنَ منهم سِتّةٌ وتشاءَمَ منهم أَرْبَعةٌ . يَعْنِى بتيامَنَ : سكنوا اليمن ، وتشاءَمَ : سَكُنوا الشام ، وكان الحسن لا يُجْرِى سَبَأً ، ويقول : هى اسمُ أَرْضٍ ، ويجوز أَنْ يُمنَعَ الإجْراءَ وهو اسمٌ لرجُلٍ على ما رُوِىَ عن النبىّ صلّى الله عليه ، وذلك أنّ القبيلةَ تُسَمَّى باسمِ الرجُلِ المعروف فيمنعُ الإجْراءَ(١) . أنشد الفرّاء فى الإجْراءِ :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٨ : « فأمّا ثمود وسبأ فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيّين ، وكثرتهما سواء .. وقال : ﴿ لقد كان لسبأ فى مساكنهم ﴾ ، وقال : ﴿ من سبأ بنبأ يقين ﴾ وكان أبو عمرو لا يصرف (سبأ) يجعله اسما للقبيلة » .

الوارِدُوَن وتَيْمٌ فِى ذَرَى سَبَأٍ   قَدْ عَمَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الجواميسِ[1]

وقال الجَعْدىّ فى تَرْكِ الإجراءِ :

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مأْرِبَ إذْ   يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِه العَرِما[2]

فأسْماءُ الأُمَمِ مؤنّثةٌ ويقال : هى يَهُودُ وهى مَجُوسُ ، فلا يُجْرَى للتعريف والتأنيث[3] .

أنشد الفرّاء :

(١) البيت لجرير فى ديوانه ص ٣٢٥ من قصيدة فى هجاء التيم ص ٣٢١ — ٣٢٥ وروايته هناك :

تدعوك تيم وتيم فى قرى سبأ   قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس

جلد : مفرد يراد به الجمع .

وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٨ ، والمخصّص جـ ١ ص ٣١ ، جـ ٤ ص ٤١ ، جـ ١٣ ص ٨٦ ، جـ ١٥ ص ١٧٦ ، جـ ١٧ ص ٣٠ .

ذرى : كتبت فى الأصل بالياء . وفى المنقوص للفراء ص ٢٩ « الذرى فى الجبل : ما استذريت به من الريح مقصور يكتب بالياء وبالألف » وفى المقصور لابن ولاد ص ٤٣ « ومنه قولهم : فلان أى فى ناحيته ، وكتابته بالألف أجازه الفراء » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٨ على ترك صرف (سبأ) حملا على معنى القبيلة .

مأرب : أرض باليمن . الحاضر : المقيم على الماء . العرم : جمع عرمة ، وهى السدّ ، ويقال لها السكر .

والبيت فى ديوان النابغة الجعدىّ ص ١٣٤ من قصيدة ص ١٣٢ — ١٣٦ ونسبة المبرّد فى الكامل جـ ٧ ص ٢٣٣ — ٢٣٤ إلى الجعدى أيضا ، وكذلك الأعلم وسمط اللآلى ص ١٨ . ونسبة فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٥ إلى أمية بن أبى ألصلت وهو فى ديوان أمية ص ٥٩ مفردا ، وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٣ غير منسوب .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٨ — ٢٩ : « هذا باب ما لم يقع إلاّ أسماء للقبيلة كما أنّ عمان لم يقع إلاّ أسماء لمؤنّث ، وكان التأنيث هو الغالب عليه ، وذلك مجوس ويهود » .

وفى المخصص جـ ١٦ ص ١٠١ — ١٠٢ : « وعلى هذا قولهم : المجوس واليهود ، إنمّا عرّف على حدّ يهودىّ ويهود ، ومجوسىّ ومجوس ، فجمع على قياس شعير وشعيرة ، ولولا ذلك لم يسغ دخول الألف واللام عليهما ؛ لأنّهما معرفتان مؤنّثان ، فجريا فى كلامهم مجرى القبيلتين ، ولم يجعلا كالحيّين » وانظر جـ ١٧ ص ٤٤ — ٤٥ وأنظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٦ .

أَصاحِ تَرَى بُرَيْقا هَبَّ وَهْنــاً كَنــارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعــارا[1]

وقال الآخر :

أولئِكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَـةٍ إذا أَنْتَ يَوْماً قُلتَها لَمْ تُـؤَنَّبِ[2]

ويجوز أَنْ يكونَ تَرْكَ إجراءَ يَهُودَ ومَجُوسَ ؛ لأنّهما جَرَيا فى الكلام بالألف واللام ، فلمّا سقَطَت الألف واللام منهما صارا كالمعدولين عن جِهتهما ، فاجتمع فيهما هذا مع التعريف ، فمنعهما الإجراء .

وتقول : هذه النصارى ، وهذه اليَهُودُ وهذه المجوسُ على مَعْنَى : هذه جماعاتُهم ، وكذلك تقول : قامت الرجالُ ، وتكلَّمت الشيوخُ على مَعْنَى الجماعاتِ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قالتِ الأَعْرابُ ﴾[3] ، وقال جلَّ ثناؤه :

---

(١) فى الديوان ص ٦٢ أن امرأ القيس كان كثير المنازعة للشعراء ، فزعموا أنّه لقى التوأم اليشكرىّ ، فقال له : إن كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول . فقال التوأم : قل ما شئت . فقال امرؤ القيس : أصاح ترى بريقا هبّ وهنا ، فقال التوأم : كنار مجوس تستعر استعارا .. وفى الشرح ص ١٥٣ : « الوهن ، والموهن : الساعة التى بعد ساعة ماضية من الليل ، وأوهن الرجل : سار فى تلك الساعة .

تستعر : تتّقد . قال الوزير أبو بكر : صغّر برقا على جهة التعظيم كما قال : دويهية تصفرّ منها الأنامل .

وشبّه لمعانه بنار المجوس ؛ لأنها لا تخمد ، لأنّها أشدّ النيران اتّقادا . أبو حنيفة : خصّ نار المجوس ، وأراد بها النار التى تكون فى دبر الشتاء ، وذلك أنّهم يوقدونها فى ذلك الوقت ، ولهم حولها أصوات وزمرة وعزف ، فأراد ما يكون من الرعد مع البرق » وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٠٢ ، جـ ١٧ ص ٤٤ ، وسيبويه جـ ٢ ص ٢٨ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٩ على جعل (يهود) اسما علما للقبيلة ، والزيادة فى أوّله تمنعه من الصرف إن جعل اسما للحىّ . المعنى : مدح المسلمين من المهاجرين والأنصار أولى من مدح اليهود من بنى قريظة والنضير ، وأجدر ألاّ يؤنّب مادحهم لفضلهم .

والتأنيب : الملامة .

يقول الأنصارىّ هذا للعبّاس بن مرداس ، وكان يمدح بنى قريظة . وانظر المخصّص جـ ١٧ ص ٤٤ ، واللسان (هود) .

(٣) سورة الحجرات : ٤٩ / ١٤ .

﴿ كذّبت قَوْمُ نُوحٍ ﴾[1] على ما مضى من التفسير . قال الأخطل :

فَما تَرَكَتْ قَوْمِى لقومِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فى بَحْرٍ ولَا بَلَدٍ قَفْـرِ[2]

وقال أبو العبّاس : القَوْمُ : رجالٌ لا امرأةَ فيهم[3] ، ويقال : هذه الرومُ والتُّركُ والخَزَرُ والسِّنْد على مَعْنَى الأمم .

والعَرَبُ : مؤنّثة ، ويدلّ على هذا قولهم : العرب العاربةُ ، والعرب العرباءُ ، وكذلك العَجَم[4] .

و (الإنْسُ) مُؤَنَّثةٌ ، وكذلك الجِنُّ[5] . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمعَت الإنْسُ والجِنُّ ﴾[6] وقال : ﴿ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ ﴾[7] . والجِنَّةُ : يكون

---

(١) سورة ص : ٣٨ / ١٢ ، وسورة غافر : ٤٠ / ٥ ، وسورة ق : ٥٠ / ١٢ وانظر ما سبق .

(٢) فى ديوان الأخطل ص ٤٢٨ برواية :

فما تركت حياتنا لك حيّة تقلب فى أرض يراح ولا بحر

(٣) فى مفردات الراغب ص ٤٣٠ : « والقوم : جماعة الرجال فى الأصل دون النساء ، ولذلك قال : لا يسخر قوم من قوم .. الآية ، قال الشاعر : أقوم آل حصن أم نساء .

وفى عامّة القرآن أريدوا به والنساء جميعا ، وحقيقته للرجال .. » .

وانظر الكشاف جـ ٨ ص ١٢ والبحر المحيط جـ ٨ ص ١١٢ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٥ : « ومن هذا الباب : الروم والعُرْب والعَرَب والعُجْم ، والعَجَم ؛ لأنّها أسماء ، فأنِّث على ذلك » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٥ : « ومن الأنواع الإنس والجنّ مؤّنثتان ، وفى التنزيل : (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ) وفيه (تبيّنت الجنّ) .

(٦) سورة الإسراء : ١٧ / ٨٨ .

(٧) سورة سبأ : ٣٤ / ١٤ .

جَمْعا ويكون بمَعْنَى الجُنون[1] . قال الله تعالى : ﴿ مِنَ الجِنَّةَ وَالنَّاسِ ﴾[2] فهذا جَمْعٌ ، وقال فى موضع آخر : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾[3] فمَعْناه : به جُنُونٌ ، ويجوز أن يكون المَعْنَى : به مَسُّ جِنّةٍ ، ويكون بمنزلة قوله : ﴿ واسأَلِ القَرْيةَ ﴾ .

ويقال : إنسىٌّ وإنسيّةٌ ، وجِنّىٌّ وجِنّيّة[4] ، وعرَبِىٌّ وعَرَبيّة .

قال الفرّاء : فإذا نسبت رجلا إلى أنّه يتكلّم بالعربيّة وهو من العَجَم قلت : رَجُلٌ عَرَبانِىٌّ[5] ، ويقال : رجُلٌ عَجَمىٌّ إذا كان من العَجَم ، وأَعْجَمىٌّ وأَعْجَمُ ، إذا كان فى لسانه عُجْمةٌ[6] .

* * *

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٥ : « فأمّا قولهم جِنّة فقد يكون الجنون ، وقد يكون جمع جنّ ؛ كحجار ، وحجارة » .

(٢) سورة الناس : ١١٤ / ٧ .

(٣) سورة المؤمنون : ٢٣ / ٧٠ .

(٤) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٤٥ : « وقالوا : جِنّى وجنّ ، وإنسىّ وإنس على حدّ زنجىّ وزنج ، والأنثى بالهاء » .

(٥) فى اللسان : « وتقول : رجل عربىّ اللسان ، إذا كان فصيحا ، وقال الليث : يجوز أن يقال : رجل عربانىّ اللسان » .

(٦) فى اللسان « قال أبو إسحاق : الأعجم : الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربىّ النسب ، كزياد الأعجم ، وكذلك الأعجمىّ .

فأما العجمىّ فالذى من جنس العجم ، أفصح أو لم يفصح ، والجمع : عجم ، كعربىّ وعرب » .

بـــاب

ما يُذكَّر من الجمع ويُؤَنَّث

اِعلم أنّ كلّ جمع بينه وبين واحده الهاء فعامّته يذكّر ويؤنّث[1] ؛ كقولهم : النخل ، والبقر ، والشعير ، والتمر . يقال : هذا نخل ، وهذه نخل ، وهذا بقر ، وهذه بقر ، وهذا تمر ، وهذه تمر ، وهذا شعير ، وهذه شعير . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كأنّهم أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوية ﴾ فأنّث ، وقال فى موضع آخر : ﴿ كأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[2] . فذكّر ، وقال امرؤ القيس :

وحَدِّثْ بأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ   كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ[3]

الأعراض : بلد ، وقوله (غير منبّق) معناه : غير ممدود على سطر واحد ، أى هى متفرّقة ، وقال العَبْدِىّ :

---

(١) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٤٦ « واعلم أنّ كل جمع ليس بينه وبين واحده إلاّ الهاء فإنّه جار على سنة الواحد ، وإن عنيت به جمع الشىء ؛ لأنه جنس . من أنّثه فليس إلى الاسم يقصد ، ولكنّه يؤنثها على معناه ؛ كما قال عزّ وجلّ (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر) لأن النخل جنس . وقال (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) لأنه جمع نخلة ، فهو على المعنى جماعة » .

وقال المبرد فى المذكّر والمؤنث فأما ما يكون للأجناس فإنّما يقع واحدة من جنس ؛ نحو قولك : تمرة ، وبسرة ، وشعيرة ، وبقرة . فحق هذا إذا أخرجت منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير ، فتقول : هو التمر ، وهو البرّ ، وهو العنب ، وكذلك كل ما كان فى منهاجه ... ومن جعلها محمولة على معنى الجماعة أنّث ، فقال : هى التمر ، وهى الشعير ، وكذلك ما كان مثلها » .

(٢) سورة القمر : ٥٤ / ٢٠ .

(٣) البيت فى ديوان امرئ القيس ص ٨٨ من قصيدة ص ٨٨ ـــ ٩٢ وفى اللسان « ونخل مُنَبَّق ، بالفتح ، ومنبِّق : مصطف على سطر مستو ، وكذلك كلّ شىء مستو مهذّب » .

النَخْلُ باطِنُـه خَيْـلٌ وظاهِـرُهُ خَيْلٌ تَكدَّسَ بالفُرسانِ كالنَّعَـمِ[1]

وقال أبو هفَّان : أنشدنى مُصعب الزبيرىّ لأَيّوب بن عبّاية الأَسْلَمِىّ فى تأْنيثِ النخلِ :

وَما اعْتَقَـدَ النـاسُ مِـنْ عُقْـدَةٍ سِوَى النَّخْلِ يُغْرَسُ فِيْها الفَسِيلُ

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنَّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنَا ﴾ فهذه قراءة العوامِّ بِتَذْكِيرِ (تَشابَهَ) ، وقرأ أُبَيٌّ[2] : ﴿ إنَّ البَقَرَ تشابَهتْ عَلَيْنَا ﴾ فأنّث فِعْل البقرِ ، وقال الشاعر فى التأْنيثِ :

إنِّى وقَتْلِى سُلَيْكـا ثُـمَّ أَعْقِلَـهُ كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَـرُ[3]

وقال زُهَير فى تأْنيثِ النخْلِ :

وهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلّا وشِيجُهُ وتُغْرَسُ إلّا فى مَنابِتِهـا النَخْـلُ[4]

فأَنَّثَ النَّخْلَ ، وذكَّرَ الخَطِّىّ .

---

(١) فيما سبق ذكر (العبدى) وأراد منه المثقب العبدى ولم أجد هذا البيت فى المطبوع من شعر المثقب .

(٢) فى البحر المحيط جـ ١ ص ٢٥٤ « وقرأ أبىّ (تشابهت) .

(٣) فى الحيوان للجاحظ جـ ١ ص ١٨ : « وكانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب ، إمّا لكدر الماء ، أو لقلّة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء ؛ لأنّ البقر تتبعه ؛ كما تتبع الشول الفحل ، وكما يتبع أتن الوحش الحمار ... وقال فى ذلك أنس بن مدرك فى قتله سلَيك بن السُّلَكة :

إنّى وقتلى سليكا ثمّ أعقلـه كالثور يضرب لمّا عاقت البقر »

وانظر : المخصّص جـ ٩ ص ١٤٥ .

والبيت شاهد فى النحو على العطف بثمّ مصدرا مؤوّلا على مصدر صريح فالفعل (أعقله) منصوب بأن مضمرة بعد ثمّ ، وانظر العين جـ ٤ ص ٣٩٩ وضبط الفعل فى الأصل بالرفع .

(٤) الخطّىّ : الرماح نسبها إلى الخطّ ، وهى جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . القنا المتلفّ فى منبته ، واحدها وشيجة يقول : لا ينبت القناة إلاّ القناة ، يعنى أنّهم كرام من كرام .

البيت فى ديوان زهير ص ١١٥ من قصيدة مدح ص ٩٦ — ١١٥ وانظر العينى جـ ٢ ص ٤٨٢ — ٤٨٥ .

الرُّمَّانُ والعِنَبُ والمَوْزُ : مذكّر لم يُسمع فى شىء منه التأنيث[1] :

والسِّدْر : مذكّر ، قال السجستانىّ : من سكّن الدال ذكّره ، ومن فتح الدال أنّثه ، فقال : هذه سِدَر[2] ، وقال الشاعر فى التذكير[3] :

تبدّل هذا السِّدْرُ أَهْلا وليتنى أَرَى السِّدْرَ بَعْدِى كيف كانتْ بدائلُه[4]
وعهدى به عَذْبَ الجَنَى ناعِمَ الذُّرى تطيب وتندى بالعَشِىِّ أصائِلُه
فما لك مِن سِدْر ونحن نُحبُّه إذا ما وشى واشٍ بنا لا تُجادِلُه

---

(١) لقد ذكر ابن الأنبارى فى صدر الباب قوله (اعلم أن كلّ جمع بينه وبين واحدة الهاء فعامّته يذكّر ويؤنّث) .

والرمان ، والعنب ، والموز أسماء أجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء فتقول : رمّانة ، عنبة ، موزة فحقها أن يجوز فيها التذكير والتأنيث بمقتضى هذا القانون العام الذى ذكره أبو بكر وغيره .

وقد كرّر هذا القانون العام المبرّد فى المقتضب والمذكر والمؤنث ، ومثل بالعنب قال فى المذكر والمؤنث فحقّ هذا إذا أخرجت منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير ، فتقول : هو التمر ، وهو البرّ ، وهو العنب ، وكذلك كلّ ما كان فى منهاجه » .

وتبع ابن الأنبارى صاحب المخصّص فقال جـ ١٧ ص ٧٢ « الرمّان والعنب والموز لم يسمع فى شىء منها التأنيث » .

(٢) السدر : اسم جنس جمعى يجوز فيه التذكير والتأنيث . قال المبرد فى المذكر « فمن ذلك قولك : سِدْرة وسِدْر فهذا الباب وقد كسّرت سِدرة على سِدَر قال سيبويه جـ ٢ ص ١٨٤ « وقد قالوا سِدْرَة وسِدَر ... وقد قالوا دُرَر ، فكسروا الاسم على فُعَل كما كسروا سِدْرة على سِدَر » . وانظر : المقتضب جـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) فى المخصص جـ ١٧ ص ٧٢ أن السدر مذكر قال :

« وكذلك السدر ، هذا إذا كان اسما للجنس قال الشاعر :

تبدّل هذا السدر أهلا وليتنى أرى السدر بعدى كيف كانت بدائله

فأما من جعله جمع سدرة فقد قدّمت ذكر القياس فيه ، وكذلك التمرة والتمر فيمن ذهب بهما مذهب الجنس » .

السدر هنا اسم جنس جمعى ولا يحتمل غير هذا فلا معنى لهذا التفصيل من المخصص .

(٤) هذه الأبيات الأربعة ذكرها القالى فى الأمالى جـ ٢ ص ٢٩ وهى من إنشاء والد أبى بكر لابنه كما ذكر القالى .

كما لو وَشى بالسِّدْرِ واشٍ رَدَدْتُه كئيبا ولم تَمْلُحْ لدينا شَمائلُه

و (التَّمرُ)[1] مذكّر والتُّمُور مؤنّثة .

و (الحَمامُ) يذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . قال جِران العَوْد فى التذكير :

وكنت أُرانى قد صَحَوْتُ فهاجَنِى حَمامٌ بَأبواب المدينة يَهْتِفُ
على شُرُفات الدارِ لا دَرَّ دَرُّه ولا دَرَّ أصواتٌ له كيف تَشْعَفُ[2]

وقال الآخر فى التذكير :

ألا يا حَمامَ الدارِ أَنْتَ بِنِعْمةٍ وأَنْتَ قَرِيرُ العَيْنِ فِيما بدَا لِيا
ألا يا حَمامَ الدارِ إنْ كُنْتَ باكِيا لِذى طَرَبٍ فابْكِ الغَداةَ لِما بِيا

وقال الآخر فى التأنيث :

يَهِيجُ عَلَىَّ الشَّوْقَ كُلَّ عَشيّةٍ حَمامٌ تَداعَتْ غُدوةً بِهَدِيلِ
بَكَيْنَ وأَبْكَيْنَ البَواكِى مِنَ الهَوَى وأَبْدَيْنَ لَوْ تَعْلَمْنَ كُلَّ دَخِيلِ[3]

والحمامات ، والحمائم : مُؤَنَّثةٌ ، وقال الشاعر :

أَلا يا حَماماتِ اللِّوَى عُدْنَ عَوْدَةً فإنِّى إلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ[4]

---

(١) التمر اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء كما ذكر المبرد وغيره .

(٢) البيتان فى شرح القصائد السبع ص ٥٨٥ . والبيت الأول فى ديوان جران العود ص ١٣ وروايته :

وكان فؤادى قد صحا ثمّ هاجنى حمائم ورق بالمدينة هتّف

ولا يوجد البيت الثانى فى هذه القصيدة ص ١٣ — ٢٤ .

(٣) البيت الأول فى شرح القصائد السبع ص ٥٨٥ غير منسوب .

(٤) الأبيات فى مقطوعة فى أمالى القالى جـ ١ ص ١٣٢ .

فَعُدُنَ فَلَمّا عُدْنَ كِدْتُه يُمِيْنُنى   وكِـــدْتُ بِأَشْجانِهِـــنَّ أُبِيـــنُ
وعُـدْنَ بقَرْقَـارِ الهَدِيـرِ كأَنَّمـا   شَرِبْـن حُمَيَّا أَوْ بِهِـنَّ جُنُـونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِـى مِثْلَهُـنَّ حَمائِمـا   بَكَيْنَ وما تجْرِى لَهُـنَّ عُيـونُ

أبو هِفّان : أنشدنى التَوَّزىّ عن أبى زيد لأعرابىّ :

طارَ الجَرادُ عَلَى زَرْعِى فَقُلْتُ لَهُ :   انْفُذْ هُدِيتَ ولا تُولَعْ بـاِفسادِ
فقال مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلةٍ   إنّا علَى سَفَرٍ لا بُدَّ مِـنْ زادِ

فهذا فى تذكيره ، وقال أبو هِفّان : أنشدنى الجرْمىّ عن سيبويه لأعرابىّ فى تأنيثه :

فهذا فى تذكيره ، وقال أبو هِفّان : أنشدنى الجرْمىّ عن سيبويه لأعرابىّ فى تأنيثه :

لمّـــا رأيت ملجـــراد عـــاذِرا   أَخَذْتُ كُرْزِى ودَعَوْتُ عامـرا
لِكُـــلِّ عَيْنـــاءَ تَسُرُّ الناظـــرا   تُخْـــرِجُ مِنها ذَنَبـا حُباجــــرا
رِزْقٌ مِنَ الرِّزْقِ يَجِىءُ المائـــرا   مَنْ ذا رَأَى مِثْلَ الجَرادِ طائِرا
سَـرَّتْ وَضـرَّتْ بادِياً وحـاضِرا

(١) فى اللسان « فأما أنشده ابن الأعرابى من قوله :

يخرج منها ذنبا حناجرا

بالنون فلم يفّسره . قال ابن سيدة : والصحيح عندى : ذنبا حباجرا بالباء كما تقدم . وهو الغليظ » .

ملجراد : الأصل : من الجراد .

و (الخَيْلُ) مؤنّثة[1] . جَماعةٌ لا واحدَ لها من لفْظِها ، ويقال فى تصغيرها : خُيَيْلة وخِيَيْلة ، وفى الجَمْعِ : خُيول ، وخِيول[2] . والعرب تقول : يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِى[3] على مَعْنَى : يا أَصحابَ خَيْلِ اللهِ اركبوا ، فَيُقيمُونَ الخَيْلَ مُقَامَ الأَصْحابِ ، ويُقال : رَكِبتْ خَيْلٌ إلى الشام على مَعْنَى : ركب أصحابها . قال الأعشى :

وإذا ما الأَكَسُّ شُبِّه بالأرْوَقِ يَـوْمَ الهَيْجـا وقَـلَّ البُصـاقُ
رَكِبتْ مِنْهُمُ إلَى الرَّوْعِ خَيلٌ غَيرُ مِيْلٍ إذْ يُخْطَأُ الإِيفاقُ[3]

الرواية : رَكِبَتْ ، بفتح الراء وكسر الكاف . والأَكَسُّ : القصير الأسنان . والأَرْوَقُ : الطويلُها ، ويقال : البُصاق ، والبُزاق ، والبُساق ، والأَمْيَلُ : الذى لا يَسْتَمْسِكُ على الدابّة ، والجَمْعُ : مِيْلٌ . والإيفاقُ : أَنْ يضَعَ فُوْقَ السَّهْمِ

---

(١) اسم الجمع لغير الآدميين الذى لا واحد له من لفظه مؤنّث ذكر ذلك المبرد فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٩٢ ، جـ ٣ ص ٣٤٧ .

وقال فى المذكّر والمؤنث « فإن سّميت رجلا باسم ممّا يقع على الجميع لا واحد له من غير الآدميين على أكثر من ثلاثة لم تصرفه ؛ لأنه اسم مؤنّث ، لأنّ معناه الجماعة ؛ ألا ترى أنك تقول فى تصغير غنم : غنيمة ، ولا واحد له ، وفى إبل : أبيلة ، وكذلك خيل بمنزلة هند ودعد وقدر وشمس » .

وقال فى موضع آخر « ونقول فى باب آخر منه : هذه إبل ، وهذه غنم ، وهذه خيل ؛ لأنه اسم وقع فى الأصل للجماعة من غير الآدميين . فإذا صغّرت شيئا من هذا قلت : خييلة ، وغنيمة ، وأبيلة ، فتأنيثه كتأنيث الواحد » .

وفى كتاب الفراء ص ٢٣ « والخيل أنثى ، تقول : هذه خييلة ، والغنم أنثى ، تقول : هذه غنيمة » .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١١ « الخيل مؤنّثه لا واحد لها من لفظها ، وتصغيرها : خييلة » .

وانظر : المخصص جـ ١٧ ص ٧٢ .

(٢) هى لغة لبعض العرب فى جمع ما كان على (فعول) مما عينه ياء ؛ نحو بيت وبيوت وقد قرئ بها فى القرآن الكريم .

(٣) فى الحيوان جـ ١ ص ٣٣٥ « كلمات للنبىّ ﷺ لم يتقدّمه فيهمّ أحد ... ومن ذلك قوله : يا خيل الله اركبى » .

فى الوتَر ، وقال : يُخطَأ من الدهش والشِّدة ، ويكلّح الأكَسُّ فى الحرب من الشدّة فتظهر أَسْنانُه[1] ، فيصير كأنّه أرْوَق .

و (الطَّيْرُ) جماعةٌ مُؤنَّثةٌ ، وقد تُذكَّرُ ، والتأنيثُ أكْثرُ ، ولا يقال للواحد : طَيْرٌ إنّما يقال طائِرٌ وطَيْرٌ ؛ كما يقال : رَاكِبٌ ورَكْب ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ ، ويقال فى جَمْع الطير : أَطيارٌ وطُيور ، وربّما قالوا فى جَمْعِ الطَّيْرِ : طَوائِرُ[2] ؛ كما قالوا : فارس وفوارس . قال الشاعر فى تَذْكيرِ الطَّيْرِ :

لَقَدْ تَرَكَتْ فُؤادَك مُستَجنّا مُطَوَّقَةٌ عَلَى فَنَنٍ تَغَنَّى
يَمِيْلُ بها ويَرْفَعُها بلَحْنٍ إذا ما عَنَّ للمحزونِ أَنَّا

---

(١) البيتان فى ديوان الأعشى ص ٢١٥ من قصيدة ص ٢٠٩ — ٢١٥ .
والمعنى : إذا كلحت الوجوه فى الحروب ، وتقلّصت الشفاه عن الاسنان حتّى يبدو قصيرها طويلا ، وجفّت الحلوق من البصاق . ركبوا الخيل إلى القتال ثابتين فوق سروجها حتى ترتبك الأيدى فى وضع السهام موضعها من الأقواس .
فى الأصل : الأورق .
(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ١٤ « الطير : جماعة مؤنّثة ، والواحد طائر ، والأنثى طائرة ، والجمع أطيار ، وطيور ، وطوائر » .
وفى كتاب ابن جنّى « الطير ، جماعة طائر مؤنّثة » .
وفى البلغة ص ٦٦ « والطير مؤنّثة قال الله تعالى ﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافّات ويقبضن ﴾ ؛ وفى المخصّص جـ ٨ ص ١٣٦ « الطير : اسم جمع مؤنّث ، وهو الأطيار » .
وأمّا سيبويه فقال : أطيار جمع طائر . وأمّا أبو الحسن فجعل الطير جمعا ، والطائر عنده اسم للجميع كالباقر والجامل » ، وانظر جـ ١٧ ص ٧٢ — ٧٣ .
والحيوان جـ ١ ص ٣٠ والمخصص جـ ١٦ ص ١١٤ واللسان (طير) .

فلا يَحــزُنْكَ أَيّــامٌ تَولّـــى تَذكُّرُهــا ولا طَيْــرٌ أَرَنّــا[1]

والتأنيث فى الطَّيْرِ أَكْثَرُ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ والطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾[2] ، وقال تعالى فى موضع آخر : ﴿ والطَّيْر صَافّاتٍ ﴾[3] .

و (الوَحْشُ) جَماعةٌ مؤنّثةٌ[4] ، والجَمْعُ وُحُوشٌ ، وقال أبو النجم :

تُطِيعُها الوَحْشُ ولا تَأْتِى الخَمَره

ويقال : باتَ فلانٌ وحْشاً ، أى جائعا : مذكَّرٌ .

---

(١) الشعر فى الأمالى جـ ١ ص ٦ غير منسوب .
ونسبه فى اللآلى ص ٢١ ليزيد بن النعمان الأشعرىّ .
والشعر فى اللسان (لحن) منسوبا ليزيد بن النعمان .
والبيت الآخر فى المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ .

(٢) سورة ص : ٣٨ /١٩ .

(٣) سورة النور : ٢٤ / ٤١ .

(٤) فى المخصّص جـ ٨ ص ٢١ : « صاحب العين : الوحش : كلّ شيء من دوابّ البرّ لا يستأنس ، والجمع وحوش ، وكلّ مالا يستأنس وحشىّ . أبو علىّ : وحشىّ ووحش ؛ كزنجىّ وزنج . أبو حاتم : الوحش أنثى » .
وقال فى جـ ١٧ ص ٧٣ : « والوحش : جماعة مؤنّثة ، والجمع وحوش » .
وانظر الحيوان جـ ٤ ص ٤٢٠ ـــ ٤٢١ ولسان العرب (وحش) .
فى كتاب أبى حاتم ص ١٤ « الوحش جماعة مؤنّثة ، والجمع وحوش » .
وفى كتاب ابن جنّى « الوحش أنثى » .
وفى البلغة ص ٧٩ « والوحش مؤنّثة . وأنشد :
إذا الوحش ضمّ الوحش فى ظللاتها سواقط من حرّ وقد كان أظهرا »

و (الإبِلُ) : جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ[1] لا واحدَ له من لَفْظِه ، والجَمْعُ : الآبالُ ، والتصغيرُ : أُبَيْلَة . ويُسَكّنون الباءَ ، فيقولون : إبْل . قال أبو النجم فى التذكير والتأنيث :

والإبْلُ لا تَصْلُحُ فى البستانِ ‌ ‌ ‌ ‌ وحَنَّتِ الإبْلُ إلَى الأَوْطانِ

و (الشاءُ) مذكَّرٌ عندهم ، أَكْثَر العربِ يقولونَ : هو الشاءُ . الهمزة بَدَلٌ من الهاءِ ، ورُبَّما أَنَّثوه على مَعْنَى الغَنَمِ ، وأَنَّه جماعة ، وإذا صغّرت الواحدة قلت : شُوَيْهَةٌ يا هذا ، ويقولون : ثلاثُ شُوَيهات يا هذا ، ويجوز أَنْ تقولَ فى تصغيرِ الجَمْعِ : ما فعل شُوَيُّكم[2] ، وذلك أنّهم يقولون فى الجَمْعِ : هو الشَوِيُّ يا هذا ، فيجعلون تصغيرَه بالياء إذا جَمَعُوه على فَعِيل ولم يقولوا فى الجمع : شَوِيَّةٌ ، ولو قالوا لكان صوابا فى القياس .

---

(١) فى كتاب الفراء ص ٢٢ « والضأن ، والمعز ، والإبل ، مؤنّثات » وفى كتاب أبى حاتم ص ١١ « الإبل جمع مؤنّث لا واحد له من لفظه ، والجمع : الآبال ، والتصغير : أبيلة ، وتسكّن الباء فتقول : إبْل » وفى كتاب سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « الإبل والغنم اسمان مؤنّثان » .

وفى المقتضب جـ ٣ ص ٣٤٧ « ومن الجمع ما يكون اسما للجمع ولا واحد له من لفظه فمجاز ذلك أن يكون مؤنّثا كالواحد الذى يعنى به الشىء المؤنّث ... وذلك نحو : غنم وإبل فإنك تقول فى تصغيره : غنيمة وأبيلة ؛ كما تقول فى تصغير دار : دويرة ، وتصغير هند : هنيدة » وكرّر ذلك فى كتابه المذكّر والمؤنث وانظر كتاب ابن جنى ، والبلغة ص ٧٢ قالا بالتأنيث أيضا .

(٢) فى كتاب أبى حاتم ص ١١ ــ ١٢ « الشاء مذكّر . الهمزة يدل [من الهمزة ، وكذلك الماء همزته يدل من الهاء . فإذا صغّرته قلت : شويهة فرددت الأصل . وأمّا فى الجمع فجعلوا الهمزة ياء ...] وقد تؤنّث على مذهب الغنم أنه جماعة . وتصغير الواحدة : شويهة ، وثلاث شويهات . والجمع : شياه ، وشوىّ » .

وانظر فى الشذوذ الكائن فى كلمة « شاء » بسبب اجتماع إعلالين فيها : كتاب سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ ــ ١٢٧ والمقتضب للمبرد جـ ١ ص ١٥٢ ــ ١٥٣ والمنصف لابن جنى جـ ٢ ص ١٤٤ ــ ١٤٦ وأمالى ابن الشجرى جـ ٢ ص ٥٠ ــ ٥١ وانظر كذلك : المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ (المراجع) .

ولو قيل فى تصغيرِ الإبلِ : أُبَيْل بغير هاء لكان جائزا[1] .

و(الشاءُ) : مُؤنَّثة ، ولا واحد لها ، وقال يعقوب : ربّما قالوا للواحد من النبل : نبلة . وأنشد الفرّاء فى الشوىّ :

تبًّا لأَرْبابِ الشَوِىِّ تَبّا

وقال : قد سمعت فى الشاة : ثلاث أَشْوُهٍ بالهاء . قال : وقد قالوا فى الجَمْعِ : شِياه ، وقال يعقوب : الشاءُ : مؤنّثة ، وقال غيره : الشاءُ مذكَّرٌ ، وقال الفرّاء : قال الكسائىّ لأعرابىّ : كيف شُوَيُّكم . قال : صُوَيْلحٌ .

و (الغَنَمُ) و (المعز)[2] و (السُّنْبل)[3] مؤنّثات ، وكذلك الضَّأْن[4] ،

---

(١) الإبل مؤنث ثلاثى فإذا صغّر وجب إلحاق التاء له عند البصرين وانظر ما سبق عن سيبويه والمبرد .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « الإبل والغنم اسمان مؤنثان » .

وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٤٧ والمذكر والمؤنث . وفى كتاب الفراء ص ٢٢ « والغنم أنثى . تقول : هذه غنيمة » . وفى كتاب أبى حاتم ص ١١ « والغنم مؤنّثة لا واحد لها من لفظها » وقال فى ص ١٢ « المعز ، مؤنّثة مفتوحة العين ، وقد تسكّن ويقال المِعْزى ، والواحد : ماعز ، والأنثى ماعزة ، والذكر وعل .. » وفى كتاب ابن جنى « الغنم مؤنّثة » « والمعّز مؤنّثة » وانظر البلغة ص ٧٣ وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ واللسان والقاموس والمصباح (معز) .

(٣) فى المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ : « النبل ، مؤنّثة . قاله : وقال أبو عمر : والنبل واحد لا جماعة له ، ولا يقال نبلة ، إنّما يقال نبل للجماعة ، فإذا أفردوا الواحد قالوا سهم ؛ كما قالو إبل ، فإذا أفردوا قالوا ناقة أو جمل ، وغنم فإذا أفردوا قالوا شاة ، وكذلك كلّ جمع لا واحد له » . وفى الخزانة جـ ٢ ص ٦ : « النبل بالفتح : السهام العربيّة ، وهى مؤنّثة لا واحد لها من لفظها ، بل الواحد سهم » .

فى كتاب أبى حاتم ص ٧ « النبل مؤنّثة ، وهو جمع لا واحد لها ، ويقال لها نبال . واحدها : سهم وقدح » . وفى البلغة ص ٧٧ « النبلَ مؤنّثة واحدها سهم ، كالغنم واحدها شاة . والإبل واحدها جمل أو ناقة » . وانظر اللسان والمصباح (نبل) .

(٤) فى المخصص جـ ٧ ص ١٧٦ : « والضائنة منها : ذات الصواف ، والضَّأْن ، والضَّأَن ، والضَّئِين ، والضِّئِين اسم للجمع . صاحب العين : أَضْؤُن جمع ضأن . =

ويقال فى جمع الغنم : أَغنام ، وفى جمع الضأن : أَضْؤُن ، فإذا كثرت فهى الضائِن والضَّئِينُ .

ويقال فى جَمْعِ المعَز : أَمْعُزٌ ، ومَعِيزٌ ، ويقال فى جَمْعِ الواحد من الضأْنِ : ضائنة ، وفى واحد المعَزِ : ماعِزةٌ ، ويقال فى تصغيرِ الضأْنِ : ضُؤَينٌ ، ويقال فى تصغيرِ المعَز : مُعَيزٌ .

و (الغَنَمُ) : لا واحدَ لها من لفْظِها ، وقال الفرّاء : كُلُّ جَمْعٍ بينه وبين واحدته الهاء فصغّره على جَمْعِه بطَرْحِ الهاءِ فقل : سِدْر وسُدَير ، ونَخْل ونُخَيل ، فإن أردت القلَّةَ تَصْغيرَ ما بَين الثلاثِ إلى العَشْرِ قلت : سُدَيرات ، ونُخَيلات .

و (النعام) : مذكّر[1] وهو جمع نعامة ، وكذلك اليمام ، وهو جمع يمامة وهى شجرة وطائر .

(والسَّمام) : مُذكَّر ، وهو طَيْرٌ[2] . والكَلِم جَمْعُ كَلِمة : مَذُكَّرٌ[3] . قال

= أبو حاتم : الضأن : مؤنّثة . الواحد ضأن ، وضائنة . ابن جنّى : الضائن للمذكّر ، والضائنة للأنثى » .

وذكر الفراء فى كتابه ص ٢٢ أن الضأن مؤنث .

وفى كتاب أبى حاتم ص ١٢ « الضأن مؤنّثة ، والذكر ضائن ، والأنثى ضائنة ، ونعجة ، والجمع الضأن ، والضوائن ، والضَّئين » .

وفى كتاب ابن جنّى « الضأن مؤنثة » وانظر البلغة ص ٧٣٠ والمخصص جـ ١٧ ص ٧٣ واللسان (ضأن) .

(١) النعام اسم جنس جمعىّ يفرق بينه وبين واحدة بالتاء فحقه أن يجوز فيه التذكير والتأنيث ، ومثله « اليمام » .

وتبع صاحب المخصص أبا بكر فقال فى جـ ١٧ ص ٧٣ فقال « والمذكّر النعام » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧٣ : « والمذكّر النعام ، والتُّمام ، والسَّمام » وفى اللسان : « والسمام ؛ بالفتح : ضرب من الطير ؛ نحو السُّمانَى دون القطار واحدته سمامة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧٣ : « والكلم ، يذكّر ويؤنّث . تقول : هو الكلم ، وهى الكلم ، وفى التنزيل (يحرّفون الكلم عن مواضعه » .

الله عزّ وجلّ : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِه ﴾[1] ، وقرأ السُّلَمِىّ : (يُحرِّفُونَ الكَـلَامَ عَنْ مواضعه) .

و (المَعِدُ) جَمْعُ مَعِدة مُؤَنّثةٌ[2] . و (الحَلَقُ) مؤنّثةٌ[3] . زعم ذلك السِّجستانىّ قياسا لا سماعا ، وقال : قد رأيت فى رَجَزِ دُكَيْن بن رَجاء الفُقَيْمىّ الحَلَقَ مُذكّرا . قال : وقد بلغنى أَنَّ بَعْضَهم يقول : الحلَقة بالتحريك قال : وهى لغة قليلة فجاء التذكير على هذه اللغة ، فقال دُكَيْن :

خُوصاً تُبارى الحَلَق المُركَّبا

ولم يقل : المركّبة ، وقال أيضاً :

يَمْشُون تَحْتَ الحَلَق المُلَبَّسِ[4]

---

(١) سورة المائدة : ٥ / ١٣ وفى البحر المحيط ٣ : ٤٤٦ « وقرأ أبو عبد الرحمن والنخعى الكلام بالألف » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧٣ : « والمعد مؤنّث » .

وفى اللسان : « والمَعِدة ، والمِعْد : موضع الطعام .. والجمع مَعِد ، ومِعَد توهّمت فيه فِعَله ، وأمّا ابن جنّى فقال فى جمع مَعِدة : مِعَد ، قال : وكان القياس أن يقولوا مَعِد ؛ كما قالوا فى جمع نبقة : نبق ، وفى جمع كلمة كلم ، فلم يقولوا ذلك وعدلوا عنه إلى أن فتحوا المكسور ، وكسروا المفتوح » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧٣ ــ ٧٤ : « وكذلك الحلق ، حكاه أبو حاتم وقال : قد سمعته مذكّر فى رجز دكين .

قال أبو علىّ : لا يؤنّث الحلق على أنّه جمع حلقة ؛ لأنّ فَعَلا ليس ممّا يكسّر عليه فَعْله ، إنّما هو اسم للجمْع ؛ كقولنا : فَلَك فى جمع فَلْكه ، وقد يجوز تذكير الحلق وتأنيثه ، وذلك أنّ اللحيانىّ حكى حلَقة ، وجمعه حلّق ، ثمّ قال : لا يعجبنى ، وكان قليلا ما يعجبه نقل اللحيانىّ ، وقد صرّح ابن السكّيت بأنّه ليس فى الكلام حلَقة ، بتحريك اللام إلاّ جمع حالق ، كقاتل وقتله ، وفاجر وفجرة ، وما جاء من الحلَق فى العشر مذكَر . قال الراجز : يمشون تحت الحلق الملبّس .

وقال غيره أيضاً : ينفض صفر الحلق المفتول

وأنشد الفارسىّ بيت دكين :

فصبّحتْـه سِلَـق « تَبَـرْنَس تهتك خَلَّ الحلَـق المسلسل »

(٤) الرجز فى المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ ــ ٧٤ غير منسوب .

وقال :

يَنْفُخْنَ صُفْرَ الحَلَقِ المفتولِ[1]

وأنشد بَعْضُ البصريّين للفرزدق فى حَلَقَةٍ ، بفتح اللام :

يا أَيُّها الجالِسُ وَسْطَ الحلَقة   أَفِى زِنًى أُخِذْتَ أَمْ فى سَرِقهْ[2]

وحكى سيبويه عن أبى عمرو : الحلَقة بفتح اللام[3] .

و (القَنا) يُذكَّرُ ويُؤنّث[4] .

واعلم أَنَّ جَمْعَ غيرِ الناسِ بمَنْزِلةِ جَمْعِ الناس . تقول من ذلك : مَنْزِل ومَنْزِلات ، ومُصَلَّى ومُصلَّيات . قال أبو النَّجْمِ :

لَقَدْ نَزَلْنا خَيْر مَنْزِلاتِ   بَيْنَ الحُمَيراتِ المُبارَكاتِ[5]

وتقول فى جَمْعِ ابن قِتْرةَ ، وهو ضَرْبٌ من الحَيَّات : بَناتُ قِتْرةَ ، ولا تُجْرَى (قترة) للتعريف[6] .

---

(١) الرجز فى المخصص جـ ١٧ ص ٧٣ — ٧٤ غير منسوب .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٧٤ : « قال : فأمّا ما أنشده بعض البغداديّين ونسبه إلى الفرزدق :

يا أيّها الجالس وسط الحلقة   أفى زنى أخذت أم فى سرقة

فإنّه مصنوع ، ولو صحّ لقلنا : إنّ الحلقة هنا جمع حالق » البيت فى ديوان الفرزدق ص ٥٩٥ مفردا ، وهو فى اللسان (حلق) .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٣ : « زعم يونس عن أبى عمرو أنّهم يقولون حَلَقة » .

(٤) فى اللسان : « والقناة : الرمح ، والجمع قنوات ، وقنا ، وقُنّى على فعول » .

(٥) البيت مطلع قطعة قالها أبو النجم لمّا قال له عبد الملك بن بشر بن مروان صف لى فهودى . انظر مهذّب الأغانى جـ ٣ ص ٣٢٣ .

(٦) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٤ : « ومن ذلك ابن قترة : وهو ضرب من الحيّات ، فكأنّهم إذا قالوا : هذا ابن قترة فقد قالوا : هذا الحيّة الذى من أمره كذا وكذا » وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٤٤ .

وتقول للغراب : هذا ابنُ دَأْيَةَ ؛ لأنّه يقال : يَسْقُطُ على ظُهُورِ الدَّبْرَى من الإبل ، ويقال فى الجَمْعِ : بناتُ دَأْيةٍ[1] .

وواحدُ بناتِ عِرْسٍ ، وبناتِ نَعْشٍ : ابنُ عِرْسٍ ، وابنُ نَعْشٍ .

وفى الكَمْأَةِ جِنْسٌ ردىءٌ مُزَغَّبٌ يقال له : بناتُ أَوْبَرَ . واحدُها : ابْنُ أَوْبَرَ[2] ، وربمّا قالوا عند ضرورةِ الشِّعْرِ : بَنُو نَعْشٍ . قال الشاعر :

تَمزَّزْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتصَوَّبُوا[3]

والكَمْأَةُ مؤنّثةٌ . واحدُها : كَمْءٌ فاعلم بغير هاء ، وهذا ممّا شذَّ من الباب ؛ لأنّ البابَ أَنْ يكونَ الواحدُ بالهاء ، والجَمْعُ بغير هاء[4] : مِثْلُ النَّخْلِ والتَّمْرِ

(١) فى الحيوان جـ ٣ ص ٤١٥ : « والعرب تسمّى الغراب ابن دأية ، لأنّه إذا وجد دبرة فى ظهر البعير أو فى عنقه قرحة سقط عليها ونقره وأكله حتى يبلغ الدأيات » .

الدأيات ، بالهمز : فقر الكاهل والظهر » وانظر ص ٤٣٩ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٦٤ : « كما أنّ بنات أوبر ، ضرب من الكمأة ، وهى معرفة » وقال : « وابن عرس يراد به معنى واحد ؛ كما أريد بأبى الحارث وزيد معنى واحد واستغنى به » وانظر المقتضب .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٠ على تذكير بنات نعش ، لإخباره عنها بالدنوّ والتصويب ، كما يخبر عن الآدميّين .

التحزّز : تمصّص الشراب قليلا قليلا ، ورواية سيبويه : شربت بها .

بنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين . وتصوّب بنات نعش : دنوّها من الأفق للغروب . وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك .

والبيت للنابغة الجعدى من قصيدة فى ديوانه ص ٣ ـــ ١١ وانظر الخزانة جـ ٢ ص ٤٢١ ـــ ٤٢٣ والمقتضب جـ ٢ ص ٢٢٦ والسيوطى ص ٢٦٥ والمغنى لابن هشام جـ ٢ ص ٣٧ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٣ : « وزعم الخليل أنّ مثل ذلك الكمأة ، وكذلك الجبأة ، ولم يكسّر عليه كمء ، تقول : كميئة فإنّما هو بمنزلة صحبة » وفى المخصّص جـ ١٤ ص ١٢٠ : « يريد : أنّ الكمأة جمع للكمء لاعلى سبيل التكسير ، وتصغيره كميئة ، ولو كان مكسّر الوجب أن يقال كميئات لأن كمء يصغّر كمىء ، ثمّ تزاد عليه الألف والتاء للجمع ، فيقال كميئات ، وهذا ممّا يذكر من نادر الجمع ؛ لأنّ الهاء تكون فى الواحد كثمرة للواحد وتمر للجمع » .

والبَقَرِ . والكَمْءُ : مذكَّرٌ . يقال : هذا كَمْءٌ ، وهذان كمآنِ ، ويقال فى الجَمْعِ : ثلاثةُ أَكْمُؤ ، وأربعةُ أَكْمُؤٍ . وقال السِّجِسْتانىّ : قال أبو زيد : والعربُ منهم من يقول للواحدة والجمع بالهاء ؛ كما يقال : الشَّيْبَةُ للشعْرة البيضاء ، وللشَعَر الأَبْيضِ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وشَيْبة ﴾[1] . والجَبْأَة : الكمأة الحمراء مؤنّثةٌ . واحدها : جَبْء فاعلم . يقال : هذا جَبْءٌ ، وهذان جَبْآنِ ، ويقال فى الجَمْعِ : ثلاثةُ أَجْبُؤٍ ، والجَمْع : جِبَأَةٌ . قال السِّجِسْتانىّ : سمعتُ يَعقوبَ الحضرمىّ يقول : سمعت بكر بن حَبيب السَّهْمِىّ يقول : اجْتَنَيْتُ من سَطْحِى هذا تِسْعَةَ أَكْمُؤٍ .

و (الفَقْعُ) : الكَمْءُ الأبيض : مذكَّرٌ . يقال : هذا فَقْع ، وثلاثةُ أفْقُعٍ ، وللجميع : هذه الفِقَعةُ . قال أبو زيد : وربّما قيل للجمع : الفُقُوع[2] .

واعلم أنَّ الجَمْعَ كُلَّه مؤنّثٌ إلّا ما بينه وبين واحده الهاءُ .

والأجناسُ ؛ نحو الخَزِّ والقَزِّ ونحوهما .

فمن ذلك : الأَفْعُل والفُعُول والأَفْعال والفِعال ؛ كقولك : الأَدْؤُر ، والدُّور ، والأَفْلُسُ والفُلُوسُ ، والأَبْحرُ والبُحُورُ ، والجمالُ ، والجِبالُ ، والأَضْراسُ والأنيابُ ، وكذلك الفِعْلَةُ والأَفْعِلةُ ، والفُعُل ، والفُعْلانُ ؛ كقولك : الصِّبْيَةُ والفِتْيَةُ والأَرغِفةُ ، والرُّغُف والرُّغْفانُ ، وكذلك الفِعالةُ ؛

---

(١) سورة الروم : ٣٠ / ٥٤ .

(٢) فى اللسان : « الفَقْع ، والفِقْع ، بالفتح والكسر : الأبيض الرخو من الكمأة ، وهو أردؤها ... وجمع الفقع ، بالفتح فقعة ، مثل جبء . وجبأة ، وجمع الفقع ، بالكسر فقعة أيضا ، مثل قرد وقردة .. قال أبو حنيفة : الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض ، وهو ردىء ، والجيد ما حفر عنه واستخرج ، والجمع أفقع وفقوع ، وفقعه » .

كقولك الحجارةُ والجِمالةُ[1] ، وكذلك فَعالِل ، وفَعالِيل ، ومَفاعِل ومفاعِيل ؛ كقولك : دراهم ودراهيمُ ، ومساجِدُ ومساجيدُ[2] ، وكذلك فَواعِل ؛ كقولك : حَوادثُ ، وطَوالقُ وكذلك الفَعَلُ والفُعُلُ ؛ كقولك الأَدْم والأَدَم ، والعُمُدُ والعَمَد فى جمع العَمود[3] ، وكذلك الفُعَل ، والفِعَل ؛ كقولك : غُرف ، وعُقَد ، ودِيَم ، وكذلك الفعاليلُ كقولك : البَساتينُ[4] ، والشياطينُ[5] .

وقال هشام : إذا كان فَعِيلٌ أو فُعالٌ أو فِعالٌ مُؤنّثا جُمعَ على أَفْعُلٍ ؛ كقولهم : يَمِينٌ وأَيْمُنٌ وعُقابٌ وأَعْقُبٌ ، ولِسان وأَلْسُنٌ .

فإذا كان مذكّرا جمع على أَفْعِلَةٍ ؛ مِثْلَ غُرابٍ وأَغْرِبةٍ وغِرْبانٍ للكثير ، وقال : يَمِينُ اليدين تُجْمَعُ أَيْمُنا ، ويَمِينُ الحَلِفِ تُجْمَعُ أَيْمانا ، وتَجْمَعُ أَيْمُناً أيضا[6] وهو أَحْسَنُ عِنْدَ هشامٍ .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ : « وقد يلحقون (الفعال) الهاء ؛ كما ألحقوا الفعال التى فى الفعل ، وذلك قولهم فى جمل جمالة ، وحجر حجارة ، وذكر ذكارة ، وذلك قليل والقياس على ما ذكرنا » .

(٢) تولّدت الياء من إشباع الكسرة .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٣ : « ومثل ذلك أديم وأَدَم ، والدليل على ذلك أنّك تقول : هو الأَدَم . وهذا أديم ، ونظيره : أفيق وأفق ، وعمود وعمَد ، وقال يونس : يقولون : هو العمَد » .
وانظر : اللسان (أفق) .

(٤) وزن (بستان) فعلان فبساتين على وزن فعالين .

(٥) شيطان يحتمل وزنين : فيعال وفعلان ، فعلى أنّه (فيعال) يكون وزن شياطين : فياعيل ، وعلى أنّه فعلان يكون وزن شياطين فعالين .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ ــ ١٩٥ : « وأمّا ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنّثا فإنّهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد كسّروه على أفعل ، وذلك قولك : عناق وأعنق ، وقالوا فى الجميع عنوق ، وكسّروها على فعول ؛ كما كسّروها على أفعل ، بنوه على ما هو بمنزلة أفعل ، كأنّهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث كأنّهم جعلوا الزيادة التى فيه إذ كان مؤنّثا بمنزلة الهاء التى فى قصعة ، ورحبة ، وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة ؛ لأنّ زيادته ليست كالهاء، فكسّروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة، حيث شبّه بما فيه الهاء منه ، ولم تبلغ زيادته =

واعلم أَنَّ كُلَّ اسمٍ مُؤنّثٍ يجُمْعَ بالألف والتاء ؛ كقولك : هِنْد والهندات ، وزينب والزينبات .

والألف والتاء لجَمْعِ القليل ، وربمّا كانت للكثير . قال حسَّانُ :

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأَسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنَ نَجْدةٍ دَما[1]

فإذا سمّيتَ رَجُلا باسمٍ فيه هاءُ التأنيثِ ؛ كقولك : قام طلحةُ وحمزةُ ثمّ جمعتَه كان لك فيه وَجْهانِ :

أجودُهما : أن تقول : قام الطَّلْحُون ، والحَمْزُون ، فتجمعه بالواو والنون إذا كان لمذكّر ومعناه : فُلانٌ[2] .

والوَجْهُ الآخر : أَنْ تَجْمَعَه على لَفْظِهِ ، فتقول : قام الطلَحاتُ والحَمَزاتُ . قال الشاعر :

رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنُوهـا بسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ[3]

= الهاء ، لأنّها من نفس الحروف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعدما بنى كحضر موت ... وأمّا من أنّث اللسان فيقول ألسن ، ومن ذكّر قال ألسنة ، وقالوا : ذراع وأذرع ، حيث كانت مؤنّثة ... وقالوا : عقاب وأعقب ، وقالوا عقبان ؟ كما قالوا غربان ، وقالوا كراع وأكرع ، وأتان وأتن .. وقالوا يمين وأيمن لأنها مؤنّثة » .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ : « وقد يجمعون بالتاء ، وهم يريدون الكثير ، وقال الشاعر : لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... » الغرّ : البيض ، ويريد بياض الشحم . والأسياف جمع قلّة وأراد به الكثرة .

والبيت لحسّان من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٦ ــ ٣٠٢ وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٨٨ .

(٢) هذا مذهب الكوفّيين ، أمّا البصريون فيجمعونه بالألف والتاء . وانظر الإنصاف ص ٢٦ ــ ٣١ .

(٣) روى بجرّ طلحة وبنصبه ، وجعل ابن عصفور الجرّ من الضرورة ، لأنّه حذف المضاف من غير أن يقوم المضاف إليه مقامه .

وقال ابن برّى : الأشبه عندى أن يخفضه بإضافة سجستان إليه ، لأنه كان أميرها .

والنصب بتقدير أعنى أو منصوب على نزع الخافض ، والأصل دفنوها بطلحة الطلحات قاله ابن خروف ، والأوّل قول البطليوسىّ ، أو هو بدل مطابق من (أعظما) ، فتكون أعظما من قبيل ذكر البعض وإرادة الكلّ . =

وإنْ جَمَعْتَ طَلْحةَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ قلت : الأَطْلُح والطُّلُوح والطِّلاح .

وإنّما فتحوا اللام فى الطَّلَحات ، والميم فى الحَمزات ؛ لأنّ طلْحة وحَمْزة اسمانِ . والعَرَبُ تُثّقل جَمْعَ الاسم ، وتُخفِّفُ جَمْع النَّعْتِ[1] ، فيقولون فى الاسم : حَمْزة وحَمَزات ، وتمْرة وتمَرات ، ويقولون فى جَمْعِ النَّعْتِ : خَدْلَة وخَدْلات[2] ، ونَخْبة للجَبان ونَخْبات ، وربّما خفّفوا جَمْعَ الاسم ، وثقلوا جَمْعَ النَّعْتِ ، وليس ذلك بالوَجْه . إنّما يفعلونه فى ضرورةِ الشِّعْرِ . فمن ذلك قَوْلُ الشاعر :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشاءَ قَلْبِـهِ ... خُفُوقا ورَفْضَاتُ الهَوَى فى المَفاصِلِ[3]

= طلحة الطلحات : أحد الأجواد المشهورين فى الإسلام ، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعىّ ، وأضيف إلى الطلحات لأنّه فاق فى الجود خمسة ، اسم كلّ منهم طلحة .

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣٩٢ ــ ٣٩٥ ، والديوان ص ٢٠ ــ ٢٢ ، ومعجم البلدان جـ ٣ ص ١٩٠ ــ ١٩١ وشروح سقط الزند ص ٩٥٨ ، والمقتضب جـ ٢ ص ١٨٨ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ : « وأمّا ما كان على (فَعْلة) فإنّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء ، وفتحت العين ، وذلك قولك : قصعة وقصعات ، وصحفة وصحفات ، وحفنة وجفنات ... » وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٨٨ .

وقال فى ص ٢٠٤ : « وليس شىء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنّك لا تحرّك الحرف الأوسط لأنّه صفة » . وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٩٠ .

(٢) ساق خدلة : ممتلئة .

(٣) قال ابن عصفور : كان ينبغى أن يقول : رفضات بالتحريك ، إلاّ أنّه لمّا اضطرّ إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة ، فسكّن ، وممّا يبيّن لك صحّة ما ذكرته من الحمل على الصفة أنّ أكثر ما جاء من ذلك فى الشعراء إنّما هو مصدر ؛ لقوّة شبه المصدر باسم الفاعل الذى هو صفة . الذِكَر ، بكسر الدال وفتح الكاف : جمع ذكر ، والذكر ، بالكسر والضمّ اسم لذكرته بقلبى وبلسانى ، وأنكر الفرّاء الكسر فى القلب ، وقال : (اجعلنى على ذكر منك) بالضمّ لا غير .

الأحشاء : جمع حشى ، وهو ما فى البطن من معى وكرش وغيرهما .

رفضات الهوى : ما تفرّق من هواها فى قلبه .

خفوقا : مفعول ثان من خفق ، إذا اضطرب .

=

فسكّن الفاءَ للضرورة ، وقال عُرْوةُ بن حِزام :

تَحَمَّلتُ زَفْراتِ الضُّحَى فأَطعتها ... ومالِى بزَفْرَاتِ العَشِىّ يدانِ[1]

فسكّن الفاءَ للضرورة ، وقال جَرِير فى تحريك النَّعْت للضرورة :

أَلَمْ أَخْصِ الفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ ... فَأَمْسَى لا يَكِشُ مَعَ القُرومِ

لَهُمْ مَرٌّ وللنخَباتِ مَرٌّ ... فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَظًى سَلِيمُ[2]

فحرّك جمع نَخْبة لضرورةِ الشِّعْرِ ، وكذلك يقولون : حُجْرة وحُجُرات ،

= رفضات الهوى : معطوف على ذكر ، من إضافة المصدر لفاعله .

والبيت الذى الرمّة من قصيدة فى ديوانه ص ٤٩١ ــ ٥٠١ . وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٢٣ ــ ٤٢٤ ، وشواهد الشافية ص ١٢٨ ــ ١٣٢ .

(١) زفرات الصحى : جمع زفرت ، من زفر يزفر ، إذا خرج نفسه بأنين وهو من باب ضرب .

وإنّما أضاف الزفرات إلى وقتين : أوّلهما أوّل النهار ، والآخر آخر النهار ، لأنّ من عادة المتيّم أن يقوى الهيام فيه فى هذين الوقتين .

والبيت من نونيّة عروة بن حزام وهو فى الديوان ص ٢٠ وروايته :

فأطقتها وكذلك فى العينى جـ ٤ ص ٥١٩ وكتب النحو .

(٢) فى اللسان : « أبو عبيد : إذا بلغ الذكر من الإبل الهدر فأوّله الكشيش ، وإذا ارتفع قليلا قيل : كتّ يكتّ ، فإذا أفصح بالهدرِ قيل : هدر هديرا ، فإذا صفا صوته ورجّع قيل : قرقر » .

القرْم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة ، والجمع قروم .

فى اللسان : « والنخب : الجبن وضعف القلب . رجل نَخْب ، ونَخْبة ، ونَخِب ومُنْتَخب ، ومَنْخوب ، ونِخَبّ ، ويَنْخُوب ، ونَخِيب ، والجمع نُخَب : جبان ، كأنّه منتزع الفؤاد ، أى لا فؤاد له ... قال أبو بكر : يقال للجبان نُخْبة ، وللجبناء نُخَبات ، قال جرير بهجو الفرزدق : ألم أخص الفرزدق قد علمتم ... » .

وفى أصلنا : نخبات ، بفتح النون والخاء .

والبيتان فى ديوان جرير ص ٤٩٥ من قصيدة فى هجاء الأخطل ص ٤٩٤ ــ ٤٩٧ .

وغَرْفة وغُرُفات ، فيثقّلون الجَمْعَ فَرْقاً بينه وبين جَمْعِ النَّعْتِ ؛ كقولهم : حُلْوة وحُلْوات[1] .

وسألت أبا العبّاس[2] : لم خَصُّوا جَمْعَ الاسم بالتحريك ، وجَمْعَ النَّعْتِ بالتسكين ؟ فقال : لأنّ الاسم خفيف ، والنَّعْتَ ثَقِيل ، وذلك أنّ النَّعْتَ مضارع للفِعْل فسكَّنوه لثقله ، وأَلزموا الاسم التحريك والتثقيل لخفّته .

وإن كان ثانى فَعْلةٍ ياء أو واوا كان الاختيارُ التخفيفَ ؛ كقولك : جَوْزة وجَوْزات ، وعَوْرة وعَوْرات ، وبيَضة وبَيْضات[3] . قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النساءِ ﴾[4] . وإنّما فَعَلُوا هذا ؛ لأَنَّهم لو حرَّكوا الواوَ والياءَ لوجب أَنْ تصيرا ألفا ؛ لانفتاح ما قبلهما ، فأَرادُوا

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٨٩ : « فإن كان الاسم على (فُعْله) ففيه ثلاثة أوجه :
إن شئت قلت فُعُلات ، وأتبعت الضمّة الضمّة ، كما أتبعت الفتحة الفتحة ، وإن شئت جمعته على فُعَلات ، فأبدلت من الضمّة الفتحة لخفّتها ، وإن شئت أسكنت ، فقلت فُعْلات » .
وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ ــ ١٨٢ .

(٢) يريد بأبى العبّاس كلما ذكره : أحمد بن يحيى ثعلبا شيخه .

(٣) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٩٣ ــ ١٩٤ : « فأمّا ما كانت الياء والواو منه فى موضع العين فإنّ فيه اختلافا :
أمّا الأقيس والأكثر فى لغات جميع العرب فأن تقول فى بيضة : بَيْضات ، وفى جوزة : جَوْزات .
وأمّا هذيل بن مدركة خاصّة فيقولون : جَوَزات ، وبَيَضات ، ولَوَزات على منهاج غير المعتلّ ، ولا يقلبون واحدة منهما ألفا .
فيقال : أليس حقّ الواو والياء ــ إذا كانت كلّ واحدة منهما فى موضع حركة ــ أن تقلب ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا ؟
فيقول من يحتجّ عنهم : إنّما حرّكت هذه الياء وهذه الواو ؛ لأنّ الباب وقع اسما متحرّكا ، وألحق المعتلّ بالصحيح لئلاّ يلتبس النعت بالمنعوت أجرى هذا الباب فى ترك القلب مجرى خونة وحوكة لئلا يلتبس » .
وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٩١ .

(٤) سورة النور : ٢٤ / ٣١ .

أَنْ تَثْبُتَ الواوُ والياءُ فى الجَمْعِ ؛ كما كانا ثابتين فى الواحد .

فإذا لقّبتَ الاسمَ بلَقَبٍ مُؤَنَّثٍ كان لك أن تُذكِّرَ الفِعْلَ ؛ لأَنَّ اللَّقَب فى مَعْنَى فُلان ، ولك أَنْ تُؤَنِّثَه لِلَفْظِ اللَّقَبِ ، فتقول : الخليفةُ قَدِمَ علينا فأَحْسَنَ ، وقَدِمَتْ علينا فأَحْسَنَتْ .

فمن قال : قَدِمَ علينا فأَحْسَنَ قال : هو فى مَعْنَى فلان ، ومن قال : قدِمَتْ فأَحسنَتْ أَخْرجه على لَفْظِ الخليفة ، ومن استعمل اللفظ قال فى الجَمْعِ : خلائف ، ومن استعمل المَعْنَى قال فى الجَمْعِ : خُلَفاءُ . وقد نزل بهما جميعا القرآنُ[1] .

وأنشد الفرّاءُ :

أَبــوكَ خَليفــةٌ ولَدَتْــه أُخْــرَى وأَنْتَ خَليفــةٌ ذاكَ الكَمــالُ[2]

فإذا أظهرت الاسمَ ، فقلت : أحمدُ الخليفةُ ، وعلِّىٌ الخليفةُ ، قلت : قَدِم علينا ولا تجوز قَدِمَتْ ؛ لظهور الاسم ، وكذلك إذا قلت : المغيرةُ قام ، وحمزةُ

---

(١) قال تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ (الأنعام : ٦ / ١٦٥) .
﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ (يونس : ١٠ / ٧٣) ﴿ ثم جعلناكم خلائف ﴾ (يونس : ١٠ / ١٤) .
﴿ هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض ﴾ (فاطر : ٣٥ / ٢٩) .
﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴾ (الأعراف : ٧ / ٦٩) .
﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾ (الأعراف : ٧ / ٧٤) .
﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ (النمل : ٢٧ / ٦٢) .
وفى مفردات الراغب ص ١٥٥ : « الخلائف جمع خليفة ، وخلفاء جمع خليف » .

(٢) فى اللسان : « الخليفة : السلطان الأعظم ، وقد يؤنّث ، أنشد الفراء : أبوك خليفة ولدته أخرى .... » .
قال : ولدته أخرى لتأنيث اسم الخليفة » .
وانظر للمبرد المذكر والمؤنث ١٠٧ والمقتضب جـ ٣ ص ٣٤٨ .

قعدَ لم يجز المغيرةُ قامَتْ ، ولا حَمزةُ جلستْ ؛ لأنّك لم تُذكُرْ لَقباً ، وإنّما ذكرتَ اسما مَحْضا بمَنْزِلةِ زيد وعمرو ، وقال بَعْضُ البصريّين : التأنيثُ فى (الخليفة) ليس بتأنيث حقيقىّ . واحتجّ بقَوْلِ الشاعر :

إنَّ مِنَ القَوْم مَوْجودًا خَلِيفتُـه وما خَلِيفُ أَبِى وَهْبٍ ، بموجودِ[1]

وقال هِشامٌ : كان عِنْد الكسائىّ أعرابىٌّ فأقبل علىّ بن صالح فقال الأعرابىُّ : قد جاءتْكمُ القَصْماءُ[2] ؛ لِكَسْرٍ فى بَعْضِ أَسنانِه لَقَّبَه به .

* * *

---

(١) فى شرح الشافية جـ ٢ ص ١٥٠ : « وإنّما جاء خلفاء فى جمع خليفة ؛ لأنّه وإن كان فيه التاء إلاّ أنه للمذكّر ، فهو بمعنى المجرّد ، ككريم وكرماء ، فكأنّهم جمعوا خليفا على خلفاء ، وقد جاء خليف أيضا ، فيجوز أن يكون الخلفاء جمعه إلاّ أنّه أشتهر الجمع دون مفرده ، قال .

إنّ من القوم موجودا خليفته وما خليف أبى وهب بموجود

وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٣٩ ـــ ١٤٠ .

ومعنى البيت : إذا مات أحد خلفه من يقوم مقامه ، ويفعل مثل فعله إلاّ آباء وهب فإنّه لم يخلفه أحد فى جوده وشجاعته » .

والبيت لأوس بن حجر آخر أبيات خمسة فى ديوانه ص ٢٥ . وانظر اللسان (خلف) .

(٢) فى اللسان : « ورجل أقصم الثنيّة ، إذا كان منكسرها من النصف بيّن القصَم ... يقال : جاءتكم القصماء ، تذهب به إلى تأنيث الثنيّة . قال بعض الأعراب لرجل أقصم الثنيّة : جاءتكم القصماء ، ذهب إلى سنّه فأنّثها » .

بــاب

ما تَدْخُلُه الهاءُ من نُعُوتِ المذكَّرِ والمصادرِ ومن نُعُوتِ المؤنّثِ التى لم تُبْنَ على الفِعْلِ

يقال : رَجُل أُمَنةٌ ، إذا كان يأمَنُ الناسَ ، وقال اللِّحيانِىُّ : سمِعت أبا الدينار يقول : رجُلٌ أَمَنة ، إذا كان يأْمَنُه الناسُ لا يخافون غائلته .

ورجَلٌ أَمْنة ، بفتح الألف : يُصَدِّق بكُلِّ شىءٍ لا يُكَذِّبُ بشىءٍ يثق بالناس . قال أبو بكر : والقولِ الأوّل[1] . سِمِعت أبا العبّاس يَحْكِيه والدليل على هذا أنّهم يقولون : رجل هُزأَة ، إذا كان يَهْزَأُ بالناس ، وهُزْأَة ، إذا كان يهزَأُ به الناسُ ، وكذلك رَجُلُ ضُحكَةٌ ، إذا كان يَضحَك من الناسِ ، وضُحْكةٌ ، إذا كان يضحَك منه الناسُ .

ورجُلٌ سُخَرةٌ ، إذا كان يسخَر من الناس ، وسُخْرةٌ ، إذا كان يسخَر منه الناسُ . ولُعَنةٌ ، إذا كان يَلْعَنُ الناسَ ، ولُعْنةٌ ، إذا كان يلعَنُه الناسُ[2] . قال عَبْدُ قَيْس بن خُفافٍ البُرْجُمىّ :

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٤٢٨ : « ورجل أُمنة : يثق بكلِّ أحد » وفى اللسان : « ورجل أَمنة ، بالفتح : للذى يصدّق بكلّ ما يسمع ولا يكذّب بشىء . ورجل أُمنة أيضا ، إذا كان يطمئنّ إلى كلّ واحد ويثق بكلّ أحد ، وكذلك الأُمنة ، مثال الهُمَزَة » .

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٤٢٧ ــ ٤٢٨ : « وأعلم أنّ ما جاء على (فُعَلة) ، بضمّ الفاء وفتح العين من النعوت فهو فى تأويل فاعل ، وما جاء على (فعْلة) ساكنة العين فهو فى معنى مفعول به . تقول : هذا رجل ضُحَكة : كثير الضحك ، ولُعَبة : كثير اللعب ، ولُعَنة : كثير اللعن للناس ، ورجل هُزَأة : يهزأ من الناس ، ورجل سُخَرة : يسخر من الناس ... » وانظر : المخصّص جـ ١٧ ص ١٧١ ــ ١٧٢ .

والضَيفَ أكْرِمْه فإنّ مَبِيتَهُ   حَقٌّ ولا تكُ لُعْنَةً للنُزَّلِ[1]

ويقال : رَجُلٌ هُذَرةٌ ، إذا كان كثيرَ الكلامِ[2] ، ورَجُلٌ مُلَقةٌ ، إذا كان يتملَّقُ الناسَ ، وصحُبَةٌ للعاجز الذى لا يَبْرَحُ بَيْتَه[3] ، وقال يعقوب : قال أبو زيد : يقال : رجل عُذَلة يَعْذُل ، وخُذَلة يَخْذُل[4] . يقال : أَخِى عُذَلةٌ وأنا خُذَلةٌ ، وكلانا ليس بابن أمة مَعْناه : أخْذُل أَخِى وهو يعذلنى .

وقال اليزيدىّ : رجُلٌ كُذَبةٌ ، إذا كان كَذّابا ، ويقال : فلان كَذّابٌ وكُذَبةٌ ، وكُذُّبْذُبٌ ، وكُذُبْذُبٌ . أنشد اللِّحْيانىّ :

وإذا سَمِعتَ بأنّنى قَدْ بِعْتُهُمْ   بِوِصالِ غانِيةٍ فَقُلْ كُذُّبْـذُبُ[5]

---

(١) البيت من قصيدة مفضّليّة قال فى شرحها ص ٧٥٠ : يقال : رجل لُعْنة ، إذا كان يُلْعن ، ولُعَنة ، إذا كان يَلْعن ، ومثله ضُحْكة وضُحَكة ، وهُزْأة وهُزَأة .

يقول : إضافة الضيف عليك واجبة . يقال : أضفت الرجل ، إذا أنزلته ؟؟؟ : نزلت به وأضافنى : أنزلنى . وضافنى : نزل بى . وتقول : زيد ضيفى ، والزيدون ضيفى ، وهند ضيفى ، والهندات ضيفى ، وذلك أنّه على حال واحدة ، قال الله تعالى (إنّ هؤلاء ضيفى فلا تفضحون) وإن شئت جعلته اسما فثنيته وجمعته وأنّثته فقلت : زيد ضيفى ، والزيدان ضيفاى ، والزيدون أضيافى » .

والقصيدة أيضا فى الاصمعّيات ص ٢٦٨ — ٢٦٩ وفى العينى جـ ٢ ص ٢٠٢ — ٢٠٣ والسيوطى ص ٩٥ .

(٢) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « هذرة : كثير الكلام » .

(٣) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « ورجل قعدة ضجعة : كثير الاضطجاع والقعود » وفى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ : « وضجعة : كثير الاضطجاع » .

(٤) فى الإصلاح : « وخُذَلة : يخذُل » .

وفى المخصّص : « وخذلة : يخذلهم . وعذلة : يعذلهم » .

(٥) فى الإصلاح ص ١٨٩ : « وقد كذَب يكذِب كذِبا فهو كاذب ، وكَذُوب وكَيْذُبان . زادنى أبو الحسن : وكُذُبْذُب . قال : وأنشدنا :

وإذا سمعت بأنّنى قد بعتهم   بوصال غانية فقلْ كذُبذُبُ »

وانظر الخصائص جـ ٣ ص ٢٠٤ والمخصص جـ ٣ ص ٨٥ .

الشعر لجرية بن الأشيم فى أبيات فى نوادر أبى زيد ص ٧٢ .

قال : ويقال : رَجُلٌ كَيْذُبانٌ ، إذا كانَ كَذَّابا . ويقال : رَجُلٌ خُدعةٌ ، إذا كان خَدّاعا[1] . قال الشاعر أَنْشَدنا أبو العبّاس :

أَذودُ عَنْ حَوْضِهِ ويَخْدَعُنِى   يا قومِ مَنْ عاذِلى مِنَ الخُدَعَة[2]

ويقال : رَجُلٌ مُسَكَةٌ للبخيل[3] ، وقال أبو عُبَيدة : يقال : رَجُلٌ نُوَمةٌ ، إذا كان خاملَ الذِّكْرِ خَفِيَّهُ . جاء فى الحديث : خَيْر الناس فى آخر الزمان الرجل النُوَمة[4] . ويقال : رَجُلٌ عُرقةٌ ، إذا كان كثيرَ العَرَقِ[5] ، ويقال : رَجُلٌ نُوَمة ، إذا كان نوّاما ، ورَجُل نُكَحةٌ ، إذا كان كثيرَ النكاح ، وقال الأصمعىّ : يقال : خُجأَةٌ[6] ، إذا كان كثيرَ النكاح ، وقال الفرّاء : يقال للأحمق الذى إذا

---

(١) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « وخدعة : كثير الخداع » .

(٢) البيت للأضبط بن قريع من قصيدة فى أمالى القالى جـ ١ ص ١٠٧ ــ ١٠٨ .

وقال فى اللآلى ص ٣٢٧ : « والخدعة : قوم من سعد بن زيد مناه تميم » وهذا التفسير يخالف ما استشهد به ابن الأنبارىّ .

وانظر اللسان « خدع » والخزانة جـ ٤ ص ٥٩٠ فقد ذكر هذا التفسير أيضا والشعر والبيت فى مجالس ثعلب ص ٤٨٠ ، وروى فى المعمّرين ص ٨ برواية :

يا قوم من عاذرى من الخدعة   والمسى والصبح لا فلاح معه

وانظر السيوطى ص ١٥٥ ، والشعراء ص ٣٤٣ .

(٣) فى الإصلاح : « ورجل مسكة ، للبخيل » ومثله فى المخصص ١٧ / ١٧٢ .

(٤) فى الإصلاح : « ورجل نومة : كثير النوم ، وكذلك رجل نومة : خامل الذكر لا يؤبه له » وفى المخصّص : « ونومة : كثير النوم » . وانظر النهاية جـ ٤ / ١٨٣ .

(٥) فى الإصلاح : « وعرقة : كثير العرق » وانظر المخصّص ١٧ / ٧٢ .

(٦) فى الإصلاح : « ونكحة : كثير النكاح » .

وفى المخصص : « ورجل نكحة ، وخجأة : كثير النكاح » .

جلس لم يكد يبرح إنّه لهُكَعةٌ نُكَعةٌ وإنّه لتُكَأَةٌ مُجَعةٌ ، وقد مَجُع مَجْعا شديدا[1] .

ويقال : سَرْجٌ عُقَرةٌ ، ورَجُلٌ عُقَرةٌ ، وتُطْرَحُ منه الهاءُ فيقال : سَرْجٌ عُقَر[2] . قال البَعِيث :

أَلَحَّ عَلَى أَعْقابِهِمْ قَتَبٌ عُقَرْ[3]

ورجُلٌ طُلَقةٌ : كَثِيرُ التطليق[4] ، وصُرَعةٌ : جَيِّدُ الصِّراع[5] ، وقال الأُمويّ : رجُلٌ هُقَعةٌ إذا كان يُكثر الاتّكاءَ والاضطجاعَ[6] ، ويقال : إنّ فلانا لدُعَرَةٌ ، إذا كان فيه قادح وعُيُوبٌ ، وفيه دُعَرةٌ ، ويقال : خشَبٌ دَعِرٌ وحَسَبٌ دَعِرٌ[7] . ويقال : رجُلٌ شُتَمةٌ ، إذا كان كثيرَ الشَّتْمِ ، وبُوَلَةٌ ، إذا كان كثيرَ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ : « وهكعة نكعة : إذا جلس لم يكد يبرح ، وتكأة : كثير الأتكاء ، وكذلك مجعة ، وقد مجع » .

وفى اللسان : « والهكعة : الأحمق الذى إذا جلس لم يكد يبرح ، وقيل : الأحمق ولم يقيّد » .

وقال : « النكعة : الأحمق الذى إذا جلس لم يكد يبرح ، ويقال للأحمق : هكعة نكعة » .

وقال : « والمجعة ، مثال الهمزة : الرجل الأحمق الذى إذا جلس لم يكد يبرح مكانه » .

(٢) فى الإصلاح ص ٤٢٩ : « وسرج عقرة » .

(٣) فى اللسان : « أبو زيد : سرج عقر ، وأنشد للبعيث :

أَكَدَّ إذا لاقيتُ قوما بخطّــة ألحّ على أكتافهم قَتَبٌ عُقَــرْ

وعَقَر القتب ، والرَّحْل ظهر الناقة ، والسَّرج ظهر الدابّة يعقِره عَقْرا : جزّه وأدبره » .

(٤) فى المخصّص : « وطلقة : كثير النطق » .

(٥) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « ورجل صرعة : شديد الصراع » ومثله فى المخصّص ١٧ / ١٧٢ .

(٦) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « ورجل هقعَة : يكثر الاضطجاع والاتّكاء بين القوم » وفى اللسان : «والهقعة ، مثال الهمزة : الكثير الاتّكاء والاضطجاع بين القوم ، وحكى ذلك الأمويّ فيمن حكاه ، وأنكره شمّر ، وصحّحه أبو منصور » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ : « ودعرة : فيه قادح وعيوب » .

وفى اللسان : « الدعرة : القادح والعيب ، ورجل دَعَرة : فيه ذلك وحكاه راع ذُعْرة ، بالذال المعجمة وسكون العين » .

البَوْلِ[1] ، وسُكَتَةٌ : كثيرُ السُّكُوتِ ، وضُجَعةٌ : كثيرُ الاضطجاع[2] ، وتُكَأَةٌ : كثيرُ الاتّكاء[3] ، وتُكَلةٌ : يَتَّكِلُ على غيره[4] . حدّثَنا عبدُ الله قال : حدّثَنا يعقوبُ قال : حدَّثَنى أبو عبد الله مؤدِّبُ القاسم قال : حدّثنى أبو الجرّاح العُقَيلىّ قال : استشارت امرأةٌ امرأةً فى رَجُلٍ تَزوَّجُهُ فقالتْ : لا تَفْعَلِى فإنّه وُكَلةٌ تُكَلةٌ ، يأكُلُ خِلَلَه . ورَجُلٌ لُوَمةٌ : يلومُ الناسَ ، ولُوْمةٌ : يلومه الناس[5] ، وقال اللِّحْيانىّ : حكى الأصمعىّ : إنَّه لملىءٌ قُوَبةٌ ، إذا كان ثابتَ الدارِ مُقيما[6] ، وإنّه لملىءٌ زُكَأَةٌ ، إذا كان حاضر النقْدِ عاجِلَه ، ويقال : قد زَكَأَهُ ، أى عجَّلَ نَقْدَه[7] .

وقال الفرّاءُ : يقال : رَجُلٌ نُتَفةٌ ، إذا كان ينتف من العلم شيئا ولا يستقصيه[8] ، وقال اللِّحْيانىّ : يقال : فَحْلٌ غُسَلَة ومِغْسَلٌ وغَسِيلٌ ، إذا كان كثيرَ الضِّرابِ[9] ، وقال يُونس : تقول العربُ : رَجُلٌ سُهَرةٌ : يَعْنُون

(١) وفى اللسان : « رجل بولة : كثير البول ، يطّرد على هذا باب » .

(٢) فى الإصلاح : « ورجل قعدة ضجعة : كثير الاضطجاع والقعود » ومثله فى المخصّص .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ : « وتكأة : كثير الاتّكاء » .

(٤) فى الإصلاح ص ٤٢٩ : « ورجل وكلة تكلة : أى عاجز ، يكل أمره إلى غيره ويتّكل عليه فيه » .

(٥) فى اللسان : « ورجل لُوْمة : يلومه الناس ، ولُوَمة : يلوم الناسَ ؛ مثل هزْأة وهزَأة ، ورجل لُوَمة : لوّام ، يطّرد عليه باب » .

(٦) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « ويقال : مليء قوبة ، أى ثابت الدارمقيم » وفى اللسان : « ورجل مليء قوبة ، مثل همزة : ثابت الدار مقيم ؛ يقال ذلك للذى لا يبرح من المنزل » .

(٧) فى الإصلاح : « ورجل زكأة ، أى حاضر النقد موسر » .

(٨) فى الإصلاح : « ورجل نتفه : ينتف من العلم شيئا ولا يستقصيه » ومثله فى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ .

(٩) فى الإصلاح : « وفحل غسلة : كثير الضراب لا يلقح » وانظر المخصص جـ ١٧ ص ١٧٢ . وفى اللسان : « رجل غُسَل : كثير الضراب لامرأته ... وفحل غسلة ، إذا أكثر طرقها وهى لا تحمل » .

قليلَ النَّوْمِ[1] ، ورَجُلٌ قُبَضةٌ رُفَضةٌ للذى يتمسّك بالشىء ثمّ لا يلبثُ أَنْ يدَعَه ، وقال أبو زيد : يقال : راعٍ قُبَضةٌ رُفَضةٌ ، فالقُبَضة : الذى يَجْمَعُ غَنَمه ويطْرُدُها إلى حيثُ تَهْوَى ، فإذا بلغتْ لَهِى عنها ورَفَضها[2] . ورَجُلٌ خُرَجةٌ وُلَجةٌ : كثيرُ الخُروجِ والوُلوجِ[3] ، وحُوَلَةٌ ، إذا كان مُحتالا[4] ، وقُوَلَةٌ : جَيِّدُ القَوْلِ ، وخُضَعةٌ : يَخْضَع لكُلِّ أَحَدٍ[5] ، وبُرَمةٌ : كَثيرُ التبرُّم ، وهُمزةٌ لُمزَةٌ ، إذا كان يهمِزُ الناسَ ويَعِيبُهم[6] . أنشد أبو عبيدة :

تُدْلِى بُودِّى إذا لاقيتَنِى كِذباً   وإنْ أُغَيَّبْ فأَنْتَ الهامزُ اللُّمَزَة[7]

---

(١) فى الإصلاح ص ٤٢٩ : « ورجل سهرة : قليل النوم » .

(٢) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « وراع قبضة رفضة : الذى يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها ، فإذا صارت إلى الموضع الذى تحبّه وتهواه رفضها فتركها ترعى كيف شاءت ، تذهب وتجىء » .

وفى المخصّص جـ ١٧ ص ١٧٢ : « وقبضه رفضه : يتمسّك بالشىء ثمّ لا يلبث أن يدعه ، وراع قبضة رفضه ، فالقبضة : الذى يجمع غنمه ويطردها إلى حيث يهوى ، فإذا بلغت لهى عنها ورفضها » وفى اللسان : « ويقال للراعى الحسن التدبير الرفيق برعيّته : إنّه لقبضة رفضة ، ومعناه أنّه يقبضها فيسوقها إذا أجدب لها المرتع ، فإذا وقعت فى لمعة من الكلأ رفضها حتّى تنشر فترتع » .

(٣) فى الإصلاح : « ورجل خرجة ولجة : كثير الخروج والولوج » .

وفى المخصّص : « وخرجة ولجة : خروج ولوج متصرّف » وفى اللسان : « ورجل خرجة ولجة ، مثل همزة ، أى كثير الدخول والخروج » .

(٤) فى الإصلاح ص ٤٢٩ : « ورجل حولة : محتال » .

وفى المخصّص : « وحولة : محتال » .

(٥) فى اللسان : « ورجل خضعه ، مثال همزة : يخضع لكلّ أحد » .

(٦) فى الإصلاح : « ورجل همزة لمزة : يهمز الناس ويلمزهم ، أى يعبهم » وانظر كتاب الفراء ص ٤٣ .

(٧) البيت فى الإصلاح ص ٤٢٨ غير منسوب .

وروايته فى اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شحْط تكاشرنى   وإن تغيّبت كنت الهامز اللمزة

فى طبعة بيروت : شحط ، بالشين والحاء المهملة . والبيت برواية ابن الأبنارى فى تفسير القرطبى ص ٧٢٧٣ ونسبة لزياد الأعجم وكذلك فى البحر المحيط جـ ٨ ص ٥١٠ . وفى القرطبى : وقال آخر :

إذا لقيتك عن شخط تكاشرنى   وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة

وانظر : شواهد الكشاف ص ١٥٢ .

وقال العجّاج :

ولامَعَ الماشِي ولا مَشِّيُّ يَلْمِزُها وذاك طُرْآنِـيُّ[1]

ورَجُلٌ لُجَجةٌ ، إذا كان لَجُوجا[2] ، وحُطَمَةٌ ، إذا كانَ كثيرَ الأَكْلِ[3] . وقال أبو زيد : يقال للنار الشديدةِ : حُطَمةٌ ، ويقال للعَكَرةِ من الإبلِ ، وللجماعةِ من الضأن والمِعْزَى الكثيرة : حُطَمةٌ .

ويقال : رَجُلٌ بُهْمةٌ للشجاعِ الذى لا يُدرى كيف يُؤتَى به[4] .

ويقال : حائطٌ مُبْهَمٌ ، إذا لم يكن فيه باب ، وأَمْرٌ مُبْهَمٌ ، إذا لم يكن له وَجْهٌ يُعْرف[5] .

وغلامٌ رُوْقَةٌ ، وجاريةٌ رُوْقةٌ ، إذا كانا ظَريفَيْن مُعْجَبين[6] . وقال أبو عُبَيدة : يقال : هو رُوْقةُ مالِه ، وهى رُوْقةُ مالِه ، والجميعُ رُوَقٌ ، وكذلك هو شُرْفَةُ مالِه ، والجميع شُرَفٌ ، ومنه قولُهم : إنِّى أُعُدّ إتيانَكم شُرْفةً ، وإنّى أرى ذلك شُرْفةً ، أى فَضْلا وشرفا[7] .

---

(١) يقول : إنّى لست مشّاء بنميم ، ولا أمشى مع النمام . الهمز : العيب للإنسان والنيل منه . والطرانّى : الطارىء على القوم القطيع المنكسر وانظر أراجيز العرب ص ١٧٦ — ١٧٧ .

(٢) فى اللسان : « رجل لجوج ولجوجة ، الهاء للمبالغة ، ولججة ، مثل همزة ، أى لجوج » .

(٣) فى الإصلاح ص ٤٢٩ : « ورجل حطمة : كثير الأكل » وانظر : اللسان (حطم) .

(٤) فى اللسان : « البهمة ، بالضم : الشجاع ، وقيل : هو الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى له من شدّة بأسه ، والجمع بُهَم . وفى التهذيب : لا يدرى مقاتلة من أين يدخل عليه » .

(٥) فى اللسان : « وأمر مبهم : لا مأتى له ... وكلام مبهم : لا يعرف له وجه يؤتى منه مأخوذ من قولهم : حائط مبهم : لا باب فيه ، وباب مبهم : مغلق لا يهتدى لفتحه » .

(٦) فى اللسان : « وراقنى الشيء يروقنى .. أعجبنى ، فهو رائق وأنا مروق ، واشتقّت منه الروقة ، وهو ما حسن من الوصائف والوصفاء ، يقال : وصيف روقة ، ووصفاء روقة ...

والروقة : الجميل جدّا من الناس ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنّث ، وقد يجمع على رَوَق ... والرُّوْق : الغلمان الملاح ، الواحد رائق » .

(٧) فى اللسان : « شُرْفة المال : خياره ، والجمع الشرف ، ويقال : إنّى أعدّ إتيانكم شُرْفة ، وأرى ذلك شُرْفة ، أى فضلا وشرفا » .

ورجُلٌ قُفَّةٌ ، إذا كان قصيرا قليلَ اللَّحْم[1] ، وقال الفرّاء والأصمعىّ : يقال : هو خُلَّتِى ، وهى خُلَّتى . قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغا خُلَّتِى جابِـرا بأَنَّ خَلِيلكَ لَمْ يُقْتَـلِ[2]

وقال الفرّاء : يقالُ : رَجُلٌ ضُوْرَةٌ للضَّعِيف . قال : وسمعتُ رَجُلا من بنى عامر يقول : أَحَسِبْتَنِى ضُورةً لا أَردُّ عن نفسى[3] .

ورَجُلٌ بُوهَةٌ ، إذا كان كأنّه يذهب إلى الحُمْق ، ورَجُلٌ سُوقَةٌ ، إذا لم يكن مَلِكا . ويقال : هو قُمْعةُ مالها ، وهى قُمْعةُ مالِه ، وإبلٌ قُمْعةٌ : خيارٌ ، وتقمّعتُ خَيْرَها ، أى اخترته ، وقَوْمٌ يجعلون جميعها قُمعًا[4] .

---

(١) فى اللسان : « القفّة : الرجل القصير القليل اللحم ، وقيل : القفّة : الشيخ الكبير القصير القليل اللحم » .

(٢) فى أمالى القالى جـ ١ ص ١٩٢ : « وقال أبو عبيد : الخّلة : الصداقة ، ومنه الخليل ، وقال أبو نصر عن الأصمعىّ واللحيانىّ : فلان خُلّتى ، وفلانه خُلّتى ، الذكر والأنثى فيها سواء . وقال أبو بكر بن الأنبارىّ فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر : وخِلّى ، وأنشد أبو نصر واللحيانىّ لأوفى بن مطر :

ألا أبلغـا خلّتـى جابــرا بأنّ خليـلك لم يقتـل

وانظر : اللآلى ص ٤٦٥ — ٤٦٦ .

وانظر قصّة هذا الشعر وبقيّته فى نوادر القالى ص ٩١ ، واللسان (خلّ) .

(٣) فى اللسان : « التضوُّر : التضعُّف من قولهم : رجل ضورة ، وامرأة ضُورة . والضورة ، بالضمّ من الرجال : الصغير الحقير الشأن ، وقيل : هو الذليل الفقير الذى لا يدفع عن نفسه . قال أبو منصور : أقرأنيه الإيادىّ عن شمّر بالراء ، وأقرأنيه المنذرىّ عن أبى الهيثم الضؤزة ، بالزاى مهموزا ، فقال : كذلك ضبطته عنه ، قال أبو منصور : وكلاهما صحيح . ابن الأعرابىّ : الضورة : الضعيف من الرجال . قال الفراء : سمعت أعرابيّا من بنى عامر يقول لآخر : أحسبتنى ضورة لا أرادّ عن نفسى » . وانظر كتاب الفراء ص ٤٣ .

(٤) فى اللسان : « وقمعَة الشىء : خياره ، وخصّ كراع به خيار الإبل ، وقد اقتمعه ، والاسم : القُمعْة ، وإبل مقموعة : أخذ خيارها ، وقد قَمَعتها قَمعًا وتقمّعتها ، إذا أخذت قَمَعتها » .

ويقال : هو مُخْرةُ مالِه ، وهى مُخْرةُ مالها ، وقد امْتَخَرْتُ[1] . قال العَجَّاج :

مِنْ مُخْرةِ الناسِ التى كانَ امْتَخَرْ

ويقال : أَنْتَ عُمْدَتُنا ، أى الذى نَعْتَمِدُ عليه ، وكذلك الاثنان والجميعُ والمرأةُ والمرأتانِ .

وقال الأصمعىّ : البُوهَةُ : طائرٌ مِثْلُ البُومةِ العظيمةِ ، فيُشَبَّهُ الرجُلُ بها وأنشد :

يا هِنْدُ لا تَنْكِحى بُوهَةً   عَلَيْـهِ عَقِيقَتُـهُ أَحْسَبَـا[2]

يقول : لا تنكِحى من الرِّجالِ ما يُشْبِهُ هذه البُومةَ فى الطير . والحُسْبَةُ : سوادٌ إلى الصفرة . والعَقيقةُ : الشعْرُ يولد الولد وهو عليه . ويقال : رجُلٌ سُبَبةٌ ، إذا كان يَسُبُّ الناسَ ، وسُبَّةٌ ، إذا كان يسبُّه الناسُ .

---

(١) فى اللسان ومخرت الأرض : جادت وطابت من ذلك الماد وامتخر الشىء : اختاره ، وامتخرت القوم ، أى انتفيت خيارهم ونخبتهم ؛ قال الراجز :

من نخبة الناس التى كان امتحز

وهذا مخرة المال ، أى خياره ، والمحزة ، بكسر الميم وضمّها : ما أخذته ، والكسر أعلى » .

(٢) البيت مطلع أبيات لامرئ القيس قال فى شرح الديوان ص ١٤٢ : « البوهة : البومة العظيمة . قال الوزير أبو بكر : وقال الخليل : البوهة : الرجل الضعيف . والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل . والأحسب : الذى أبيضّت جلدته ، وفسدت شعرته . يقول : لا تتزوّجى من الرجال من هو فيهم بمنزلة هذا الطائر فى الطير . وقال القتيبىّ : أراد بقوله (عقيقته) ، أى أنّه لا يطلى ، ولا يتنظّف ، فأمرها ألاّ تتزوّج إلاّ من نظف فى ملبسه وهيئته . قال أبو علىّ : معنى قوله : عليه عقيقته ، أى أنّه لم يعقّ عنه فى صغره حتّى كبر وشابت عقيقته ، يعنى شعره الذى جاء به من بطن أمّه » وانظر الديوان ص ٢٩ .

ويقال : رَجُلٌ سُخْرةٌ ، إذا كان يُسَخَّر فى العَمَلِ[1] . وقال الفرّاء : يقال : إنّه لقُفْلةٌ من الرِجالِ ، إذا كان حازما عاقلا ، فلا تَرى فى كلامه سَقَطا ، ولا تَستقِلّ منه شيئا . وقال الفرّاءُ : سمِعت الكسائىّ يحْكِى عن العرب قال : من كلامهم : بِكُلَّةِ أَرْضٍ ، أى بِكُلِّ أَرْضٍ فيؤنّثون[2] . وقال الأصمعىّ : يقال : جاء بأَمْرٍ حُوْلةٍ ، أى بأَمْر مُنْكَرٍ عجَبٍ[3] . وقال أبو عمرو : يقال : رجُلٌ هو نُهْيةٌ ومَنْهاةٌ ، إذا كان مَقْنَعا يُرضَى به[4] . وقال أبو عمرو : يقال : رجُلٌ كَبْأَةٌ ، إذا كان جَبانا[5] ، وأنشد لرجُل من بنى نصر بن قُعَين :

طويلِ نِجادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِخائبٍ ولا كَبْأةٍ كَـزِّ الأَنامِـل زُمَّـحِ

والزُمَّحُ : اللئيم ، وقال الأصمعىّ : يقال : رجُلٌ رَبْعة ، وامرأةٌ رَبْعة[6]

---

(١) فى اللسان : « ورجل سُخَرة : يسخر بالناس ، وفى التهذيب : يسخر من الناس . وسُخْرة يُسخَر منه ... والسُّخَرة : ما تَسَخّرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن » .

(٢) فى اللسان : « الكِلّ : اسم يجمع الأجزاء ، يقال : كلّهم منطلق ، وكلّهنّ منطلقة ومنطلق ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . وحكى سيبويه : كلتهنّ منطلقة » .

(٣) فى اللسان : « الأصمعىّ : يقال : جاء بأمر حُوْلةَ من الحُوَل ، أى بأمر منكر عجيب ، ويقال للرجل الداهية : إنّه لحوله من الحُوَل ، أى داهية من الدواهى ، وتسمّى الداهية نفسها حُوْلة » .

(٤) فى اللسان : « ورجل منهات : عاقل حسن الرأى ، عن أبى العميثل ... وفلان ذو نُهْية ، أى ذو عقل ينتهى به عن القبائح ويدخل فى المحاسن ، وقال بعض أهل اللغة : ذو النُّهْية : الذى ينتهى إلى رأيه وعقله » .

(٥) أهملت كتب اللغة التى بأيدينا مادة (كبأ) .

(٦) فى كتاب الفراء ص ٤٢ « وقد ينعت العرب الرجل والمرأة ؛ فقالوا : رجل ربعة ، وامرأة ربعة » وفى المذكر والمؤنث للمبرد « ونظير ذلك مانعت به المذكرّ من المؤنثات قولك : رجل ربعة وغلام ربعة » . الربعة : الذى ليس بالطويل ولا القصير » .

وقال : يقال : رجُلٌ وَعْقةٌ ، إذا كان عَسِرا وقد تَوَعَّق الرجُلُ ، إذا تَعسّر[١] .

وقال أبو زيد : رَجُلٌ طَيْخةٌ فى رجال طَيْخاتٍ ، إذا كان كثيرَ الكلام بالخطأ[٢] ، ورجل لَطْخة فى رجال لَطْخات وهما واحد وهو الأحمق الذى لا خَيْرَ فيه[٣] ، وقال أبو عُبَيدة : يقال : هو حَزْرةُ ماله ، وهى حَزْرةُ مالِها وهى النُّقاوة ويقال فى الجمع الحَزَراتُ[٤] ، قال الأصمعىّ : يقال : رَجُلٌ حُزُقَّةٌ ، إذا كان ضيّق الرأى من الرجال ، وكذلك من النساء ، ويقال أيضا : رجُلٌ حُزُقٌّ بغير هاء . أنشد الفرّاء :

حُزُقٌّ إذا ما الناس أَجْرَوْا فُكاهةً تَذكَّـرَ آإيّـاهُ يَعْنُـونَ أَمْ قِـرْدا[٥]

ورَجُلٌ كَبُنَّةٌ ، وامرأةٌ كُبُنّةٌ للذى فيه إنقِباضٌ[٦] . قال الشاعر :

---

(١) فى اللسان : « الوعقة ، بالسكون : الذى يضجر ويتبرّم مع كثرة صخب وسوء خلق ... وقال شمر : التوعيق : الخلاف والفساد » .

(٢) فى اللسان : « ورجل طائخ وطيّاخة ، وطَيْخة : أحمق لا خير فيه ، وقيل : أحمق قذر ، وجمع الطيخة طيخات ، قال : ولم نسمعه مكسّرا » .

(٣) فى اللسان : « ورجل لَطِخ : قذر الأكل ... يقال : رجل لَطِخ ، أى قذر ، ورجل لُطَخة : أحمق لا خير فيه ، والجمع لُطَخات » .

(٤) فى اللسان : « وحَزْرات المال : خياره ، وبها سمّى الرجل .. ويقال : هذا حَزْرة نفسى ، أى خير ما عندى ، والجمع حَزَرات ، بالتحريك » .

(٥) البيت أورده أبو زيد فى كتاب الهمز ، وقال : وبعض العرب يقول : يا زيد آأعطيت فلانا فيفرق بين الهمزتين بالألف الساكنة ويحقّقهما .

الحزقّ ، بضمّتى الحاء المهملة والزاى المعجمة وتشديد القاف يفسره أبو زيد بالقصير ... وقال أبو عبيدة : الحزّقة : القصير العظيم البطن الذى إذا مشى أدار أليته . الفكاهة ، بالضمّ : المزاح وانبساط النفس . يقول : هو ليس ممّن إذا تمازح القوم تفكرّ أيعنونه ويريدونه أم يعنون القرد لشبهه به ، فيشتبه عليه الأمر . والبيت من قصيدة ذكرها أبو محمدّ الأعرابىّ فى ضالّة الأديب انظر شواهد الشافية ص ٣٤٩ ــ ٣٥٢ .

(٦) فى اللسان : « ورجل كبنّ ، وكبنّة ، منقبض بخيل كزّ لئيم ، وقيل : هو الذى لا يرفع طرفه بخلا ، وقيل : هو الذى ينكّس رأسه عن فعل الخير والمعروف » .

فى القَوم غَيْرُ كُبُنَّةٍ عُلْنُوفِ[1]

وجَمْعُ الكُبُنَّةِ : كُبُنّاتٌ ، والعُلْفوف : الذى فيه جَفاء ، وقال أبو عمرو : الكُبُنَّةُ : الخُبزة اليابسة . قال الأصمعىّ : والكُدُمُّ والكُدُمَّةُ : هو الغليظُ الشديدُ[2] .

وقال الفرّاء : رَجُلٌ غُضُبَّةٌ بضمّ الغين ، وبعضهم يقول : غَضُبّة ، بفتح الغين وضمّ الضادُ[3] ، ويقال : امرأة خُضُلَّةٌ ، إذا كانت كأنّها نديّة مُتساقِطة ليّنة[4] ، وقال الأصمعىّ : يقال : أَتانٌ كُدُرّةٌ ، وحِمارٌ كُدُرٌّ ؛ وهو الغليظ والغليظة[5] وأنشد :

---

(١) فى اللسان : قالت الخنساء :

فذاك الرزْء عَمْرَك لاكُبُنٌّ ثقيل الرأس يحلُم بالنعيق

وقال الهذلىّ :

يَسَرٌ إذا كان الشتاءُ ومُطْعِمٌ لِلَّحم غيرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

واستشهد الجوهرىّ بشعر عمير بن الجعد الخزاعىّ :

يَسَرٌ إذا هبَّ الشتاءُ وأَمْحَلُوا فى القوم غيرِ كُبُنّةٍ عُلْفُوفِ

التهذيب : رجل كبنّة ، وامرأة كبنّة : للذى فيه انقباض » وانظر اللسان (علف) وفى المخصّص جـ ٣ ص ١٣ : « والكبنّة : الذى ينكسر عند الخير وفعل المعروف ، وأنشد : فى القوم غير كبنّة علفوف وانظر جـ ١٢ ص ٨٠ .

(٢) فى القاموس : « وكدمّة : الرجل الشديد الغليظ » ولم يذكر اللسان كُدُمًا ، ولا كُدُمّة .

(٣) فى اللسان : « ورجل غَضِب ، وغَضُوب ، وغُضُبٌ ، بغير هاء ، وغُضُبّة ، وغَضُبّة ، بفتح الغين وضمّها وتشديد الباء ، وغضبان : يغضب سريعا ، وقيل : شديد الغضب » .

(٤) فى اللسان : « والخضلّة : النَّعمة والرِىّ ، وهم فى خضلّة من العيش ، أى نعمة ورفاهية ... وخضلّة الرجل : امرأته » .

(٥) فى اللسان : « وحمار كُدُرٌّ ، وكُنْدُر ، وكُنادِر : غليظ ... ويقال : أتان كدرّة . ويقال للرجل الشابّ الحادّ ـــ القوىّ المكتنز : كدرّ ، بتشديد الراء » .

نَجاءَ كُدُرٍّ مِنْ حَميرٍ أَبيدةٍ   بِفائلهِ والصَّفْحَتَيْنِ نُـــدُوب[1]

ويقال : حُدُرّةٌ وبُدُرّةٌ ، أَىْ حادِرةٌ بادِرة[2] .

ومِمّا جاء على هذا المِثال من المصادر

أخذه غُلُبَّةً ، أى غَلَبة[3] ، وقال أبو عمرو : الخُضُلَّةُ : النعيم وأنشد لِمرْداس :

---

(١) روى البيت فى اللسان (كدر) هكذا :

نجاء كدرّ من حمير أتيدة   بنائله والصفحتين نـدوب

روى نجاء ، بالرغم ، وأتيدة ، بالتاء المعجمة وهى محرّفة إذ ليس فى اللسان مادة (أ ت د) وإنّما هى أبيدة بالياء كما فى أصلنا بمعنى متوحشة .

الفائل : لحم على حزب الورك وقيل عرق . وانظر اللسان .

(٢) فى القاموس : « وعين حَدْرة وحُدُرَّى ككفرّى : عظيمة أو غليظة صلبة أو حادّة النظر » . وليس فى اللسان حُدُرّه ولا بُدُرّة .

(٣) فى اللسان : « وغُلُبّى ، عن كراع ، وغُلُبّة ، وغَلُبّة ، الأخيرة عن كراع : قهره . والغُلُبّة ، بالضمّ وتشديد الباء : الغلبة ؛ قال المرّار :

أخذت بنجد ما أخذت غُلُبّة   وبالغَوْر لى عزّ أشمّ طويل

ورجل غُلُبّة ، أى يغلب سريعا » .

إذا قُلْتُ إنَّ اليَوْمَ يَوْمُ خُضُلَّةٍ   ولا شَنْزَرَ لاقيتُ الأمُورَ البَجارِيا[1]

الشَّنْزُرُ : الشَّرُّ والشِّدَّة . والبَجارِيُّ : الدواهى . واحدها : بَجْرِىّ .

وقال الأصمعىّ : يقال : الناسُ فى أُفُرَّةٍ ، أىّ فى اختلاط ، وقال الفرّاء : أُفُرَّةُ الصيفِ : أَوَّلُه[2] ، وقال الفرّاءُ : يقال : إنَّ فى خُلُقه لحُزُقَّةً[3] وخُطُبَّةً[4] ويُنْعتُ بهما أيضا ، وذلك إذا كان ضيّق الخُلُقِ ، وقال الأصمعىّ :

---

(١) فى اللسان : « والخضلّة : النعمة والرىّ ، وهم فى خضلّة من العيش ، أى نعمة ورفاهية ؛ قال مرداس الدبيرىّ :

أداورها كيما تلين وإنّنى   لألقى على العلاّت منها التماسيا
إذا قلت : إنّ اليوم يوم خُضُلّة   ولا شنزر لاقيت الأمور البجاريا

يعنى الخصب ونضارة العيش . والشنزر : الغلظ . والتماسيا : الدواهى » .
وأنشد البيت الأوّل التالى فى النوادر ص ٦٤ .
وفى اللآلىء ص ٣٢ : « وصلة البيت :

إذا قلت إنّ اليوم يوم خضلّة   ولا شنزر لاقيت الأمور البجاريا

والخضلّة : النعمة . والشنزر : الشدّة والشدّ ، وخفّف البجاريا للشعر ، وهو جمع بُجْريّة ، وهو الأمر المكروه » .

(٢) فى اللسان : « ووقع القوم فى فُرّة ، وأُفُرّة ، أى فى اختلاط وشدّة . وفُرّة الحرّ ، وأُفُرّته : شدّته ، وقيل : أوّله . ويقال : أتانا فلان فى أُفُرّة الحرّ ، أى فى أوّله » .

(٣) فى اللسان : « ورجل حَزُقّة ، وحُزُقّة ومتحزّق : بخيل متشدّد على ما فى يديه حنّايه ... ورجل حَزُقّ ، وحُزُقّ ، وحُزُقّة : قصير يقارب الخطو » .

(٤) فى اللسان : « ورجل حَظِب ، وحُظُبّ : قصير عظيم البطن ، وامرأة حُظِبة ، وحِظَبة ، وحُظُبّة : كذلك . الأزهرىّ : رجل حُظُبّة حزقّة ، إذا كان ضيّق الخلق ، ورجل حظبّ أيضا ؛ وأنشد :

حُظُبّ إذا ساءلته أو تركته   قلاكِ وإن أعرضتِ راءى وسمّعا

يقال : رجُلٌ عِزْنةٌ ، إذا اشْتَدَّ فلم يُوضَعْ جَنْبُه . قال ابن أحمر :

وَلَسْتُ بِعِزْنَـةٍ عَـرِكٍ سِلاحِـى   عَصاً مَثْقُوبـةٌ تَـهِصُ الحِمـارا[1]

وقال أبو زيد : يقال : هو صِغْرةُ وَلَدِ أَبيه ، وكِبْرَتُهم ، أى أَكْبَرُهم وأَصْغَرهم ، وفلان كِبْرةُ القوم ، وصِغْرةُ القَوْمِ ، إذا كان أَكْبَرهم وأَصْغَرهم[2] ، وقال الفرّاء : يقال : رجُلٌ قِرْفةٌ ، إذا كان مُحتالا[3] ، وقال

(١) فى اللسان : « ورجل عزنة : شديد لا يطاق ، وقيل : هو الصرّيع .

الفرّاء : إذا كان الرجل صرّيعا خبيثا قيل : هو عزنة لا يطاق ؛

قال ابن أحمر يصف ضعفه :

ولست بعزنة عرك سلاحى   عصا مثقوبة تقص الحمـارا

يقول : لست بقوىّ ، ثمّ ابتدأ فقال : سلاحى عصا أسوق بها حمارى ، ولست بمقرن القرنى » .

رواية البيت فى المخصّص واللسان : تقص وقال فى اللسان (وهص) :

وهصت الشيء وهصا ، ووقصته وقصا بمعنى واحد »

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٠ : « ورجل عزنة : لا يطاق » وانظر المخصص جـ ٢ ص ٩٤ .

(٢) فى اللسان : « وفلان صغرة أبويه ، وصغرة ولد أبويه ، أى أصغرهم ، وهو كبرة ولد أبيه ، أى أكبرهم ؛ وكذلك فلان صغرة القوم وكبرتهم ، أى أصغرهم وأكبرهم ، ويقول صبىّ من صبيان العرب إذا نهى عن اللعب : أنا من الصغرة ، أى من الصغار » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٠ « صغرة ولد أبيه : أصغرهم . وكبرتهم : أكبرهم ، وكذلك صغره قومه وكبرتهم .

(٣) فى اللسان : « وقرفه بالشيء : اتّهمه ، والقِرْفة : التّهمة ، وفلان قرفتى ، أى تُهَمتى ، أو هو الذى اتهمه ، وبنو فلان قرفنى ، أى الذين عندهم أظنّ طلبتى ، ويقال : سل بنى فلان عن ناقتك ، فإنّهم قرفة ، أى تجد خيرها عندهم » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٠ : « ورجل قرفة : محتال » .

أبو زيد : يقال : أَنْتَ قِدْوتُنا ، وأنتم قِدْوَتُنا ، إذا كنت تَقْتَدِى برأْيهم ، ويقال للواحد وللاثنين وللجميع والمرأة والمرأتين والنساء[1] .

وقال الأصمعىّ : يقال : هو عِيْمَةُ قَوْمِه ، أى خيارُهم ، وقال أبو عُبَيدة : هو عيْمَةُ المالِ ، وهى عِيْمةُ مالِه ، وإبلٌ عِيْمةٌ أَىْ خِيارٌ ، وقد اعْتَمتُ خَيْرَها ، أى اخترت ، وبَعْضُهم يجعل جَمْعَ عِيْمة عِيَما[2] قال : وكذلك العِيْنَة . الواحد والاثنان والجميعُ فيه سَواءٌ ؛ كقولك : هو عِيْنةُ المالِ[3] ، وهى عِيْنَةُ المالِ ، وإبلٌ عِيْنةٌ : خيارٌ واعْتَنْتُ خَيْرها ، أى اخترتُ ، وقَومٌ يجعلون جَمْعه عِينا . وقال الكسائىّ : يقال : هو عِجْزةُ وَلَدِ أَبيِه ، أَىْ آخرهم[4] . قال الراجز :

---

(١) فى اللسان : « يقال : قِدْوة ، وقُدْوة : لما يقتدى به .

ابن سيده : القدوة ، والقدوة : ما تسنّنت به .

... يقال : لى بك قِدْوة وقُدْوة وقِدَة » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٠ : « وهو قدوتنا وأوسنا ، وكذلك المؤنّث والاثنان والجمع » .

(٢) فى اللسان : « والعِيمة من المتاع : خيرته . قال الأزهرىّ : عيمة كلّ شىء ، بالكسر : خياره ، وجمعها عيم ، وقد اعتام يعتام اعتياما ، واعتان يعتان اعتيانا ، إذا اختار » .

فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٠ : « وهو عيمة قومه : أى خيارهم ، وهذا عِيمة ماله وعينته ونِصيته وصِفوته وقِقْوته ، وكذلك المؤنث والاثنان والجميع » .

(٣) فى اللسان : « وعَيْن المتاع والمال وعِيْنته : خياره ، وقد اعتانه ، وخرج فى عينة ثيابه ، أى فى خيارها . قال الجوهرىّ : وعينة المال : خياره ، مثل العيرة . وهذا ثوب عينة ، إذا كان حسنا فى مرآة العين . واعتان فلان الشىء ، إذا أخذ عينته وخياره . والعِينة : خيار الشىء ، جمعها عِيَن » .

(٤) فى المخصّص جـ ١ ص ٣٠ : « العجزة وابن العجزة : آخر ولد الشيخ ، وقد قدّمت أنّه آخر ولد الرجل ، ويقال : ولد العجزة ، وأنشد :

عجزة شيخين يسمّى معيدا » وانظر ج ١٦ ص ١٧٠ .

وفى اللسان : « والعجزة وابن العجزة : آخر ولد الشيخ .

والبيت فى أساس البلاغة أيضا .

عِجْزَةُ شَيْخين يُسَمّى مَعْبدا[1]

وقال أبو عبيدة : يقال امرأةٌ طُلَعةٌ قُبَعةٌ : تَطَلَّعُ ثم تَقْبع رَأْسَها ، أى تُدخِل رأْسَها[2] . قال الأصمعىّ : نزعَ ابنَ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ وهو يَخْطُبُ بكَلمةٍ فقال : مَنِ المتكلّمُ ؟ فلم يُجِبْه أَحَدٌ فقال : ما له قاتله الله – ضَجَّ ضَجَّةَ الثَّعْلَبِ ، وقَبَع قَبْعةَ القُنْفُذِ . قال : وقال الزِّبرقانُ[3] : أَحَبُّ كنائنى إلىّ العَزِيزةُ فى رَهْطِها ، الذليلةُ فى نَفْسِها ، البَرزةُ الحَيِيَّةُ ، التى يَتْبَعُها غُلامٌ وفى بَطْنِها غُلامٌ ، وأَبْغَضُ كَنائنى إلىّ الذليلةُ فى رَهْطِها ، العزيزةُ فى نَفْسِها ، الطُّلَعةُ الخُبَأةُ التى تَمْشِى الدِّفَقَّى ، وتجلسُ الهَبَنْقَعةَ التى فى بَطْنها جاريةٌ ، وتتبَعُها جاريةٌ . الدِّفَقَّى : مَشْىٌ واسعٌ . والهَبَنْقَعةُ : أَنْ تربّع وتمدّ إحْدَى رِجْلَيْها فى تربّعها[4] .

(١) البيت فى اللسان كاملا (عجز) وفى المخصص العجز كما ذكرنا .

(٢) فى الإصلاح ص ٤٢٨ : « وامرأة طلعة : تكثر التطلّع ... أبو عبيدة : طلعة قبعة : تطلع ثمّ تقبع رأسها ، أى تدخل رأسها » .

وفى اللسان : « وامرأة طلعة : تكثر التطلّع . ويقال : امرأة طلعة قبعة : تطلع تنظر ساعة ثمّ تختبىء » .

(٣) فى الإصلاح : « قال الأصمعىّ : قال الزبرقان بن بدر : أبغض كنائنى إلىّ الطلعة الخبأة » .

وفى اللسان : « وقول الزبرقان بن بدر : إنّ أبغض كنائني إلىّ الطلعة الخبأة ، أي التي تطلع كثيرا ثمّ تختبىء » .

(٤) ذكر الحديث فى اللسان (هبقع) .

وقال الأصمعىُّ : يقال للأَرنبِ حُذَمةٌ لُذَمةٌ تسبق الجَمْعَ بالأَكَمة[1] . قوله (حُذَمة) يقال : مَرَّ يَحْذِم حَذْما ، إذا أَسرعَ فى المَرِّ ، ومنه قَوْل عُمَر : إذا أَذَّنْتَ فترسَّلْ ، وإذا أَقَمْتَ فاحْذِم[2] ، وقولُهم (لُذَمة) من قولِك : أُلْزِمُ بذاك ، إذا لَزِمَه وأُغْرِى به.وقال الأصمعىّ : يقال : رَجُلٌ لُقَّاعةٌ وهو الذى يتداهى فى الكلام[3] ، وقال : يقال : رجُلٌ شُدّاخَةٌ يَشْدَخ[4] . وقال أبو زيد : يقال : نَخْلةٌ فُحَّالةٌ ، ونخل فَحاحيلُ[5] . وقال أبو زيد : يقال : إنّ فُلانا لَلقَّاعةٌ وتِلقّاعةٌ ، وهو الكثيرُ الكلامِ[6] . وقال أبو عُبَيدة : يقال : هو صُيَّابةُ

---

(١) فى اللسان (لذم) : « ويقال للأرنب : حذمة لذمة تسبق الجمع بالأكمة : فحذمة : حديدة ، وقيل : حذمة إذا عدت أسرعت .

ولذمة : ثابتة العدو لازمة له ، وقيل : إتباع » .

(٢) فى اللسان : « ومنه قول عمر رض الله عنه ، لبعض المؤذّنين : إذا أذّنت فترسل ، وإذا أقمت فاحذم .. يريد عجل إقامة الصلاة ولا تطوّلها كالآذان . هكذا رواه الهروىّ بالحاء المهملة ، وذكره الزمخشرىّ فى الخاء المعجمة » .

(٣) فى اللسان : « ورجل لقّاعة : كتلِقّاعة ، وقيل : اللقّاعة ، بالضمّ والتشديد : الذى يصيب مواقع الكلام ، وقيل : الحاضر الجواب » .

(٤) الذى فى اللسان : « قال الأزهرىّ : كان يعمر الِشُّدّاخ أحد حكّام العرب فى الجاهليّة ، سمّى شدّاخا ، لأنّه حكم بين خزاعة وقصىّ حين حكّموه فيما تنازعوا فيه من أمر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء خزاعة تحت قدمه وأبطلها ، وقضى بالبيت لقصىّ ، وخرّج شدّاخ نعتا مخرج رجل طُوّال ، وماء طِيّاب » .

(٥) فى اللسان : « الليث : يقال للنخل الذكر الذى يلقح به حوائل النخل فُحّال ، الواحدة فُحالة ؛ قال ابن سيده : الفحل والفحّال : ذكر النخل ، وهو ما كان من ذكوره فحلاً لإناثه .. قال : ولا يقال لغير الذكر من النخل فُحّال » .

(٦) فى اللسان : « ورجل تِلقّاع ، وتِلِقّاعة : عُيَبة . وتِلقّاعة أيضا : كثير الكلام لا نظير له إلاّ تِكِلاّمه .. ورجل لقّاعة : كتلقّاعة » .

مالِه ، وهى صُيَابَةُ مالِه ، وإبْلٌ صُيابةٌ . فإذا احتاج إلى حَذْفِ الهاءِ من الجَمْعِ حذَفها ، فأمّا فى الواحد والواحدة فلا[1] . قال الراجز :

قَرْمُ قُرومٍ شَابِكُ الأَنْيابِ صُيَّابةٌ مِنْ سِرِّها اللُّبــابِ[2]

وقال الراجز :

وقَدْ وسَطْتُ مالِكاً وحَنْظَلا صُيَّابَهَا والعَدَد المُجلْجَـلاً[3]

وقال أبو عوف يقالُ : إنّه لخالِفٌ وخالِفَةٌ ، إذا كان أَحْمَقَ وفيه خُلْفةٌ[4] ، وحَكَى : هذا رجُلٌ ساقِيةُ القَوْمِ : الذى يَسْتَقِى لهم ، ويَسْقِى إبلَهُم ، ويقال :

---

(١) فى اللسان : « الصيّاب ، والصيابة : أصل القوم ، والصيّابة ، والصيّاب : الخالص من كلّ شيء ... وقال الفرّاء :

والصيّابة : الخيار من كلّ شيء » .

(٢) القرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ، ويودعم للفحلة ، والجمع قروم » .

(٣) فى أمالى ابن الشجرى جـ ١ ص ١٢٧ : « فأمّا ترخيم حنظلة فى قول الراجز :

وقد وسطت مالكا وحنظلا صيّـابها والعـدد المجلحـــلا

فتحتمل الفتحة أن تكون فتحة البناء التى فى حنظلة على لغة من قال : يا حار ، بالكسر ، وتحتمل أن تكون نصبا على اللغة الأخرى بالعطف على (مالك) ، والألف فى القول الأوّل للإطلاق ، وفى القول الثانى يدل من التنوين » .

والبيتان فى اللسان (صيب) غير منسوبين وروايتها :

إنّى وسطت مالكا وحنظلا صيّـابها والعـدد المحجّـــلا

وفى اللسان : « ورجل مُجَلجَل : لا يعد له أحد فى الظرف » .

(٤) فى اللسان : « والخالفة : الأحمق القليل العقل . ورجل أَخْلَف وخُلْفُف مخرج قعدد . وامرأة خالِفة وخَلْفاء ، وخُلفُفة ، وخُلْفُف ، بغير هاء : وهى الحمقاء » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « ورجل راوية : راو . وساقية : يسقى القوم إبلهم » .

رَجُلٌ نابِخةٌ من النَّوابِخ ، إذا كان عظيمَ الشأْنِ ضَخْمَ الأمْر[1] . قال الهُذَلىّ :

يَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الأَملاكِ نَابِخةً ... مِنَ النوابِخ مِثْلَ الخادِرِ الـزُّزَمِ[2]

والزُّزَم : الذى يَبْرُك على قِرْنه .

ويقال : رَجُلٌ داهيةٌ وامرأةٌ داهيةٌ ، ورجُلٌ باقِعةٌ وامرأةٌ باقِعةٌ[3] ، وقال الأصمعىّ : أَهْلَكها ، وجاء بقَوْلٍ حَرَضٍ ، أى هالك[4] ، وقال أبو عُبَيدة : يقال : هو حَامَّةُ مالِه ، وهذه حامَّةُ مالِه ، وإبِلٌ حامّةٌ كرام[5] .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٢ ص ١٩٨ : « ويقال للرجل : نابخة من النوابخ ، إذا كان متجبّرا ... وقال مرّة أخرى : نابخة : هو رجل عظيم الشأن ضخم الأمر . ابن جنّى : النابخة من النبخ ، وهو البثرة إذا امتلأت ماء وعظمت »

وقال فى جـ ١٦ ص ١٧٢ : « ونابخة : عظيم الشأن ضخم الأمر » وفى اللسان : « رجل نابخة : جبّار » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٢ ص ١٩٨ : « الرزم : الذى يرزم على قرنه ، أى يبرك عليهم ، وهو البُرَك »

وقال فى جـ ١٦ ص ١٧٣ : « رواه أحمد بن يحيى : بائجة »

والبيت لساعدة بن جؤيّة فى ديوان الهذليّين ج ١ ص ٢٠٢ .

وانظر اللسان (نبخ ، رزم) وشرح السّكرى لديوان الهذليين جـ ١ ص ٢٠٢ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٢ : « رجل داهية وباقعة : أريب ، وكذلك المرأة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وحارضة : لا خير فيه »

وفى اللسان : « ويقال : كذب كذبة فأحرض نفسه ، أى أهلكها .

وجاء بقول حرض ، أى هالك » .

(٥) وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وحامّة ما له : خياره ، الذكر والأنثى فيه سواء . وإبل حامّة : خيار ، وحكى الفارسىّ :

مال حامّة فوصف به ولم يحكها غيره » .

وفى اللسان : « وإبل حامّة ، إذا كانت خيارا » .

ويقال : غُلامٌ يَفَعةٌ ، وقد أَيْفَعُ إيفاعا ، ويقال أيضا : غلامٌ يافِعٌ[1] . وقال أبو زيد : يقال : هو أَدَمةُ أَهْلِ بَيْتِه ، إذا كانوا يُعْرَفُون به[2] .

ويقال : هو شَواةُ صِدْقٍ ، وهي شَواة صِدْقٍ [و][3] سَوْءٍ[4] . قال الشاعر :

أَكَلْنا الشَّوَى حَتَّى إذا لَمْ نَدَعْ شَوًى   أَشَرْنا إلَى خَيْراتِها بالأَصابِعِ[5]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وغلام يفعة : يافع ، وكذلك الأنثى والجميع كالواحد » .

وفى سيبويه جـ ١ ص ٣١٧ : « قد يكون الشيء المذكّر يوصف بالمؤنّث ، ويكون الشيء المذكّر له الاسم المؤنّث ؛ نحو نفس وأنت تعنى الرجل به ، ويكون الشيء المؤنّث يوصف بالمذكّر ، وقد يكون الشيء المؤنّث له الاسم المذكّر ، فمن ذلك : هذا رجل ربعة ، وغلام يفعة » . وانظر : لسان العرب (يفع) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وهو أدمة أهل بيته ، إذا كانوا يعرفون به » .

وفى اللسان : « وفلان أَدْم أهله وأُدْمَتهم ، أى أسوتهم ، وبه يعرفون وأدَمَهم يَأْدُمهم أدما : كان لهم أُدَمة ؛ عن ابن الأعرابيّ :

التهذيب : فلان أَدَمة بنى فلان ، وقد أدمهم يأْدُمهم ، وهو الذى عرّفهم الناس . الجوهريّ : جعلت فلانا أَدَمة أهلى ، أى أُسوتهم » .

(٣) زيادة الواو كما فى المخصص فيستقيم المعنى بها .

(٤) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٧١ : « وهو شواة صدق وسوء ، وكذلك الأنثى ، وكذلك : كداة صدق وسوء فيهما » .

(٥) أنشده القالى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٠٩ شاهدا على أنّ الشوى هو رذال المال ورديئه .

وقال فى اللآلىء ص ٨٢٨ : « هو لأبى يزيد العقيلىّ ، وبعده :

وإنّك ما سلّيت نفسا شحيحة   عن المال فى الدنيا بمثل المجاوع

والبيت مطلع أبيات ثلاثة فى البيان جـ ٣ ص ٣٤٢ لأعرابىّ سخر ناقته فى حطمة أصابتهم .

والبيتان فى أضداد ابن الأنبارىّ ص ١٩٩ وجعل الثانى أوّلا وانظر شرح القصائد السبع ص ٣١٧ ، والمخصّص جـ ١٤ ص ٢٩ ، وتحفه المودود لابن مالك ص ٢٦٢ ، واللسان (شوى) .

ويقال : هو شَداةُ صِدْق ، وهى شَداةُ سَوْء ، والجميعُ شَدًى[١] ، ويقال : هو شَراةُ مالِه ، أَىْ خِيارُ مالِه[٢] ، وقال أبو عبيدة : يقال : أخذت من الإبل بعيرًا نَقاةً ، وناقةً نَقاةً ، وهى الجَذْعُ أَصْغَرُها ، والثَّنى ، والرُّبعَ ، والسُّدْس[٣] ، وقال أبو زيد : الهَمَجَةُ من الرجال : الذى لا عَقْلَ له ، والجَمْعُ : هَمَج ، والهَمَجةُ : البَعوضةُ ، وجَمْعُها : هَمَج[٤] . قال الشاعر :

يَتْرُك ما رُقِّحَ مِنْ عَيْشِهِ يَعِيثُ فِيهِ هَمَجٌ هامِجُ[٥]

---

(١) لم تعرض لتفسيره كتب اللغة .

(٢) فى اللسان : « وشرى المال وشراته : خياره . والشرى بمنزلة الشوى ، وهما رذال المال ، فهو حرف من الأضداد » .

وفى الأضداد ص ١٩٧ ــ ١٩٨ : « والشرى : حرف من الأضداد ، يقال لشرار المال شرى ، ويقال لكرام الإبل وخيار مسانّها شرى » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وأخذت من الإبل بعيرا نقاة ، أى خيارا ، وكذلك الناقة ، وهى الجذع أصغرها إلى السدس ، وليس بعد السدس نقاة » .

وفى اللسان : « الجوهرىّ : وقال بعضهم : نقاة كلّ شىء : رديئه ما خلا التمر فإنّ نقاته خياره » .

(٤) فى الإصلاح ص ٧٩ : « والهمجَ : جمعه هَمَجة ، وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الإبل والغنم والحمير وأعينها ، ويقال هو حزب من البعوض . ويقال للرعاع من الناس الحمقى إنّماهم هَمَج » .

وفى المخصّص جـ ٣ ص ٩٤ : « رعاع الناس وهمجهم : صغارهم وأنشد :

بعيث فيه همج هامج

وأصل الهمج البعوض ، وقيل : الهمج من الناس : الهمل الذى لا نظام له » .

وقال فى جـ ٨ ص ١٨٤ ــ ١٨٥ بعد أن ذكر كلام ابن السكّيت السابق :

« الفارسىّ : هو على التشبيه ، وقيل همج هامج بالغوا فيه ... » .

(٥) فى تهذيب إصلاح المنطق جـ ١ ص ١٤١ : « الترقيح : إصلاح المال .

يعيث فيه : يفسد فيه الوّراث الحمقى .

يزهّد فى جمع المال ويقول : إنّ الوّراث تضيّع سعى الإنسان طول عمره » .

والبيت للحارث بن حلّزة . وانظر اللسان (همج ، رقح) .

ويقال : هذا رجل جَدمةٌ ، وهذه جَدَمةٌ ، والجَمْعُ : جَدَم ، وهو كُلُّ شَخْتٍ وشَخْتةٍ صَغيرِ الجِرْم ، وصغيرةِ الجِرْمِ من الناس والإبل والشاءِ . والجِرْم : الجَسَدُ[١] ، وقال الأصمعيّ : يقال : رَجُلٌ عَشَمةٌ وعَشَبَةٌ للكبيرِ الذى قد يَبِسَ من الهُزال[٢] ، ويقال : قَدْ عَشِمَ الخُبْزُ ، إذا يَبِسَ ، وقال الكسائيُّ والأصمعيُّ : يقال : رَجُلٌ تِقْوالَةٌ من المَنْطِق[٣] ، وقال الفرّاءُ : يقال : رجل تِلْعَبَةٌ وتِلْعابةٌ[٤] .

وقال أبو زيد : يقال رجُلٌ تِبذارةٌ ، وهو الذى يُبذِّرُ مالَه ويُفْسِدُه[٥] . وقال الأصمعىّ : يقال : رَجُلٌ تِرْعايةٌ وتِرْعِيَةٌ : حَسَنُ الرِّعْيةِ للإبل[٦] ، ويقال : رَجُلٌ أَكَّالَةٌ ، إذا كان كثيرَ الأَكْلِ[٧] . قال أُميّة :

ولم يَكونُوا شَحْما تَعجَّلَهُ غَرْثانُ قَوْمٍ أَكَّالةٌ خُضُمُ[٨]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وجدمة : قصير ، وقيل : كلّ شخت جدمة ، والجمع جدم . وقزمة كجدمة ، وقال الفارسىّ : كلّ شخت صغير الجرم أو كلّ شختة صغيرة الجرم من جميع الحيوان فهى جدمة وقزمة ، وهما من الرداءة » . وانظر اللسان (جدم) .

الشخت : الدقيق من كلّ شىء .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧١ : « وشيخ عشبة ، وعشمة : كبير قد يبس من الهزال ، وقد عَشِمَ » وانظر اللسان (عشب) و (عشم) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : (تفعالة) : رجل تقوالة وتكلامة من المنطق » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « وتلعابة من اللعب » .

وفى اللسان : « وتلعاب ، وتلعابة ، وتلعّاب وتلعّابة ، وهو من المثل التى لم يذكرها سيبويه » وانظر الخصائص جـ ٣ ص ١٨٧ .

(٥) فى المخصّص : « وتبذارة : يبذّر ماله ويفسده » .

وفى اللسان : « ورجل تبذارة : للذى يبذّر ماله ويفسده » .

(٦) فى المخصّص : « وترعاية : حسن الرعية للإبل » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وأكّالة : كثير الأكل » .

(٨) ليس فى ديوان أميّة بن أبى الصلت .

الخُضُم : الشديد الأَكْلِ عن أبى عمرو ، ورجل طَبّاخَةً للذى لا يزالُ يتكلَّمُ بكلامٍ قَذِرٍ بَيْنَ القَوْمِ[1] ، ورجُلٌ فَحّاشةٌ من الفُحْشِ[2] ، ورجُلٌ صَرَّامٌ وصَرَّامةٌ من الصُّرْم[3] وأنشد أبو عبيدة لعنترة :

وإنّى لَصَبٌّ بالخليلِ إذا بَدَتْ ... مَوَدّتُه صَرَّامةٌ إنْ تَصَرَّما[4]

ورجل هَيّابٌ وهَيّابةٌ من الهَيْبة . قال جَرِير :

أَنْتَ الأَمُينُ أَمِينُ اللهِ لا سَرِفٌ ... فيما وَلِيتَ ولا هَيَّابَةٌ وَرَعُ[5]

الوَرَعُ : الجَبان ، ورجل فَيّادٌ وفَيّادَةٌ للمتبختر[6] ، ورجِلٌ نَسَّابٌ ونَسّابةٌ ، وشَتَّامٌ وشَتَّامةٌ ، وعلّامٌ وعَلَّامة[7] . وقال الأصمعُّى : يقال : رَجُلٌ قَوّالٌ وقَوّالةٌ وتِقْولةٌ يَعْنِى من القَوْلِ . وقال الفرّاء : يقال : إنّه لِمَسبٌّ ومِسَبَّةٌ ، إذا

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وطيّاخة ومجّاعة : أحمق » .

وفى اللسان : « ورجل طائخ وطيّاخة ، وطَيْخَة : أحمق لا خير فيه ، وقيل : أحمق قذر » .

(٢) وفى المخصّص : « وفحّاشة وصخّابة : شديد الصخَب » .

(٣) فى المخصّص : « وصرّامة : كثير الصرم ، قال عنترة .. » .

(٤) البيت ليس فى ديوان عنترة فى طبعتيه وهو فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ لعنترة أيضا وفى الديوان قصيدة من بحر وروى البيت .

(٥) البيت فى ديوان جرير ص ٣٥٥ من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ص ٣٥٤ — ٣٥٦ .

(٦) فى اللسان : « فاد يفيد فيدا وتفيّد : تبختر .. ورجل فيّاد ، وفيّادة ، والتفيّد : التبختر ، والفيّاد : المتبختر » .

(٧) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « رجل علاّمة ونسّابة ، وسجّاعة ، وشتّامة ، وعيّابة ، وقصّابة من القَصْب ، وهو العيب » .

كان سَبَّابا[1] . قال الأصمعىّ : قال الحَسَنُ : كان ابنُ عبَّاسٍ مِثَجَّةً يَجِدُ غَرْبا . مَثَجَّة من الثَّجِ ، أَىْ يَصُبُّ . يقال : انْثَجَّ انْثجاجاً ، أَىْ انْصبَّ . قال : وقيل : ما الحجُّ ؟ فقال : العَج· والثَّجُّ ، والعَجُّ : التلبيةُ ، والثَّجُّ : النَّحْرُ[2] ، وقوله (غَرْبا) الغَرْبُ فى الجَرْى وفى القَوْل وفى المالِ المتَّسِعُ ، وغَرْبُ كُلِّ شيءٍ : حَدُّه .

وقال الفرّاء : يقال رَجُلٌ دِنَّمةٌ ودِنّامةٌ ، إذا كان قصيرا[3] . ورجُلٌ جِعْظارةٌ ، إذا كثُر عَضَلُه وغَلُظَ[4] . ورَجُلٌ حِزْرافَةٌ ، إذا كان كَثِيرَ الكلامِ خَفيفَهُ . قال الشاعر :

---

(١) فى اللسان : « ورجل مسبّ ، بكسر الميم : كثير السباب » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « مفعلة : قال ابن الأنبارىّ : رجل مسبّة : كثير السبّ قال : كان ابن عبّاس رجلا غربا مثجة ، أى يصيب وقد انثجّ صبّ ... » .

(٢) فى اللسان : « الثجّ : الصبّ الكثير ، وخصّ بعضهم به صبّ الماء الكثير ...

وفى الحديث : تمام الحجّ العجّ والثجّ . العجّ : العجيج فى الدعاء .

والثجّ : سفك دماء البدن وغيرها . وسئل النبىّ ﷺ عن الحجّ فقال : (أفضل الحجّ العجّ والثجّ) . الثجّ : سيلان دماء الهدى والأضاحى ..

والمثجّ ، بالكسر من أبنية المبالغة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « رجل دنامّة ، ودنّابة : قصير » .

وفى اللسان : « الدنّامة ، والدنّمة : القصير ، مثل الدنّابة ، والدّنّبة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « فعلالة : رجل جعظارة : كثير العضل غليظه » .

وفى اللسان : « الجِعظار ، والجِعظارة ، بكسر الجيم ، والجِعِنْظار كلّه : القصير الرجلين الغليظ الجسم ، فإذا كان مع غلظ جسمه أكولا قويّا سمّى جعظريّا » .

فَلَسْتَ بِطَيّاخةٍ فى القُعودِ   ولَسْتَ بِخِزْرافَةٍ أَخْدَبـــا[1]

والخِزرافةُ فى القُعود : الكثير الكلام إذا قَعَد ، وأخدَبُ : فيه هَوَجٌ .

وقال أبو عمرو : يقال رَجُلٌ شِهْدارةٌ ، إذا كان قَصِيرا[2] ، ورَجُلٌ جِلْحابٌ ، وجِلْحابةٌ ، إذا كان ضَخْما أخلجَ[3] ، وبَعِيرٌ جِلْحابٌ ، ولا تقل : بَعِيرٌ جلْحابةٌ ، ولا ناقةٌ جِلْحابٌ ولا جِلْحَابةٌ ولكن بعير جِلْعابٌ وناقة جِلْعابٌ[4] .

وقال الأصمعىُّ : يقال : رَجُل بِلْدامةٌ ، إذا كان وَخْما[5] . والهِلْباجةُ :

---

(١) البيت لامرئ القيس ، وروايته فى شرح الديوان ص ١٤٣ :

ولست بخزرافة فى القعـود   ولست بطيّاخـة أخدبـــا

وقال فى الشرح :

الخزرافة : الكثير الكلام الخفيف . والطيّاخة : الذى لا يزال يقع فى بليّة وسوء .. الأخدب : الذى لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة » .

وانظر الديوان ص ٣٠ واللسان (خزرق ، طيخ) .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « وشهدارة : قصير ، وقيل : شُهدارة : كثير الكلام ، وقيل : عنيف السير » .

وفى اللسان : « الشهدارة ، بدال غير معجمة : الرجل القصير ... ورجل شهدارة ، أى فاحش ، بالدال والذال جميعا » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « وجلحابة : ضخم أجلح ، وقيل جلحاب » .

وفى اللسان : « رجل جلحاب ، وجلحابة ، وهو الضخم الأجلح ، وشيخ جلحاب ، وجلحابة . كبير مولّ هِمّ ، وقيل : قديم » .

(٤) الذى فى اللسان : « واجلعبّت الإبل : جدّت فى السير . وفى الحديث : كان سعد بن معاذ رجلا جلعابا ، أى طويلا .

والجلعبة من النوق : الطويلة ، وقيل : هو الضخم الجسم ، ويروى جلحابا ، وهو بمعناه » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « وبلدامة : وخم » .

وفى اللسان : « والبَلْدَم ، والبِلْدامة : الرجل الثقيل فى المنظر البليد فى المخبر المضطرب الخَلْق » .

الأَحْمَقُ المائق[1] . قال : وأخبرنا خَلَفٌ الأَحْمَرُ قال : قُلْتُ لابنِ كبشةَ بنت القَبعَثَرى : ما الهِلْباجَة ؟ قال : فَتَردَّدَ فى نَفْسِهِ مِنْ خُبْثِ الهِلْباجةِ ما لم يستطعْ أَنْ يُخْرِجَه بحَرْفٍ فقال : الهِلْباجَةُ : الأَحْمَقُ المائِقُ القليلُ العَقْلِ الخبيثُ الذى لا خَيرَ فيه ولا عَمَلَ عنده وبلَى سيعمل وعمَلُه ضعيفٌ ، وضِرْسه أَشَدُّ من عَمَلِه ، ولا تُحاضِرنَّ به القومَ وبلَى ليَحْضُرْ ولا يَتَكَلْمَنَّ .

وقال أبو عمرو : يقال : رَجُلٌ دُحَيدِحةٌ . المُلَزَّزُ الخَلْقِ ، وأُخِذَ من الدَّحْداحِ[2] . قال الشاعر :

أَغَرّكِ أَنَّنى رَجُلٌ دَمِيمٌ ... دُحَيْدِحَةٌ وأَنَّكِ عَيْطَمُوسُ[3]

يقال : العَيْطَمُوسُ : الحَسَنة ، ويقال : هى الطويلة ، وقال الأصمعىّ : يقال : بَعِيرٌ دِحَنَّةٌ للعَرِيضِ ، وقال أبو عمرو : رجل دِحْوَنَّةٌ للسَّمِين المتَدَلِقِ البَطْنِ القَصيرِ[4] ، وقال الأصمعىّ : يقال : رَجُلٌ حِنْزَقْرة : قصيرٌ[5] وقُصْنُصَةٌ : قصيرٌ غليظٌ مع شِدّة[6] ، ورَجُلٌ جِحِنْبارةٌ ، وهو القصيرُ

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « وهلباجة : أحمق مائق » وانظر اللسان (هلبج) .

(٢) فى اللسان : « رجل دَحْدَح ، ودِحَدْاح ، ودَحْداحة ، ودُحادح ، ودُحَيْدِحة : قصير غليظ البطن ، وامرأة دَحْدَحة ودَحْداحة .. » .

(٣) أنشده اللسان فى (دحدح) برواية :

أغرّك أنّنى رجل جَليدٌ ... دُحَيْدِحة وأنّك عَلْطَمِيسُ

(٤) فى اللسان : « الدَّحِن ، والدّحَنّ : السمين المتدلق البطن القصير .. والدِّحَنّة ، والدِّحْوَنّة : كالدَّحِن ... الأزهرىّ : يقال : ناقة دِحَنّة ودِحِنّة ، بفتح الحاء وكسرها ، فمن كسرها فهو على مثال امرأة عِفِرّة وجِنبِرّة ، ومن فتح فهو على مثال رجل عِكَبّ وامرأة عِكَبّة ، إذا كان جافى الخَلْق » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « فِعلّله : رجل حِنْزَقْرَة : قصير » وفى اللسان : « الحنزقر ، والحنزقرة : القصير الدميم من الناس » .

(٦) فى اللسان : « القُصْقص والقُصْقُصة ، بالضمّ ، والقُصاقِص من الرجال : الغليظ الشديد مع قصر » وفى المخصص : « رجل قصقصة : فيه قصر وغلظ مع شدّة . وقيل قصاقص » .

المُجْفَرُ . والمُجْفَرُ : الواسِعُ الجَوْفِ[1] . وقال أبو عمرو : يقال : رَجُلٌ ثِرْطِئَةٌ ، إذا كان عظيما ثقيلا[2] ، ورَجُلٌ إمَّعةٌ ، إذا كان يكون مع كُلِّ أَحَدٍ ، وإنّه لإِمَّرةٌ ، إذا كان يُؤْمَرُ فى أَمْرِه[3] ، ورَجُلٌ عِزْهاةٌ عن اللهو ، إذا كان لا يُريد اللهوَ ، وامرأةٌ عِزْهاةٌ[4] . قال الشاعر :

إذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللهو والصِّبى   فَكُنْ حَجَراً مِنْ يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا[5]

وقال كُثَيِّرٌ :

تَلَعَّبُ بالعِزْهاةِ لَمْ يَدْرِ ما الصِّبى   ويَيْأَسُ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ المجَرَّبُ

وقال الأصمعىّ : يقال : رَجُلٌ قَاذُورةٌ ، إذا كان متبرِّما بالناس ، وامرأة قاذورةٌ[6] ، ورجُلٌ عِفْريةٌ نِفْريةٌ ، وعفْريتٌ نِفْريتٌ . قال الفرّاء : هو القوىّ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٦ : « فِعِنْلالة : رجل جِحِنْبارة : قصير » وفى اللسان : « الفرّاء : الجحنبار : الرجل الضخم » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « فعلئة : رجل ثرطئة : ثقيل ضعيف » وفى اللسان : « الثرطئة ، بالهمز بعد الطاء : الرجل الثقيل ، وقد حكيت بغير همز وضعا . قال الأزهرىّ : إن كانت الهمزة أصليّة فالكلمة رباعية وإن لم تكن أصليّة فهى ثلاثية ، والغرقىء مثله ، وقيل : الترطئة من الرجال والنساء : القصير » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٢ : « فعّلة : رجل أمّعة : لا رأى له . وإمّرة : أحمق ، وقيل : إمّع وإمّر » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « فعلاة : رجل عزهاة : عازف عن اللهو وهو بناء تلزمه التاء عند سيبويه ، وحكى عزهى ، بغير هاء ، وكذلك المرأة » . وانظر : اللسان (عزه) .

(٥) البيت للأحوص من قصيدة فى الشعر والشعراء ص ٥٠١ ــ ٥٠٢ ومهذّب الأغانى جـ ٣ ص ١٩٣ ــ ١٩٤ ، وهو فى الخصائص جـ ١ ص ٢٢٩ والمخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ ، واللسان (عزه) وانظر الديوان ص ٩٨ .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « فاعولة : رجل قاذورة : يبرم بالناس » وفى اللسان : « أبو عبيد : القاذورة من الرجال : الفاحش السيّىء الخلق . الليث : القاذورة : الغيور ، وقيل : هو المتقزّز ... أبو عبيدة : القاذورة : الذى يتقذّر الشىء فلا يأكله .. والهاء للمبالغة » .

النافِذُ ، ممن قال عِفْريةٌ قال فى الجَمْع : عَفارٍ ، ومن قال عِفْريتٌ قال فى الجَمْعِ : عَفارِيت ، وجاز أَنْ تقولَ : عَفارٍ[1] وفى إحدى القراءتين : (وَمَا أُهِلّ بِهِ للطواغى)[2] تريد جَمْعَ الطواغيت ، وقال أبو عمرو : يقال : رجُل عَلاقِيةٌ ، وهو الذى لا يَنْفَلِتُ منه حَقُّه ، الشديدُ الطَّلَبِ واللُّزومِ للشيءِ ، ويقال : إنَّ أَمْرَك لعَلاقِيةٌ[3] . قال : والعَباقِيةُ : الداهيةُ ، وبَعْضُ العَرَبِ يقول : العَباقيةُ : أَنْ يُصِيبَ الرجُلَ جُرْحٌ فى حرِّ وَجْهِه ، وتقول أيضا : هذا رجُلٌ عَباقيةٌ[4] .

وقال : الجُراضِيةُ : الرجُلُ العظيمُ[5] ، وأنشد :

يـا رَبَّنـا لا تُبقِيَــنَّ عاصِيــةْ   فى كُلِّ يَوْمٍ هُنَّ لى مُناصِيةْ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « فعلية : رجل عفرية نفرية : خبيث منكر ، وقيل : قوىّ نافذ » وانظر : لسان العرب (عفر) و (نفر) .

(٢) لم أجد هذه القراءة ، وهى مخالفة للسواد .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « وعلاقية : شديد الطلب لَزُوم لا ينفلت منه حقّه » .

وفى اللسان : « ورجل علاقية ، مثل ثمانية ، إذا علق شيئا لم يقلع عنه » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « وشين عباقية : له أثر باق » .

وفى اللسان : « والعباقية : الداهية ذو الشرّ والنكر ..

والعباقية : « اللصّ الخارب الذى لا يحجم عن شيء ..

وشين عباقية ، أى له أثر باق ، وفى الصحاح : وهى أثر جراحة تبقى فى حرّ وجهه . والعباقية : شجر له شوك يؤذى من علق به » .

(٥) فى اللسان : « ابن الأنبارىّ : الجراضية : الرجل العظيم ؛ وأنشد .. وذكر البيتين » .

تُسَامِرُ اللَّيْلَ وتُضْحِى شاصِيةْ مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُراضِية[1]

ويقال : رَجُلٌ هَواهِيةٌ ، إذا كان مَنْخُوبَ الفُؤادِ ، وإنّه لَهَواءٌ هَوْهَاءةٌ . والهوهاءة : البِئْرُ التى لا مُتعلَّقَ بها ، ولا موضِعَ لِرِجْلِ النازِلِ لِبُعْدِ جَالَيْها فَشُبِّه الرجُلُ الذى لا عَقْلَ له ولا لُبَّ بها[2] ، ورَجُلٌ شَنَاحٍ وشَنَاحِيةٌ للطويل الجِسْمِ[3] ، وقال الأصمعىُّ : يقال : رَجُلٌ زَوازٍ وزَوازِيةٌ ، وحَـزابٍ

---

(١) رواية اللسان فى (جرض) عن ابن الأنبارىّ :

يا ربّنا لا تبق فيهم عاصية فى كلّ يوم هى لى مناصية
تسامر الحىّ وتضحى شاصية مثل الهجين الأحمر الجراضية

عاصية : اسم امرأته . ومناصية : أى تجرّ ناصيتى عند القتال .

والشاصية : التى ترفع رجليها . والجراضية : العظيم من الرجال . شبّهها بالجراضية لعظم خلقها .

ذكر صاحب اللسان (الجراصية) بالصاد المهملة فى (شصا ، وأصا) (جرص) فقال فى (جرص) : الجراصية : العظيم من الرجال ، قال الشاعر :

مثل الهجين الأحمر الجراصية

وذكرها بالضاد فى (جرض) .

(٢) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « وهواهية : منخوب الفؤاد » .

وفى اللسان : « رجل هوهاء ، وهوهاءة ، وهوهاة : ضعيف الفؤاد جبان » .. ابن السكّيت : رجل هواهية ، وهوهاءة ، وهوهاءة ، إذا كان منخوب الفؤاد . وأصل الهوهاءة : البئر لا متعلّق بها » .

وقال : والهوهاء : البئر التى لا متعلّق بها ولا موضع لرجل نازلها لبعد جاليها » .

وقال فى (هوى) : « والهوهاءة ، بالمدّ : الأحمق » .

(٣) فى المخصّص ج ١٦ ص ١٧٥ : « رجل شناحية : طويل ، وقد قيل شناحٍ » .

وفى اللسان : « الشناحىّ : الطويل ، ويقال : هو شناحٌ .. ورجل شناحٍ وشناحية : طويل ، حذفت الياء من شناحٍ مع التنوين لاجتماع الساكنين » .

وحَزابيةٌ ، إذا كان غليظا إلى القِصَرِ ماهو[1] .

ويقال : هو فى رَفاهِيةٍ من العَيْشِ ورَفاغِيةٍ[2] . قال يعقوبُ : والرَّباذِيَةُ : الشَّرُّ يَقَع بَيْنَ القومِ[3] ، وأنشد لزياد الطَّمّاحِىّ :

وكانَتْ بَيْنَ أَبِى أُبِـىٍّ رَباذِيَةٌ فأَطْفَأَهـا زِيـادُ[4]

والجَراهِيةُ : الجَماعةُ من الناس[5] ، وجُراهية الأمور : عظامها .

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « وزَوازية : قصير ، وقيل زَوازٍ ، وحزابية : غليظ إلى القصر ، وقيل : حزابٍ » .

فى اللسان (زوى) : « ورجل زواز ، وزوازية ، وزونزى : قصير غليظ ، وفى التهذيب : غليظ إلى القصر ماهو » .

ذكر اللسان زوار وزوازية ، بضمّ الزاى الأولى وكذلك فعل فى (زوز) ولكنّه فى (حزب) ضبط الزاى بالفتحة قال :

« والحَزابِى والحَزابِية من الرجال والحمير الغليظ إلى القصر ماهو .

رجل حَزابٍ وحَزابية ، وزَواز وزَوازية ، إذا كان غليظا إلى القصر ماهو . ورجل هواهية ، إذا كان منخوب الفؤاد » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « فأمّا الرفاهية والرفاغية فاسمان ، وهما سعة العيش » .

وفى اللسان : « والرَّفْغ ، والرَّفاغَة ، والرَّفاغية : سعة العيش والخصب والسعة ، وعيش أَرْفغ ورافِغ ورَفيغ : خصب واسع طيّب » .

(٣) فى المخصص : « وكذلك الرباذية ، وهو الشرّ يقع بين القوم » .

(٤) فى المخصص جـ ١٢ ص ١٣٩ : « وقال : بين القوم رباذية ، أى شرّ . وأنشد :

وكانت بين آل أبى أبىّ رباذيـة فأطفاهـا زيـاد

وفى اللسان بعد أن أنشد البيت : « قوله : فأطفأها زياد ، يعنى نفسه » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « وكذلك الجراهية : وهى الجماعة ، وقيل : سمعت جراهية القوم ، أى كلامهم » . وانظر اللسان والقاموس .

فجراهية ، بفتح الجيم فى اللسان وفى القاموس ، وفى أصلنا بضمّ الجيم فى جراهية الأمور .

ومن المصادر

يقال : فَعَلْتُ الشيءَ عَلانيةً ، وقال الفرّاءُ : تَبَنْتُ له تَبانةً وتَبَانِيةً ، وفَطَنْتُ له فَطانَةً وفَطانِيةً ، وطَبِنْتُ له طَبَانَةً وطبانِيةً ، وزَكِنْتُ الشيءَ زَكانةً وزَكانِيةً[1] .

وقال أبو زيد : الهَجاجَةُ من الرِّجالِ : الذى لا عَقْلَ له ، والجَمْعُ : هَجَاجٌ[2] ، ويقال : رَجُلٌ سَكاكَةٌ فى رِجالٍ سَكاكاتٍ ، وهو الذى يَمْضِى لرأيه ولا يُشاوِرُ أَحَدا ، ولا يبالى كيف وقَعَ رَأْيُهُ[3] ، ومثله قَوْلُهم : رَجُلٌ صَرامةٌ فى رِجالٍ صَرَاماتٍ[4] ، وقال أبو زيد : يقال : رَجُلٌ يَراعةٌ ،

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ : « وأمّا العلانية ، وهى ضدّ السرّ والطبانية ، والتبانية ، والزكانية ، والفطانية ، وكلّه الفطنة ، فمصادر ، وكذلك الكراهية » .

وفى اللسان : « طبِن الشيء ، وطبِن له ، وطبَن ، بالفتح يطبَن طَبَنا وطَبانة وطَبانية وطُبونة : فطن له » .

وقال : « والتَّبانة : الطبانة ، والفطنة والذكاء ، وتبِن له تَبَنا وتَبانة وتَبانية : طبِن ، وقيل : التَّبانة فى الشرّ ، والطَّبانة فى الخير » .

وقال : « الزَّكَن ، والإزكان : الفطنة والحدْس الصادق . يقال : زَكِنْتُ منه كذا زكَنا وزَكانة » .

(٢) فى اللسان : « ورجل هجاجة : أحمق ؛ قال الشاعر :

هجاجة منتخب الفؤاد كأنّه نعامة فى وادى

شمِرٌ : هجاجة : أى أحمق ، وهو الذى يستهجّ على الرأى ثمّ يركبه ، غوى أم رشد » .

وفى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « رجل خجاجة ، وهجاجة ، وفقاقة : أحمق » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وسَكاكة ، وصَرامة : متفرّد برأيه » .

وفى اللسان : « والسكاكة من الرجال : المستبدّ برأيه ، وهو الذى يمضى رأيه ولا يشاور أحدا ، ولا يبالى كيفِ وقع رأيه ، والجمع شكاكات ، ولا يكسّر » .

ضبط فى اللسان السكاكة والسكاكات بضمّ السين فى أصلنا والمخصّص بفتح السين ، وضبط فى القاموس كثمامة .

(٤) فى اللسان : « والصرامة : المستبدّ برأيه المنقطع عن المشاورة » .

وهو الذى لا عَقْلَ له ولا رَأْىَ ، وفيه الجُبْن ، والجَمْعُ : يَراعٌ ، وإنّما اشْتُقَّ من القَصَبِ . يقال للقصَبِة : يَراعةٌ[1] .

وقال الأصمعىُّ : يقال : رَجُلٌ طَغامةٌ ، إذا كان فَدْما لا يَعْقِل بمَنْزِلةِ البَهيمةِ[2] . وقال أبو عُبَيْدة : كان رَجُلٌ يُكْنَى أبا الضَحَّاكِ ، وكان نحويّا فحجَّ فلمّا قَدِمَ سأَله أبو مَهْدىٍّ عن أَمْوالِ أَهْلِ البادية ، فقال : مالُ أَىِّ شىءٍ ، فقال : يا طَغامةُ ، قد أَحْفَيْتَنِى بالمسْألة ، ولا تَدْرِى ما المالُ ؟ فلزمت أبا الضحّاك الطَّغامةُ ، فقال فيه فتى من النحويّين شِعْرا :

مَنْ كانَ يَبْغِى الفَدْمَ أو يَعْيَا بِهِ فعليــهِ مَيْمونــاً أَبا الضَّحّــاكِ
مَنْ قَدْ تكامَلَتِ الطَّغامةُ كُلُّها فيـهِ وحالفَهـا بَـراكِ بَــراكِ

فكان إذا أُنْشِدَ فرِحَ ، فجئنا إليه يوما فقلنا : مَتَى عَهْدكَ بالطَّغامة ؟ فغضب وقال : مَهْ وزجَرنا فقلت : أَنْتَ سَمَّيتَهُ فقال : إنَّه قد ذهبتْ عنه إنّه قد فلَسَنَا بَعْدَكم ورضَخ[3] لنا قُطْنا .

ويقال : رجُلٌ تِنْبالٌ وتِنْبالةٌ ، إذا كان قصيرا[4] ، والجمع تَنابِلُ وتنابِلة . قال الراجز :

---

(١) فى المخصّص جـ ص ١٧٣ : « ويراعة : جبان ، مشتقّ من اليراعة التى هى القصبة » .
وفى اللسان : « واليراعة واليراع : الجبان الذى لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصب » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٣ : « وطغامة : لا يعقل » .
وفى اللسان : « الطغام والطغامة : أرذال الطير والسباع . الواحدة طغامة للذكر والأنثى ، مثل نعام ونعامة ، ولا ينطق منه بفعل ، ولا يعرف له اشتقاق ، وهما أيضا : أرذال الناس وأوغادهم .. ويقال : هذا طغامة من الطغام ، الواحد والجمع سواء .. قال الأزهرىّ : وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق طغامة ودغامة ، والجمع الطغام » .

(٣) رضَح له من ماله رضْخا : أعطاه .

(٤) فى اللسان : « ومن هذا قيل للرجل القصير تِنْبَل وتِنْبال ...
والتنبال ، والتنبالة : القصير بيّن التَّنْبَلَة ، ذهب ثعلب إلى أنّه من النبل ، وجعله سيبويه رباعيّا » .

تَخَيَّرِى خُيِّرتِ أُمَّ عالِ   بَيْنَ قَصِيرٍ شَبْرةٍ تِنْبالِ[1]

وقال الآخر فى الجَمْع :

سَبَقْتُ أوائلَ فُرّاطِها   تَنابلةً يَحْفِرُونَ الرِّساسا[2]

ويقال : رَجُلٌ تِنْبَلٌ بمَعْنَى تِنْبالٍ . أَنْشَدَنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوب لخداش بنُ زهَير :

وإنِّى امْرُؤٌ من بَنِى عامرٍ   وإنّكَ دَارِيَّةٌ تِنْبَلُ[3]

أراد : تِنبالا . والدارِىّ : الذى يُقيمُ مع النساء ولا يُسافِر ، وقال يعقوب أنشدنى ابن الأعرابىّ : (ثيْتَلُ) قال : وسمِعتُ أبا عمرو يقولُ : الثَّيْتَلُ : الضَّخْمُ من الرِجالِ الذى تظُنُّ أنّ فيه خَيْرا ، وليسَ فيه خَيْرٌ .

ويقال : رَجُلٌ قُعْدِىٌّ ، وقُعْدِيَّةٌ للذى يُحِبّ لُزومَ بَيتِه لا يَبْرَح . ورَجُلٌ ضُجْعِىٌّ وضُجْعِيَّةٌ : يُكْثِرُ الاضطجاع[4] ، وقال الأصمعىُّ : ويقال : رَجُلٌ

---

(١) رجل قصير الشبر : متقارب الخطو » وبعده :

أذاك أم منخرق السربال   ولا يزال آخر الليالى

متلف مال ومفيد مال .

انظر معانى القرآن جـ ٢ ص٦٤ .

(٢) البيت فى ديوان النابغة الجعدى ص ٨٢ من قصيدة ص ٧٧ ـــ ٣ ، وروايته :

سبقت إلى فَرطٍ ناهل   تنابلة يحفرون الرساسا

الفرط : الذى يتقدّم الواردة فيهيّىء لهم الأرشاء والدلاء ، ويحرر الحياض ويستسقى لهم .

وضبط فى اللسان (تنابلة) بالرفع والصواب النصب كما فى الديوان وفى أصلنا .

(٣) فى اللسان (ثتل) : « ابن السِّكِّيت : أنشد ابن الأعرابىّ لخداش :

فإنّى امرؤ من بنى عامر   وأنّكِ داريّة ثيتل

ضبط فى اللسان (انكِ) بكسر الكاف وهو لا يناسب تفسير الداريّة .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٥ ـــ ١٧٦ : رجل قُعْديّة : كثير القعود ، وضُجْعيّة : كثير الاضطجاع ، ويقال : قُعْدىّ ، وضُجْعىّ » . وانظر : اللسان (ضجع) .

زُمَّيْلٌ وزُمَّيلةٌ ، إذا كان دُوناً من الرجالِ ضعيفا[1] .

وقال الفرّاءُ : ممّا تجعله العربُ مُؤَنَّثا للذكَرِ والأُنْثَى على غير بناء الفِعْلِ ، ولا يُثَنُّونه فى تَثْنِيته ولا يَجْمعونه فى جَمْعه ما كان على مثال مَفْعَلةٍ[2] ، فيقولون : هذا شرابٌ مَخْبَثةٌ للنَّفْسِ ، ومَطْيبةٌ النَّفْسِ[3] ، وهذا عُشْبٌ مَلْبَنةٌ مَسْمنةٌ[4] ، ويقال : الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبنةٌ[5] . قال عَنْترة :

نُبِّئْتُ عَمْرا غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِى والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ[6]

ويقال : مَنْسَكَةٌ مِنَ النُّسْكِ[7] . قال جَرِير :

هُمُ الأَخْيارُ مَنْسَكَةً وهَدْيا وفى الهَيْجَا كأَنَّهُمُ الصُّقُورُ[8]

---

(١) فى اللسان : « والزُّمَل ، والزُمَّل ، والزُمَّيل ، والزُّمَّيلة ، والزُّمَّال :
بمعنى الضعيف الجبان الرذل ؛ قال أحيحة :

ولا وأبيك ما يغنى غنـــائى من الفتيان زُمَّيــل كسول

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « مَفْعلة : قال الفرّاء : ممّا تجعله العرب مؤنّثا للذكر والأنثى على غير بناء الفعل ، ولا يثنّونه فى تثنيته ، ولا يجمعونه فى جمعه » .

(٣) فى المخصّص : « وشراب مطيبة : تطيب به النفس .. ومخبثة : تخبث عليه النفس » .

(٤) فى المخصّص : « وعشب مسمنة وملبنة » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « أبو عبيد : فى الحديث : الولد مجبنة مجهلة منجلة » .
وفى الخزانة جـ ١ ص ١٦٣ : « كقوله صلّى الله عليه وسلّم : الولد مجبنة مبخلة ، أى سبب يجعل والده جبانا لم يشهد الحرب ليربيه ، ويجعله بخيلا يجمع المال ويتركه لولده من بعده » .

(٦) الكفر هنا : الجحد ، يقال : كفر النعمة وبالنعمة ، إذا جحدها .
مجبنة : مفعلة صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعى إليه ؛ كقوله صلّى الله عليه وسلّم : الولد مجبنة مبخلة ، المعنى : من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولم يشكرها فإنّ ذلك سبب لتغير نفس المنعم من الإنعام على كلّ أحد ، وليس المعنى يتغيّر نفس المنعم على ذلك الجاحد كما قال شرّاح المعلّقات . انظر الخزانة جـ ١ ص ١٦٣ .
البيت من معلّقة عنترة وانظر شرح ابن الأنبارى ص ٣٥٥ .

(٧) فى المخصص : « والمنسكة من النسك » ولم يذكر اللسان (منسكة) وكذلك القاموس .

(٨) البيت فى ديوان جرير ص ٢٣٤ من قصيدة ص ٢٣٣ — ٢٣٦ .

ويقال : فى فِعْلِ هذا مَعْلاةٌ[1] . قال أَعْشَى باهلة :

فإنْ يُصِبْك عَدوٌّ فى مُناوَأَةٍ فَقَدْ تَكُونُ لَك المَعْلاةُ والظَّفَرُ[2]

ويقال : شرابٌ مَوْبُولةٌ مَبْوَلَةٌ[3] ، وقال اللحيانىّ : أَكْلُ الرُّطَبِ مَوْرَدةٌ ، أى مَحَمَّةٌ[4] ، ويقال : أَكْلُ البِطِّيخ مَجْفَرةٌ ، أى يَقْطَعُ ماء الصُّلْب[5] ، ويقالُ : لكَ فى ذلك مَسْلاةٌ[6] . قال الحَرِيشُ بن قُدامة التميمىّ :

---

(١) فى المخصّص : « ولك فى هذا الأمر معلاة » .

(٢) فى تهذيب إصلاح المنطق جـ ١ ص ٢٣٤ : « يقول : إن يصبك عدوّ فى حرب بينكما فقد كان لك العلوّ والظفر على أعدائك كثيرا . و (تكون) ها هنا بمعنى كان .. ويروى :

وإن يصبك عدّو فى مناوأة يوما فقد كنت تستعلى وتنتصر

والبيت من قصيدة مشهورة لأعشى باهلة يرثى أخاه لأمّه المنتشر . وهى فى الأصمعيات ص ٨٧ — ٩٣ ، وفى الكامل جـ ٨ ص ٢١١ — ٢١٢ ، وفى جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٠ — ٢٨٧ ، وأمالى المرتضى جـ ٣ ص ١٠٥ — ١١٣ ، ومختارات ابن الشجرى جـ ١ ص ٨ — ١٠ ، والخزانة جـ ١ ص ٩٢ — ٩٧ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « ومبولة : يبال عنه كثيرا » . وفى اللسان : « وكثرة الشراب مبولة ، بالفتح » .

(٤) فى المخصّص : « وأكل الرطب محمّة : يحمّ آكله عليه ، وموردة كمحمّة » .

وفى اللسان : « والوِرْد : من أسماء الحمّى ، وقيل : هو يومها .

الأصمعىّ : الورد : يوم الحمّى إذا أخذت صاحبها لوقت ، وقد وردته الحمّى فهو مورود .. وقد وُرِد ، على صيغة ما لم يسمّى فاعله ، ويقال : أكل الرطب موردة ، أى محمّة » .

(٥) فى المخصّص : « وأكل البِطّيخ مجفرة : أى يقطع ماء الصلب » .

وفى اللسان : « وطعام مجفر ، ومجفرة ؛ عن اللحيانىّ : يقطع عن الجماع ، ومن كلام العرب : أكل البطّيخ مجفرة ، وفى الحديث أنّه قال لعثمان بن مظعون : عليك بالصوم فإنّه مجفرة » .

(٦) فى المخصّص : « ويقال : فى ذلك مسلاة » .

ذَوُو الإِقْدامِ مَذْارةُ العَوالِى وأَهْلُ الكَلْم بالأَسَلِ النِّهالِ[1]

مَذراة : من أَذْرَيْتُه ، إذا أَلْقَيته عن فرسه ، ويقال : تَرْكُ العَشاءِ مَهْرمة[2] . قال الفرّاء : الهاءُ فى هذا لا تَزُولُ ، وإن كنتَ لا تَجمعُه ولا تُثنِّيه ، وقال يعقوب : حَكَى لى ابنُ الأعرابىّ عن الصَّمُّوتِىّ الكِلابىّ وذكر حِبَّة أَرْضٍ تَنْجَلُّ (تنجلّ : تلتفّ) فيأخذ بَعْضُها بِرقابِ بَعْضٍ وتنطلق هِدْما كالبُسُطِ فهى مَطْوَلَة للسَّنام ، مَغْلَظَة للخاصرة ، مَغْزَرَةٌ للدِّرّ ، مَخْظاةٌ للبَضِيعِ ، فَتَرَى راعِيَتَها كأَنَّ مَنَاخِرها كِيْرُ قَيْنٍ من حاقِ (عظم) البِطْنِة[3] ، والهِدْمُ : الثوب الخلق ، ويقال : أَتيتُ الأَمْرَ من مأْتاهُ ، ومن مَأْتَاتِه[4] . قال الراجز :

---

(١) البيت فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ غير منسوب برواية : مدرأة العوالى جعل الرماح كأنّها تعطش إلى الدم فإذا شرعت فيه رويت مثل بيت النابغة :

الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل

وقال أبو عبيد : هو ها هنا الشارب ، وإن شئت العطشان . (من اللسان) .

(٢) فى النهاية جـ ٤ ص ٢٤٧ : « ومنه الحديث : ترك العشاء مهرمة ، أى مظنّة للهرم . قال القتيبىّ : هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس ولست أدرى أرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ابتدأها أم كانت تقال قبله » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٧٤ : « وقال الصموتّى الكلابىّ . وذكر حبّة أرض تِنجلّ ، فيأخذ بعضها برقاب بعض ، وتنطلق هدما كالبسط فهى مطولة للسنام ، مغلظة للخاصرة ، ومغزرة للدرّ ، مخظاة للبضيغ ، فترعى راعيتها كأنّ مناخرها كِيرُ قين من حاق البطن إلى أعلاه » .

وفى اللسان : « البضيع : ما انحاز من لحم الفخذ ، الواحد بضيعة ، ويقال : رجل خاظى البضيع .. ممتلىء اللحم » .

(٤) فى اللسان : « وأتى الأمر من مأتاه ومأتاته ، أى من جهته ووجهه الذى يؤتى منه ؛ كما تقول : ما أحسن معناة هذا الكلام ، تريد معناه » .

وحاجةٍ بِتُّ على صُمّاتِها أَتيتُها وَحْدِى مِنْ مَأْتَاتِها[1]

ويقال : جَبَرَ اللهُ مُصابكَ ومُصابتَكَ ، وقال أبو زيد : يقال : بلغتُ مَبْلَغَ ذاك ومَبْلَغَةَ ذاك[2] ، ويقال : هذا من تَحْتِ كَنفِى وكَنَفَتِى ، والكَنَفةُ الغالبةُ على كلامهم ، ويقال : سَمْعَ أُذنى فلانا ، وسَمْعَةَ أذنى[3] .

* * *

(١) فى اللسان : « ويقال : بات فلان على صمات أمره ، إذا كان معتزما عليه . قال أبو مالك : الصمات القصد ، وأنا على صمات حاجتى ، أى على شرف من قضائها ، يقال : فلان على صمات الأمر ، إذا أشرف على قضائه ، قال : وحاجة بتّ على صماتها .

أى على شرف قضائها ، ويروى : بناتها » .

وذكر البيت فى (أتى) كاملا وضبط (صماتها) ، بكسر الصاد وضمّها وضبطها هنا بالكسر » .

(٢) فى اللسان : « وبلغ مبلغ فلان ومبلغته » .

(٣) فى اللسان : « وقالوا : ذلك سَمْع أذنى وسِمْعها ، وسَماعها ، وسَماعتها ، أى إسماعها ... وقال اللحيانىّ : سَمْع أذنى فلانا يقول ذلك ، وسِمْع أذنى ، وسَمْعة أذنى » .

بـــاب

ما يُضافُ من المذكَّر إلى المؤنّث ، فَيُحمَلُ مَرَّةً على لَفْظِ المذكَّرِ ، ومَرَّةً على لَفْظِ المؤنَّثِ فيؤنَّثُ

من ذلك قَوْلُهم : بَعْضُ جُبَّتِك مُتَّحرِّقٌ ومُتَحرِّقةٌ ، فمن قال مُتحرِّق ذكَّره ؛ لأنّه لِبَعْضٍ ، وبَعْضٌ مذكَّرٌ ومن أَنَّثهُ ذهب إلى مَعْنَى جُبَّتك متحرّقةٌ .

وكذلك تقول : مَطَرُ السماءِ يُؤْذِينِي وتُؤْذِينِي ، فمن قال : يُؤْذِينِي قال : المطرُ مذكَّرٌ ، فذكَّرتُ فِعْلَه ، ومن قال : تُؤْذِينِي ذهب إلى مَعْنَى السماءِ ، فأخرج الفِعْلَ مُؤنَّثا على لَفْظِ السماءِ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيابةِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارةِ ﴾[1] ، فَذكَّر الفِعْلَ ؛ لأنّه لِبَعْضٍ ، وبَعْضٌ مُذكَّرٌ ، وقرأَ الحسنُ (تَلْتَقِطْهُ) بالتاء ، فأنّثه على مَعْنَى : تَلْتَقِطْهُ السيّارةُ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ فظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لها خاضِعِينَ ﴾[2] فأنّث (ظَلَّ) على لَفْظِ الأَعْناقِ ، وذكَّر (خاضعين) على مَعْنَى القومِ . كأنّه قال : فظلّوا خاضعين ؛

---

(١) سورة يوسف : ١٢ / ١٠ .

وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٥ : « قراءة بعض القرّاء (ثم لم تكن فتنتَهم إلاّ أن قالوا) و (تلتقطه بعض السيّارة) .

وفى معانى القرآن للفرّاء جـ ٢ ص ٣٦ : « وقد قرأ الحسن ـــ فيما ذكر عنه : (تلتقطه) بالتاء ، وذلك أنّه ذهب إلى السيّارة ، والعرب إذا أضافت المذكّر إلى المؤنّث وهو فعل له أو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير » .

(٢) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٧٦ ـــ ٢٧٧ « فيقول القائل : كيف لم يقل : خاضعة له وفى ذلك وجوه كلها صواب : أولها أنّ مجاهدا جعل الأعناق : الرجال الكبراء ، فكانت الأعناق ها هنا بمنزلة قولك : ظلّت رءوسهم رءوس القوم وكبراؤهم لها خاضعين للآية . والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف ؛ كما تقول : رأيت الناس إلى فلان عنقا واحدة ، فتجعل الأعناق الطوائف والعصب . وأحبّ إلى من هذين الوجهين فى العربية أنّ الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون ، فجعلت الفعل أوّلا للأعناق ، ثم جعلت (خاضعين) للرجال » .

وانظر المقتضب جـ ٤ ص ١٩٨ ـــ ١٩٩ ، والكامل جـ ٥ ص ٢ والبحر المحيط جـ ٧ ص ٥ ـــ ٦ .

لأنّ قولك : خضعتُ لك كقولك : خضعَتْ رَقَبتى لك ، وقال مجاهد : أَعْناقُهُم : رُؤساؤُهم ، فقال (خاضعين) على مَعْنَى : ظَلّ رؤساؤهم خاضعين ، ويجوز أن تكونَ الأَعْناقُ : الجماعاتِ ؛ كما تقول : رأيتُ عُنُقاً من الناس ، أى جماعاتٍ ، وقال الكسائىُّ وهشامٌ : إنّما قال (خاضعين) فذكَّرَ لأنّهم للهاء والميم ، والمَعْنَى : خاضعيها ، فأَضْمَر بعد (خاضعين) (هم) ، وقدّمتِ الهاء والألف ، ودخلت اللام عليها ؛ لتكون عَقِيبَ الإضافة .

وكذلك يقال : ذهبتْ نَفْسُ عبدِ الله ، أراد عبدَ الله ، ومن قال هذا قال : قُطِعَ أَنْفُ هند ، ولا يجوز : قُطِعَتْ أَنْفُ هند ؛ لأنّك لا تقول : قطعت هند وأنت تريد قُطِع أَنْفُها .

وكذلك تقول : غلامُ جاريتِك قائمٌ ، ولا يجوز أن تقول : غلامُ جاريتِك قائمةٌ ؛ لأنّك إذا قلت : غلامُ جاريتِك قائمةٌ لم يكن فيه دليلٌ على أنّ الغلامَ هو القائم ؛ كما أنّك إذا قلتَ[1] : خضعَ عبدُ اللهِ كان بمنزلةِ : خضعتْ رقَبتُه ، وذهب عبدُ الله بمعنى ذهبتْ نَفْسُه ، وممّا جاء فى أشعار العربِ من هذا الباب قولُ الأعشى :

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذى قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ[2]

فأنّث (شرق) والصَدْرُ مذكَّرٌ ؛ لأنّه حمَله على مَعْنَى : شرِقَت القناةُ .

---

(١) فى الأصل : إذا قمت قلت .

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٥ على اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث .

شرق بريقه : غصّ من باب حلم . أذعته : أفشيته . صدر القناة : الرمح .

والبيت من قصيدة للأعشى فى هجاء عمير بن عبد الله . الديوان ص ١١٩ ــ ١٢٧ وانظر الكامل ج ٥ ص ٨١ ، والعينى ج ٣ ص ٣٧٨ ــ ٣٧٩ ، والسيوطى ص ٢٩٨ وشرح الحماسة ص ٣٧٥ ، والمقتضب ج ٤ ص ١٩٧ ، ١٩٩ ومعانى القرآن للفرّاء ج ١ ص ١٨٧ ، ج ٢ ص ٣٧ .

وأنشد الفرّاء :

عَلَى قَبْضَةٍ مَوْجُوءةٍ ظَهْرُ كَفِّهِ فلا المَرْءُ مُسْتحيِ ولا هُوَ طاعِمُ[1]

أراد : موجوءةٌ كَفُّهُ ، وقال صَخْر الغيّ الهُذَليّ :

عاوَدَنِي حبُّها وقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَواها فإنِّني كَمِدُ[2]

أراد : وقد شَحَطتْ نواها ، وقال ابنُ مُقْبل :

وصرّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ وابْتُذلَتْ وَقْعُ المَحاجِنِ بالمَهْرِيّة الذُّقُنِ[3]

أراد : وابْتُذِلَتْ المحاجنُ .

وأمّا قولُهم : ذهبَتْ بَعْضُ أصابعه[4] فإنّهم أنّثوا الفِعْلَ ؛ لأنّ بَعْضَ الأصابعِ إصْبَعٌ ، والإصْبَعُ مُؤنّثةٌ ، وأنشد أبو العبّاس :

أَبَا عُرَوَ لا تَبْعَدْ فَكُلُّ ابنِ حُرّةٍ سَتُدْعُوهُ داعِي مَوْتَةٍ فيُجِيبُ[5]

---

(١) استشهد به الفرّاء فى معانى القرآن ج ١ ص ١٨٧ ، ج ٢ ص ٣٧ ، ص ٢٧٧ على اكتساب المضاف التأنيث قال : « لأنّه ذهب إلى الكفّ » وانظر الخصائص ج ٢ ص ٤١٨ .

(٢) الشاهد فيه اكتساب المضاف التأنيث أيضا فأنّث الفعل (شحطت) البيت فى ديوان الهذليّين ج ٢ ص ٥٨ من قصيدة لصخر ص ٥٧ ــ ٦٢ وقال فى الشرح : « النوى : النيّة . سخطت : بعدت . فإنّنى كمد : أى أنا أكمد لذلك » .

(٣) وصف ناقته بالنشاط والصبر على السير على حين كان غيرها من النوق الكريمة يضرب بالمحاجن . البيت فى ديوان تميم بن أبى بن مقبل ص ٣٠٣ من قصيدة ص ٣٠١ ــ ٣١١ وانظر معانى القرآن ج ١ ص ١٨٧ ، والخصائص ج ٢ ص ٤١٨ ، وشرح المفضّليات ص ٢٧٣ ، ص ٤٦٨ ، واللسان (كتم ، حجن ، ذقن) .

(٤) فى سيبويه ج ١ ص ٢٠٠ : « ولكنّه أنّث الأوّل ، كما تقول : ذهبت بعض أصابعه » . وقال فى ص ٢٥ : « وربّما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنّما أنّث البعض لأنّه أضافه إلى مؤنّث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنّثه ؛ لأنّه لو قال : ذهبت عبدأمّك لم يحسن » .

(٥) روى البيت ابن الشجرىّ فى أماليه ج ١ ص ١٢٩ سيدعوه بالياء وكذلك الأنبارىّ فى الإنصاف ص ٢١٥ . =

أنّه على مَعْنَى : ستدعوه مِيْتَةٌ ، وقال النابغة :

حَتَّى استَغَثْنَ بأَهْلِ المِلْحِ ضاحِيَةً   يُرْكَضْنَ قَدْ قَلِقَتْ عَقْدُ الأَطانيبِ(1)

أراد : قد قَلِقَت الأطانيبُ . والأطانيب : سُيورٌ تُجْعَلُ فى أَطرافِ الحُزُمِ تُشَدُّ فى الحَلْقة التى فى الحِزامِ يَثْنُونها بَعْدَ ما يُعْقَد حتَّى لا تَنْحلَّ أُخذت من إطْنابة الوَتَرِ التى تُعْقَدُ فى السِيَة . وقال جرير :

لمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تـواضَعْتْ   سُورُ المَدينـةِ والجبـالُ الـخُشَّعُ(2)

أَراد : تَواضَعَت المدينةُ ، وقال الفرّاءُ : أنشدنى أبو ثروان :

= ورواه ابن السكّيت فى كتاب المذكّر والمؤنّث (ستدعوه) بالتاء على أنّ قوله (داعى) اكتسب التأنيث من إضافته إلى المؤنّث ، وكذلك رواه الفرّاء فى معانى القرآن جـ ١ ص ١٨٧ . لا تبعد : لا تهلك .

والبيت غير منسوب وانظر الخزانة جـ ١ ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨ ، والعينى جـ ٤ ص ٢٨٧ .

(١) فى اللسان : « والإطنابة : سير الحزام المعقود إلى الإبزيم ، وجمعه الأطانيب ، وقال سلامة :

حتّى استغثن بأهل الملح ضاحية   يركضن قد قلقت عقد الأطانيب

البيت فى أساس البلاغة (طنب) منسوبا إلى النابغة .

وهو فى ديوان النابغة ص ١٤ من قصيدة ص ١٣ ــ ١٦ . أهل الملح : اسم ماء لبنى فزارة .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٥ على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه .

وصف الجبال بالخشية باعتبار ما آلت إليه .

وذهب أبو عبيدة إلى أنّ السور جمع سورة وهى كلّ ما علا وعلى هذا لا شاهد فيه .

يقول : لمّا أتى خبر الزبير إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم تواضعت هى وجبالها حزنا عليه ، وهذا مثل .

والبيت من قصيدة طويلة لجرير فى هجاء الفرزدق فى ديوانه ص ٣٤٠ ــ ٣٥١ وجعل من معايب الفرزدق أنّ ابن جرموز المجاشعىّ وهو من رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوّام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ١٦٦ ــ ١٦٧ ، والكامل جـ ٥ ص ٨١ ، والمقتضب جـ ٤ ص ١٩٧ ، ومعانى القرآن جـ ٢ ص ٣٧ .

أرَىَ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنّى كَما أَخذ السِّرارُ مِنَ الهِلالِ[1]

أَراد : أَرَى السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّى ، والبيت لجَرير ، وقال طُفَيل :

مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السَّبِيْلِ عليهمُ وصَرْفُ المنايا بِالرِّجالِ تَقَلَّبُ[2]

أراد : والمنايا تَقلَّبُ ، وقال الآخر :

إذا بَعْضُ السِّنِينَ تعرّقَتْنا كَفَى الأَيْتامَ فَقْدُ أَبِى اليَتِيمِ[3]

أَرادَ : إذا السِّنُونَ تَعرَّقَتْنا ، وقال الآخر :

ومَرُّ اللَّيالِى وتَكْرَارُها يُدنّيهِ لانْقطاعِ الأَجَلْ[4]

وأنشد أبو عُبيدة :

طُوْلُ اللَّيالِى أَسْرَعَتْ فى نَقْضِى طَوَيْنَ طُوْلِى وطَوَيْن عَرْضِى[5]

---

(١) اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث والجمعيّة . السرار ، بفتح السين ، والكسر لغة : آخر ليلة من الشهر والبيت من قصيدة لجرير فى هجاء الفرزدق فى الديوان ص ٤٢٥ ــ ٤٢٩ وانظر المقتضب ج ٤ ص ٢٠٠ ، والكامل ج ٥ ص ٨٣ ، ومعانى القرآن ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) الشاهد فى اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث (صرف المنايا) أنّث الفعل (تقلّب) لهذا .

(٣) استشهد به سيبويه ١ ص ٢٥ أيضا ، وانظر : الكامل ج ٥ ص ٨٠ ــ ٨٢ .

والبيت من قصيدة لجرير فى مدح هشام بن عبد الملك ، الديوان ص ٥٠٦ ــ ٥٠٨ وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٦٧ ــ ١٦٨ ، والمقتضب ج ٤ ص ١٩٨ ، والفائق ج ٣ ص ١٣٧ .

(٤) الشاهد فيه اكتساب المضاف التأنيث فأنّث له (وتكرارها) ولم يقل وتكراره .

(٥) استشهد به سيبويه أيضا ج ١ ص ٢٦ وقد اكتسب المضاف الجمعيّة أيضا . نسب البيت إلى العجّاج سيبويه والأعلم ، وهو فى ديوان العجّاج ص ٨٠ على أنّه ممّا نسب إليه .

ونسبه أبو حاتم السجستانىّ فى المعمّرين ص ٨٧ إلى الأغلب العجلىّ وكذلك فى الأغانى ج ١٨ ص ٦٤ .

ورواية المعمّرين ، والبيان ج ٤ ص ٦٠ : إنّ الليالى أسرعت فى نقضى ولا شاهد على هذه الرواية .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ١٦٨ ــ ١٦٩ ، والمقتضب ج ٤ ص ٢٠٠ ، والعينى ج ٣ ص ٣٩٥ ــ ٣٩٦ ، والسيوطىّ ص ٢٩٨ .

وقال الآخر :

مَشَيْن كَما اهْتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسمِ[1]

أَراد : تَسَفَّهَتْها الرياحُ .

ومن قال : بَعْضُ جُبّتِكَ مُتَحرِّقٌ ومُتَحرِّقةٌ ، ثُمَّ كَنَى عن الجُب الجُبّة فقال : بَعْضَها مُتَحرِّقٌ ، ولا يجوز : بَعْضُها مُتَحرِّقةٌ ، ومن قال : كما شرِقت صَدرُ القناةِ ، ثمّ كَنَى عن القناة قال : كما شرِقَ صَدْرُها ، ولا يجوز : كما شرِقَتْ صَدْرُها ؛ لأنّ البَعْضَ إذا أُضِيفَ إلى ظاهِرٍ جاز أَنْ يُصْرَفَ الفِعْلُ إلى المضاف إليه ، ويكونَ الأَوَّلُ كالملغيِّ ؛ لأنّه منفصل ممّا بَعْدَه يحسن السكوت عليه دُونَه والمضاف إلى المَكنيّ لا يجوز أَنْ يُنْوَى به الإلغاءُ ؛ لأنّه متَّصِلٌ بما بَعْده غَيْرُ مُنْفَصِلٍ منه ، ولا يَحْسُنُ السكُوتُ عليه دُوْنَه . وقال الفرّاءُ : إنما منَعَهم من حَمْلِ الفِعْلِ على الثانى إذا كَنَوْا ؛ لأَنَّ الفِعْلَيْنِ رُبَّما ارتفعَ بهما جميعا الظاهِرُ ، ولا يجوز أَنْ يرتفعَ بهما المَكْنِيُّ . ألا ترى أنّك تقول : أَقْبَلَ وأَدْبَرَ عبدُ الله ، ولا يجوز أَنْ تقول : أَقْبَلَ وأَدْبَرتْ ، ولا أَقْبَلَ وأدبر أَنْت[2] ، ويجوز أَنْ تقولَ : هذا أَخُو وأَبُو زيدٍ ، ولا يجوز أَنْ تقولَ هذا أَخُو وأَبوك ، وتقولُ :

---

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ١ ص ٢٥ ، ص ٣٣ على اكتساب المضاف التأنيث أيضا . تسفّهت : استخفّت . النواسم : جمع ناسمة بمعنى الضعيفة . وصف نساء فقال : إذا مشين اهتززن فى مشيهنّ وتثنّين ، فكأنّهنّ رماح نصبت فمرّت عليها الرياح فاهتزّت وتثنّت ، وخصّ النواسم ، لأنّ الرياح الشديدة تعصف ما مرّت به وتغيّره ، ويروى : مرضى الرياح ، أى الفاترة ، ولا شاهد فيه حينئذ .

والبيت من قصيدة لذى الرمّة فى الديوان ص ٦١٢ — ٦٢٦ . وانظر المقتضب جـ ٤ ص ١٩٧ ، والكامل جـ ٥ ص ٨٣ ، والعينى جـ ٣ ص ٣٦٧ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٢٤ ، ومعجم المقاييس جـ ٣ ص ٧٩ .

(٢) فى الهمع جـ ٢ ص ١١١ : « ومنعه بعضهم فى المضمر ، قال فى الارتشاف : وأجازه أكثرهم » . وفى حاشية الصبان جـ ١ ص ٤٥٤ : التنازع فى (اسم) أى ظاهر أو ضمير منفصل مرفوع أو منصوب أو متّصل مجرور ؛ نحو : زيد إنّما قام وقعد هو ، وما ضربت وأكرمت إلاّ إياك ، ونحو : وثقت وتقوّيت بك على خلاف فى الأخيرين » .

لك نِصْفُ ورُبْعُ الدرهمِ ، ولا يقولون : لك نِصْفُ ورُبْعُه . فهذا الذى فسّره الفرَّاءُ مَعْناهُ : أَنَّ المضافَ إلى المَكْنَىِّ لا يَحْسُنُ السكوتُ عليه دُونَه ، ولا ينفصِلُ منه ، وقال الفرّاءُ : أنشدنى الرؤاسىُّ :

يا مَنْ رأَى عارِضاً أُكَفْكِفُهُ   بيْنَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[1]

أَرادَ : بَيْنَ ذِراعَى الأَسَدِ وجَبْهةِ الأَسدِ ، فاكتفى بإضافةِ الثانى من إضافة الأَوَّلِ ، ومَنْ أَجازَ هذا لم يُجِزْ : بين ذِراعَىْ الأسدِ وجَبْهَتِه ؛ لأنّه إذا كان المَعْنَى : بَيْنَ ذراعيه وجَبْهَتِهِ لم يحسن حَذفُ الهاء ، وقال هِشام : حكى الكسائىّ عن العربِ : اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ كأَفْضَلِ وأَطْيَبِ[2] ما صلَّيْتَ على نَبِىٍّ من أَنْبيائِكَ على مَعْنَى : كأَفْضَلِ ما صلّيت وأَطْيَبِ ما صلّيت ، فاكتفى بإضافةِ الثانى من إضافةِ الأوّل ، وأنشد الفرّاء وهشام للأعشى :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٩٢ على الفصل بين المضاف والمضاف إليه . العارض : السحاب الذى يعترض الأفق .

الذراعان ، والجبهة : من منازل القمر الثمانية والعشرين .

والبيت نسبه سيبويه وغيره إلى الفرزدق وهو من فوائت الديوان انظر ص ٢١٥ وانظر الخزانة جـ ١ ص ٣٦٩ ــ ٣٧٠ ، جـ ٢ ص ٣٤٦ ، والعينى جـ ٣ ص ٤٥١ ــ ٤٥٣ ، والخصائص جـ ٢ ص ٤٠٧ وابن يعيش جـ ٣ ص ٢١ والمقتضب جـ ٤ ص ٢٢٩ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٩٢ : « ويجوز فى الشعر على هذا : مررت بخير وأفضل من ثَمّ » .

وفى الخصائص جـ ٢ ص ٤٠٧ : « ومنه قولهم : هو خير وأفضل من ثَمّ » .

إلّا عُـلالَة أَوْ بُدَاهَة سارحٍ نَهْدِ الجُزارَةْ[1]

ولو كَنَى لم يَجُز للعلّةِ التى ذكَرْناها . وقال الفرّاءُ : سمعت أبا ثَرْوان يقول : قطع الله الغداة يَدَ ورِجْلَ من قاله ، على مَعْنَى : يَدَ مَنْ قاله ورِجْلَ مَنْ قاله فاكتفى بإضافة الثانى من إضافة الأوّل .

قال الفرّاءُ : زعَمَ الكسائىُّ أنَّه سمِعَ : بَرِئْتُ إليك مِنْ خَمْسِ وعِشْرِى النَّخَاسِين على مَعْنَى : خَمْس النخّاسين وعِشْرِى النخاسين ، فاكتفى بإضافةِ الثانى من إضافةِ الأوّل ، وقال الفرّاء : هذا قبيح إلّا فى الشعر .

* * *

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين : جـ ١ ص ٩١ ، و ص ٢٩٥ على أنّ (علالة) مضاف إلى (سارح) وفصل بينهما ببداهة للضرورة . قال الأعلم : وتقدير هذا قبل الفصل : إلاّ علالة سارح أو بداهته ، فلمّا اضطرّ للاختصار والتقديم حذف الضمير وقدّم بداهة وضمّها إلى علالة .

والمبرّد فى نقده لسيبويه خرّج البيتين على حذف المضاف إليه من الأوّل .

العلالة ، بالضمّ : بقيّة جرى الفرس وبقيّة كلّ شىء أيضا . والبداهة : أوّل جرى الفرس . والقارح من الخيل : الذى بلغ أقصى أسنانه ، وذلك عند كمال خمس سنين .

النهد : المرتفع . الجزارة ، بضمّ الجيم : الرأس واليدان والرجلان ، وهذا فى الأصل فيما يذبح ، وسمّيت بذلك لأنّ الجزّار يأخذها فى مقابلة ذبحها . يزيد أنّ فى عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا ، فإنّ ذلك يستحبّ فى الخيل .

والاستثناء منقطع ، أى لكن نزوركم بالخيل ، (أو) للإضراب .

والبيت من قصيدة للأعشى فى الديوان ص ١٥٣ — ١٦١ . وانظر الخزانة جـ ١ ص ٨٣ — ٨٦ ، ج ٢ ص ٢٤٦ ، جـ ٣ ص ١٣١ والعينى ج ٣ ص ٤٥٣ — ٤٥٧ ، والخصائص ج ٢ ص ٤٠٧ والمقتضب ج ٤ ص ٢٢٨ .

بـــاب

ما جاء على مِثالِ فَعالِ من الأسماء والنُّعُوتِ

اِعلم أَنَّ كُلَّ اسمٍ مُؤَنَّثٍ على مِثال فَعَالِ ممّا لم يكن اسما لشيء قَبْلَ أَنْ يُعَلَّقَ على المؤنَّثِ فأَهْلُ الحجازِ يُلزمونه الكسرَ فى كلِّ حالٍ ، وبنو تميمٍ يُنْزِلُونه مَنْزِلَة زينبَ وسعادَ ونَوارَ فيرفعونه بلا تنوين ، وينصبونه فى مَوضعِ النصبِ والخَفْضِ بغير تنوين . فمن ذلك : قَطامِ وحَذامِ ورقَاشِ وغَلابِ وجَعَارِ وهو الضَّبُع وسَفارِ وهو ماء لبنى مازن ، وحَضارِ وهو كوكب ، ووَبارِ وهى أَرْضٌ ، وحَلاقِ وهى المنيّةُ . فيقول أهل الحجاز : قامتْ قَطامِ ، وأكرمتُ قطامِ ، ويقول بنو تميم : قامتْ قَطامُ ، وأكرمتُ قطامَ[1] . قال النابغة :

أَتاركـةٌ تَدَلُّلَهـا قَطــامِ   وضَنًّا بالتَّحِيَّةِ والكَلامِ[2]

وقال الآخر :

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها   فإنَّ القَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ[3]

---

(١) انظر سيبويه جـ ٢ ص ٤٠ ، والمقتضب جـ ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) البيت مطلع قصيدة فى مدح عمرو بن هند الديوان ص ١٠١ وروايته :

رضينا بالتحيّة والكلام

ورواية ابن الشجرى جـ ٢ ص ١١٥ : وظنّا بالتحيّة والكلام . وهى محرّفة .

(٣) البيت للجيم بن مصعب . انظر العينى جـ ٤ ص ٣٧٠ ــ ٣٧٢ . والكامل جـ ٤ ص ٢١٠ والشجرية جـ ٢ ص ١١٥ ، والخصائص جـ ٢ ص ١٧٨ .

وهذه الأسماءُ لا يُخْتَلفُ فى تَعْرِيبِها وإجْرائِها إذا كانتْ نكراتٍ ؛ كقولك : قامت قطامٍ ، وقطامٌ أخرى ، وأكرمتُ قطامٍ وقطامًا أُخْرَى[1] .

فإن قال قائل : لِمَ أَلْزَمَ أَهْلُ الحجازِ هذه الأسماءَ الخَفْضَ ؟

فقل كانَ حَقُّها أَنْ تكونَ ساكِنةً ؛ لأنّ مَعْناها الأَمْرُ ، وهو أَصْلُها ، وذلك أنّها بمنزلةِ قولِهم فى الأَمْرِ : قَوالِ قَوالِ ، ونَظارِ نَظارِ ، وبَدادِ بَدادِ ، ونَزالِ نَزالِ ، يُريدون : قاولْ قاولْ ، وناظرْ ناظرْ ، وقال الفرّاء : الأصل فيها أَنْ تكونَ مصادرَ ؛ كقولك : قاولتُ قِوالا ، ونازلتُ نِزالا ، فلما نقَلُوا المصادِرَ إلى باب الأَمْرِ فُتِحَ أَوائِلُها ؛ لِيُفْرَق بَيْنَ المصدرِ والأَمْرِ ، وكُسِرَتِ الميمُ من قطامِ وحذامِ ، والشينُ من رقاشِ ؛ لاجتماع الساكنين[2] .

وأَمَّا بنو تميمٍ فلم يَلْتَفِتُوا إلى أَنَّ أَصْلَها الأَمْرُ ، وأَجْرَوْها مُجْرَى زينبَ . قال الشاعر فى الأمر بفَعالِ :

دَراكِها مِنْ إبِلٍ دَراكِها ... أَلَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْراكِها[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٤١ : « وإذا كان جميع هذا نكرة انصرف ؛ كما ينصرف عمر فى النكرة ، لأنّ هذا لا يجىء معدولا عن نكرة » . وفى المقتضب جـ ٣ ص ٣٧٤ : « فإن نكّرت شيئا من هذا أعربته ، وصرفته ، فقلت : رأيت قطام وقطاما أخرى » .

(٢) ظاهر كلام سيبويه أنّ (فعال) فى الأمر معدول عن لفظ فعل الأمر قال جـ ٢ ص ٣٧ : « فالحدّ فى جميع هذا افعل ، ولكنّه معدول عن حدّه » .

وظاهر كلام المبرّد أنّه معدول عن المصدر انظر : المقتضب جـ ٣ ص ٣٦٨ .

وقال فى الكامل جـ ٤ ص ٢٠٦ : « نحو نزال يافتى ، ومعناه : انزل ، وكذلك تراك زيدا ، أى اتركه ، فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة » .

وانظر : أمالى الشجرىّ جـ ٢ ص ١١٠ . وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٧١ ـــ ٧٢ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٢٣ ، جـ ٢ ص ٣٧ براوية :

تراكها من إبل تراكها =

وقال الآخَر :

مَناعِهـا مِـنْ إبِـلٍ مَناعِهـا أَلَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَرْباعِها[1]

وقال الآخر :

ولأَنتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامةَ إذْ دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ فِي الذُّعْرِ[2]

= وكذلك فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٦٩ ، والكامل جـ ٤ ص ٢٠٧ . كانوا فى الجاهليّة إذا غنموا الغنيمة ، فلحقها أربابها قالوا للسابقين :

تراكها من إبل تراكها

أى خلّوا عنها ، فيقول السابقون :

أما ترى الموت لدى أوراكها

= أى مآخيرها ، أى إنّا نحميها ، وبعضهم يقول :

مناعها من إبل مناعها

فيجاب بقولهم :

أما ترى الموت لدى أرباعها

ونسب البيت إلى طفيل بن يزيد الحارثى .

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٣٥٤ ، وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ١١١ .

(١) انظر المراجع السابقة .

(٢) فى الخزانة جـ ٣ ص ٦٢ : « البيت مركّب من بيتين ، فإنّ البيت الذى فيه (دعيت نزال) هو لزهير بن أبى سلمى صدره كذا :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولُجّ فى الذعر

وقوله (ولأنت أشجع من أسامة إذ) إنّما هو صدر بيت للمسيّب بن عَلَس وعجزه :

يقع الصراخ ولُجّ فى الذعر

وهذا ليس فيه دعيت نزال ، والبيت الشاهد كما ذكرناه هو رواية سيبويه وسائر النحويّين ، وبيت المسيّب ابن علس على ما رتّبناه هو رواية الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ، وقد رأيت البيتين فى ديوانيهما » انظر قصيدة المسيّب فى البيان جـ ١ ص ١٨٨ — ١٨٩ .

وشواهد الشافية ص ٢٣٠ — ٢٣١ .

وقال الآخَرُ :

وذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً   والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدادِ[1]

وقال رُؤْبة يُعاتِب أَباه :

فَلَيْتَ حَظِّى مِنْ جَداكَ الضَّافِى   والنَّفْعَ أَنْ تَتْرُكَنِى كَفَافِ[2]

وقال المُهَلْهِل :

ما أُرَجِّى بالعَيْشِ بَعْدَ نَدامَى   قَدْ أَراهُم سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ[3]

أراد بَكأْسِ المَنِيَّةِ ؛ لأَنَّ (حَلاقِ) اسمٌ من أَسْماءِ المَنِيَّة بمنزلة حذَامِ . ورواه أبو عمرو : بَكأْسِ خَلاقِ . وقال : يَعْنَى بكأْسِ نَصِيبهم من الموت ؛ كما قال : (فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ)[4] على مَعْنَى : بِنَصِيبهم ، وقال الآخر :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٩ على أنّ (بداد) مصدر معدول مؤنّث . وفى ابن يعيش جـ ٤ ص ٥٤ : « أى بددا بمعنى متبدّدة فهو مصدر فى معنى اسم الفاعل ؛ كقولهم : عدل فى معنى عادل ، واستشهد به الرضى فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٧٣ على أنّ بداد وصف مؤنّث معدول عن متبدّدة ، أى متفرّقة فهو حال .

قال البغدادىّ : « وصنيع الشارح أحسن فإنّ الحال نادر وقوعها معرفة » .

المحلّق ، بتشديد اللام المفتوحة : سمة إبل ابن زرارة . وقال ابن السيد : المحلّق : إبل موسومة بالحلق على وجهها . ونسب البيت فى سيبويه للنابغة الجعدىّ وانظر ديوانه ص ٢٤١ ونسبه الأعلم إلى الجعدىّ ثم قال : ويروى لابن الجزع انظر الخزانة جـ ٣ ص ٨٠ — ٨٣ والمقتضب جـ ٣ ص ٣٧١ والمخصص جـ ١٧ ص ٦٤ .

(٢) البيت فى ديوان رؤية ص ١٠٠ من قصيدة ص ٩٩ — ١٠١ وهو فى أمالى الشجرى غير منسوب جـ ١ ص ٢٨ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٣٨ على أنّ (حلاق) معدول عن حالقه .

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٨ : « الحالقة نعت غالب ، أى غلب على الاسميّة فاختصّ بالمنيّة » .

والبيت للمهلهل بن ربيعة من قصيدة ذكرها العينى جـ ٤ ص ٢١٢ وذكر قصّتها فى اللسان (حلق) والمخصّص جـ ١٧ ص ٦٤ . وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٧٣ .

(٤) سورة التوبة : ٩ / ٦٩ .

وكُنْتُ إذا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ   دَلَفتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ[1]

وقال الآخَرُ :

فَقُلْتُ امْكُثِى حَتَّى يَسارِ لو انَّنا   نَحُجُّ مَعاً قَالَتْ : أَعَامٌ وقابِلُهْ[2]

وقال البَصْرِيُّون : إنّما أَلْزَمَ الحجازيُّون هؤلاءِ الأسماءَ الخَفْضَ ؛ لأَنَّها معدولةٌ عن جِهتِها ، فحَذامِ مَعدولةٌ عن حاذمةٍ ، وقَطامِ معدولة عن قَاطِمة ، ورَقاشِ معدولةٌ عن رَاقشةٍ ، وغَلابِ عن غالبة فى حالِ المعرفةِ والتَّسْمِية ، ولم يُعْدَلْ وهو نَكِرةٌ ، وقالوا : إنّما خُصَّتْ هذه الأسماءُ المكسورةُ بالكسرِ دُوْنَ غيرِها من المعدولات ؛ لأنّها اجْتَمعَ فيها التأنيثُ والعَدْلُ ، والمؤنَّثُ كُلُّه لا ينصرِفُ ، فلمّا عَدَلوها كانتْ أَثْقَلَ من جميعِ المؤنَّثِ ، فحطّوها مَنْزِلةً ، فَبَنَوْها على الكَسْرِ ولم يَصْرِفوها[3] ، فإن سَمَّيْتَ امرأةً بَربابٍ وصَلاحٍ لم

---

(١) فى المخصّص جـ ٦ ص ١٦٥ : « صاحب العين : وقاع : دائرة كَيّ على الجاعرتين ، ولا تكون إلاّ واحدة . أبو عبيد : كويته وقاعِ : وهى دائرة على الجاعرتين أو حيثما كانت ، ولا تكون إلاّ دائرة » ثم أنشد البيت . وانظر جـ ١٧ ص ٦٩ . واللسان (وقع) .

والبيت ثالث بيتين لعوف بن الأحوص فى معجم الشعراء ص ٢٧٦ .

(٢) فى اللسان : « ويقال : أنظرنى حتّى يسار ، وهو مبنىّ على الكسر لأنّه معدول عن المصدر ، وهو الميسرة ؛ قال الشاعر :

فقلت امكثى حتّى يسار لعلّنا   نحجّ قالت : أعاماً وقابله

والبيت من شواهد سيبويه جـ ٢ ص ٣٩ وروايته كرواية اللسان .

قال الأعلم : الشاهد فيه فى قوله (يسار) وهو اسم لليسر معدول عن الميسرة ، والميسرة واليسر بمعنى الغنى .

وانظر المخصّص جـ ١٧ ص ٦٤ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٧ ــ ٣٨ : « وحرّك آخره بالكسر ، لأنّه لا يكون بعد الألف ساكن ، وحرّك بالكسر ، لأنّ الكسر ممّا يؤنّث به .

تقول : إنّكِ ذاهبة وأنتِ ذاهبة ، وتقول : هاتى هذا للجارية ، وتقول : هذِى أمة الله ، واضربى إذا أردت المؤنّث ، وإنّما الكسر من الياء » .

وانظر : المقتضب جـ ٣ ص ٣٧٤ .

تَكْسِرْ آخرها ؛ لأنّها ليس فيها مَعْنَى أَمْرٍ ، وقد كانتْ اسما لشيء قَبْلَ أن يكون اسما للمرأَةِ ، وإن سمّيتها بسعادَ وشَمالٍ لم يَجُزْ أَنْ تَكْسِر آخِرَها ؛ لأَنَّ الكَسْرَ إنّما يكونُ فى باب فَعالِ ، ولا يكونُ فى غيره .

وما كان من النُّعوتِ على مِثالِ فَعالٍ عَرَّبْته بحقيقة الإعراب ، فتقول : امرأةٌ حَصانٌ ، إذا كانت عفيفةً ، وقد حَصُنَتْ تَحْصُنُ حُصْنا ، ونسوةٌ حَواصِنُ . قال الشاعر :

الـحُصْنُ أَدْنَـى لَـوْ تَآيَيْتِـهِ   مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الراكبِ[1]

وامرأةٌ رَزانٌ للرزينةِ فى مَجْلِسها قال حسّانُ :

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٧٤ : « هذه امرأة حصان وحاصن ، وقد حصنت تحصن حصنا ، وهى العفيفة ، قال الشاعر :

الحصن أدنى لـو تأيّتـه   من حثيك الترب على الراكب

وانظر : اصلاح المنطق ص ١٣٩ .

وفى الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٢٤ : « وقالت جارية من العرب لأمّها :

يا أمّتـا أبصرنى راكب   يسير فى مسحنفـر لاحب

جعلت أحثى الترب فى وجهه   حصنا وأحمى حوزة الغـائب

فقالت لها أمّها :

الحصن أدنى لو تأيته ...

ذكر هذه الأبيات أحمد بن أبى سعيد السيرافىّ فى شرح أبيات الإيضاح » .

وانظر تهذيب الإصلاح جـ ١ ص ٢٢٠ واللسان (أبى) والمخصّص جـ ٤ ص ٤ ، ج ١٠ ص ٦٤ ، جـ ١٤ ص ٢٣ .

حَصانٌ رَزانٌ لا تُـزَنُّ بِريْبَـــةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحومِ الغَوافِلِ[1]

وامرأةٌ نوارٌ ، إذا كانت نَفُورا من الرِّيبَة . والنِّوار : النِّفارُ . قال العجّاج :

يَخْلِطْنَ بالتأنُّسِ النِّوارا[2]

وقال مُضَرِّس :

تَدَلَّتْ عليها الشَّمْسُ حَتَّى كأنَّها مِنَ الحَرِّ تُرْمَى بالسَّكِينةِ نُورُها[3]

---

(١) فى الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٢٤ ـــ ٢٢٥ : « حصان ، فعال ، بفتح الفاء يكثر فى أوصاف المؤنّث ، وفى الأعلام منها ، كأنّهم قصدوا بتوالى الفتحات مشاكلة خفّة اللفظ لخفّة المعنى ، أى المسمّى بهذه الصفات خفيف على النفس .

وحصان من الحصن والتحصّن ، وهو الامتناع على الرجال من نظرهم إليها ... وقوله : (وتصبح غرثى من لحوم الغوافل) أى خميصة البطن من لحوم الناس ، أى اغتيابهم ، وضرب الغرث مثلا ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف .

وقوله (من لحوم الغوافل) يريد العفائف الغافلة قلوبهنّ عن الشرّ ؛ كما قال سبحانه ﴿ إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ﴾ ، جعلهنّ غافلات لأنّ الذى رمين به من الشرّ لم يهممن به قطّ ولاحظ على قلوبهنّ ، فهنّ فى غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف » .

البيت فى ديوان حسّان ص ٢٥٧ براوية :

حصان رزان الرجل يشبع جارها وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

والشعر فى مدح السيدة عائشة رضى الله عنها .

(٢) بعده : زهوك بالصريحة الصّوارا .

الزهو : الاستخفاف . الصريحة : الرملة المنقطعة من معظم الرمل . الصوار : جماعة البقر ، أى إنّهن بنفرن كما ينفر الصوار .

انظر أراجيز العرب ص ١١٥ والإصلاح ص ١٢٥ ، والتهذيب جـ ١ ص ٥٣ .

(٣) فى اللسان : « قال مضرّس الأسدىّ . وذكر الظباء وأنها كنست فى شدّة الحرّ :

تدلّت عليها الشمس حتّى كأنّها من الحرّ ترمى بالسكينة نورها

ورواية اللسان ترمى بالبناء للفاعل ، (نورها) بالنصب وفى أصل ابن الأنبارى بالبناء للمفعول وبالرفع ، وكذلك رواية إصلاح المنطق ص ١٢٥ والصواب رواية ابن الأنبارى بدليل ما ذكره التبريزىّ قبل البيت وسيأتى .

وفى تهذيب الإصلاح جـ ١ ص ٢٠٣ : « قال مضرّس الأسدىّ وذكر الظباء وأنّها قد كنست فى شدّة الحرّ :=

ويقالُ : النُفُر من الوحْشِ صارت عليها السكينةُ من شدَّةِ الحَربِّ . وقال مالك بن زُغْبة الباهلىّ :

أَنَوْرًا سَرْعَ ماذا يا فَروقُ وحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ[1]

وامرأةٌ رَوادٌ[2] ، إذا كانت طَوّافةً ، وشَفْرةٌ كَهامٌ ، إذا كانت كَلِيلا . قال جَرِير :

= ويوم من الشعرى كأنّ ظباءه كواعب مقصور عليها خدورها
تدلّت عليها الشمس حتّى كأنّها من الحرّ ترمى بالسكينة نورها

يصف شدّة الحرّ فى يوم شديد الحرّ . يريد أنّ الظباء لا تخرج من كنسها لشدّة الحرّ فصرن كالكواعب اللواتى لا يخرجن من خدورهنّ .

والشعرى : من نجوم القيظ ، ومعنى تدلّت عليها : صارت فوق رءوسها . وقوله (ترمى بالسكينة نورها) أى قد صار عند النفر من الظباء وقار وسكون بدل النفور لأجل الحرّ .

(١) فى الإصلاح ص ٣٥ : « وقال الباهلىّ :

أنوراً اسرع ماذا يا فروق ..

أراد : أنفارا يا فروق . ويروى (سرْعَ هذا) . وقوله (سرع ماذا) أراد سَرُع ماذا مخفّف ؛ كما يقال : عَظُم البطنُ بطنُك ، وعَظْمَ البطنُ بطنُك ، بتخفيف الضمّة ، ويقال : عُظْمَ البطنُ بطنُك ، يخفّفون ضمّة الظاء وينقلونها إلى العين ، وإنّما يكون النقل فيما يكون مدحا أو ذمّا ، فإذا لم يكن مدحا ولا ذمّا كان الضمّ والتخفيف ، ولم يكن النقل » .

وقال فى ص ١٢٦ : « قوله (أنورا) ، أى نفارا » وانظر تهذيب الإصلاح ج ١ / ٥٤ .

وقال السيوطىّ ص ٢٤٣ : « قال التبريزى .. هو للباهلىّ ... ثمّ وقفت على القصيدة بتمامها فى القصائد الأصمعيّات وعزاها لأبى شقيق الباهلى واسمه جَزْء بن رياح قالها فى يوم أرمام ، وهى نيف وعشرون بيتا . وهذا مطلعها . وبعده :

ألا زعمت علاقة أنّ سيفى يغلّل غربه الرأس والحليق
ولو شهدت غداة الكوم قالت : هو القصب المهذرمة العتيق

ولم يرد هذا الشعر فيما طبع من الأصمعيات ولا فى المفضّليّات .

وفى اللسان : (نور) قال ابن برّىّ : الشعر لأبى شقيق الباهلى واسمه جزء بن رباح ، قال : وقيل هو لزغبة الباهلىّ » .

(٢) فى اللسان : « وامرأة راد ، ورواد ، بالتخفيف ، غير مهموز ، ورؤود ، الأخيرة عن أبى علىّ : طوافة فى بيوت جاراتها ، وقد رادت ترود رَوْدا ورودانا فهى رادة ، إذا أكثرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها » .

تَلَفَّتْ إنَّهـا تَحْتَ ابنِ قَيْنٍ   حَلِيفِ الكِيْرِ والفأْسِ الكَهامِ[1]

ويقال : فرسٌ وسَاعٌ ، إذا كانت واسعةَ الانبساط فى المَشْيِ[2] والسُّرعةِ ، ويقال : ناقةٌ جَمادٌ ، إذا كانتْ قليلةَ اللَّبَنِ ، وسَنَةٌ جَمادٌ ، إذا كانت قليلةَ المطَرِ[3] . ويقال : رجُلٌ ذَرِيعٌ فى العَمَلِ ، وامرأةٌ ذَراعٌ ؛ سريعةٌ فى العَمَلِ وغيره[4] ، ويقال : رَجُلٌ ثَقِيلُ المَشْيِ ، وامرأةٌ ثقيلةُ المَشْيِ ، فإذا كان ثقيلا فى الجِسْمِ قيل : هذا رَجُلٌ ثَقِيلٌ ، وامرأةٌ ثَقالٌ[5] ، ويقال : امرأةٌ صَناعٌ ، إذا كانتْ حاذِقةً بالعَمِلِ ، ورجُلٌ صَنَعٌ ، مفتوحةٌ ، إذا كانتْ مُفْردةً فهى مفتوحةٌ

---

(١) البيت فى ديوان جرير ص ٥٠٢ برواية :

تلفّت وهى تحتك يا بن قين   إلى الكيرين والفأس الكهام

من قصيدة ص ٤٩٨ — ٥٠٢ .

(٢) فى اللسان : « وفرس وساع ، إذا كان جوادا ذا سعة فى خطوه وذرعه ، وناقة وساع : واسعة الخلق » .

(٣) فى اللسان : « وشاة جماد : لا لبن فيها ، وناقة جماد كذلك لا لبن فيها ، وقيل : هى أيضا البطيئة ، قال ابن سيده : ولا يعجبنى . التهذيب : الجماد : البكيئة ، وهى القليلة اللبن ، وذلك من يبوستها ... وسنة جماد : لا مطر فيها » .

(٤) فى اللسان : « وفرس ذريع ، وذروع : سريع : بعيد الخطو ، بيّن الذراعة .. والذّراع ، والذَّراع ، بالفتح : المرأة الخفيفة اليدين بالغزل ، وقيل : الكثيرة الغزل القويّة عليه » .

(٥) وفى اللسان : « وامرأة ثقال : مكفال ، وثقال : رزان ذات مأكم وكفل على التفرقة ، فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل فى مجلسه فلم يخفّ وكذلك الرجل » .

مُحرّكَةٌ ، ويقال : رجُلٌ صِنْعُ اليَدَيْنِ مخفّفةٌ مكسورةُ الصادِ إذا أضيفت ، وأَنشد :

صِنْعُ اليَدَيْنِ بِحَيْثُ يُكْوَى الأَصْيَدُ[1]

وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ بَهاءٌ : التى تَسْتَأْنسُ إلى الحالِب . قال : ونُرَى أَنَّه من قَوْلِ العربِ : بَهأْتُ بفلان ، أى استأنستُ إليه[2] .

* * *

(١) فى الاقتضاب ص ١٥٨ : « مسألة : وقال فى هذا الباب : رجل صَنَع ، إذا كان بعمله حاذقا ، وامرأة صَناع ، ولا يقال للرجل صَناع . قال المفسرّ : قد حكى أبو عبيد : رجل صناع ، وامرأة صناع ، مثل فرس جواد للذكر والأنثى ، ويقال : هو صِنْع اليدين ، بكسر الصاد وسكون النون ؛ قال الشاعر :

ورجا مودعتى وأيقن أنّنى صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد

وانظر شرح الجواليقى ص ٧٣ . واللسان (صنع) .

(٢) فى اللسان : « بهأبه يبهأ ، وبَهِىء ، وبُهُؤ يبهأ بْهأ وبهاء وبُهوءا : أنس به ... والبهاء ، بالفتح والمدّ : الناقة التى تستأنس إلى الحالب وهو من بهأت به ، أى أنست به ، ويقال : ناقة بهاء ، وهذا مهموز » .

بـــابُ

المذكَّرِ الذى يُجْعَل اسمَ (كان) ويُجْعَل خبرُه مُؤَنَّثا مقدَّما عليه

اِعلم أَنَّ اسمَ (كان) إذا كان مذكَّرا والخبرَ مُؤنّثا مقدَّما عليه كان لك فى (كان) وجهان : التذكيرُ والتأنيثُ . تقول مِنْ ذلك : كانَ رَحْمةً المَطَرُ الذى أصابنا البارِحةَ ، وكانتْ رَحْمةً ، فمن ذكَّرَ (كان) قال : المطَرُ مذكَّرٌ ، والرحمةُ مؤنّثة ومعناها التأخير ، فكما أقول : كان المطَرُ الذى أصابنا البارحَة رحمةً ؛ كذلك أَفْعَلُ إذا قدّمتُ الخبرَ .

ومن أَنَّث قال : لمّا كانَ الخَبَرُ قد وَلِىَ (كان) وهو مؤنَّثٌ أَنَّثْتُ (كانَ) تقديرا ، أَنَّ الاسمَ مُؤَنَّثٌ ؛ لأَنَّ الأَخْبارَ سَبيلُها أَنْ تكُونَ مُوافقةً للأسماءِ ، وكذلك تقول : كانَ رحمةً رِزْقُ الله ، وكانت رحمةً رِزْقُ الله ،على ما مضى من التفسير . ومن قال هذا لم يَقُلْ : كانت شَمْسا وَجْهُك ، وكانت بَلِيَّةً علينا عبدُ الله ؛ لأنّ هذا إنَّما يجوزُ فى المصادر التى تذكيرُها وتأْنيثُها بمَعْنًى ، ولا يجوزُ فى الأسماءِ التى ليسَتْ بمأْخُوذةٍ من فِعْلٍ .

فإنْ أَنْكَرَ عليك التأْنيثَ فى المسأَلتين الأُولَيَيْنِ مُنْكِرٌ فاحتجّ عليه بقول الله عزّ وجل : ﴿ ثُمَّ لم يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إلّا أَنْ قَالُوا ﴾ . قرأَ أَهْلُ المدينةِ وعاصمٌ وأبو عمرو بتأْنيثِ (تكن) وهى لأَنْ (وأَنْ) مُذكَّرٌ ؛ لأنّ خَبَرَ (كان) قد تقدّم على اسمها وهو مؤنَّثٌ ، فَقُدِّرَ بتأْنيثِ الخَبَرِ أَنَّ الاسمَ مُؤَنَّثٌ ، ومن[1]

---

(١) فى النشر جـ ٢ ص ٢٥٧ : « واختلفوا فى (ثمّ لم تكن) فقرأ حمزة والكسائىّ ويعقوب والعليمى عن أبى بكر بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث .

واختلفوا فى (فتنتهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء ، وقرأ الباقون بالنصب » وانظر الإتحاف ص ٢٠٦ .

وانظر : البحر المحيط جـ ٤ ص ٩٥ .

ذلك أيضا قَوْلَ لَبِيد :

فَمَضَى وَقَدَّمَها وكانَتْ عادةً مِنْهُ إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامُها[1]

قال الكسائيّ[2] : أَنَّثَ (كان) لأنَّ الخبَرَ مُؤَنَّثٌ متقدمٌ على الاسم والاسمُ مَصْدَرٌ ، وهذا مطابق لما مضى من المسائل ، وقال الفرّاءُ : قال غيرُ الكسائيِّ : إنّما بَنَى الشاعرُ كلامَه عَلى : وكانتْ عادةً تَقْدِمَتُها ؛ لأنّ التَّقْدِمةَ مَصْدَرٌ (قَدَّمها) إلّا أنّه انتهى إلى القافية فلم يجد القافية تَصْلحُ لها التقدمة ، فقال : إقدامُها[3] . قال الفرّاءُ : واحتجَّ الكسائيُّ بقول الشاعر :

أَزَيْدُ بْنَ مَصْبُوحٍ فَلَوْ غيرُكُم صَبَا غَفَرْنا وكانتْ مِنَ سَجِيَّتِنا الغَفْرُ[4]

---

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٥٥٠ : « معناه : مضى الحمار ، وقدّم الأتان لكيلا تعتمد عليه . عرّدت : تركت الطريق وعدلت عنه ، وأصل التعريد الفرار ، ومنه قول الآخر يرثى الزبير :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معـرّد

وكانت تلك الفعلة عادة من الحمار إذا عرّدت . ولا تتقدّم الأتن والثيران أبدا حتّى يتقدّم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه » .

(٢) فى شرح السبع ص ٥٥١ : « وإنّما أنّث (كان) والإقدام مذّكر لأنّ الكسائىّ قال : إذا كان خبر (كان) مؤنّثا واسمها مذكرا وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنّث (كان) ويتوهّم أنّ الاسم مؤنّث إذا كان الخبر مؤنّثا ، فكان يجيز : كانت عادة حسنة عطاء الله تعالى ، وكانت رحمة المطر البارحة » .

(٣) فى شرح السبع ص ٥٥١ : « وقال غير الكسائىّ : إنّما بنى الشاعر كلامه : وكانت عادة تقدمتها ؛ لأنّ التقدمة مصدر قدّمها ، إلا أنّه لمّا انتهى إلى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لها فقال إقدامها » .

(٤) فى شرح السبع ص ٥٥١ : « واحتجّ بقول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سجيّتنا الغفر

فزعم الكسائىّ أنّه أنّث كانت ، لأنّه أراد : كانت سجيّة من سجايانا الغفر .

وقال الذى خالفه : بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر ؛ لأنّ الغفر والمغفرة مصدران » .

وانظر الإنصاف ص ٤٥٥ .

أنّث (كانت) ؛ لأنّه أراد : كانت سجيّةً من سَجايانا الغَفْرُ ، واحتجَّ عليه مَنْ خالفه بقول الشاعر :

أَجَرْتُ عليهِمْ فأَبَوا وكانَتْ بَدِيعاً أَنْ يَكُونَ وَلِّى أَمْرِ

فزعم أنّه أَراد : وكانت بديعا كينونتُه وَلِّىَ أَمْرٍ فلم يستقم البيتُ بالكينونة ؛ إذا كانتْ تُفْسِدُ القافيةَ فقال : أَنْ يَكُونَ ؛ إذ كان فى مَعْناها ، فقال الكسائىّ : البَديعُ مؤنّثٌ بمنزلة البِدْعة[1] ، واحتجّ عليه الذى خالفه بقول حاتم :

أَماوِىَّ قَدْ طالَ التَجَنُّبُ والهَجْرُ وقَدْ عَذَرتِنِى فى طِلابكُمْ عُذْرُ

فقال : أراد عُذْرَى ، فانتهى إلى القافية و (عُذْرَى) لا تَصْلُحُ فيها[2] ؛ كما قال الآخر :

للهِ دَرُّ لِدَاتِــى قَــدْ رَمَيْتُهُـــمُ لَوْلا حُدِدْتُ ولا عُذْرَى لمَحْدُودِ[3]

---

(١) فى شرح السبع ص ٥٥١ : « واحتجّ عليه من خالفه بقول الشاعر :

أجرت عليهم فأبــوا وكانت بديعا أن يكون ولىّ أمــر

فزعم أنّه أراد : كانت بديعا كينونته ولىّ أمر ، فلم يستقم البيت بالكينونة فقال (أن يكون) إذ كانت فى معناها .

وقال الكسائىّ : البديع مؤنّث بمنزلة البدعة » .

(٢) فى شرح السبع ص ٥٥١ : « واحتجّ عليه من خالفه بقول حاتم :

أماوىّ قد طال التجنّب والهجر وقد عذرتنا فى طلابكم عذر

وقال (عذرى) فانتهى إلى القافية و (عذرى) لا تصلح فيها » .

البيت مطلع قصيدة فى الديوان ص ٧١ وهى فى أمالى الزجاجى ص ٦٩ .

وانظر المخصّص جـ ١٢ ص ٢٩٧ ، جـ ١٣ ص ٨٢ .

(٣) فى شرح القصائد السبع « كما قال الآخر :

لله درّك إنّــى قــد رمــيتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود

فقال الكسائىّ: قوله عذْر أراد عذُر مثقّلة جمع عذير، مثل نذير فخفّف، وهى المعذرة. قال الله عزّ وجلّ: =

فقال الكسائيُّ : العُذْرُ : مؤنّثةٌ ؛ لأنَّ اللهَ قد قال : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِى النُّذُرُ ﴾[1] . والنُّذُرُ : جِماعُ نَذِير ؛ كما قال فى (تبارك) : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ ﴾ ؛ أَىْ إنذارى ، والله أعلم ؛ كما قال : مَنْ عَذِيرِى ، فالعُذُر والنُذُر جِماعُ عَذِيرٍ ونَذِيرٍ كالمصْدَرَيْنِ مِثْلَ الصَّرِيخ والنَّكِيرِ . قال الفرّاء : وكلٌّ قد ذَهَبَ مَذْهبا . قال : وكأنّ قولَ الكسائىّ أَشْبَهُ بمذاهب العرب .

ومعنى قول لبيد : فمضى ، مضى الحمار وقدّم الأَتانَ ، ومعنى عرّدتْ : تركت الطريق ، وعدلت عنه ، وأصل التعريد : الفِرار .

* * *

= (فما تغنى النذر) جمع نذير ، وقال عزّ من قائل (فستعلمون كيف نذير) أراد إنذارى . قال الفرّاء : وكلّ قد ذهب مذهبا ، وقول الكسائىّ أشبه بمذهب العرب » .

وانظر الإنصاف ص ٥٤٠ .

ونسب اللسان (عذر) البيت للجموح الظفرى أو لراشد بن عبد ربّه .

(١) سورة القمر : ٥٤ / ٥ .

بـــابٌ

مِنْ نِداءِ المذكّرِ والمؤنَّثِ

إذا ناديت مذكّرًا بغير التصريح باسمه قلت : يا هَنُ أَقْبِلْ ، وللرجُلَيْنِ : يا هَنانِ أَقبلا ، وللرجالِ : يا هَنُونَ أَقْبِلُوا ، وللمرأةِ : يا هَنْتُ أقبلى ، وللمرأتين : يا هَنْتَانِ أَقْبِلا ، وللنِّسْوة : يا هَناتُ أَقْبِلْنَ . ومنهم من يزيد الألفَ والهاءَ ، فيقول : يا هَنَاهُ أَقْبِلْ بضمّ الهاء وخَفْضِها حكاهما الفرّاء ، فمَنْ ضَمَّ الهاء قَدَّرَ أنّها آخِرُ الاسمِ ، ومَنْ كَسَرها قال : كَسْرَتُها لاجتماع الساكنين ، ويقال فى الاثنين على هذا المذْهَبِ : يا هَنانِيهِ أَقْبِلا ، وإن شئتَ قلتَ : يا هَناناهِ أقبلا ، فمن قال : يا هَنانيهِ أَقْبِلا قال : جعلت الألف ياء على الإتباع لكَسْرةِ النونِ ، ومن قال يا هناناهِ قال : أَلِفُ النداءِ تَفْتَحُ النُّونَ ، وقال الفرّاء : كسر النون وإتباعُها الياءَ أَكْثَرُ من فَتْحِها وإتباعِها الأَلفَ ، ويقال فى الجَمْعِ على هذا : يا هَنُوناهِ أَقْبِلوا . قال الفرّاءُ : والرفْعُ فى الهاءِ جائزٌ فى كلامِ العربِ ، وهو قليلٌ ليس بالكثير ، وذلك أَنَّ يا هَناهِ تَستَعْمَلُ فجرى به الكلامُ ولم يكثر بالاثنين ولا الجميع ، فآثروا فى الاثنين والجَمْعِ أَنْ تَركُوه على أَصْلِه .

ومن قال للذكَرِ : يا هناهِ ويا هناهُ قال للأُنْثى : يا هَنتاهِ أَقْبِلى ويا هَنْتاهُ ، وللاثنين : يا هَنَتانِيهِ أَقْبِلا ويا هَنْتاهُ ، وللجمعِ من النساء : يا هَناتُوهُ ويا هناتاهُ[1] . قال امرؤُ القيس :

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣١١ : « ومن هذا النحو أسماء اختصّ بها الاسم المنادى ، لا يجوز منها شىء فى غير النداء ؛ نحو : يا نومان ، ويا هناه ، ويا فل » وانظر ص ٣٣٣ منه .

وانظر : أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١٠١ ــ ١٠٣ .

وقَدْ رَابَنِى قَوْلُها يا هَنا ... هُ ويْحكَ أَلْحقْتَ شرًّا بشرِّ[1]

وإذا ناديتَ وأَضَفْتَ إلى نَفْسِك قلت : يا هَنِ أَقْبِلْ ، وإن شئتَ : يا هَنَ أَقْبِلْ ، وإن شئت : يا هَنُ أَقْبِلْ .

فمن كسرَ النونَ قال : الكسرةُ تدلُّ على الياء وتَخلُفُها ، ومن فتَحها قال : أَرَدْتُ النُّدْبَة يا هناه ، ومَنْ ضمَّها قال : أعطيتُ المفردَ المنادَى ما يَستحقُّ من الإعراب . وأَجْودُ الوُجوهِ الكسرُ ، وتقول للاثنين : يا هَنَىَّ أَقْبِلا ، وتقول للجَمْعِ : يا هَنِىَّ أَقْبِلُوا فتفتح النونَ فى التثنية ، وتكسرها فى الجمْعِ ، وتَحتجُّ فى التثنيةِ والجَمْعِ بأنّ الياءَ الأُولَى ياءُ التثنيةِ والنصْبِ ، وياءُ الجَمْعِ والتذكيرِ والنَّصْبِ ، والثانيةُ ياءُ الإضافةِ ، وياءُ التثنيةِ ما قَبْلَها مفتوحٌ ، وياءُ الجَمْعِ ما قَبْلها مكسورٌ . وقال الفرّاء : سمعت أَبا القَمْقامِ يقول : يا هَنَوَىَّ أَقْبِلا ، ويقولُ للأُنْثى فى الإضافةِ : يا هَنْتِ أَقْبِلى ، وللاثنين : يا هَنْتَىَّ أَقْبِلا ، وللجميع : يا هَناتِ أَقْبِلْنَ بكسر التاء بغير ياء .

وقال السّجِسْتانىُّ : وقَوْمٌ كثيرٌ يقولون : يا هِياهِ ، وليس من كلامِ العربِ . هو مُولَّدٌ والدليلُ على ذلك أَنّهم لا يُؤَنِّثون ولا يُثَنّون ، ولا يَجْمَعُون . قال :

---

(١) فى شرح الديوان ص ٩ : « قوله (راب) : أوقع فى الريبة بلا شكّ ، وأراب يريب ، إذا لم يصرّح بالريبة ، وبعضهم يقول : هما بمعنى واحد ، وأمّا فى هذا البيت فهى ريبة واضحة .

وهناه : اسم من أسماء النداء لا يستعمل فى سواه ، بناه على فعال لأنّ أصله الهناء ، ويقال هن وهناه بمعنى واحد ، وبعض النحويّين يقول : أصلهنّ من ذوات الواو حذفت منه كما تحذف من كلّ منقوص وأدخل عليه الألف لبعد الصوت فى النداء ، وأدخلت الهاء للوقف ، ثمّ كثر فى كلامهم حتى صارت الهاء كأنّها أصليّة .

وقال ابن جنّى : الهاء فى هناه بدل من الواو التى فى قولهم هنوك وهنوت ، وأصلها هناو ، فأبدلت الواو هاء فقالوا هناه .

ومعنى قوله (ألحقت شرّا بشرّ) : أى كنت متّهما ، فلّما صرت إلينا ألحقت تهمه بتهمة ، لأنّ التهمة شرّ وتحقيقها شرّ منها » .

والبيت من قصيدة فى شرح الديوان ص ٣ ــ ١٦ ، وفى الديوان ص ٥٢ ــ ٥٧ .

وأظنّه بالعِبْرانيّة أو بالسريانيّة يقولون : يا هِيًّا شراهِيًا فى غَيْرِ ذا المَعْنَى . قال : وسألتُ الأصمعىَّ فلم يعرفه حَسناً ، وقال : أظنّ الصواب : يا هَياهِ بفَتْحِ الهاءِ الأُولَى .

قال أبو بكر : وهذا غَلَطٌ من السِّجِسْتانِىّ ، وحكى الكسائىُّ والفرّاءُ جميعا : يا هِياهِ وقال الفرّاءُ : العربُ لا تُثنِّيها ، ويَدْعُون بها الجَمْعَ والمؤنَّث ، فيقولون : يا هِياهِ أَقْبِلْ ويا هِياهِ أَقْبِلا قال : فهذا الذى سمعتُ . قال : وزعم الكسائىُّ أنّه سمع : يا هِياهُ أَقْبِلْ . قال الفرّاءُ : وقَوْلُ الشاعرِ :

تَلَوَّمَ يَهْيَاهٍ بِياهٍ وقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ واسبطَرّتْ كَواكِبُهْ[1]

قال الفرّاءُ : ليس هو فى معنى يا هِياهِ . إنّما هو صَوْتٌ . تقولُ العربُ : يَهْياهٍ وهم فيه لغتان : منهم مَنْ يجعلهُ خَفْضا أبدا ؛ كما يقولون : سمعتُ منه غاقٍ وأَهْلُ الحجاز يقولون : تَلَوّم يَهْياً بياهٍ فيجرّونه فى الخَفْضِ والنصْبِ .

ويقال للرجُلِ فى النداء : يا لُكَعُ . يا فُسَقُ . يا غُدَرُ . ولا يُتَكَلَّمُ به فى غيرِ النداءِ . لا يقال : هذا رجُلٌ فُسَقٌ ، ولا غُدَرٌ ، ولا لُكَعٌ[2] .

وقالوا للمرأةِ : يا لَكاعِ . يا خَباثِ . يا فَساقِ على وزن يا قَطامِ ، ورُبَّما

---

(١) الحديث عن راغ ضلّ صاحبه فى الليل ، فهو يتسمّع الأصوات أو يصيح يدعو صاحبه عسى أن يردّ عليه ، وهو يتلوّم فى ذلك أى يتمكّث .

الجوز : الوسط . اسبطرّت : امتدّت للمغيب .

يهياه : صوت الاستجابة ، يدعو الرجل صاحبه فيقول : ياه ، أى أقبل واستجب فيقول : صاحبه : يهياه ، أى استجبت واستمعت » .

والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٤٩ من قصيدة ص ٣٨ — ٥١ وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٢٩٨ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣١١ : « ويدلّك على أنّه اسم للمنادى أنّهم لا يقولون فى غير النداء : جاءتنى حباث ولكاع ولا لكع ولا فسق ، فإنّما اختص النداء بهذا الاسم أنّ الاسم معرفة ؛ كما اختص الأسد بأبى الحارث إذ كان معرفة » .

احتاجَ الشاعرُ فجاء بشيء من هذا فى غيرِ بابِ النداء[1] . قال الحُطيئة :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى إلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكاعِ[2]

وقال الفرّاءُ : يقال للرجلين : يا ذَوَىْ لَكِيعةَ ولَكاعَةٍ ، ولَكاعةٌ يُجْرَى ؛ لأنه مَصْدَرٌ بمنزلةِ الشجاعةِ والسماحة ، ولَكيعة لا تُجْرَى .

وتقول للجَمْعِ : يا أُولى لَكِيعةَ ولَكاعةٍ أَقْبِلوا ، وللمرأتين : يا ذاتَى لَكِيعةَ ولَكاعةٍ أَقْبِلا ، وللمؤنّثات : يا أُولاتِ لَكاعةٍ ولَكيعةَ أَقْبِلْنَ .

* * *

---

(١) ذكر سيبويه فى النصّ السابق أنّ نحو يالكاع مختصّ بالنداء ثم قال فى جـ ٢ ص ٣٨ : « ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى يا خباث ويا لكاع ، فهذا اسم للخبيثة وللكعاء » .

فكلام سيبويه يناقض بعضه بعضا .

وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١٤٠ .

(٢) استشهد به فى المقتضب جـ ٤ ص ٢٣٨ على استعمال (لكاع) فى غير النداء للضرورة وروايته :

أجوّل ما أجوّل ثمّ آوى

وكذلك استشهد به فى الكامل جـ ٧ ص ٢٥٣ ، وفى جـ ٣ ص ١٠١ رواه بالرواية المشهورة : أطوّف ما أطوّف .

قعيدة البيت : ربّة البيت . الشطر الأوّل مأخوذ من قول قيس بن زهير :

أطوّف ما أطوّف ثمّ آوى إلى جار كجار أبى دواد

وأطوّف وأجوّل معناهما واحد ، أى أكثر الطوفان والجولان ، أى الدوران .

واستشهد بالبيت شرّاح الألفيّة لوصل (ما) المصدرية الظرفيّة بالمضارع المثبت ، وهو قليل ، والكثير وصلها بالمضارع المنفىّ أو الماضى .

والبيت للحطيئة هجا به امرأته ، وهو فى ديوانه مفردا ص ١٤٨ .

وانظر الخزانة جـ ١ ص ٤٠٨ ــ ٤١٢ ، والعينى جـ ١ ص ٤٧٣ ــ ٤٧٥ ، جـ ٤ ص ٢٢٩ ونسبه فى اللسان (لكع) إلى أبى الغريب النصرىّ .

بـــابُ

ذِكْرِ أَفعالِ المؤنّث إذا لاصَقَتْها وإذا فُصِلَ بينها وبينها بشيء

اِعلم أَنَّ أَفْعالَ المؤنّثِ إذا لاصقتها كان الاختيارُ إثباتَ التاءِ ، وكان حَذْفُها قبيحا ؛ كقولك : قامتْ هند وفاطمة وعائشة ، وإنّما قَبُح ؛ لأنّ التأنيث باب مضادٌّ بابَ التذكير ، فَيُفْرَق بين فِعْل المذكَّرِ والمؤنَّثِ لاختلافهما . فإذا فصلت بين فِعْلِ المؤنّث وبينَه بشيء اعتدل التذكيرُ والتأنيثُ ؛ كقولك : ضرب زيدا هندٌ ، وضربتْ زيدا هند(١) .

فمَنْ أَنَّثَ لِزمَ القياسَ ، ومَنْ ذكَّرَ قال : لمّا حَجَزَ بين الفِعْل والمؤنَّثِ حاجِزٌ رجع الفعْلُ إلى أَصْلِه ، والقياسُ التأْنيثُ ، والتذكيرُ جائزٌ ، وكذلك تقول : وصلت إلىّ رُقْعَتُك ، فيحسنُ فيه التذكيرُ والتأنيثُ ؛ لأنّك فرَّقْتَ بين الفعْلِ والمؤنّثِ ، فإن قلت : وصلتْ رُقْعَتُك إلىَّ كان التذكيرُ قَبيحا(٢) ؛ لأَنَّ المؤنَّثَ

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٣٥ : « وإنّما جاءوا بالتاء للتأنيث ، لأنّها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإنّما هى كهاء التأنيث فى طلحة ، وليست باسم ، وقال بعض العرب : قال فلانة .

وكلّما طال فهو أحسن ، كنحو قولك : حضر القاضى امرأة ، لأنّه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنّه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة ؛ نحو : زنادقة وزناديق ، فيحذف الياء لمكان الهاء » .

وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٤٨ ، ٣٣٨ ، جـ ٣ ص ٣٤٩ .

(٢) الفاعل المؤنّث المجازىّ يجوز فى فعله التذكير والتأنيث سواء اتصل بفعله أو فصل بينهما فاصل وذلك عند البصريّين .

وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ : « وهذا فى الواحد من الحيوان قليل ، وهو فى الموات كثير ، ففرقوا بين الموات والحيوان ؛ كما فرقوا بين الآدميّين وغيرهم ... وممّا جاء فى القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عزّ وجّل : (فمن جاءه موعظة من ربّه) وقوله : (من بعد ما جاءهم البيّنات) .

وهذا النحو كثير فى القرآن ، وهو فى الواحدة إذا كانت من الآدميّين أقلّ منه فى سائر الحيوان » . وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٤٦ .

لاصقَ[1] فعْله وحُكِيَ عن العربِ : حضرَ القاضيَ امرأةٌ ، ويجوزُ : حضرتْ القاضِيَ امرأةٌ على ما مضى من التفسير . وقال السِّجستْانيّ : حَسُنَ التذكيرُ فى هذه المسألة ؛ لأنّها جَرَتْ على أَلْسِنتهم ، فصارتْ كالمثَلِ ، وقال : إذا فُصِلَ بين المؤنَّثِ وفِعْلِه بشيء كان الحاجزُ بينهما عِوَضا من تاءِ التأْنيثِ المحذوفةِ ، وكذلك تقول : جلستْ فى الدار جاريتُك ، وجلسَ فى الدار جاريُتك ، ولبستْ الثوبَ هندٌ ، ولبسَ الثوبَ هندٌ .

وقال أبو عُبَيد واللَّيْثُ والأَخْفَشُ : إذا فُرِّق بينَ الفِعْلِ والمؤنَّثِ كان التذكيرُ حَسَنا ؛ كقولك : تكلَّمَ فى البيتِ أُختُك[2] ، واحتجّ أبو عُبَيد بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها ولا دِماؤها ﴾[3] فقال : اجْتَمَعَت القرّاءُ على تَذْكيرِ الفِعْلِ ، واللُّحومُ مؤنّثةٌ لَمَّا فُرِّقَ بينها وبَيْنَ الفِعْلِ . وقال : الفرّاءُ[4] وأبو العبّاس : إنّما حَسُنَ تذكيرُ الفِعْلِ فى هذه الآية ؛ لأنّ الجَحْدَ تقدَّمَ ، فكأَنَّ المَعْنَى : لن ينال اللهَ شيءٌ من لُحومِها ، وكان يعقوبُ الحضرميُّ يقرأ : ﴿ لن تَنالَ اللهَ لُحُومُها ولا دِماؤُهَا ولَكِنْ تَناله التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ بالتاء فى الفِعْلَيْنِ جميعا[5] ، فأَنَّثَ فِعْلَ اللُّحومِ ، ولم يَلْتَفِتْ إلى التَّفْريقِ والجَحْدِ ، وقال الشاعر فى تذكيرِ فِعْلِ المؤنَّثِ لما فَصَلَ بينهما . أنشد الفرّاء :

---

(١) بالأصل : لم يلاصق . والصواب ما أثبتناه .

(٢) يرى المبرّد أنّ الفصل بين الفعل والمؤنّث الحقيقى إنما يجوز فيه تذكير الفعل فى الشعر . قال فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٤٩ : « ولو قال فى الشعر قام جاريتك لصلح وليس بحسن حتّى تذكر بينهما كلاما ، فتقول : قام يوم كذا وكذا جاريتك ، ولا يجوز مثل هذا عندنا فى الكلام » .

(٣) سورة الحجّ : ٢٢ / ٣٧ .

(٤)فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٢٧ : « اجتمعوا على الياء . ولو قيل : (تنال) كان صوابا » .

(٥) فى النشر جـ ٢ ص ٣٢٦ : واختلفوا فى (لن ينال الله .. ولكن يناله) فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير » وانظر الإتحاف ص ٣١٥

إنَّ امْرأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ واحِدةٌ   بَعْدِى وبَعْدَكِ فى الدُّنْيا لمَغْرُورُ[1]

فذكَّرَ الفِعْلَ للعلَّةِ التى تقدمتْ ، وأَنشد الفرّاء أيضا :

لَقَدْ ولَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ   عَلَى قَمْع اسْتِها صُلُبٌ وشامُ[2]

وتقول : قَدْ تَخرَّقَتْ جُبَّتُك ، وقد تَخَرّقَ جُبّتُك ، فمن أَنَّثَ قال : أَنَّثْتُ الفِعْلَ ؛ لأنّ الجُبَّةَ مُؤنَّثةٌ ، ومن ذكَّرَ قال : الجُبَّة فى مَعْنَى التَّجّبُّبِ ، وكذلك تقول : وافقتْ زيدا مَحَبَّتُك ، ووافق زيدا مَحَبَّتُك ، فمن أَنَّث الفِعْلَ قال : هو للمحبَّة ، والمحبّةُ فيها علامةُ التأْنيثِ ، ومن ذكَّر الفِعْلَ قال : المحَبَّةُ مَصْدَرٌ والمصادر ليس تأنيثُها تأنيثا حقيقيّا ، فحملته على مَعْنَى : وافق زيدا سُرُورُكَ ، وكذلك يقال : أَعْجَبتْ زيدا كَلِمتُك ، وأَعْجبَ زيدا كَلِمتُك ، فمن أَنَّث الفِعْل أخرجه على لَفْظِ الكلمة ، ومن ذكَّرَ الفِعْلَ أخرجه على المَعْنَى ؛ لأنّ مَعْنَى الكلمةِ الكَلامُ ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحةُ ﴾[3] ، فذكَّرَ الفِعْلَ ؛ لأنّ الصيحةَ بتأْويلِ الصِّياح ، وقال : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾[4] . قال الشاعر :

---

(١) استشهد به فى الخصائص ﺟ ٢ ص ٤١٤ على تذكير الفعل مع المؤنّث الحقيقىّ للفصل بينهما وهو فى أمالى الشجرى ﺟ ٢ ص ١٥٣ .

(٢) استشهد به فى المقتضب ﺟ ٢ ص ١٤٨ ، ﺟ ٣ ص ٣٤٩ على تذكير الفعل مع المؤنّث الحقيقىّ للفصل وقال : فإنّما جاز للضرورة فى الشعر جوازا حسنا . ولو كان مثله فى الكلام لكان عند النحويين جائزا على بعد ، وجوازه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام .

والبيت فى ديوان جرير ص ٥١٥ وروايته :

لقد ولد الأخيطل أمّ سوء   على باب استها صلب وشام

من قصيدة فى هجاء الأخطل ص ٥١٢ – ٥١٥

وانظر الخصائص ﺟ ٢ ص ٤١٤ ، والعينى ﺟ ٢ ص ٤٦٨ – ٤٦٩ ، وأمالى الشجرى ﺟ ٢ ص ١٥٣

(٣) سورة هود : ١١ /٦٧ .

(٤) سورة البقرة : ٢ /٢٧٥ .

إنّ السَّماحــةَ والمروءَةَ ضُمِّنــا قَبْراً بمَرْوَ علَى الطريقِ الواضِحِ[١]

فقال : ضُمِّنا ، ولم يَقُلْ : ضُمِّنَتَا ؛ لأنّه حَمَله على مَعْنَى : إنّ السماحَ والمُروءَةَ ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا يُقْبَلُ مِنْها شَفَاعَةٌ ﴾[٢] ، فقرأت العوامُّ بالتذكير على مَعْنَى : ولا يُقْبَلُ منها شَفْعٌ ، وقرأ أبو عمرو : ﴿ ولا تُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ ﴾[٣] فأَخْرجَ الفِعْلَ مؤَنَّثا على لَفْظِ الشفاعة .

وكذلك تقول : أَعْجَبتْنِي ضَرْبتُكَ ، وأَعْجَبنى ضَرْبتُك ، على ما مضى من التفسير ، ومِثْلُها : أَفْزَعَتْنِي صَيْحَتُك ، وأَفْزَعِنِي صَيْحَتُك . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ زُيِّنَ للَّذينَ كَفَرُوا الحياةُ الدُّنْيا ﴾[٤] فذكر (زيّن) والحياة مؤنّثة على مَعْنَى : زُيِّنَ للذين كَفَرُوا البقاءُ ومثْلُه : ﴿ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ ربّكُم ﴾[٥] .

وإذا تأخَّرَ الفِعْلُ بَعْدَ هذه الأشياءِ أُنِّثَ وقَبُح تَذْكيرُه ؛ كقولك : ضَرْبَتُك أَوْجَعَتْنى ، وصَيْحتُك أَفْزَعَتْنِي ، ويجوزُ أَنْ تُذكِّر الفِعْل حَمْلا على المَعْنَى ، فتقول : ضربتُك أَوْجَعَنِي ، وصَيْحتُك أَفْزَعَنِي[٦] .

---

(١) البيت مطلع قصيدة لزيادة الأعجم فى رثاء المغيرة بن المهلّب ذكرها القالى فى النوادر ص ٩ – ١١ وانظر الخزانة ج ٤ ص ١٩٢ – ١٩٤ والشعراء ص٣٩٥ ونسبها بعضهم للصلتان العبدىّ انظر سمط اللآلى ص ٧ – ٨ من تعليق على النوادر .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٤٨ .

(٣) فى النشر ج ٢ ص ٢١٢ : « واختلفوا فى (ولا يقبل منها شفاعة) فقرأ ابن كثير والبصريّان (تقبل) بالتأنيث ، وقرأ الباقون بالتذكير » وانظر الإتحاف ص ١٢٥ .

(٤) سورة البقرة : ٢ / ٢١٢ .

(٥) سورة الأنعام : ٦ / ١٠٤ .

(٦) لا يجوز التذكير إلاّ فى الشعر عند البصريّين .

قال سيبويه ج ١ ص ٢٣٩ – ٢٤٠ : « وقد يجوز فى الشعر : موعظة جاءنا . اكتفى بذكر الموعظة عن التاء ، وقال الشاعر وهو الأعشى :

فإمّا ترى لِمَّتِى بـدّلت فــإنّ الحوادث أودى بها =

وإنّما صار التأنيثُ أَجْوَدَ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ إذا أتى بَعْدَ الاسمِ كان فيه مَكِنِّى من الاسمِ فاستَقْبَحُوا أَنْ يُضْمِرُوا مُذكَّرا ، وقَبْلَه مؤنَّثٌ . والذين استجازُوا ذلك قالوا : نَذْهَب إلى المَعْنَى ، وقالوا : هو فى التقديمِ والتأخيرِ سَواءٌ . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ فالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ولا مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا ﴾[1] فقرأت العَوامُّ بتذكيرِ (يُؤْخَذُ) ؛ لأنّ المَعْنَى : فاليومَ لا يُؤخَذُ منكم افتداءٌ ، وقرأ أبو جعفر المدنىُّ : ﴿ فاليَوْمَ لا تُؤخَذُ منكم فِديةٌ ﴾[2] فأَنَّثَ الفِعْلَ لِلَفْظِ الفِدْيةِ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْراطُها ﴾[3] ، فذكَّرَ لأنّه جَمْع ، والجُموعُ يجوزُ فى فِعْلِها التذكيرُ والتأنيثُ ، وكذلك : ﴿ جاءهُمْ البيِّناتُ ﴾ ﴿ وجَاءَتْهُم البَيِّناتُ ﴾[4] وجاءتْنِى كُتُبُ فلانٍ وجاءنى ، وكثُرتْ الحيّاتُ وكَثُرَ .

وقال السِّجستانىُّ : ممّا حَسَّنَ التذكيرَ فى قَوْلِهم : حضرَ القاضى امرأةٌ ، أَنَّ القاضِيَ متقدِّمٌ على المرأةِ لا يُؤَخَّر عن موضعه إرادةَ التعظيمِ له بالتقديمِ ؛ كما يُعظَّمُ الخليفةُ أن يُقدَّمَ على اسمه اسمٌ أَحدٍ .

= وقال الآخر

فما مزنــة ودقت ودقهـــا ولا أرض أبقــل إبقـــالها »

(١) سورة الحديد : ٥٧ / ١٥ .

(٢) فى النشر جـ ٢ ص ٣٨٤ : « واختلفوا فى (لا يؤخذ منكم فدية) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير » وانظر الإتحاف ص ٤١٠ .

(٣) سورة محمّد : ٤٧ / ١٨

(٤) جاء تأنيث الفعل فى قوله تعالى : ﴿ من بعد ما جاءتهم البيّنات ﴾ : البقرة : ٢ / ٢١٣ ، ٢٥٣ ، النساء : ٤ / ١٥٣ .

وقوله ﴿ من بعد ما جاءتكم البينات ﴾ : البقرة : ٢ / ٢٠٩ وجاء تذكير الفعل فى قوله تعالى ﴿ وجاءهم البيّنات ﴾ : آل عمران : ٣ / ٨٦ (من بعد ما جاءكم البيّنات) : آل عمران : ٣ / ١٠ ﴿ ولمّا جاءنى البيّنات من ربّى ﴾ : غافر : ٤٠ / ٦٦ .

وتقولُ : قامتْ هندٌ فضربتْ زيدا ، ولا يجوز أَنْ تقولَ : فضربَ زيدا ، فإذا قلت : وصلت رقعتك فأَعْجَبَتْ زيدا ، وسَرَّتْ عَمْرا كان لك أَنْ تقولَ : وصلتْ رُقْعتُك فأَعْجَبَ زيدا وسَرَّ عَمْرا . مَنْ أَنَّث قال : السرورُ والإعجابُ للرُّقْعةِ ، ومن ذَكَّر قال : أردت وصلت رقعتك ، فأَعَجَبَ وُصولُها زيدا ، وأَعْجَبَ مَجيئُها عَمرا .

وتقولُ : شرِبتُ فأَروتنى قِرْبتُك ، فيكون لك فيها ثلاثةُ أَوْجُهِ :

أَحَدُهنّ : شرِبتُ فأَروتنى قِرْبَتُك على مَعْنَى شَرِبتُ قِرْبَتَك ، فأَرْوتْنِى قِرْبتُك ، فاكتفيتَ بذِكْرِك الفاعَلِ من ذِكْرِك المفعولَ ؛ إذ كان هو هو فى المَعْنَى[1] . وإن شئتَ قلتَ : شرِبتُ ، فأَرْوَتْنِى قِرْبَتَك على مَعْنَى : شرِبتُ قربتَك ، فأَرْوَتْنِى هى[2] .

والوَجْهُ الثالثُ : شَرِبْتُ فأَرْوَانى قِرْبتَك على مَعْنَى : شربت قِربتَك فأَرْوانى ماؤُها[3] .

واعلم أَنَّ الواوَ والنونَ لجَمْعِ المذكَّرِ ، والألفَ والتاءَ لجَمْعِ المؤنَّثِ . تقول : الزيدونَ والعَمْرونَ والبَكْرون والهنداتُ والجُمْلاتُ والزينباتُ . والواو يكون فى جَمْعِ فِعْلِ المذكَّرينَ ، والنونُ يكونُ فى فِعْلِ المؤنّثات . تقول : الرجالُ قامُوا وقَعَدُوا ، والنسوةُ قُمْنَ وقَعَدْنَ . وجَمْعُ غيرِ الناس بمنزلةِ جَمْعِ المؤنّثِ . تقول : الأَكْبُشُ أَعْجَبْنَ زيدا ، وتقول : الرجالُ ضربتُهم ، والنسوة ضربتهنّ ، والأَكْبُشُ ذَبَحْتُهنّ .

---

(١) تنازع الفعلان العمل فى (قربتك) فأعمل الثانى وحذف المفعول من الأوّل .

(٢) أعمل الفعل الأوّل وأضمر الفاعل فى الثانى .

(٣) كان الأصل : شربت ماء قربتك فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ثمّ راعى المضاف فى إعادة الضمير إليه .

فإن قال قائل : كيف قال جلّ ثناؤه : ﴿ قالتْ نَمْلَةٌ يا أيُّها النَّملُ ادخُلوا مَساكِنَكُمْ ﴾ فأدخل الواو فى جَمْعِ المؤنث ، ولم يَقُلْ ادخلن مساكنكنّ ؟

قيل له : لمّا خَبَّر عن النَّمْلِ بالقَوْلِ ، والقولُ سبيلُه أَنْ يكونَ للناس أجراهنّ مُجْرَى الناس[1] ، وكذلك قال عزَّ وجلَّ : يَعْنِى الأَصْنامَ : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾[2] ولم يقل : هل يَسْمَعْنَكم أو ينفعْنَكم أو يَضْرُرْنَكم لِما ذكَرْنا مِنْ أَنَّهنّ إذا وُصِفنَ بأَوْصافِ الناسِ جَرَيْنَ مَجْرَى الناسِ ، وكذلك قال جلّ ثناؤه :﴿ وقَالُوا لجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ، قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[3] ولم يَقُلْ : شَهِدْتُنَّ ، وقال : ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنا اللهُ ﴾ ولم يقل : قُلْن لما مضى من التفسير ، وقال تعالى : ﴿ إنّى رأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكبا والشَّمْسَ والقَمَرَ رأَيْتُهم لِى سَاجِدينَ ﴾[4] ولم يقل : رأَيتهنَّ ساجدات ؛ لأنّه لمّا أخبر عنهنّ بالسجود جَرَيْن مَجْرَى الناسِ .

ويقال : هَبَّت الرياحُ ، وَهبَّ الرياحُ ؛ لأنّ الجَمْعَ يجوز فى فِعْلِه التذكيرُ والتأنيثُ . قال الشاعر :

إذا هَبَّ أَرْواحُ الشِّتاءِ الزَّعازِعُ[5]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٤٠ : « ومَا (كلّ فى فلك يسبحون) و (رأيتهم لى ساجدين) و (يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم) فزعم أنّه بمنزلة ما يعقل ويسمع ، لمّا ذكرهم بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدّثت عنه ، كما تحدّث عن الأناسّ وكذلك : فى فلك يسبحون ، لأنّها جعلت فى طاعتها وفى أنّه لا ينبغى لأحد أن يقول : مطرنا بنوء كذا ، ولا ينبغى لأحد أن يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ، ويبعد الأمور وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) سورة الشعراء : ٢٦ / ٧٢ .

(٣) سورة فصّلت : ٤١ / ٢١ .

(٤) سورة يوسف : ١٢ / ٤ .

(٥) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٨ برواية : =

بــابُ

ذِكْرِ عَدَدِ المذكَّرِ والمؤَنَّثِ

اِعلم أَنَّ الهاءَ تَثْبُتُ فى عَددِ المذكَّرِ من الثلاثةِ إلى العَشْرةِ وتَسْقُطُ من عَدَدِ المؤَنَّثِ من الثلاثِ إلى العَشْرِ . تقول : عندى ثلاثةُ رِجالٍ وأَرْبعةُ غِلمانٍ ، وخمسةُ أَقْمِصَةٍ وسبعةُ أَرْدِيةٍ .

وتقول فى عَدِد المؤَنَّثِ : عندى ثلاثُ نِسْوةٍ وأَرْبعُ جَوارٍ ، وخَمْسُ نِعالٍ وسَبْع جِبَابٍ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سَخَّرهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثَمانيةَ أَيّامٍ حُسوماً ﴾[1] فلم يَأْتِ بالهاءِ فى السَّبع ؛ لأَنَّ اللَّيالِى مُؤنّثةٌ ، وأَتى بها فى الثمانية ؛ لأَنَّ الأيّامَ مُذكَّرةٌ .

فإن قال قائلٌ : لِمَ صارَت الهاءُ تَثْبُتُ فى عَدَدِ المذكَّرِ من الثلاثةِ إلى العشْرةِ ، ولا يَدْخُلُ فى عَدَدِ المؤَنَّثِ من الثلاثِ إلى العَشْرِ .

قيل له فى هذا ثلاثةُ أَقْوالٍ : قال الفرّاءُ ومن قال بقوله : تَثْبُتُ فى عَدَدِ المذكَّرِ من الثلاثة إلى العشرة ولم تثبت فى عددِ المؤَنَّثِ من الثلاثِ إلى العَشْرِ ؛ لأنّ العَدَدَ مبنىٌّ على الجَمْعِ فلمّا كانوا يُثْبِتونَ الهاءَ فى جَمْعِ المذكَّرِ ، فيقولون : صَبىٌّ وصِبْيَةٌ ، وغُلام وغِلْمةٌ ، ورَغيف وأَرْغِفةٌ ، وقِرْد وقِرَدةٌ وحَجَر

= منّا الذى اختير الرجال سماحة وجودا إذا هبّ الرياح الزعازع

على أنّ الأصل : اختير من الرجال ، فحذف (من) وعدّى الفعل إلى مفعولين .

الزعازع : جمع زعزع كحيف ، وهى الريح التى تهبّ بشدّة ، عنى بذلك الشتاء .

والبيت مطلع قصيدة للفرزدق فى ديوانه ص ٥١٦ – ٥٢٢ .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٧٢ – ٦٧٣ ، وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٦٤ والمقتضب جـ ٤ ص ٣٣٠ .

(١) سورة الحاقّة : ٦٩ / ٧ .

وحِجارةٌ – أثْبتُوها فى عَدَدِه ؛ لأنّ العَدَدَ مبنٌّى على الجَمْعِ ، ولمّا كانوا لا يُدْخِلون الهاءَ فى عدَدِ المؤنَّثِ فيقولون : رُكْبَةٌ ورُكَبٌ ، وقِرْدة وقِرَد لم يُدْخِلوها فى عَدَدِ المؤنَّثِ ؛ لأنّ العَدَدَ مبنٌّى على الجَمْعِ ، ولم يُحْكَ فى الاعتلالِ لهذا عن الخليلِ ويُونس وسيبويهِ والأخفشِ وغيرِهم من شيوخِ البصريّين شئٌ .

وقال أبو حاتم السِّجِسْتانىُّ : إنّما أَدْخَلوا الهاءَ فى عَدَد المذكَّرِ ولم يُدخلوها فى عدَدِ المؤنَّثِ[1] ؛ لأنّ المؤنَّثَ أثْقَلُ من المذكَّرِ ، وأَكْثَرُ المؤنّثِ فيه هاءُ التأْنيثِ ، فجعَلُوا جَمْعَ المؤنَّثِ بلا هاء ؛ ليكونَ أَخَفَّ له ؛ لأنّ الهاءَ لَزِمت الواحدةَ ، وذلك ثِقَلٌ ، فكرِهُوا أنْ يُمَكِّنُوا ذلك الثِّقَلَ حَتَّى يَنْتَقِلَ من الواحدة إلى الجماعة ، فَفرُّوا من ذلك ، فحذفوا الهاءَ من الجَمْعِ ؛ ليَعتدلَ الجَمْعُ فيكونَ ثَقِيلٌ من خَفِيفٍ ، وأمّا المذكَّرُ فخَفِيفٌ ، فأَدخَلُوا الهاءَ فى جَمْعِه ، فقالوا : ثلاثةٌ ؛ ليكونَ ثَقِيلٌ مع خَفيفٍ فيَعْتَدِلَ ، وكرهوا أنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الثَّقِيلَيْنِ ، فجعلوا ثقيلا مع خفيف فيعتدلَ ، وكرهوا أن يُجْمَعَ بين الثقيلين ، فجعلوا ثقيلا وخفيفا مع ثَقِيلٍ . قلت : ثمّ نقضَ أبو حاتم هذا القَوْلَ على نَفْسِه بأنْ قال : الثلاثُ إلى العَشْرِ مُؤَنَّثٌ على كُلِّ حالٍ ، إلا أنّه مؤَنَّثٌ لا علامةَ للتأنيثِ فيه فهو أَخَفُّ لَفْظاً ، وأَيْسَرُ ممّا فيه حروفُ التأنيثِ ، فهذا تناقُضٌ ؛ لأنّه زَعَمَ أنّهم لم يُدْخِلُوا الهاءَ فى عَدَدِ المؤنَّثِ ؛ لأَنَّ المؤنَّثَ ثَقِيلٌ ، فأرادوا أنْ يكونَ خَفِيفٌ مع ثَقِيلٌ ، وأَدخلوا الهاءَ فى عَدَدِ المذكَّرِ ؛ لأَنَّه خَفِيفٌ فأرادوا أنْ يكونَ ثَقِيلٌ مع خَفيفٍ ، فدلّ هذا الكلامُ على أَنَّ عَدَدَ المذكَّرِ مؤنَّثٌ ، وعدَدَ المؤنَّثِ مذكَّرٌ .

---

(١) فى المقتضب ج ٢ ص ١٥٧ : « فإذا أردت أن تجمع المذكّر ألحقته اسما من العدّة فيه علامة التأنيث ، وذلك نحو ثلاثة أثواب وأربعة رجال . فدخلت هذه الهاء على غير ما دخلت عليه فى ضاربة وقائمة ، ولكن كدخولها فى علاّمة ونسّابة ، ورجل ربعة ، وغلام يفعة . فإذا أوقعت العدّة على مؤنّث أوقعته بغير هاء فقلت : ثلاث نسوة وأربع جوار وخمس بغلات . وكانت هذه الأسماء مؤنّثة بالبنية كتأنيث عقرب وعناق وشمس وقدر » وانظر سيبويه ج ٢ ص ١٧١ .

فإن قال : عدد المؤنَّثِ وعَدَدُ المذكَّرِ جميعا مؤنَّثان إلّا أنّ عَدَد المؤنّث أَخَفُّ ، لأنّه لا علامةَ للتأنيثْ فيه .

قيل له : المؤنَّثُ الذى على أَربعةِ أَحْرُفٍ لا علامةَ للتأنيث فيه بمنزلة ما فيه العلامةُ ؛ لأنّ مَعْنَى التأنيثِ قائم فيه ، فهو بمنزلةِ ما العلامةُ موجودةٌ فى لَفْظِه لا يُحْكَمُ عليه بأنّه أَخَفُّ منه .

الدليلُ على هذا أَنَّ عمْرَةَ وزينب من أَجْلِ أَنَّ علامةَ التأْنيثِ موجودةٌ فى لَفْظِ عَمْرَة وليست فى زينبَ علامةٌ للتأْنيثِ موجودةٌ فى لَفْظِها ، فهذا يدلُّ على أَنَّ الثلاثَ - إذا كانت مؤنَّثةً - بمنزلة الثلاثةِ ؛ لأنّ مَعْنَى التأْنيثِ قائمٌ فيهما ، وبهذا ينتقض قَوْلُه فى الخِفَّة والثِّقَلِ .

وقال محمّد بن يزيد البصرىّ : إن قال قائل : ما بالُ علامةِ التأْنيثِ لحِقَتْ ما كان مُذكَّرا وإنّما حَدُّها أَنْ تَلْحقَ المؤنّث ، فَتَفْصِلَه من المذكّر ؟

قيل له : العلَّةُ فى هذا : أَنَّ التأنيثَ والتذكيرَ إذا وقعا لما حَقِيقتُهُ التأنيثُ والتذكيرُ كان حَقُّ المذكَّرِ أَنْ يَجْرِىَ على أَصْلِه ويكونَ المؤنَّثُ بائنا منه بعلامة . والعلامةُ على ثلاثةِ أَضْرُبٍ :

يكون هاءً ؛ نَحْوُ قولك : امرأةٌ ، وذاهبةٌ ، ومنطلقةٌ .

ويكون ألفا إمّا مقصورةً وإمّا ممدودةً ؛ نَحْوُ حمراءَ وصفراءَ . هذا الممدودةُ ، والمقصورةُ ؛ نحو سَكْرَى وغَضْبَى . هذه المقصورةُ .

ويكونُ للمؤنَّثِ لَفْظٌ ثالثٌ لا علامةَ فيه ، فيكون تأْنِيثُه بالبِنْيةِ المصُوغَةِ للتأْنيثِ التى لا يَشْرَكُها فيها المذكَّرُ ، فالاختصاصُ يَدُلُّ على مِثْلِ ما دلَّتْ عليه العلامةُ ، وذلك نحو قولك : عَناقٌ . هذا لا يكون إلّا للمؤنَّثِ ، وكذلك حِجْر ، وأَتانٌ . فهذه أقسام ثلاثةٌ مفهومةٌ معروفةٌ .

فإن كان المذكَّرُ والمؤنَّثُ جاريين على فِعْلٍ فالعلاقةُ لازمةٌ ؛ كما لَزِمَتْ فى الفِعْلِ . لا يكون إلّا ذلك وإلّا كان نَقْضًا وفَسادا . تقول : قام الرجُلُ فهو قائمٌ ، وقامَت المرأةُ فهى قائمةٌ ، وكذلك جَمِيعُ الأَفْعالِ .

فأمّا الأسماءُ الواقِعةُ على غَيْرِ أَفْعالٍ فجائزٌ أَنْ تَقَعَ على المذكَّرِ وفيها علامةُ التأْنيثِ على أَحَدِ أَمْرَيْن :

إمّا أَنْ يَكونَ النَّعْتُ فى الأَصْلِ لمُؤَنَّثٍ ، فَيَشْرَكه فيه المذكَّرُ على غَيْرِ فِعْلٍ فتكون الهاء للمؤنَّثِ أَصْلاً وللمذكَّرِ على مَعْنَى التأْنيثِ الذى يَلْحَقُه ، لأنّه تَعتوره أَسْماءٌ مؤنَّثةٌ ؛ كما تَعْتَوِرُ المؤنّثَ أَسْماءٌ مذكّرةٌ . فمن ذلك قَوْلُك : رجل رَبْعةٌ[1] ويَفَعةٌ[2] ونُكَحةٌ[3] . إنّما كان ذلك فى الأَصْلِ لِسِلْعَةٍ أَوْ نَسَمةٍ أَوْ نَفْسٍ ؛ لأنّه على غَيْرِ فِعْلٍ . فإن قلت : رجُلٌ ناكِحٌ لم يصلح أَنْ تقولَ ناكِحةٌ ؛ لأَنَّ المؤنّث تَلْحَقُه الهاءُ على فِعْله ، فلا يجوز أَنْ يَدْخُلَ فِعْلٌ على فِعْلٍ ، فيكونُ لَبْسا .

والوَجْهُ الآخَر : أَنْ تَدْخُلَ الهاءُ للمبالغة ؛ نحو قولك : رجُلٌ نسّابةٌ وعـلّامةٌ .
فإن قال قائل : هذا لمُبالَغةِ الفِعْلِ فكيف لحقتْه الهاءُ ؟

فإن الجوابَ فى ذلك إنّها لحِقَتْه لِتَوكيدِ المبالغةِ . أَلَا تراها إنّما تَلْحَقُ فى فَعَّالٍ وفَعُولٍ ؛ نحوُ قَوْلِكَ : رجُلٌ فَروقةٌ ومَلولةٌ ، فيُوضِحُ التذكيرُ ما قَبْلَه ؛ لأنّها نُعُوتٌ ، وليستْ جارِيةً على فِعْلٍ . أَلَا ترى أنّك تقول : ضرّبَ فهو مُضَرَّب ،

---

(١) رجل ربعة : بين الطول والقصر .
(٢) غلام يفعة : مراهق .
(٣) كثير النكاح .

وقَتَّل فهو مُقتِّلٌ ، وإنّما فَعّال وفَعُول فى مَعْنَى مُفْعِّلٍ غَيْرُ جاريِيْنِ على فِعْلِه .

وأمّا قَوْلُهم راويةٌ فإنّ هذا باب لا يُنْعتُ به النساءُ فيُلبِسَ ؛. أَلَا ترى أنَّك تقول : فارسٌ وفوارسٌ ، فتجمع فاعِلا على فَواعِل ؛ لأنّه لا يكون من نَعْتِ النساءِ ولا يجوزُ أَنْ تَقولَ فى جَمْعِ ضارب : ضواربٌ فيَلْتَبِسَ بجَمْعِ ضاربةٍ ، فإذا قلت فى غير ما تَأْنِيثُه حَقِيقىٌّ ؛ كقولك : بلَدٌ وبَلْدةٌ والأَمْرُ واحد وإنّما هذا لاتّساع اللَّفْظِ ولم يكن تَحْتَ واحدٍ منهما ما يَسْتحقُّ به تأنيثا ولا تذكيرا .

قال : فثلاثةٌ وأربعةٌ فى بابه بمنزلةِ نَفْسٍ للمذكَّرِ وبمنزلةِ يفَعةٍ ورَبْعةٍ ، وثلاثٌ للمؤنّث وأربعٌ ونحوُ ذلك ممّا تأنيثُه للنيّة ؛ كعَقْرَبٍ وعَناقٍ وعُقاربٍ ونحوِ ذلك .

قال أبو بكر : فهذا القَوْلُ عِندِى لا يصحُّ ؛ لأنّه زعم أَنَّ الهاءَ دخلت فى يَفَعةٍ ورَبْعةٍ على مَعْنَى النَّسَمة ، فلا يجوزُ أَنْ تُشَبَّهَ الثلاثة والأربعة بيَفَعةٍ ورَبْعةٍ ؛ لأنّ الثلاثةَ والأربعةَ ليس فيهما مَعْنَى نَسَمةٍ ؛ فلا وَجْهَ لدخُول علامةِ التأنيث فيها على أَصْله .

فإن قال قائلٌ : زعمت أَنَّ التاء تَدْخُلُ فى عَدَدِ المذكَّرِ من الثلاثة إلى العشْرة ولا تَدْخُل فى عدَدَ المؤنَّثِ من الثلاثِ إلى العَشْرِ فما تقول فى قَوْل اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَة فله عَشْرُ أَمْثالِها ﴾ لِمَ لَمْ يُدخِل الهاءَ فى العَشْرِ ؛ لأنّ الأَمْثالَ جَمْعُ مِثْلٍ والمِثْلُ مذكَّرٌ ؟ فيقال له : العِلّةُ فى هذا أَنَّ المِثْل أَصْلُه النَّعْتُ ، والعَدَدُ واقعٌ على النَّوعِ لا على النَّعْتِ ، فالتقديرُ – واللهُ أعلمُ : مَنْ جاءَ بالحسنةِ فله عَشْرُ حَسَناتٍ أَمْثالِها ، فلم تُدْخَل الهاءُ فى (عَشْر) ؛ لأنّ العَشْرَ واقِعٌ على الحَسَناتِ وهى مؤنّثةٌ[1] ، وكذلك تقول : عندى ثلاثةُ

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٤٩ : « وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ والتقدير – والله أعلم : ﴿ فله عشر حسنات أمثالها ﴾ . =

نَسّاباتٍ ، وخمسةُ عَـلّاماتٍ ، فتُدْخِلَ الهاءَ ؛ لأنّ المَعْنَى : عندى ثلاثة رجالٍ نسّاباتٍ وخمسةُ رجالٍ علّاماتٍ ، فتُدْخِلَ الهاءَ فى الثلاثةِ والخمسةِ ؛ لأنّهما واقعان على رِجال ، ونسّاباتٌ نَعْتٌ للرجالِ ، وكذلك عـلّاماتٌ[1] . قال الشاعر :

فَكانَ مِجَنِّى دُوْنَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِى ثَلاثَ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ[2]

فأَنَّثَ ؛ لأنّه ذَهَب بالشُّخُوصِ إلى المؤنَّثِ ؛ لأنّ الشَّخْصَ يَقَعُ على المذكَّرِ والمؤنّث . وتقول : عندى ثمانيةُ رجالٍ ، وعندى ثَمانِى نسوةٍ ، فعلامةُ الرفْعِ فى (ثمانى) سُكُونُ الياءِ ، وكان الأَصْلُ فيه ثمانِى نِسوة ، فاسْتُثْقِلَت الضمَّة فى الياء ، فَحذفَت فبَقِيَت الياءُ ساكنةً ، وتقول فى الخَفْضِ : مررت بثمانِى نِسْوةٍ فعلامةُ الخَفْضِ فى ثمانِىْ سُكُونُ الياءِ ، والأَصْلُ فيه : ثمانِى نسوةٍ ، فاستثقلت الكسرةُ فى الياء فَحُذِفَت ، فبَقِيَت الياءُ ساكنةً ، وتقول فى النصْبِ : رأيت ثمانِىَ نِسْوةٍ ، فعلامةُ النَّصْبِ فَتْحةُ الياءِ وسكونِ التنوين ، وتقول فى النصب : رأيتُ ثمانِياً ، فتُثْبِتُ الفتحةَ فى الياءِ لخِفَّتها ، وتُثْبِتُ الأَلِفَ ؛ لأنّها بَدَلٌ من التنوين .

وفى شرح الكافية للرضىّ جـ ٢ ص ١٣٩ : « وإن كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف لا حال الصفة . قال الله تعالى : ﴿ فله عشر أمثالها ﴾ وإن كان المثل مذكّرا ، إذ المراد بالأمثال الحسنات » وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ .

(١) فى سيبوية جـ ٢ ص ١٧٥ : « وهذا يدلّك على أنّ النسابات إذا قلت : ثلاثة نسّابات إنمّا يجىء كأنّه وصف المذكّر لأنّه ليس موضعا يحسن فيه الصفة ؛ كما يحسن الاسم . فلمّا لم يقع إلاّ صفة صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكّرين ثمّ وصفهم بها . وقال الله جلّ ثناؤه(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ على تأنيث الشخص مراعاة لمعناه ، لأنّه أراد به المرأة ، قال ابن السكّيت : أنّث الشخوص لأنّها شخوص إناث فلو قلت : ثلاثة شخوص كان أجود ، لأنّ الشخص ذكر وإن كان لأنثى . المجنّ : الترس . الكاعب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .

المعصر : الجارية أوّل ما أدركت وحاضت ، يقال : قد أعصرت كأنّها دخلت عصر شبابها أوبلغته . دون : بمعنى قدّام . كاعبان : خبر لمبتدأ محذوف على قطع البدل . والبيت من رائية عمر بن أبى ربيعة فى الديوان ص ٨٤ – ٩٥ والخزانة جـ ٣ ص ٣١٣ ، والخصائص جـ ٢ ص ٤١٧ والمقتضب جـ ٢ ص ١٤٨

وتقول : عندى ثَلثُمائةٍ ، وأربعُمائةٍ ، وخَمْسُمائةٍ ، فلا تُدْخِلُ هاءً فى العدَدِ من الثلاث إلى العَشْرِ ؛ لأنّ المائة مؤنّثة[1] .

وتقول : عندى ثلاثة آلافٍ وأربعةُ آلافٍ وسبعةُ آلافٍ ، فتُثْبِتُ الهاءَ فى العدَدِ من الثلاثةِ إلى العشْرةِ ، لأنّ الأَلْفَ مذكَّرٌ ، وتقول : عندى ثمانيةُ آلافٍ ، ونظرتُ إلى ثمانيةِ آلافٍ ، وقبضْتُ ثمانيةَ آلافٍ ، فتُثْبِتُ الهاءَ ؛ لأنّ الأَلْفَ مذكَّرٌ ، وتقول : عندى ثمانمائةٍ ، ونظرت إلى ثمانِمائةٍ ، وقبضت ثمانِى مائةٍ فإن أفردت قلت : عندى ثمانٍ ، ونظرُت إلى ثمانٍ ، وقَبَضْتُ ثمانيا .

وإذا سمّيت رجَلاً بثلاثٍ ، وخَمْسٍ وسِتٍّ وسبعٍ وثمانٍ وتسعٍ ، وعَشْرٍ أَجْريتَه إلّا ثمانيا فإنّه لا يَجْرِى فى المعرفة ، فقلت : هذا ثلاثٌ ، وأَكرمت ثلاثاً ، ومررت بثلاثٍ ؛ لأنّه جَمْعٌ مذكَّرٌ . يقال فى تصغيره : ثُلَيِّثاتٌ . قال الفرّاءُ : من سمّى بِخَمْسٍ وما أشبهه رجُلاً أَجْراه ؛ لأنّه بمنزلة صُفْرٍ وحُمْرٍ ، وقال : هو جَمْعٌ تَصْغِيرُه : خُمَيْسات .

وقال سيبويه : إذا سمّيت رجُلاً بثلاث لم تَصْرِفه ؛ لأنّه بمنزلة عَناقٍ ، وكان يذهبُ إلى أنّه واحدٌ ، والفرّاء يذهب إلى أنَّه جَمْع .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٧ : « وأمّا ثلثمائة فكان ينبغى أن يكون مئين أو مئات ، ولكنّهم شبّهوه بعشرين وأحد عشر ، حيث جعلوا ما يبين فيه العدد واحدا ، لأنّه اسم لعدد ؛ كما أنّ عشرين اسم العدد . وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتّى قال بعضهم فى العشر من ذلك مالا يستعمل فى الكلام » .
وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٦٩ وأسرار العربية ص ٢٢٣ وابن يسين جـ ٦ ص وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٤٢ .

وقال السِّجستانّى : إذا سمّيت رجُلا بثَمَانٍ صرفته صَرْف عِلّةٍ ؛ كما أنّك إذا سمّيت رجُلاً بجَوارٍ ، وسَوارٍ صَرفْته فى الرفْعِ والجَرِّ صَرْف عِلّةٍ ، ولم تَصْرِفْه فى النصْبِ ، فتقول فى الرفْعِ : هذا جَوارٍ وسَوارٍ وثَمانٍ ، وفى الخَفْضِ : مررت بجوارٍ وسوارٍ وثمانٍ ، وفى النصْبِ : رأيتُ جوارىَ وسوارىَ وثمانىَ . تَذْهَب إلى أنَّ الياءَ تُستَثْقَلُ الضمّةُ والكَسْرةُ فيها ، فتَسقُطان منها ثمّ تَسْقُط هى لِسكُونها وسكونِ التنوينِ ، وفى النصْبِ لا تُستثقَلُ الفتحةُ فيها فتثبتُ ، ولا يَدْخُلُ التنوينُ ؛ لأنّ الجَمْعَ إذا كان بعد أَلِفه حَرْفانِ لم ينصرف[1] ، وكان سيبويه يقول : التنوينُ فى جَوارٍ بَدَلٌ من الياءِ[2] ، وقال أصحابُه : أراد أن النّونَ بَدَلٌ من حركةِ الياء . وقال الفرّاءُ : الياء فى جوارٍ مُشبَّهة بياءِ الصِّلةِ ، فَحُذِفتْ لاجتماعِ الساكنين ، وإذا سمّيت رجُلاً بثَمانٍ لم تُجْرِه فى المعرفة ؛ لأنّه جَمْع بَعْدَ الألِف منه حرفانِ ، وتُجْرِيه فى النكرة ؛ لأنّ ياءه مشبّهةٌ بياءِ الإعراب .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧ : « وقد جعل بعض الشعراء ثمانى بمنزلة حذار ، حدّثنى أبو الخطّاب أنّه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منّون ، قال :

يحدو ثمانى مولعا بلقاحها ... حتّى هممن بزيغة الإرتاج »

وانظر شرح الكافية للرضىّ جـ ١ ص ٣٥ ، والخزانة جـ ١ ص ٧٦ .

(٢) فسّر السيرافىّ مذهب سيبويه على أنّ الإعلال مقدّم على منع الصرف . الأصل جوارىٌ ، بالتنوين ، حذفت ضمة الياء للثقل ، ثمّ حذفت الياء للتخلّص من اجتماع الساكين ، ثمّ حذف التنوين لمنع الصرف لأنّ الصيغة موجودة تقديرا ، ثمّ خيف رجوع الياء فعوّض منها التنوين .

وتفسيره على أنّ منع الصرف مقدّم على الإعلال : الأصل جوارىُ ، بضمته من غير تنوين ، ثمّ حذفت الياء تخفيفا ، ثمّ أتى بالتنوين عوضا منها وانظر تفصيل القول فى ذلك . فى المنصف جـ ٢ ص ٧٢ - ٧٤ والخزانة جـ ١ ص ١١٦ - ١١٨ ، وشرح الرضى للكافية جـ ١ ص ٥١ وسيبويه جـ ٢ ص ٥٦ - ٥٧ وشرح الأشمونى جـ ٢ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

وقال محمّد بن يزيد : لو سمّيت رجلا بثَلاث التى تقع فى قولك : ثلاثُ نسوةٍ لم ينصرف فى المعرفة ؛ كما لم ينصرفْ عَقْربُ وعَناقُ فى المذكَّرِ فى المعرفة ، ولو سمّيته بثلاثٍ من قولك ثلاثةٌ بعد نَزْعِك الهاءَ صَرَفْتَه فى المعرفة والنكرةِ ، ووقع الفَصْلُ بين ما يقعُ على المؤنَّثِ وما يقعُ على المذكَّرِ . هذا الدليلُ القائم[1] .

وإذا سمّيت رَجُلاً بإحْدَى لم ينصرف فى معرفةٍ ولا نكرةٍ ؛ لمكانِ أَلِفِ التأنيثِ المقصورةِ اللازقةِ بالمؤنَّثِ ، وليست كالهاء . ما كانت فيه الهاءُ لا يُجْرَى فى المعرفةِ ويُجْرَى فى النكرة .

فإذا جزت العشَرةَ قلت : عندى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ، واثْنَا عَشَر رِداءً ، وثلاثةَ عَشَرَ خُفاً ، وكذلك : أربعةَ عَشَر وخَمسةَ عشر وستَّةَ عَشَرَ وسبعةَ عشرَ وثمانيةَ عشرَ وتسعةَ عشرَ ، وتُلْزِمُ ما بَيْنَ أحد عشر وتسعة عشر الفَتْحَ[2] إلّا اثْنَىْ عَشَرَ فإنّك تُعْرِبُ الاثنين ، وتَفْتَحُ العَشَرَ ، فتقول : عندى اثنا عشر رجُلا ، وضربت اثنى عشر رَجُلا ، ومررت باثنى عشَرَ رَجُلا[3] .

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٥٧ : « وإن سمّيت رجلا بـ (ثلاثة) التى تقع على عدّة المؤنّث لم تصرفه : لأنّه اسم مؤنّث بمنزلة عناق ، وإن سمّيته بـ (ثلاث) من قولك : ثلاثة التى تقع على المذكّر صرفته » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ : « فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحدا قلت : أحد عشر كأنّك قلت : أحد جمل ، وليست فى (عشر) ألف وهما حرفان جعلا اسما واحدا ، ضَمُّوا أحد قلت : له أحد وعشرون عاما ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان منفردا ، والعدد لم يجاوز عشرة » .

وانظر : المقتضب جـ ٢ ص ١٦١

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٥ - ٥٦ : « وأمّا اثنا عشر فزعم الخليل أنّه لا يغيّر عن حالة قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشر ، وذلك أنّ الإعراب يقع على الصدر ، فيصير (اثنا) فى الرفع و (اثنى) فى النصب والجرّ ، و (عشر) بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ؛ كما لا يجوز فى مسلمين ، ولا تحذف (عشر) مخافة أن يلتبس بالاثنين ويكون علم العدد قد ذهب » وانظر ص ١٧١ منه والمقتضب جـ ٢ ص ١٦٢ .

فإن قال قائل : لِمَ أَلْزَموا أَحَدَ عَشر وأخواتِها الفَتْحَ ؟

قيل له : الأَصْلُ عِنْدى : واحِدٌ وعَشَرةٌ ، وثلاثةٌ وعَشَرةٌ ، فحذفوا الواوَ ، وجعلوا الاسمين اسماً واحِدا ، واختاروا للاسم – لمّا طال – الفَتْحةَ ؛ لأَنَّها أَخَفُّ الحركات ، وكان الأَصْلُ فى أَحَدَ عَشَر : واحِدَ عشرَ ، فحذفوا الأَلِفَ الزائدةَ من واحد ، وأبدلوا من الواو المفتوحةِ هَمْزةً ؛ كما قالوا : امرأة أَناةٌ ، والأصل فيها : وَناةٌ ؛ لأنّها من وَنَى يَنِى ، إذا فَتَر . قال نُصَيْب :

أَناةٌ كأَنَّ الحَقْوَ[1] مِنْها برَبْـوةٍ تَأَزَّرها رِدْفٌ مِنَ الرمْلِ مُسْهَلُ

ويقال : عندى أَحَدَ عْشَرَ رجُلا ، بتسكين العَيْنِ ، والاختيار فَتْحُها . قَرأَت العوامُّ : (إنّى رأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكَبا) بفتح العَيْنِ ، وقرأ أبو جعفر المدنىّ : (أحدَ عْشَرَ كوكبا) بتسكين العين[2] . .

وتقول فى المؤنَّثِ : عندى إحْدى عَشْرةَ[3] جاريةً ، واثنتا عَشْرةَ جاريةً ،

---

(١) فى اللسان : « الحَقْو ، والحِقْو : الكشح ، وقيل : معقد الإزار » .

(٢) فى الإتحاف ص ٢٦٢ : « وقرأ (أحد عشر) . بسكون العين أبو جعفر ، كأنّه نبّه بذلك على أنّ الاسمين جعلا اسما واحدا » .

(٣) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٣ : « فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة ، وإحدى مؤنّثة و (عشرة) فيها هاء التأنيث ، وكذلك اثنتا عشرة .

فالجواب فى ذلك : أنّ تأنيث (إحدى) بالألف ، وليس بالتأنيث الذى على جهة التذكير ؛ نحو قائم وقائمة وجميل وجميلة . فهما اسمان كانا بائنين فوصلا ، ولكلّ واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز .

فأمّا اثنان واثنتان فإنّما أنّث اثنان على اثنتين ، ولكنّه تأنيث لا يفرد له واحد ، فالتاء ثابتة فيه ، وإن كان أصلها أن تكون ممّا وقفه بالهاء » .

وانظر ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٦ ، والأشباه جـ ١ ص ٣٢٢ – ٣٢٣

وأربعَ عَشْرَةَ جاريةً ، وكذلك : خَمْسَ عَشْرَةَ ، وسِتَّ عَشْرَةَ وسَبْعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ .

وتقول : عندى ثمانِى عَشْرَةَ جاريةً ، ومررت بثمانِى عَشْرَةَ جاريةً ، واشتريت ثمانِى عَشْرَة جاريةً . وبنو تميم يكسرون الشين ، فيقولون : عندى إحدى عَشِرة ، واثنتا عَشِرة ، وبها قرأ طلحةُ بن مُصَرِّف ، وحدّثنا ابنُ ناجية قال : حدّثنا يوسفُ القَطَّانُ قال : حدّثنا جَرِير عن الأَعْمش أنّه قرأ : ﴿ اثنتا عَشَرَةَ عَيْناً ﴾ ، بفتح الشين . وحدّثنا عُبَيدُ الله بن عبد الرحمن بن واقِد قال : حدّثنا أَبِى عن العبّاس بن الفَضْلِ الأنصارىّ أنّه كان يقرأ : ﴿ اثنتا عَشَرَةَ عَيْناً ﴾ بفتح الشين[1] ، وأَهْلُ اللغةِ والنَّحْوِ لا يعرفون فَتْحَ الشينِ . ومن العرب مَنْ يُضيف النَّيِّفَ إلى العَشَرِ وهو ممّا لا يقاس عليه ، فيقولون : عندى خمسةُ عَشَرٍ ، وستّةُ عَشَرٍ[2] ، وأكثر ما يفعلون ذلك فى الشِّعْرِ . أنشد الفرّاءُ :

كُلِّفَ مِنْ عَنائِـهِ وشِقْوَتِـهْ بِنْتَ ثَمانِى عَشْرةٍ مِنْ حَجَّتِهْ[3]

وقرأ أَنَسُ بنُ مَالك : ﴿ عليها تِسْعَةُ عَشَرٍ ﴾ وهى شاذّةٌ[1] . الناسُ على خِلافها .

* * *

(١) فى شواذّ القرآن لابن خالويه ص ٦٠٥ : و (اثنتا عشرة) ، بكر الشين الأعمش و(اثنتا عشرة) بفتحها الأعمش أيضا وفى الإتحاف ص ١٣٧ : « وعن الأعمش (عشرة) بكسر سكون الشين ، وعنه أيضا الإسكان والفتح وكلّها لغات » وانظر معانى القرآن جـ ٢ ص ٣٤

(٢) فى المقتضب جـ ٤ ص ٣٠ : « وكان الأخفش يجيز فيه الإضافة وهو عدد ويعربه . فأمّا الإضافة فجيّدة ، وأمّا الإعراب فردىء ؛ لأن ما أعرب مضافا نكرة فَتَرْكُ الإعراب له نكرة مُخرجٌ له من الإعراب مضافا » .

(٣) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٣٤ : « ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر فى شعر لجاز ، فقلت : ما رأيت خمسة عشر قطّ خيرا منها ؛ لأنّك نويت الأسماء ولم تنو العدد .. أنشدنى العكلىّ أبو ثروان :

كلّف من عنائه وشقوتـه بنت ثمانى عشرة من حجّته »

والرجز لنفيع بن طارق . فى الحيوان جـ ٦ ص ٤٦٣ : « أنشدنى أبو الروينّى الدلهم بن شهاب أحد بنى عوف بن كنانة من عكل ، قال : أنشدينه نفيع بن طارق فى تشبيه ركَب المرأة إذا حجّم بجلد القنفذ :

وكان الكسائىّ يَقول : إذا جمعتُ بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ ذكّرت العدد إذا كان المذكّر هو السابقَ ، وكان يُشَبِّهه بقولهم : قام زيد وهند ، وقامتْ هند وزيد . وسمعت أبا العبّاس يحكى ذلك عنه ، ويقول : أجاز : عندى سِتُّ نِسوةٍ ورجالٍ ، وسبُع نسوةٍ ورجالٍ ، إلى التسعِ والعشْرِ ، ولم يُجِز فيما دُوْنَ السِّتّ ، فكان يُحيل : عندى خَمْسُ نِسوةٍ ورجالٍ ، وكذلك فى الأربعِ والثلاثِ ، وقال : إذا قلت : عندى ستُّ نِسوةٍ ورجالٍ ، كان التقدير : عندى ثلاثُ نسوة ، وثلاثةُ رجال ، وإذا قلت : عندى سبع نسوة ورجال ، كان التقدير : عندى ثلاثُ نسوةٍ وأربعةُ رجالٍ أَوْ أربعُ نسوةٍ وثلاثةُ رجالٍ ، فلمّا خَلَطْت الرجالَ مع النساءِ قلت : سبعةٌ ، وكذلك الثمانيةُ والتسعةُ ، ولا أَقول : عندى خمسُ نسوةٍ ورجالٍ ؛ لأنّه لا يُمْكِنُنِى أَنْ أُقَدّرَ فأَقولَ : عندى ثلاثُ نسوةٍ وثِنْتا امرأتين .

وكان إذا قَدَّمَ المذكّرَ ذكَّرَ العدَدَ ، فقال : عندى سِتَّةُ رجالٍ ونسوةٍ ، وسبعةُ رجالٍ ونسوةٍ ، وكذلك الثمانيةُ والتسعةُ والعشَرةُ ، وقال : أُذَكِّرُ العدَدَ إذا

= علّق من عنائه وشقوته وقد رأيتَ هترجا فى مشيته
وقد جلا الشيب عذرا لحيته بنت ثمانى عشرة من حجته »

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ١٠٥ - ١٠٦ ، والعينى جـ ٤ ص ٤٨٨ : وانظر لاختلاف النحاة حول إضافة النيف إلى العشرة : الإنصاف ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(١) سورة المدّثر : ٧٤ / ٣٠ .

فى شواذّ القرآن ص ١٦٤ : « عليها تسعةُ وعشر ، أنس بن مالك ، وإبراهيم بن قتة » .

وفى البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٧٥ : « وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وإبراهيم بن قتة بضمّ التاء ، وهى حركة بناء عدل إليها عن الفتح لتوالى خمس فتحات . ولا يتوهّم أنّها حركة إعراب لأنّها لو كانت حركة إعراب لأعرب (عشر) .

وقرأ أنس أيضا (تسعة عشر) بضم تسعة وفتح عشر » .

كان[1] قدّمتُ الرجالَ ، وأُؤنِّثه إذا قدّمتُ النِّسوةَ ؛ كما أَقول : قام زيدٌ وهند وقامت هند وزيد ، فأذكّر الفِعْلَ إذا قدّمت زيدا ، وأُؤنّثه إذا قدّمت هِندا .
قال أبو العبّاس : وكان الفرّاءُ لا يُجيزُ أَنْ تَنْسُقَ على المؤنَّثِ بالمذكّر ، ولا على المذكَّرِ بالمؤنَّثِ فيما دُوْنَ الستّة ، ولا فيما فَوقَها . قال : وذلك أَنّى إذا قلتُ : عندى سِتَّةُ رجالٍ ونساءٍ فقد عَقَدتُ أنّ عندى ستّة رَجالٍ ، فليس لى أن أجعل بعضهم مُذكَّرا وبعضهم مؤنَّثا ، وقد عَقَدتُ أنّهم مُذكَّرون ، وقال فى قول الكسائىّ : شبّهته بقامتْ هِند وزيد ، وقام زيد وهند : ليس هو كذلك ؛ لأنّى إذا قلت : عندى سِتُّ نسوةٍ ورجالٍ فقد أضفتُ العدَدَ إلى الجِنْسَين فى هؤلاءِ المسائلِ أن يُجيزَ عندى ثلاثةُ رجُلَيْنِ وامرأةٍ وقال هذا بالخفضِ لا يجوز ولكنّه يجوزُ بالرفع ، فتقول : عندى ثلاثة رجلانِ وامرأةٌ فإذا قلت : عندى إحدى عَشَر رجُلاً وامرأةً ، واثنا عشَر عَبْدا وأَمَةً ، وثلاثةَ عشَر أَمةً وعَبْدا غلّبتَ المذكَّرَ تقدَّمَ المذكَّرُ أو المؤنَّثُ ، فذكَّرْتَ العَدَدَ ، وكذلك تقول : له خمسةَ عشَرَ ابنا وبنتا ، وستّةَ عشَرَ بنتا وابنا ، وكذلك تفعل العربُ فى الناس .

فإذا صرت إلى غَيْرِ الناسِ من الغنم والإبل والبقَرِ ذكّرت العدَدَ إذا سبق المذكَّرُ ، بين جَمَلٍ وناقةٍ أَنَّثْتَ العدَدَ ولا تُبالى : أَبدأتَ بالمذكَّرِ أم بالمؤنَّثِ ، فتقول : عندى خمسةَ عشَرَ بَيْن جَمَلٍ وناقةٍ ، وستّةَ عشَرَ بين ناقةٍ وجَمَلٍ ، ولا يجوز أَنْ تقولَ : عندى خمسَ عَشْرَةَ بَيْن أَمَةٍ وعَبْدٍ ؛ لأنَّ المذكَّرَ والمؤنَّثَ من الناس إذا اجتمعا غُلِّب المذكَّرُ على المؤنّث . قال الفرّاءُ : إنّما أَجَزْنا : عندى خمس عشرة ناقةً وجملا ، ولم نُجِزْ : عندى خمسَ عشَرة أَمَةً وعَبْدا ؛ لأنّ الذُّكْرانَ من الناس لا يُجتزَأُ منها بالإناث فى حالٍ ، ولأنّ الذكَرَ منها موسومٌ

---

(١) (كان) هنا حشو لا داعى لها ، ولم يذكرها فى الجملة المقابلة .

بغير سِمةِ الأُنْثى ، فالغَنَمُ يقع على ذَكَرِها وأُنْثاها شاةٌ[١] ، فيجوز تأنيثُ المذكَّرِ لهذه الهاءِ التى لزمَت المذكَّرَ والمؤنَّثَ ، وتقول : عندى خمسَ عَشْرةَ من الإبل ، وستَّ عَشْرةَ من الغنم ، وكذلك تقول : عندى سِتٌّ من البقر وسَبْعٌ من الغنم ، وتسْعُ من الإبل ، فيكون التأنيثُ هو الغالبَ فى هذا البابِ .

وقال سيبويه : هذا باب المؤنّث الذى يستعمل للتأنيث والتذكير والتأنيثُ أَصْله[٢] . قال : تقول : عندى ثلاث بطّاتٍ ذكورٌ ، وثلاثٌ من الإبل ذكورٌ[٣] ؛ لأنّك تقول : هذه إبلٌ ، وكذلك ثلاثٌ من الغنم ذكورٌ ، فإن قلت : عندى ثلاثةُ ذكورٍ من الإبل لم يكن إلّا التذكيرُ ؛ لأنّك إنّما ذكَرْتَ ذُكوراً ثمّ جئت بقولك : من الإبل بعد أن مضى الكلام على التذكير[٤] .

والأيّامُ والليالِى بمَنْزِلَةِ البقرِ والغنمِ . تقول : أَقام فلانٌ عندى خمسةَ عشَرَ يوما وليلةً وخمسَ عَشْرةَ ليلةً ويوما ، فإن قلت (من بين) أنّثتَ العدَدَ وكان سواءً تَقْدِيُمك اليومَ على الليلة والليلةَ على اليومِ ، فتقول : أَقام عندى خَمْسَ عَشْرةَ بين يومٍ وليلةٍ ، وتقول : أقام فلانٌ ببغداذَ خَمْساً بَيْنَ يومٍ وليلةٍ ،

---

(١) انظر فى ذلك : شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٤٦ وخزانة الأدب جـ ٣ / ص ٣١٨ وإصلاح المنطق ص ٣٠٢ ومعانى القرن للفراء جـ ١ ص ١٥١ – ١٥٢

(٢) الباب فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ وعنوانه :

« هذا باب المؤنّث الذى يقع على المؤنّث والمذكَر وأصله التأنيث »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ : « تقول : له ثلاث من البطّ ، لأنّك تصيّره إلى بطّة ، وتقول : ثلاثة ذكور من الإبل ، لأنّك لم تجيء بشىء من التأنيث ، وإنما ثلّثت المذكّر ، ثمّ جئت بالتفسير ، و (من الإبل) لا تذهب الهاء ، كما أنّ قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء » .

(٤) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٨٦ : « فإذا أضفت إلى رسم جنس من غير الآدميّين قلت : عندى ثلاث من الإبل ، وثلاث من الغنم .

وتقول : عندى ثلاث من الغنم ذكور ، وثلاث من الشاء ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا ، لأنّك إنما قلت ذكور بعد أن أجريت فى اسمه التأنيث ، ألا ترى أنّك إذا حقّرت الإبل والغنم قلت : أبيله وغنيمة » .

وكذلك فيما بين الثلاثِ إلى العَشْرِ أنشد الفرّاءُ :

أَقَامَتْ ثَلاثا بَيْنَ يومٍ ولَيْلةٍ وكانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرا[1]

ورواه الكسائىّ : أَنْ تُصِيفَ بالصاد ، وقال الغاضِرىُّ : هذه بقرةٌ أو ظبيةٌ أكل الذئبُ ولَدَها ، فأقامت فى ذلك الموضعِ تَسْتَغِيثُ . والنكيرُ : الإِنكارُ . يقول : لم يكن عندها إنكار غير الصياح .

وإنّما غلّبت العَربُ الليالَى على الأَيّامِ ؛ لأنّ الليلةَ ابتداءُ اليومِ ، ولكُلِّ يومٍ ليلةٌ تَسْبِقُه ، فيقالُ يَوْمُ السبتِ ويومُ الأَحدِ ويومُ الخميسِ . حكى الفرّاءُ عن أبى فَقْعَسٍ : صُمْنا عَشْرا من شهر رمضان ، فأَنَّث العدَدَ ، والصوم لا يكون فى الليالى ، إنّما يكون فى الأيّام ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وَوَاعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلةً وأَتْمَمْناها بعَشْرٍ ، فتمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلةً ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وإذ واعدْنا موسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[2] ، فغلّب الليالى ، وقال جلّ ثناؤه : ﴿ والذين

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤ : « وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنّك ألقيت الاسم على الليالى ، ثمّ بيّنت فقلت من بين يوم وليلة ، ألا ترى أنّك تقول : لخمس بقين أو خلون ، ويعلم المخاطب أنّ الأيّام قد دخلت فى الليالى ، فإذا ألقى الاسم على الليالى اكتفى بذلك عن ذكر الأيّام ؛ كما أنّه يقول : أتيتك ضحوة وبكرة ، فيعلم المخاطب أنّها ضحوة يومك وبكرة يومك ، وأشباه هذا فى الكلام كثير ، فإنّما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالى ، لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع الليالى ، وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدىّ) :

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة يكون النكير أن تضيف وتجأرا

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عيد وجارية ، لا يكون فى هذا إلاّ هذا » .

وانظر المخصص جـ ١٧ ص ١١٥ – ١١٦ وخزانة الأدب جـ ٣ ص ٣٢١ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة نحو مائتى بيت للنابغة الجعدىّ الصحابى أنشد جميعها للنبىّ ﷺ » .

وانظر ديوان النابغة الجعدىّ ص ٦٤ وقد جعلت فى الديوان هذه القصيدة ثلاث قصائد ص ٣٥ – ٧٦ والبيت فى الاقتضاب ص ٣٦٧ ، وشرح الجواليقى ص ٢٦٣

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٥١ .

يُتَوَفَّونَ مِنْكُم ويذرُونَ أَزْواجاً يَترَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾[1] ، فيجوز أَنْ يكونَ العَشْرُ عُنِى بها الليالى ، ويجوز أَنْ تكونَ العَشْرُ واقعةً على الأَيَّامِ والليالِى على ما مضى من التفسير . وقال بَعْضُ البصريّين : إنّما أَنَّث العَشْرَ ؛ لأنّه ذهب إلى مَعْنَى المُدَد كأنّه قال : أربعة أشهر وعَشْرَ مُدَدٍ ، فالمدّةُ تقع على اليوم والليلة .

فإن قال قائل : لِمَ قَلْتَ : عندى خمسةُ آلافٍ ، فجمعتَ الأَلْفَ ، وقلت : عندى خَمْسُمائةٍ فوحَّدْتَ المائةِ ؟

فالعلّة فى هذا أنّ المائةَ بمنزلة الأَلْفِ الذى بعد الأَحَدَ عَشَرَ والاثْنَى عَشَر ، وذلك أَنَّ العربَ تَجْمع الألف من الثلاثة إلى العشرة ، فإذا جاوزوا العشرة وحّدوا ، فيقولون : عندى خَمْسةُ آلافٍ وسِتَّةُ آلافٍ ، وأحد عشر أَلْفاً ؛ لأَنَّ الآلافَ جَمْعٌ قليلٌ ، وما بَيْنَ الثلاثةِ والعَشَرةِ عَدَدٌ قليلٌ ، فجعلوا مع العدَدِ القليل الجَمْعَ القليلَ ؛ لأَنَّه يُشاكِلُه ، وكان يجب إذا جاوزُوا العشرةَ أَنْ يأْتُوا بالجَمْعِ الكثيرِ ؛ كما أَتَوْا مع ما دُوْنَها بالجَمْعِ القليلِ ، فكرِهُوا أَنْ يأتُوا مع الأحد عشر بالجَمْعِ الكثيرِ ، فيقولوا : عندى أحدَ عشرَ أُلُوفا ؛ لأنّهم لو فَعُلوا ذلك لوجب عليهمَ إذا جاوزوا العشرين ، أن يأتوا بِجَمْعٍ هُو أَكْثَرُ من الجَمْعِ الذى أَتَوْا به فى أحد عشر وإذا جاوزُوا الثلاثينَ أَنْ يأْتُوا بجَمْعٍ هو أَكْثَرُ من الجَمْعِ الذى أَتَوْا به فى الموضعين ، فلمّا لم يَجِدوا للجَمْعِ الكثيرِ هذه العلاماتِ ، ولم يقدروا على هذه الفروقِ الكثيرة اقتصروا على واحد يُؤَدِّى عن الجنس ، ويأتى بمَعْنَى الجَمْعِ ، فقالوا : عندى أحد عشر أَلْفا . وخمسةَ عشر ثَوْبا ، فاكتفَوْا بالثوب من الثياب ، وبالأَلْفِ من الآلاف ، فلمّا جاءوا إلى المائة

---

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٤ وانظر البحر المحيط جـ ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ومعانى فى القرآن جـ ١ ص ١٥١ .

وجدوها تُذْكَرُ من الثلاثِ إلى التسعِ ، وينقطعُ ذِكْرُها فلا تُذكَرُ ؛ لأنّكَ إذا جُزْتَ المائةَ دخلتَ فى ذِكْرِ الأَلْفِ والأُلوفِ ، ولم تَذْكُرِ المائةَ ، فأَنْزلُوا ما بين الواحدة والثلاثِ مَنْزِلةَ جَمْعِها القليلِ ، وما بين الثلاثِ والتسعِ مَنْزِلَة جَمْعِها الكثيرِ ، وقالوا : عندى خَمْسُمائةٍ ، فوحَّدوا المائةَ ؛ لأنّها هاهنا بمَنْزِلةِ الأَلْفِ فى قولك : عندى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفا ، واثنا عشَرَ أَلْفا . هذا الذى وَصَفْناه كُلُّه مَذْهَبُ الفرّاءِ وأبى العبّاس ، وقال البصريّون[1] : ثَلثُمائةٍ وأَربعُمائةٍ وخمسُمائةٍ ممّا شَذَّ عن القياس ، والقياسُ عندهم : ثلاثُ مِئينٍ أَوْ مِئاتٍ ؛ كما يقال : ثلاثةُ أثوابٍ ، وخمسةُ آلافٍ ، ولم يعرفوا فى تَوْحِيدِ المائةِ حُجَّةً[2] ، والقياسُ عند أصحابنا : ثلثمائةٍ بالتوحيد ، والشاذّ عندهم : ثلاث مئاتٍ ومِئينَ . الدليلُ على

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٧ : « وأمّا ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغى أن يكون مئين أو مئات . ولكنّهم شبّهوه بعشرين ، وأحد عشر ، حيث جعلوا ما يبيّن فيه العدد واحدا ، لأنّه اسم لعدد ؛ كما أنّ عشرين اسم لعدد . وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون واللفظ واحدا والمعنى جميع » .

وفى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٩ : « فأمّا قولهم ثلثمائة وأربعمائة ، واختيارهم إيّاه على مائتين ومئات — فإنّما ذلك قياس على ما مضى ؛ لأنّه الماضى من العدد هو الأصل ، وما بعده فرع ، فقياس هذا قياس قولك : عشرون درهما . وأحد وعشرون درهما إلى قولك : تسعة وعشرون درهما . فالدرهم مفرد ؛ لأنّك إذا قلت ثلاثون وما بعدها إلى تسعين ثمّ جاوزته صرت إلى عقد ليس لفظه من لفظ ما قبله ، فكذلك تقول : ثلثمائة وأربعمائة : لأنّك إذا جاوزت تسعمائة صرت إلى عقد يخالف لفظه لفظ ما قبله ، وهو قولك : ألف ، ثمّ تقول : ثلاثة آلاف ؛ لأنّ العدد الذى يعده غير خارج منه . تقول : عشرة آلاف ؛ كما تقول : عشرة أثواب ، وأحد عشر ألفا ، كما تقول : أحد عشر ثوبا » . وانظر تعليل ذلك فى أسرار العربيّة ص ٢٢٣ ، وابن يعيش جـ ٦ ص ٢١ ، وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٢) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٧٠ : « وإنّما جاز أن تقول : ثلاث مئين وثلاث مئات من أجل أنّه مضاف ، فشبّهته من جهة الإضافة لا غير بقولهم : ثلاثة أثواب وثلاث جوار ، قال الشاعر :

ثلاث مئين للملوك وفى بها ... ردائى وجلّت عن وجوه الأهاتم

وقال الآخر :

ثلاث مئين قد مررن كواملا ... وها أنذا أرتجى مرّ أربع

وانظر : ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٣ وإصلاح المنطق ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

ذلك : قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ ولبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَثمِائةٍ سِنِينَ ﴾[1] فهذا هو القياسُ ، وهو العالى فى اللغة ؛ لأَنَّ كتابَ اللهِ – وتبارك وتعالى – نزل بأَفْصَحِ اللغاتِ وأَثْبَتِها فى القياسِ ، ولم يَنْزِلْ بما يَقْبُحُ فى لغة ويبطل[2] فى قياس ، ورُبَّما اضْطُرَّ الشاعرُ فى الشِّعْرِ إلى أَنْ يَجْمَعَ المائةَ ، فيَجْمَعُها على جهةِ الاضطرار لا على جِهةِ الاختيار . أنشد الفرّاء :

وإنّا أَتَيْناكُمْ فكانَ عَطاؤكُمْ ثلاثَ مئين مِنْها قِسِيٌّ وزائف[3]

وقال حسّان بن ثابت :

ثلاثةُ آلافٍ ونَحْنُ نَصِيَّةٌ ثلاثُ مِئِى أو إنْ كَثُرْنا فأَرْبَعُ[4]

فإذا قلتَ : عندى ثلاثُ بناتِ عِرْسٍ ، وأربعُ بناتِ آوَى كان الاختيارُ أَنْ تُدْخِلَ الهاءَ فى العدَدِ ، فتقول : عندى ثلاثةُ بناتِ عِرْسٍ وأربعةُ بناتِ آوَى ؛ لأَنَّ الواحدَ ابنُ عِرْسٍ وابْنُ آوَى . وقال الفرّاءُ : كان بَعْضُ من مضى من أَهْلِ

---

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٢٥ .

(٢) فى الأصل : ولا يبطل .

(٣) البيت فى ديوان المزرّد بن ضرار الغطفانى ص ٥٣ برواية :

فكانت سراويل وجرد خميصة وخمس ميء منها قسىّ وزائف .

من قصيدة هجاء ص٥٢ – ٥٥ .

وفى اللسان (مأى) : « قال الجوهرىّ : هما عند الأخفش محذوفان مرخّمان . وحكى عن يونس أنّه جمع بطرح الهاء ، مثل تمرة وتمر ، قال : وهذا غير مستقيم ؛ لأنّه لو أراد ذلك لقال مِئًى ، مثل مِعًى ؛ كما قالوا فى جمع لثة لِثًى ، وفى جمعي ثُبة ثُبًى . وقال فى المحكم فى بيت مزرّد أراد : مئىّ فعول ، كحلية وحُلى فحذف ، ولا يجوز أن يريد مئين فيحذف النون ، لو أراد ذلك لكان مئى بياء ، وأمّا فى غير مذهب سيبويه فمئى من خمسمئى جمع مائة كسدرة ، وسدر قال : وهذا ليس يقوىّ ؛ لأنّه لا يقال : خمس تمر ، يراد خمس تمرات ، وأيضا فإن بنات الحرفين لا تجمع هذا الجمع ، أعنى الجمع الذى لا يفارق واحده إلاّ بالهاء » .

وانظر الإصلاح ص ٣٠٠ .

(٤) البيت ليس فى ديوان حسّان ونسبه اللسان (نصا) إلى كعب بن مالك الانصارىّ . النصيّة : البغيّة وروايته فى اللسان : ثلاث مئين والبيت من قصيدة فى سيرة ابن هشام طويلة لكعب بن مالك يجيب بها هبيرة ابن أبى وهب . والرواية أيضا : ثلاث مئين . انظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١٥٦ – ١٥٧ .

النحو يقول : ثلاثُ بناتِ عِرْسٍ ، وثلاثُ بناتِ آوَى ، وما أشْبَه ذلك ممّا يُجْمَعُ بالتاء من الذُكْران ، ويقولون : لا تجتمع ثلاثة وبنات ، ولكنّا نقول : ثلاثُ بناتِ عِرْس ذُكورٍ ، وثلاثُ بناتِ آوَى ، وما أشبهَ ذلك ، قال ذلك الرُّؤاسيُّ وأَهْلُ المدينةِ عليه ولم يصنعوا شيئا ؛ لأنّ العربَ تقول : لى حَمْامات ثلاثةٌ والطَّلَحاتُ الثلاثةُ عندنا . تُريد رِجالا أسماؤُهم الطلَحاتُ .

فإذا جِئْتَ إلى العِشْرينَ كانت للمذكَّرِ والمؤنَّثِ بلَفْظٍ واحدٍ[1] وكذلك : الثلاثون والأربعون والخمسون والستّون والسبعون والثمانون والتّسعون . تقول : عندى عشرون رجلا ، وثلاثون امرأة ، وخمسون ثوبا ، وستّون جُبّةً .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ فى هذه الأعدادِ ؛ كما فَرَقُوا فى الأعداد التى قَبْلَها ؟

فيقال له : قال الفرّاءُ : العَدَدُ وُضِعَ على نَفْسِه لا على أنّه صِفةٌ لصاحبه ، فقالوا نُلْزِم العِشْرين وجِنْسَها النُّونَ ؛ لأنّا لم نقصِد به قَصْدَ الرِجالِ ولا قَصْدَ النساءِ ولا ما بَيْنَ ذلك ممّا يُعَدُّ ، وكان الاسمُ ليس له واحدٌ منه يُعْرَف ، فلمّا لم يكنْ على بناءٍ ذُهِبَ به إلى مَجْهُولِ العدَدِ ؛ كقول العرب : لِقَيت منه

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص١٦٥ : « فإذا ثنّيت أدنى العقود اشتققت له من اسمه ما فيه دليل على أنّك قد خرجت عنه إلى تضعيفه ، والدليل على ذلك ما يلحقه من الزيادة ، وهى الواو والنون فى الرفع ، والياء والنون فى الخفض والنصب ، ويجرى مجرى مسلمين . وذلك قولك : عشرون رجلا وعشرون جارية ، فيستوى فيه المذكر والمؤنّث ؛ لأنّه مشتقّ مبهم ، وليس من العدد الذى هو أصل ، والأصل ما بين الواحد إلى العشرة » .

الأَمَرِّينَ(١) ، فلم يُحَطْ بعَدَدِهِ ولم يُعْرَفْ له واحِدٌ ؛ كما لم يُعْرَفْ للعشرين ولا لِتِسعينَ واحِدٌ منه ، وكذلك : لقيت منه البِرْحَيْن(٢) ، ولقيتُ منه الفِتَكْرِينَ(٣) ، ولقيتُ منه الذَّربينَ ، والذَّرَبيَّا(٤) . قال : وأنشدنى بعضهم :

قَدْ كَلَّفَتْ رَاعِيَها الفِتَكْرِينْ   إضمامةٌ(٥) من ذَوْدِنَا ثَلاثونْ

ومنه قول الله – والله أعلم : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾(٦) . قال : ونَرَى أَنَّ قَوْلَه عزّ وجلّ : ﴿ مِنْ غِسْلِيْنَ ﴾(٧) من ذلك ، غِسْلٌ بَعْدَ غِسْلٍ ، وإنْ كُنْتُ لم أَسْمَعه على هجاءَيْنِ ، ولكنَّ العربَ تقول فى الجِماعِ الذى لا يُحاط بِعَدَدِه ولا يُتَوَهَّمُ ، على هذا المِثالِ : قال : سمعت بَعْضَهُم يقول : أَطْمَعَنا مَرَقَةَ

---

(١) فى اللسان : « ولقيت منه الأمرّين ، والبرحين ، والأقورين ، أى الشرّ والأمر العظيم ، وقال ابن الأعرابىّ : لقيت منه الأمرّين على التثنية ، ولقيت منه المريَّين ، كأنها تثنية الحالة المرَّى . قال أبو منصور : جاءت هذه الحروف على لفظ الجماعة بالنون عن العرب ، وهى الدواهى ، كما قالوا : مرقة مرقين » .

(٢) وفى اللسان (برح) : « ولقيت منه بنات برْح ، وبنى بَرحَ والبِرحين والبُرَحين ، بكسر الباء وضمّها كأنّ واحد البِرحين بَرح ، ولم ينطق به إلاّ أنّه مقدّر .. واقتصروا فيه على الجميع دون الإفراد من حيث كانوا يصفون الدواهى بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة ، والقول فى الفتكرين والأقورين كالقول فى هذه » .

(٣) وفى اللسان (فتكر) : « لقيت منه الفِتكرين . والفَتكرين ، بكر الفاء وضمّها – والتاء مفتوحة ، والنون للجمع ، أى الدواهى والشدائد ، وقيل : هى الأمر العجب العظيم ، كأن واحد الفتكرين فِتَكْر – ولم ينطق به إلاّ أنّه مقدّر . كان سبيله أن يكون الواحد فتكرة ، بالتأنيث ؛ كما قالوا : داهية ومنكرة ، فلمّا لم تظهر الهاء فى الواحد جعلوا جمعه الواو والنون عوضا من الهاء المقدّمة ، وجرى ذلك مجرى أرض وأرضين ، وإنّما لم يستعملوا فى هذه الأسماء الإفراد ، فيقولوا : فِتَكْر ، وبِرَح وأقور ، واقتصروا فيه على الجمع دون الإفراد من حيث كانوا يصفون الدواهى بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة » . وانظر مجمع الأمثال جـ ٢ ص١٩٢ .

(٤) فى اللسان « ولقيت منه الذَّرَبى ، والذَّرَبى ، والذَّرَبيَّا ، والذَّرَبينَ ، أى الداهية » .

(٥) جمع .

(٦) سورة المطفّفين : ٨٣ / ١٩ .

(٧) سورة الحاقّة : ٦٩ / ٣٦ .

مَرقين[1] . يريد مَرَقاً قَدْ طُبِخَ فيه لَحْمٌ كَثيرِ مرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وهو واحِدٌ فَجُمِعَ على ذلك . قال : ومنه قَوْلُ العربِ :

قَدْ رَوِيَتْ إلّا الدُّهَيْدِهِيْنا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرينا[2]

ذَهَبَ إلى المجهولِ من هذا الجِنْسِ الذى لا يُعْرَفُ له واحِدٌ ، وكذلك قَوْلُه :

فأَصْبَحتِ المَذاهِبُ قَدْ أَذاعَتْ بها الأَرْواحُ بَعْدَ الوابلينا[3]

ذَهَبَ إلى الأَمْطارِ التى لم يُبْنَ على واحِدٍ لها كأنّه قال : الوبْلُ بَعْدَ الوَبْلِ ، وكذلك : كُنّا فى أَرَضِينَ بَسابِسَ . ذهَبَ إلى شىءٍ من الأرض بَعْدَ شىءٍ . ثمّ إنّ العربَ كَثُرَ هذا عندهم حَتَّى استعملوه ، فقالوا : ثَلاثُ أَرَضِينَ ، وبِنْيَتُهُ على أَرَضاتٍ ؛ لِذلك جُمِعَ بالتثقيل[4] . قال : فأمّا قَوْلُه : سَنَةٌ وسِنِينَ فإنّه لم يُبْنَ على واحِدته ، ولكنّهم كَسَرُوا أَوَّلَه ، وجعلوه على مَذْهَبِ فُعُولٍ وإن كان على

(١) فى اللسان : « الفرّاء : سمت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مَرَقَيْنِ ؛ يريد اللحم إذا طبخ ، ثمّ طبخ لحم آخر بذلك الماء ، وكذا قال ابن الأعرابىّ » النقل عن ابن الأعرابىّ بالتثنية وليس بالجمع كما تقدّم .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٤٢ على شذود تصغير الدهيدهينا والأبيكرين : صغّر الدهاده ، وهى صغار الإبل بردّها إلى المفرد وهو دهداه ثم صغّره على دهيده والقياس دهديه ثمّ جمعه جمع مذكر سالم وهو ممّا لايعقل فهذا شذوذ آخر . والقياس دهيديهات . والأبيكرين : مصغر الأبكُر جمع البكر ثمّ جمعه بالياء والنون وهو ممّا لايعقل وجمع القلّة يصغّر فى القياس على لفظه . انظر شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٢٧٠ ، وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٧١ والبيت من رجز أنشده أبو عبيد فى الغريب المصنف لا يعرف قائله انظر شواهد الشافية ص ١٠٠ - ١٠٢ ، والخزانة جـ ٣ ص ٤٠٨ - ٤١٠ والمقصور لابن ولاّد ص ٤٠ ، والمخصّص جـ ٧ ص ٢٢ ، ٦١ ، ١٣٧ .

(٣) فى المخصّص جـ ٩ ص ١١٤ : « أبو عبيد : الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . أبو زيد : وُبلت الأرض وبلا . قال أبو حنيفة : ومنه يكون السيل . فأمّا قوله :

فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوابلينا

فإن شئت جعلت الوابلين الرجال الممدوحين ، وصفهم بالوبل لسعة عطاياهم ، وإن شئت جعلته وبلا بعد وبل ، فكان جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلّة » . وانظر اللسان (وبل) .

(٤) فى المقتضب جـ ٤ ص ٢٤ : « كما قلت فى جمع أرض : أرضون ، فحرّكت لتدلّ على أنّها تجمع بالألف والتاء فلزمها الحركة لأنّها اسم غير نعت بمنزلة ثمرات وحصيات ونحو ذلك » .

هِجائَيْنِ ، وذلك أَنَّهم لمّا أَنْ قالوا فى المنقوص : قُلَة[1] وعِزَة[2] وجدوا الناقصَ منه لامَ الفِعْلِ ، فلمّا جَمَعُوه بالتاء فقالوا : قُلاتٌ وعِزاتٌ ظَنُّوا أنّ هذه الأَلِفَ هى الحَرْفُ الذى كان نُقِصَ أُخْرِجَ على التَّمامِ ، فلم يَجِدُوا ذلك إلّا فى النون والواو ؛ مِثْلُ صالحون وصالحاتٌ ، وقالوا : لا يُتوهَّمُ علينا أنّا نريد بالواو والنون مَذْهَبَ ذكْرانٍ والواحدةُ منه أُنْثَى خاصَّةً ، فقالوا ذلك فى كُلِّ ما كانت منقوصةً منه اللامُ ؛ مِثْلُ قُلَةٍ وبُرةٍ ، وجميعِ ما كان نُقْصانُه مِنْ لامِه ، ولم يقولوه فيما كان نُقْصانُه من أَوَّله مِثْلُ عِدةٍ وزِنةٍ وصِلةٍ .

وقال بَعْضُ النحويّين : إنّما لم يَفْرِقُوا بين المذكَّرِ والمؤنّث فى العشرين والثلاثين وما أَشْبَه ذلك ؛ لأنّ العدَدَ سَبيلُه ألّا يُفصَلَ بينه وبين المذِكّر والمؤَنَّثِ ؛ لأنّه مُبْهَمٌ ، وإنّما يُبَيِّنُه ويُفسِّرُه المفسّرُ الذى يأتى ، فإذا قلتَ : عندى عِشْرون دِرهما دللت بالدرهم على أنّ العشرين مُذكَّرةٌ ، فإذا قلت : عندى عشرون جُبّةً دلَلْت بالجُبّة على أَنَّ العشرينَ مؤنّثةٌ ، فأَنْزَلُوا العشرينَ والثلاثينَ مَنْزِلَةَ المائةِ والأَلْفِ ، فلمّا كانوا يقولون : عندى مائةُ قميصٍ ، وعندى مائةُ جُبَّةٍ ، وعندى أَلْفُ قميصٍ ، وعندى أَلْفُ جبّةٍ ، فيجعلون المائةَ والأَلْفَ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ بِلَفْظٍ واحدٍ اتّكالا على أَنَّ القَميصَ يُبيِّنُ التذكيرَ والجُبَّةَ تُبيِّنُ التأْنيثَ ، فأَجْرَوْا العشرين إلى التسعين هذا المَجْرَى .

فإن قال : فلِمَ فصَلوا بين عدَدِ المذكَّرِ والمؤنَّثِ فيما بين الثلاثة إلى العشرة ؟ قيل له : العلّةُ فى هذا أنّ ما بين الواحدةِ والعشرةِ أَصْلُ الأَعْدادِ فاقتصروا على أن يُوقعوا فَرْقاً فى الأَصْلِ ، واقتصروا على غيرِ ذلك على تبيين المفَسِّرِ .

---

(١) أصلها قلوة من قلوت ، اى لعبت بالقلة ، وهى خشبة . جمعها قلون ، بضمّ القاف وكسرها . انظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٥٧ – ٥٨ ، وابن يعيش جـ ٥ ص ٥ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٧١ .

(٢) العزة : العصبة من الناس .

قال أبو بكر : والقول فى هذا عندى – وبالله التوفيق : أَنَّهم جعلوا العِشْرين والثلاثين وما أَشْبَهَ ذلك تكونُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، فجعلوا فيها ما يَصْلُحُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، فالذى فيها ممّا يكون للمؤنّث قَوْلُهم : ثلاثٌ وأربعٌ بغير هاء ، والذى فيها ممّا يَصْلُحُ للمذكَّر الواوُ والنونُ ، فلمّا اجتمع فيها ما يصْلُحُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ عَبَّرتَ عن الجِنْسَيْن .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يقولوا عَشْرون حَتَّى يكونَ لَفْظُ العَشْرِ داخِلا فى العشرين ؛ كما كان لَفْظُ الثلاثِ داخِلا فى الثلاثين ، فيقال له : قَوْلُهم عِشْرون بمنزلة قولهم عَشْرُون ، وعِشْر وعَشْر عندى بمنزلة قولهم : جِسْرٌ وجَسْرٌ ، ورِطْلٌ ورَطْلٌ ، وحِبْرٌ وحَبْرٌ ، وثوبٌ شَفٌّ وشِفٌّ ، إلّا أنّهم استعملوا الفتح فى العَشْر والكسر فى العِشْرين ؛ كما قالوا : أطال الله عُمُرك وعُمْرك فاستعملوا الضمّ فى هذا ، ثمّ قالوا : لعَمْرِكَ ، فاستعملوا الفَتْحَ فى هذا ، ولم يستعملوا الضَمَّ والمَعْنَى فيهما واحد ، وقال الفرّاء : عِشْر وعَشْرٌ بمنزلة قولهم : بِخْسٌ وبَخْسٌ . قال البصريّون : إنّما كُسِرت العَيْنُ من العِشْرين ؛ لأنّ العِشرين من العَشَرة بمنزلة الاثنين من الواحد[1] .

فإن قال قائل : لِمَ قالوا فى التذكير : عندى خمسةَ عَشَرَ رَجُلا ، فلم يُدخلوا الهاءَ فى العَشَرِ ، وقالوا فى المؤنَّثِ : عندى خمْسَ عَشْرةَ امرأةً ، فأدخلوا الهاء فى العَشْرِ . قيل له : العِلَّةُ فى هذا أَنَّهم تركوا النَّيِّفَ بَعْدَ العَشَرةِ على ما كان عليه قَبْلَ العشرةِ ، فكرهوا أن يقولوا : عندى خمسةَ عَشَرةَ رَجُلا ، فيجمعون بين تأنيثين فى حَرْفٍ واحد ؛ لأنّ خمسةَ عشرَ اسمٌ واحدٌ ، فكَرِهُوا أَنْ يُثْبِتُوا الهاءَ فى الخَمسة والهاءَ فى العشرة ، وهما علامتان للتأنيث ؛ لأَنَّ الاسمَ لا يَجْتِمع

---

(١) انظر المقتضب جـ ٢ ص ١٦٥ –١٦٦ .

فيه علامتان[1] ، فأَسْقَطُوا الهاءَ وتركوا الشِّينَ على الفَتْحِ الذى كان لها مع الهاءِ ، وقالوا فى المؤنَّثِ : عندى خَمْسَ عَشْرَةَ جاريةً ، فلم يأْتُوا بالهاءِ فى النَّيِّفِ على الأَصْلِ ، وزادوا الهاءَ فى عَشْرٍ ، فقالوا : خَمْس عَشْرَةَ ؛ لِيفرُقُوا بين عدَدِ المذكَّرِ وعدَدِ المؤنَّثِ .

فإذا جاوزوا العِشْرين قالوا : عندى أَحَدٌ وعِشْرون رَجُلا ، وإحدى وعِشْرون امرأةً ، واثنان وعِشْرون رَجُلا ، واثنتان وعِشْرُون امرأةً ، وثلاثةٌ وعِشْرُون رَجُلا ، وثَلاثٌ وعِشْرون امرأةً ، وثمانيةٌ وعِشْرون رَجُلا ، وثمانٍ وعِشْرُون امرأةً . تنصب فى النصب ، وتخفض فى الخفض ، وكذلك ما بين الثلاثين والأربعين إلى المائة[2] .

وثَلَثُمِائةٍ بمَنْزِلَةِ ثلاثِ نِسْوةٍ ، وثلاث آلافٍ[3] بمَنْزِلةِ ثلاثةِ رِجالٍ .

وتقول : عندى مائةُ أَلْفٍ ومائتا أَلْفٍ ، وقَبَضْتُ مائتى أَلْفٍ ، وتقول : عندى ثَلَثُمائةِ أَلْفٍ ، وأَرْبَعُمائةِ أَلْف ، وخَمْسُمِائةِ أَلْفٍ .

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ : « فأمّا تغييرهم (عشر) فى قولك عشرة فإنّما ذلك لصرفها عن وجهها ، ولكنّك أثبتّ الهاءات للمذكّر ؛ كما كنت مثبتها فى ثلاثة وأربعة ، فتقول : ثلاثة عشر رجلا ، وأربعة عشر رجلا ، وخمسة عشر إنسانا ، ولم تثبت فى (عشر) هاء وهى للمذكّر ؛ لأنك قد أثبتّ الهاء فى الاسم الأوّل ، وهما اسم واحد : فلا تدخل تأنيثا على تأنيث ؛ كما لا تقول : حمراءة ولا صفراء » .

(٢) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ : « فإذا زدت على العشرين واحدًا فما فوق إلى العقد الثانى أو واحدة فما فوقها ، قلت فى المذكّر : أحد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون رجلا ، وواحد وعشرون ؛ كما كنت قائلا قبل أن تصله بالعشرين .

فإن قال قائل : فهلاّ بنى الأحد مع العشرين وما بعد الأحد من الأعداد ؛ كما فعل ذلك بخمسة عشر ونحوه فيجعلان اسما واحدا ؛ كما كان ذلك فى كلّ عدد قبله ؟

قيل له : لم يكن لهذا نظير فيما فرط من الأسماء كحضر موت وبعلبكّ . لا تجد اسمين جعلا اسما واحدا ممّا أحدهما إعرابه كإعراب مسلمين » .

(٣) فى الأصل : ألف .

وتقول : عندى أَلْفُ أَلْفِ ، فَتُضِيفُ الأَلْفَ الأَوَّلَ إلى الأَلْفِ الثانى ، وعندى أَلْفا أَلْفِ ، وعندى ثلاثةُ آلافِ أَلْفِ ، وكذلك إلى عشرةِ آلافِ أَلْفِ ، وتقول : عندى أَلْفُ أَلْفِ أَلْفِ ، فتُضِيفُ الأَوَّلَ إلى الثانى ، والثانى إلى الثالثِ ، والمَعْنَى : عندى أَلْفُ أَلْفِ أَلْفَ مَرّةٍ .

ولا يجوز أَنْ تُضيف العِشْرين إلى النَّيِّف ؛ لأَنّ بينهما حَرْفَ نَسَقٍ[1] . فإن قال : فلِمَ قالوا : عندى خمسةَ عَشَرَ فجمعوا بين الخمسةِ والعشرِ ، ولم يقولوا : عندى خمسةَ عِشْرِينَ ؟ قيل له : العِلّةُ فى هذا : أنّ آخِرَ الخمسةِ يوافق آخر العشر ، وذلك أَنَّ آخِرَ الخمسة وآخِرَ العشرةِ يُعْرَبُ بالرفْع والنصب والخفض ، فَجُمِعَ بينهما لاتّفاق الطرفين ، وآخِرُ الخمسةِ مخالِفٌ لآخرِ العِشْرين وذلك أَنَّه يُعْرَب بالرفع والنصب والخفض ، وآخِرُ العِشْرينَ مفتوحٌ أبدا ، فلم يَجْمَعُوا بينهما لاختلافِ الطَّرَفَيْنِ . سمعت أبا العبّاس يحتج بهذا .

وقال الفرّاء : إذا نَسَبْتَ إلى ثلاثةٍ وأَرْبعةٍ وإن كان يُرادُ مِنْ بَنِى ثلاثةٍ ، أَوْ أَعْطى ثلاثةً قلت : ثَلاثِىٌّ ، وإن كان ثَوْبا أَوْ شيئا طُولُه ثلاثةُ أَذْرُعٍ قلت : ثُلاثِىٌّ إلى العَشرِ المذكَّرُ فيه كالمؤَنَّثِ ، والمؤنّثُ كالمذكَّرِ[2] . أَرادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بين النِّسْبَتَيْنِ لاختلافهما ؛ كما نَسَبُوا إلى الرَّجُلِ القديم : دُهْرِىٌّ ، وإن كان من

---

(١) فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٣ : « فإن قلت : هل يجوز عندى عشرو رجل ؟ فإنّ ذلك غير جائز ؛ لأنّ الإضافة تكون على جهة الملك : إذا قلت : عشر وزيد . فلو أدخلت التمييز على هذا المضاف لالتبس على السامع قصدك إلى تعريف النوع بتعريفك إيّاه صاحب العشرين ، ولم يكن إلى النصب سبيل لأنّه فى باب الإضافة كقولك : ثوب زيد ، ودرهم عبد الله ، والتبيين فى بابه من النصب وإثبات النون ، فامتنع من إدخاله فى غير بابه مخافة اللبس » .

(٢) فى اللسان : « والثُلاثىّ : منسوب إلى الثلاثة على غير قياس . التهذيب : الثُّلاثىّ ينسب إلى ثلاثة أشياء أو كان طوله ثلاثة أذرع : ثوب ثُلاثَى ورُباعَى ، وكذلك الغلام ، يقال : غلام خماسىّ ، ولا يقال سداسىّ ، لأنّه إذا تمّت له خمس صار رجلا » .

بنى عامرٍ قلت : دَهْرِىٌّ لا غَيْرُ[1] .

وقال الفرّاءُ : إذا نَسَبْتَ إلى عِشرين فإنك تقول : هذا عِشْرِىٌّ وثَلاثِىٌّ إلى آخِرِ العدَدِ ، وتُلْقِى الواوَ والنونَ . قال : ورُبَّما جعلوه بالياءِ فى كُلِّ حالٍ ، وأَدخلوا النون ، فقالوا : عِشْرِينِىٌّ وثَلاثينِىّ إلى آخرِ العَدِدِ وذلك أنّهم أرادوا أن يَفْرُقُوا بين المَنْسُوبِ إلى ثلاثين وثَلاثةٍ ، فجعلوا الواوَ ياءً[2] ؛ كما جُعِلَتْ فى السَّيْلَحِينَ وأَخواتِها إذا احتاجوا إلى ذلك . قال : والعربُ تَجْتَرِئُ على العدَدِ كُلِّهِ بتَعْرِيب النونِ ، فيقال : مررت بالأَرْبَعينِ يا هذا بخَفْضِ النونِ ، وذلك أنّه لا واحَد له من نفسه ، فَشُبِّه بقِنَّسْرِين . قال بعضهم :

وإنْ أَتَـمَّ ثمانينـاً رَأَيْتَ لَـهُ شَخْصاً ضَئِيلاً وكَلَّ السَّمْعُ والبَصَرُ

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٦٩ : « وفى الدهر : دُهرىّ » .

وقال فى ص ٨٩ : « ومن ذلك أيضا قولهم فى القديم السنّ : دُهرىّ ، فإذا جعلت الدهر اسم رجل قلت : دَهرىّ » . وفى المقتضب جـ ٣ ص ١٤٦ : « كذلك قولهم فى الذى أتى عليه الدهر : دُهرىّ ؛ ليفصلوا بينه وبين من يرجو الدهر ويخافه ، والقياس دَهرىّ فى جميعها » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٦ : « هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية . وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما . فإذا كان شيء من هذا اسم رجل ، فأضفت إليه حذفت الزائدتين : الواو والنون ، والألف والنون والياء ؛ لأنّه لا يكون فى الاسم رفعان ونصبان وجرّان ، فتذهب الياء لأنّها حرف إعراب ولأنّه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنّهما زيدتا معا ، ولا تثبتان إلاّ معا ، وذلك قولك : رجلىّ ومسلمىّ . ومن قال من العرب : هذه قنّسرون ، ورأيت قنّسرين ، وهذه يبرون ، ورأيت يبرين قال : يبرىّ وقنّسرىّ ، وكذلك ، أشبه هذا .

ومن قال : هذه يبرين قال : يبرينىّ ؛ كما تقول : غسلينىّ » .

(٣) فى اللسان : « السيلحون : موضع ، منهم من يجعل الإعراب فى النون ، ومنهم من يجريها مجرى مسلمين ، والعامّة تقول : سالحون .

الليث : سيلحين : موضع ، يقال : هذه سيلحونة ، وهذه سيلحين ومثله حريفون وحديفون ، قال : وأكثر ما يقال : هذه سلحونة ورأيت سيلحين ، وكذلك : هذه قنّسرون ، ورأيت قِنّسرين » .

وانظر معجم البلدان جـ ٣ ص٢٩٨ — ٢٩٩ .

قال الفرّاء : وكذلك الثلاثون . سَهّل فى الثلاثينِ والثمانينِ لشبههما بالمساكين والمجانين ، وقال : أنشدونى :

ولكنْ هُما ابْنُ الأَرْبَعِينِ قَد التقتْ   أنابيُه مِنْ ذِى حُرُوبٍ على ثَغْرِ[1]

قال : فمنهم مَنْ خَفَضَ النونَ من الأربعين[2] ، وأَكْثَرُ الكلامِ نَصْبُها .

وقال الفرّاء : إذا نَسَبْتَ إلى خمسةَ عَشَرَ إلى عشرين ، فلم نَسْمَعْ منه شيئا من العَرَبِ ، ولكنْ القياسُ أَنْ يُنْسَبَ إليه خَمْسِىٌّ وسِتِّىّ ، وإنّما نَسَبْتَ إلى الأوّل ولم تَنْسُبُ إلى الآخِر ؛ لأنَّ الآخِر ثابتٌ والأَوَّل يختلف ، فكان أَدَلَّ على المَعْنَى[3] ، وكان مُخالِفا للذى نُسِبَ إلى خَمْسٍ فى خَمْسة ؛ لأَنَّ ذاك يُنْسَبُ إليه : خُماسِىٌّ . قال : وهذا بمَنْزِلةِ نِسْبَتك إلى ذِى العِمامةِ : عِمامىٌّ ، ولا تَقُلْ : ذَوِىٌّ ؛ لأنّ (ذُو) ثابتٌ يُضافُ إلى كُلِّ شىءٍ مختلِفٍ وغَيْرِ مختلِفٍ .

وإذا نَسَبْتَ ثَوْبا إلى أَنَّ طُولَه اثنا عَشَر ذراعا قلت : هذا ثوب ثَنَوِىٌّ ، وهذا ثَوْبٌ اثْنِىٌّ ، وقال أبو عُبيد : قال الأحمر : إن كان الثوبُ طُولُه أحدَ عشرَ ذِراعا وما زاد على ذلك لم أَنْسُبْ إليه ؛ كقول الذين يقولون أحدَ عشَرىٌّ بالياء ، ولكن يُقالُ : طُولُه أحدَ عشرَ ، وكذلك إذا كان طولُه عِشْرين فصاعدا مِثْلُه

---

(١) فى اللسان : « والجمع أنيب عن اللحيانى » ، وأنياب ، ونيوب ، وأنابيب ، الأخيرة عن سيبويه جمع الجمع كأبيات وأباييت » فأنايب فى البيت أصلها أنابيب ، فحذفت الياء .

(٢) مثله قول الشاعر :

وماذا يذرى الشعراء منّى   وقد جاوزت حدّ الأربعين

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٧ : « هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلا اسما واحدا . كان الخليل يقول تلقى الآخر منهما ؛ كما تلقى الهاء من حمزة وطلحة ؛ لأنّ طلحة بمنزلة حضرموت .. ومن ذلك خمسة عشر ومعديكرب فى قول من لم يضف ، فإذا أضفت قلت : معدىّ وخمسىّ – فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف فى إلقاء أحدهما ، حيث كان من شيئين ضمّ أحدهما إلى الآخر » .

وقال السِّجستانىّ : لا يقال : حَبْلٌ أَحدَ عَشَرِيٌّ ولا ما جاوزَ ذلك لا يُنْسَبُ إلى اثنين جُعِلا بمَنْزلةِ اسمٍ واحدٍ[1] ، وإنْ نَسَبْتَ إلى أحدهما لم يعلم أنّك تُرِيد الآخرَ ، فإن اضطررت إلى ذلك نَسَبْتَه إلى أَحدِهما ، ثمّ نَسَبْتَه إلى الآخرِ ؛ كما قال : الشاعر لمّا أراد النسب إلى رَامَهُرْمُز :

تَزَوَّجْتُهــا رَامِيَّــةً هُـرْمُـزِيَّــةً   بفَضْلِ الذى أَعْطَى الأميرُ مِنَ الرِّزْقِ[2]

وإذا نَسَبْتَ ثَوْبا إلى أنّ طُولَه أَحَدَ عَشَرَ قلت : أَحَدِىٌّ عَشَرِىٌّ ، وإن كان طُولُه إحدى عَشْرةَ قلت : إِحْدَوِىٌّ عَشْرِيٌّ ، ولو كنتَ مِمَّنْ يقول : عَشِرةَ قلت : إحدوىّ عَشَرِىٌّ بفتح العين والشين ؛ كما تقول فى النسبة إلى النَّمِر : نَمَرِىٌّ ، وقال : لا يقبح هذا التكريرُ مخافةَ أَلَّا يُفْهَمَ إذا أُفْرِدَ . ألا تراهم يقولون : اللّهُ ربِّى وربُّ زيدٍ ، فيُكَرِّرُون لخفاءِ المكنِّى المخفوض إذا وقع مَوْقِعَ التنوين[3] .

* * *

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٨٧ : « وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر فقال : ثنوىّ فى قول من قال بنوىّ فى ابن ، وإن شئت قلت : اثنىّ فى اثنين ؛ كما قلت : ابنىّ ، وتحذف عشر ؛ كما تحذف نون عشرين ، فتشبّه (عشر) بالنون ؛ كما شبّهت عشر فى خمسة عشر بالهاء . وأما اثنا عشر التى للعدّ فلا تضاف ولا يضاف إليها » .

(٢) فى شرح شواهد الشافية ص ١١٥ – ١١٦ : « وقال أبو حيّان فى ارتشاف الضرب : وتركيب المزج تحذف الجزء الثانى منه ، فتقول فى بعلبكّ : بعلىّ . وأجاز الجرمىّ النسب إلى الجزء الثانى مقتصرا عليه ، فتقول : بكّى وغير الجرمىّ كأبى حاتم لا يجيز ذلك إلاّ منسوبا إليهما قياسا على (راميّة هرمزيّة) أو يقتصر على الأوّل .
قال يا قوت : معنى رام بالفارسيّة : المراد والمقصود . وهرمز : أحد الأكاسرة ، فكانّ هذه اللفظة مركّبة معناها : المقصود هرمز .. والبيت لا يعرف قائله ولا تتمته » .

(٣) يريد أنّ العطف على الضمير المجرور ويكون بإعادة الخافض حرفا كان أو أسما لهذه العلّة . وهذا مذهب البصريين .

بـــاب

ذِكْرِ العَدد المعدول عن جهته من عدد المذكَّرِ والمؤَنَّثِ

اِعلم أَنَّ المعدولَ عن جِهته من العددِ يُمنَع الإجراءَ ، ويكونُ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ بلَفْظٍ واحدٍ . تقول : ادخلوا أُحادَ ، وأنت تَعْنِى واحدا واحدا ، أو واحدةً واحدةً ، وادْخُلوا اثُناءَ ثُناءَ وأنت تَعْنِى : ادخلوا اثنين اثنين ، واثنتين اثنتين ، وكذلك ادخلوا ثُلاثَ ورُباعَ قال الشاعر :

وَلَكَّنما أَهْلِى بِوادٍ أَنِيسُهُ ذِئابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدَا(١)

وقال الآخر :

أَحَمَّ اللهُ ذَلكَ مِنْ لِقاءٍ أُحادَ أُحادَ فى الشَّهْرِ الحَرامِ(٢)

---

(١) استشهد بالبيت سيبويه جـ ٢ ص ١٥ على أنّه مثنى وموحد صفة للذئاب .

والبيت لساعدة بن جؤيّة الهذلىّ من قصيدة رثاء فى ديوان الهذليين جـ ٢ ص ٢٣٦ – ٢٤٢ وقبله :

ولو أنّه إذ كان ما حمّ واقعا بجانب من يحنى ومن يتودّد

يقول : لو أصابنى هذا الرزء بجانب من يهتّم لحالى لهان علىّ وقعه ولكن الذى يعّظم مصابى أنّ أهلى بواد لا أنيس به إلاّ السباع التى تطلب الناس لتأكلهم اثنين اثنين ، وواحدا واحدا . حذف جواب (لو) للعلم به .

انظر المقتضب جـ ٣ ص ٣٨١ ، والاقتضاب ص ٤٦٧ ، والجواليقى ص ٣٩٥ ، والمخصّص جـ ١٧ ص ١٢١ وابن يعيش جـ ١ ص ٦٢ والعينى جـ ٤ ص ٣٥٠ – ٣٥١ والسيوطىّ ص ٣١٨ .

(٢) روى المخصّص جـ ١٧ ص ١٢٤ برواية :

أحمّ الله ذلك من لقاء أحاد أحاد فى شهر حلال

ونقده الشنقيطى بقوله : لقد أخطأ على بن سيده خطأ كبيرا فى هذا البيت ، فبّدل وغير أوّله ونكّر المعرّفين آخره ، والصواب وهو روايته على الحقيقة عند الرواة الثقات :

منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحاد فى الشهر الحلال =

وأنشد الفرّاء[1] :

تَرَى النُّعَراتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبانِهِ أُحادَ ومَثْنَى أَصعَقَتْها صَواهِلُـهْ[2]

ومن قال : ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ ورُباعَ رُباعَ لم يقلْ : ادخلوا خُماسَ خُماسَ ، ولا سُداسَ سُداسَ ؛ لأنّ هذا غير موجود فى كلامِ العربِ . قال الفرّاء : العربُ لا تجاوز (رُباع) غير أنّ الكُمَيْتَ قال :

فَلَـمْ يَسْتَرِيثُـوكَ حَتَّـى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصَالًا عُشارا[3]

= وقد روى فى اللسان (منى) بهذه الرواية التى اعتمدها الشنقيطى وكذلك فى المقصود ص ١٠٢ ، وروى فى المقتضب جـ ٣ ص ٣٨١ برواية :

منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحاد فى شهر حلال

وكذلك فى ابن يعيش جـ ١ ص ٦٢ . والبيت لعمرو ذى الكلب الهذلى فى ديوان الهذليين ٥٧٠ وانظر ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى ، ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه (المراجع) .

(١) فى معانى فى القرآن جـ ١ ص ٢٥٥ .

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٢٠٥ : « ويقال : قد نعير الحمار والفرس ينعرُ نعرا ، إذا دخلت فى أنفه النُعرة ، وهو ذباب ضخم أ زرق والعين أخطر ، له إبرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصّة ..

وقال ابن مقبل :

ترى النعرات الخضر تحت لبانه أحاد ومثنى أصعقها صواهله

وفى الحيوان جـ ٧ ص ٢٣٢ : « ويصيح الحمار فتصعق منه الذبابة فتموت .. وفى تهذيب إصلاح المنطق جـ ٢ ص ٧٥ : « يصف فرسا بشدّة الصهيل وأنّ صهيله يقتل الذباب . اللبان : الصدر . أصعقتها : قتلتها . أحاد : واحدا واحدا . مثنى : اثنين اثنين » .

والبيت فى ديوان تميم بن أبىّ بن مقبل ص ٢٥٢ من قصيدة ص٢٣٨ – ٢٥٤ وانظر الأضداد ص ٢٦٣ ، والحيوان جـ ٧ ص ٢٣٣ ومجالس ثعلب ص ١٥٥ واللسان (صعق ، فرد ، نعر) .

(٣) يستريثوك : يجدونك رائثا ، أى بطيئا من الريث ، وهو البطء . رميت : زدت . يقال : رمى على الخمسين وأرمى ، أى زاد . يقول : لمّا نشأت نشء الرجال أسرعت فى بلوغ الغاية التى يطلبها طلاب المعالى ، ولم يقنعك ذلك حتّى زدت عليهم بعشر خصال ، ففقت السابقين ، وأيأست الذين راموا أن يكونوا لك لا حقين ، والبيتُ للكميت من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان انظر الخزانة جـ ١ ص ٨٢ – ٨٣ ، والخصائص جـ ٣ ص ١٨١ ، والاقتصاب ص ٤٦٧ والجواليقى ص ٣٩٣ .

فجعل (عُشارَ) على مَخْرَجَ (ثلاث) ، وهذا ممّا لا يُقاسُ عليه[1] .

وإنّما مُنِعَ الإجراءَ لِثِقَله لَمَّا عُدِلَ عن جِهته ، وكذلك قَوْلُهم : ادخلوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ ومَثْنَى مَثْنَى ومَثْلَثَ مَثْلَثَ ، ومَرْبَعَ مَرْبَعَ ، وقال الفراء : مَنْ جعلها نَكِرةً وذهب بها [إلى الأسماء أَجْراها ، وقال][2] العرب تقول : ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ ، وثُلاثاً ثلاثاً[3] . قال الشاعر :

وإنَّ الغُلامَ المَسْتَهامَ يذِكْرِهِ ... قَتَلْنَا به مِنْ بَيْنِ مَثْنًى ومَوْحَدِ

بِأَرْبعةٍ مِنْكُمْ وآخَرَ خامِسٍ ... وسادٍ مَعَ الإظْلامِ فى رُمْحِ مَعْبَدِ[4]

وإذا لم يُذْهَب إلى الأسماءِ مُنِعَ الإجراءَ ؛ لأنّه عُدِل عن لَفْظِ العدَدِ وعن مَعْنَى الإضافة إلى ما يُضافُ إليه الثلاثةُ والأربعةُ .

---

(١) ظاهر كلام المبرّد فى المقتضب أنّه مقيس قال جـ ٣ ص٣٨٠ : « ومن المعدول قولهم : مثنى وثلاث ورباع وكذلك ما بعده ونسب إليه الرضى ذلك فى شرح الكافية جـ ١ ص ٣٦ .

وقال أبو الفتح فى الخصائص جـ ٣ ص ١٨١ : « ألا ترى أنّ (فُعْلَا) أيضا مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورباع إلى عشار » .

(٢) الزيادة من معانى القرآن .

(٣) فى معانى القرآن جـ ١ ص ٢٥٤ : « ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجراها . والعرب تقول : ادخلوا ثلاث ثلاث ، وثلاثا ثلاثا » .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٥ : « قلت : أفتصرفه فى النكرة . قال : لا لأنّه نكرة يوصف به نكرة » .

(٤) أنشدها الفرّاء فى معانى القرآن جـ ١ ص ٢٥٤ شاهدا على حذف مثنى وموحد لتنكيرهما وإرادة الاسم ثم قال : ص٢٢٥ : فوجه الكلام ألاّ تجرى وأن تجعل معرفة ؛ لأنّها مصروفة والمصروف خلقته أن يترك على هيئته ؛ مثل لكع ولكاع . وكذلك قوله : (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) .

ساد : لغة فى سادس .

وفى المخصّص بحث مستفيض عن العدد والمعدول عنونه بقوله :

« باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنّث » ص ١١٩ – ١٢٥ .

وإذا سمَّيتَ رَجُلاً بثُلاث ورُباعَ ومَثْلَثَ ومَرْبَعَ لم تُجْرِه . قال الفرّاءُ : لا أُجْرِيه اسمَ رَجُلٍ ولا امرأةٍ ؛ لأنّه معدولٌ مؤنَّثٌ ، فإن نَوَيْتَ أَنْ يكونَ اسما مُفْتعِلا لا مصروفا عن العَددِ جاز إجراؤُه فى القياس ، والأغلبُ ألَّا يُجرى ؛ لأنّه معروف بالصَّرْفِ ، وقال فى مَثْلَثٍ ومَثْنًى ومَرْبعٍ : إنْ أَردت به مَذْهَبَ المصدْرِ لا مَذْهَبَ الصَّرْفِ جَرَى ؛ كقولك : ثَنَيْتُهم مَثْنًى ، وثَلَثْتُهم مَثْلثاً ، ورَبَعْتُهم مَرْبعا[1] .

* * *

(١) إنّما يريد المصدر الميمىّ .

بـــاب
ذِكْرِ العَدَدِ الذى يُنْعَتُ به المُذكَّرُ والمؤنَّثُ

تقول من ذلك : رأيتُ إخوتَك ثَلاثَتَهم ، ورأَيتُ إخوتَك ثَلاثَهُنَّ ، وكذلك : رأيتُ الرجالَ أربَعتَهم وخَمْسَتَهُمْ إلى قولك : رأَيتُ عَشْرَتَهُم ، ورأيت النِّسوةَ ثَلاثَهُنَّ وأَرْبَعَهُنَّ وخَمْسَهُنَّ وسِتَّهُنّ إلى قولك : رأيت عَشْرَهُنّ ، فإذا جُزْت العَشَرةَ فالإضافةُ مكروهةٌ ، وقد أجازَها السِّجِسْتانىُّ فقال : أقول : رأيتُ الرجالَ أَحَد عَشَرَهم ، واثْنَىْ عَشَرَهم ، وثلاثةَ عَشَرَهم ، وأَربعة عشَرَهُمْ ، وخَمْسةَ عَشَرَهُم إلى قولك : رأيتُ تسعةَ عَشَرَهم[1] ، ورأيت عِشْرِيهِمْ ، وتقول : رأَيْتُ النِّسوةَ إحْدَى عَشَرَتَهُنَّ ، واثْنَتَى عَشَرَتَهُنّ ، وثلاثَ عَشَرَتَهنّ وأربعَ عَشَرَتَهُنَّ وخَمْسَ عَشَرَتَهُنّ إلى قولك : رأيتهنّ تِسْعَ عَشَرَتَهُنَّ ، ورأَيتهنّ عِشْرِيهنَّ ، وكذلك تقول : إذا جُزْتَ العِشْرين : رأَيْتُ الرِجالَ أحدَهم وعِشْرِيهِمْ ، واثْنَيْهم وعِشْرِيهِمْ ، وثلاثتَهم وعِشْريهم ، وأربعتَهم وعِشْرِيهِمْ ، وتقول فى النساء : رأَيتُهنّ إحداهنّ وعشريهنّ ، واثنتيهنّ وعِشْريهنّ ، وثلاثَتَهُنَّ وعِشْرِيهِنَّ ، وأَرَبَعَتَهُنَّ وعِشْرِيهِنَّ ، وكذلك : رأيتهم أَحَدَهُم وثَلاثِيهِمْ ، وإِحْداهُنَّ وثَلاثِيهِنَّ إلى قولك : رأيت الرجال تِسْعَتَهُمْ وتِسْعِيهِمْ ، ورأيتُ النِّسوةَ تِسْعَهُنَّ وتِسْعِيهِنَّ ، ورأيتُ الرجالَ مئتهم ، ورأيت النساء مئتَهُنَّ .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥١ : « واعلم أنّ العرب تدع خمسة عشر فى الإضافة والألف واللام على حال واحدة ؛ كما تقول : اضرب أَيُّهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتهما فى الكلام أو أنّها نكرة فلا تغيّر . ومن العرب من يقول : خمسة عشرك ، وهى لغة رديئة » .

وانظر : المقتضب جـ ٢ ص ١٧٩ .

بـــاب

ثَانى اثْنَيْنِ ، وثانيةُ اثْنَتَيْنِ ، وثالثُ ثلاثةٍ وثالثة ثلاث وما أَشْبَه ذلك[1]

تقول : عبدُ اللهِ ثانِى اثْنَيْنِ ، وأَمَةُ اللهِ ثانيةُ اثْنَتَيْنِ ، فتخفِضُ الاثنينِ والاثنتينِ بالإضافةِ ، وتُسَكِّنُ الياءَ من ثان فى الرفْعِ والخَفْضِ ، وتفتحها فى النَّصْبِ ، فتقول : رأيتُ عبدَ الله ثانىَ اثنينِ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِذْ أَخْرَجُه الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَينِ إذْ هُما فِى الغارِ ﴾[2] ، ومَعْنَى قَوْلِكَ : (ثانى اثنين) : عبد الله بَعْضُ اثْنَيْنِ ، وكذلك تقول : عبد الله ثَالِثُ ثَلاثةٍ ، وأَمَةُ اللهِ ثالثةُ ثَلاثٍ على مَعْنَى : بَعْضُ ثلاثةٍ ، وبَعْضُ ثلاثٍ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَقْد كَفَر الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾[3] فمَعْناهُ : بَعْضُ ثَلاثةٍ . وقال يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت : أجاز الكسائىّ عبدُ اللهِ ثَالِثٌ ثلاثةً . وهذا خَطَأٌ فى قَوْلِ الفرّاءِ وسيبويهِ ؛ لأنّه لا يجوز أَنْ يُتأَوَّلَ فيه : عبدُ اللهِ مُتَمِّمٌ ثَلاثةً ؛ لأنّه هو واحدُ ثلاثةٍ ؛ فلا يجوز أَنْ يكونَ مُتَمِّما لِنَفْسه[4] ، ولكن يجوز أَنْ تقولَ : عبد اللهِ

---

(١) عنون له سيبويه بقوله جـ ٢ ص ١٧٢ : هذا باب ذكرك الاسم الذى تبّين به العدّة كما هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ » .

وعنون له المبرد فى المقتضب جـ ٢ ص ١٨١ بقوله :

هذا باب اشتقاقك للعدد اسم الفاعل ؛ كقولك :

هذا ثانى اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة .

(٢) سورة التوبة : ٩ / ٤٠ .

(٣) سورة المائدة : ٥ / ٧٢ .

(٤) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٨٢ : « وتلك الأولى يجوز أن تنصب بها ؛ لأنّ المعنى : أحد ثلاثة وأحد أربعة » وفى الإصلاح ص ٣٠٠ « ولا ينوّن . فإذا اختلفا فقلت رابع ثلاثة كان لك وجهان : الإضافة إن شئت والتنوين ، كما قلت : هو ضاربٌ عمرا ، وهو ضاربٌ عمرو » .

رابعٌ ثَلاثةً ، ورابعُ ثَلاثةٍ ، فمن قال : رابعٌ ثلاثةً أراد : مُتَمِّمٌ ثَلاثةً ، ومن قال : رابعُ ثلاثةٍ قال : أَضَفْتُ رابعا إلى المفعول ؛ كما أقولُ عبدُ الله ضاربٌ زيدا ، وضاربُ زيدٍ ، وعبدُ اللهِ آكلٌ طعامَك وآكلُ طعامِك . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[1] فمَعْنَاه : رابعُ الثلاثةِ كَلْبُهم ، وكذلك يقولون : خمسةٌ سادِسُهم كَلْبُهم . مَعْناهُ : سادسُ الخمسةِ ، وكذلك هذا إلى قولك : عبدُ اللهِ عاشرُ عَشْرةٍ ، وعلى إجازةِ الكسائيِّ : عاشِرٌ عشرةً ، وهند عاشرةٌ عَشْرا .

فإذا جُزْتَ العشرَةَ والعَشْرَ قلت : عبدُ الله حادِى أَحَدَ عَشَرَ ، وأَمةُ اللهِ حاديةُ إحْدَى عَشْرَة ، وكذلك : عبدُ اللهِ ثانى اثْنَىْ عَشَر ، وثالثُ ثلاثةَ عشَر ، ورابعُ أربعةَ عشَرَ ، وخامسُ خمْسَةَ عشرَ ، وأَمَةُ اللهِ ثانيةُ اثنتى عَشْرةَ ، وثالثةُ ثلاثَ عَشْرَةَ ، ورابعةُ أَرْبعَ[2] عَشْرَةَ ، وخامسةُ خَمْسَ عَشْرةَ .

ويجوز أَنْ تَحْذِفَ الثلاثةَ والثلاثَ والأربعَةَ والأربعَ إلى التسعةَ والتسعَ فيكون لك وَجْهانِ : أحدُهما : أَنْ تقولَ : عبدُ اللهِ ثالثَ عشرَ ، ورابعَ عشرَ إلى قولك : تاسعَ عشَرَ ، وكذلك : أَمةُ اللهِ ثالثةَ عشرةَ[3] ورابعةَ عشرة[3] إلى قولك : تاسعةَ عشَرَة[3] .

---

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٢٢

(٢) فى الأصل : أربعة .

(٣) فى الأصل : عشر .

فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٢ – ١٧٣ : « ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى عشر ، وخامس عشر ، بمنزلة خامس وسادس ، ولكنّه يعنى حادى ضمّ إلى عشر بمنزلة حضر موت . قال : تقول : حادى عشر فتبنيه ، وما أشبهه ؛ كما قلت : أحد عشر وما أشبهه ، فإن قلت : حادى إحدى عشر فحادى وما أشبه يرفع ويجرّ ولا يبنى ، لأنّ أحد عشر وما أشبهه مبنىّ ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا » . =

والوَجْهُ الآخرُ : أن تَقولَ : عبدُ اللهِ ثالثُ عشرَ ، ورابعُ عشرَ وأمةُ اللهِ ثالثةُ عشرةَ[1] ورابعةُ عشرةَ[1] إلى قولك : تاسعُ عشر[1] ، وتاسعةُ عشرة[1] .

فمن قال : عبد الله ثالثَ عشر ، وأمة الله ثالثَ عَشْرةَ قال : لمّا حُذفت الثلاثة والثلاث عُرّب (ثالث) بِمِثْلِ إعرابها .

ومن قال : عبدُ الله ثالثُ عشرَ ، وأمَةُ اللهِ ثالثةُ[2] عشرةَ قال : حَذَفتُ الثلاثة والثلاث وتركتُ ثالثا وثالثة على رَفْعها . حكى الكسائى عن العرب : السَّوْأَى ثالثةُ[3] عشرة ، وثالثةَ[3] عشرةَ ، بالرفع والنصب على ما مضى من

= وقال بعضهم تقول : ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه ، وهو القياس ، ولكنّه حذف استخفافا ؛ لأنّ ما أبقوا دليل على ما ألقوا » .

وقد عقد فى الإنصاف مسألة لهذا فقال ص ١٩٩ : « ذهب الكوفيّون إلى أنّه لا يجوز أن يقال : ثالث عشر ثلاثة عشر ، وذهب البصريّون إلى أنّه يجوز » .

وانظر المقتضب جـ ٢ ص ١٨٢ ، والمخصّص جـ ١٤ ص ٩٢ – ٩٣ ، جـ ١٧ ص ١٠٨ – ١١٠

(١) فى الأصل : ثالثة عشر ، رابعة عشر ، تاسع عشرة . تاسعة عشر ولكثرة الخطأ فى الأصل هنا نوضح هذه المسألة بما يلى :

صياغة نحو « ثانى اثنين » من العدد المركّب لك فيها ثلاثة أوجه :

(١) الأصل أن تأتى بأربعة ألفاظ أولها الوصف مركّبا مع العشرة ، والثالث ما اشتق منه الوصف مركبا أيضا مع العشرة . تقول : ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عَشرَ فى المذكّر ، وثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ فى المؤنث .

(٢) تحذف (عشر) من الأوّل استغناء عنه بالثانى . تقول : ثالث ثلاثة عشر مع المذكر ، وثالثة ثلاث عشرة يعرب الوصف الأوّل عند الجمهور .

(٣) تحذف العقد من الأول ، والنيف من الثانى . تقول : ثالث عشر مع المذكّر ، ثالثة عشرة مع المؤنث .

وفى هذه الخلاف : يعرب الجزءان فيلتصق الأول الثانى أو يعرب الأول ويبنى الثانى .

انظر الأشمونى جـ ٣ ص ١٣٥ وغيره من كتب النحو ، والمخصص جـ ١٧ ص ١١٠ – ١١ .

التفسير ، والتقدير : السَّوْأَى ثالثُ ثلاثَ عشرةَ ، والبصريّون[1] يَنْصِبُون ثالثا وما أَشْبَهه ، ولا يُجيزون رَفْعَه ، ولا يجوز أَنْ تقولَ : هذا الجزءُ الثالثُ ثلاثةَ عشَرَ ، والرابعُ أَربعةَ عَشَرَ ، وهذه الورقةُ الثالثةُ ثلاثَ عَشْرةَ ، والرابعةُ أَرْبعَ عَشْرةَ إلى قولك : التاسعُ تِسْعَ عَشْرةَ ؛ لأنّ ثالثا ورابعا وخامسا عند الفرّاء وسيبويه بَعْضُ ما بَعْدَه فلا يصلح بإدخال الألف واللام عليهما ، وأجاز ذلك الكسائيُّ ؛ لأنّ من قوله : عبد الله ثالثٌ ثلاثةً ، ورابعٌ أَربعةً .

والذى يُجيزه النحويّون كُلُّهم ، ولا يُحيله منهم أَحَدٌ : هذا الجزءُ الثالثَ عشَرَ ، والحادى عشر ، والثانى عشَرَ ، والرابعَ عشَرَ ، وهذه الورقة الحاديةَ عشرةَ والثانيةَ عشرةَ[2] والثالثةَ عَشْرةَ والرابعةَ عَشرةَ إلى قولك : التاسعَ عشَرَ ، والتاسعةَ عَشْرةَ ، وتقول من قَوْلِ الكسائىِّ : هذا الجزءُ العاشِرُ عِشْرِين[3] ، ومن قَوْل غيره : هذا الجزءُ العِشْرُون على مَعْنَى : هذا الجزءُ تمامُ العِشْرِين ، فتحذف (التمام) وتُقيم العشرين مَقامَه ، وكذلك تقول : هذه الورقةُ العِشْرونَ

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٠٠ : « وتقول : هذا ثالثُ عشر ، وثالثَ عشر يا هذا ، بالرفع والنصب ، وكذلك إلى تسعة عشر . فمن رفع قال : أردت ثالث ثلاثة عشر ، فألقيت (الثلاث) وتركت ثالثا على إعرابه .

ومن نصب قال : أردت ثالثَ ثلاثة عشر ، فلمّا أسقطت الثلاثة ألزمت إعرابها الأوّل ، ليعلم أنّ ها هنا شيئا محذوفا . وتقول فى المؤنّث : هى ثالثة عشرة ، وثالثةَ عشرة ، وتفسير المؤنَث مثل المذكّر » .

وانظر : المخصّص جـ ١٧ ص ١١٠ - ١١ .

(٢) فى الإصلاح ص ٣٠٠ - ٣٠١ : « وتقول : هذا الحادى عشر ، وهذا الثانى عشر ، وكذلك الثالث عشر إلى العشرين ، مفتوح كلّه ، وفى المؤنّث : هذه الحادية عشرة ، والثانية عشرة إلى العشرين ، تدخل الهاء فيها جميعا » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٧ ص ١١١ : « ومن قول الكسائىّ هذا الجزء العاشر عشرين ، ومن قول سيبويه والفرّاء : هذا الجزء العشرون ، وهذه الورقة العشرون ، على معنى تمام العشرين ، فتحذف التمام ، وتقيم العشرين مقامه ، وكذلك تقول : هذا الجزء الواحد والعشرون والأحد والعشرون ، وهذه الورقة الإحدى والعشرون ، والواحدة والعشرون ، وكذلك : الثانى والعشرون والثانية والعشرون ، وما بعده إلى قولك : التاسع والتسعون » .

على مَعْنَى : هذه الورقة تَمامُ العِشْرين ، وتقول : هذا الجزءُ الواحدُ والعِشْرون والأَحَدُ والعِشْرون ، وهذه الورقةُ الإحْدَى والعِشْرون ، والواحِدةُ والعِشرون على مَعْنَى : هذه الورقة تَمامُ الإحدى والعِشْرين وتمامُ الأَحَدِ والعِشْرين ، وكذلك : هذا الجزء الثانى والعِشْرون ، والثالثُ والعِشْرون ، والرابعُ والعِشْرون ، والخامسُ والعِشْرون إلى قولك : هذا الجزءُ التاسع والتسعون ، وهذه الورقةُ التاسعةُ والتسعون[1] .

وتقول : هِنْدٌ ثانيةُ اثنتَيْنِ إذا كانتْ مع امرأةٍ مِثْلِها ، وهندٌ ثانيةُ اثْنَيْنِ إذا كانت مع رِجُلٍ ، ولا يجوز : ثانية اثنتين على هذا المَعْنَى ؛ لأنّه إذا اجتمع المذكَّرُ والمؤنَّثُ غُلِّبَ المذكَّرُ على المؤنَّث ، وتقول : هِنْدٌ ثالثةُ ثَلاثٍ إذا كانت مع امرأتين ، فإذا كانت مع رَجُلَيْنِ أو مع رجل وامرأة قلت : هند ثالثةُ ثَلاثةٍ ، ولا يجوز : ثالثةُ ثلاثٍ ؛ لأنّه إذا اجتمع المذكَّرُ والمؤنَّثُ غُلِّبَ المذكَّرُ على المؤنَّثِ . ويقال : الأَوَّلَ والأُولَى ، والثانى والثانيةُ والثالثُ والثالثةُ والرابعُ والرابعةُ ، والخامسُ والخامسةُ ، والسادسُ والسادسةُ ، وحكى الفرّاء : الخامِى

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٦ – ١٦٧ : « فإن زدت على العشرين واحدا فما فوق إلى العقد الثانى ، أو واحدة فما فوقها ، قلت فى المذكَر : أحد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون رجلا ؛ كما كنت قائلا قبل أن تصله بالعشرين .

فإن قال قائل : فهلاّ بنى الأحد مع العشرين ، وما بعد الأحد من الأعداد ؛ كما فعل ذلك بخمسة عشر ونحوه ، فيجعلان اسما واحدًا ، كما كان ذلك فى كلّ عدد قبله .

قيل له : لم يكن لهذا نظير فيما فرط من الأسماء كحضرموت وبعلبكّ لا تجد اسمين جعلا اسما واحدًا ممّا أحدهما إعرابه كإعراب مسلمين ... فإذا صرت إلى العقد الذى بعد العشرين كان حاله فيما معه من العدد كحال عشرين وكذلك إعرابه ، إلاّ أنّ اشتقاقه من الثلاثة ؛ لأنّ التثليث أدنى العقود ، وكذلك ما بعده إلى التسعين » وانظر سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ .

فى الخامسة[1] ، وقال : أنشدنى القاسمُ بن مَعْنٍ :

خلا ثلاثُ سِنينٍ مُنْذُ حُلَّ بها   وعامَ حَلَّتْ وهذا التابعُ الخامِى[2]

ويقال للأُنْثَى على هذا : الخامِية .

وفى (السادس) ثلاثُ لغات : يقال : جاء فلانٌ سادسا وسادِياً وساتًّا ، وقال : أَنشدنى بَعْضُهُم وذكر امرأةً :

ومِنْ قَبْلِها أَهْلَكْتُ بالشُّومِ أَرْبَعا   وخامِسةَ أَعْتَدُّها مِنْ نِسائِيا[3]

بُوَيْزِلُ أَعْوامٍ أَذاعَتْ بِخَمْسةٍ   وتَعْتَدُّنِى - إنْ لَمْ يَقِ اللهُ - سادِيا

وقال الفرّاءُ : وهذا كالترخيم وإن لم يكن دُعاءً ؛ كما قالوا : بَيْنَ حاذٍ

---

(١) فى إصلاح المنطق ص ٣٠١ : « وتقول جاء فلان ثالثا ، وجاء فلان رابعا ، وجاء فلان خامسا ، وخاميا ، وجاء فلان سادسا وساديا وساتًّا ، قال الشاعر :

مضى ثلاث سنين منذ حلّ بها   وعام حلّت وهذا التابع الخامى

وقال الآخر :

إذا ماعدّ أربعة فسال   فزوجك خامس وحموك سادى

فمن قال : سادس بناه على السدس ، ومن قال : ساتّا بناه على لفظ ستّة وستّ ، والأصل سدسة ، فأدغمت الدال فى السين فصارت تاء مشدّدة .

ومن قال : ساديا ، وخاميا أبدل من السين ياء » .

(٢) فى اللسان (خمس) : « ويقال : جاء فلان خامسا ، وخاميا ، وأنشد ابن السكّيت للحادرة واسمه قطبه بن أوس :

كم للمنازل من شهر وأعوام   بالمنحنى بين أنهار وآجام

مضى ثلاث سنين منذ حلّ بها   وعام حلّت وهذا التابع الخامى

والذى فى شعره : هذى ثلاث سنين قد خلون لها » والبيت فى الإصلاح ص ٣٠١ ، والمخصّص جـ ١٧ ص ١١٢ .

(٣) البيت الثانى فى المخصّص جـ ١٧ ص ١١٢ غير منسوب نقلا عن ابن السكّيت وليس فى الإصلاح .

وقاذفٍ . يريدون : بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ[1] . قال : وزعم الكسائىُّ أنّه سمِعَ الأَسَدَ أو بَعْضَ عَبْد قيس يقولون : واحِدَ عشَرَ يا هذا ، فقال : وينبغى فى هذا الحُكْمِ والقياسِ ألّا يقولوا : واحدةَ عَشْرةَ ؛ لأنّه لا يَجْتَمِعُ تأنيثان من جِنْسٍ واحِدٍ ، ولكنّهم يَرْجِعون إلى إحدى فى الحُكْمِ عليهم[2] .

* * *

(١) فى اللسان : « ويقال : هم بين حاذف وقاذف ؛ الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر » .

(٢) فى المقتضب جـ ٢ ص ١٦٣ : « فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة ، وإحدى مؤنثة ، و (عشرة) فيها هاء التأنيث ، وكذلك اثنتا عشرة .

فالجواب فى ذلك أنّ تأنيث إحدى بالألف ، وليس بالتأنيث الذى على جهة التذكير ؛ نحو قائم وقائمة ، وجميل وجميلة ، فهذان اسمان كانا بائنين فوصلا ، ولكلّ واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز .

فأمّا اثنتان واثنتان فإنّما أنّث اثنان على اثنتين ولكنّه تأنيث لا يفرد له واحد ، فالتاء فيه ثابتة ، وإن كان أصلها أن تكون ممّا وقفه بالهاء . ولا ترى أنّهم قالوا : (مذروان) لأنّه لا يفرد له واحد ، ولو كان ممّا ينفرد له واحد لم يكن إلاّ مذريان ..» .

وانظر : شرح الأشمونى ج ٣ ص ١١٦ .

بــاب

من المذكَّرِ والمؤنَّثِ

يقال : رَجُلٌ زِبَعْرًى ، إذا كان سيِّىءَ الخُلُقِ ، وامرأةٌ زِبَعْراةٌ[1] ، ويقال : بَعِيرٌ عَبَنًّى ، وناقةٌ عَبَنَّاةٌ إذا كانا ضَخْمَين شَدِيدَيْنِ[2] ، ويقال : بَعِيرٌ صَلَخْدًى ، إذا كان شديدا ، وناقةٌ صَلَخْداةٌ[3] ، ويقال : جَلَعْبًى وجَلَعْباةٌ للشديد[4] ، والسُّلَحْفَا ، والسُّلَحْفاةٌ جِنْسٌ من السمك[5] .

وما كانَ مِنْ شيءٍ قد قُطِعَ من شيء ، فإنْ كان المُنْقَطِعُ قد يَبْقَى منه الشيءُ أو يُقْطَعُ قلت : أعطنى قِطْعَةً مِنَ القِطَعِ ، ومِثْلُه الخِرْقة والكِسْفَة ، وهو القِطْعَةُ من الثوب ، فإذا أردتَ بالشيء أَنْ تَجْمَعه بِأَسْرِه حتّى يُسمَّى به على هذا المثال قلت : قُطْعَةٌ وكُتْلَةٌ ولُقْمةٌ . ما عندى إلّا أُكْلَةٌ وشُبْعةٌ ، وهذا مطّرِدٌ فى القياس .

---

(١) فى اللسان : « رجل زِبَعْرَى : شكس الخلق سيّئه ، والأنثى زِبَعْراة ، بالهاء ؛ قال الأزهرىّ : وبه سمّى ابن الزبعرى الشاعر . والزِّبَعرى : الضخم ، وحكى بعضهم الزَّبَعْرَى ، بفتح الزاى ، فإذا كان ذلك فألفه ملحقة بسفرجل . وأذن زَبَعْراة وزِبَعْراة : غليظة كثيرة الشعر .. الجوهرىّ : الزِّبعرى : الكثير شعر الوجه والحاجبين واللحيين » .

(٢) فى اللسان : « جمل عبنّ ، وعَبنّى ، وعبنّاة : ضخم الجسم عظيم – وناقة عبنّة وعبنّاة ، والجمع عبنّات » الألف فى عبنّى والتضعيف زائدان للإلحاق بسفرجل .

(٣) فى اللسان : « الصَّلّخد ، والصَّلَخد ، والصَّلْخَدّ ، والصُّلاخد ، والصِّلْخاد ، والصَّلَخْدَى كلّه : الجمل المسنّ الشديد الطويل ، وقيل : هو الماضى من الإبل ... الجوهرىّ : الصَّلَخْدَى : القوىّ الشديد ، مثل الصَّلَخْدَم » والألف فى الصلخدى للإلحاق بسفرجل .

(٤) فى اللسان : « الجَلْعَب والجَلْعَباء ، والجَلَعْبَى والجَلْعابة كلّه : الرجل الجافى الكثير الشرّ .. والأنثى جلعباة . قال ابن سيده : وهى من الإبل ما طالت فى هوَج وعجرفيّة » الألف فى جلعبى للإلحاق بسفرجل أيضا .

(٥) ذكر الجاحظ فى الحيوان جـ ٤ ص ١٤٤ ، جـ ٥ ص ٥٢٥ أنّ السلحفاء من الحيوان البحرىّ ، وقال فى جـ ١ ص ٣٠ : « وليس كلّ عائم سمكة ، وإن كان مناسبا للسمك فى كثير من معانيه . ألا ترى أنّ فى الماء كلب الماء ، وعنز الماء ، وخنزير الماء ، وفيه الرق والسلحفاة .. » وانظر جـ ٥ ص ٥٣٣ – ٥٣٤ .

قال الفرّاء : سمعت بَعْضَ باهلةَ يقول : غلبنى على قُطْعَتِى . يريد القِطْعة بأَسْرِها ، ولو أراد قِطْعة منها لقال : قِطْعةً ، ولم يقل غيرها[1] . فهذا بناء يقاس عليه .

وأمّا المرّةَ من الفِعْل فلا يختلف فيها أَنْ يُفتَحَ أَوَّلُها ، ويُسَكَّنَ ثانيها ؛ كقولك : لَقِمَ لَقْمةً ، وقَطَع قَطْعةً ، وكذلك الخَطْوة : المرّةُ ، والخُطْوة : ما بَيْنَ القَدَمين إذا خَطَوْتَ ، والحَسْوَةُ : المرَّةُ ، والحُسْوةُ : الماءُ بعينه[2] ، والفَرْجَةُ : المرّةُ والفُرْجَة : اسم للفتح . حدَّثنى عبد الله بن عبد الرحمن قال : حدّثنا سَهْلُ بن محمدّ السِّجستانىّ قال : حدّثنى الأصمعىّ قال : حدّثنا أبو عمرو ابن العلاء قال : كنتُ هاربا من الحَجّاجِ فبينا أَنا أَطُوفُ البَيْتَ إذ سمعت أعرابيّا يُنْشد :

---

(١) فى اللسان : « والقُطْعة : قِطعة من الأرض إذا كانت مفروزة . وحكى عن أعرابىّ أنّه قال : ورثت من أبى قُطْعة . قال ابن السكّيت : ما كان من شيء قطع من شيء ، فإن كان المقطوع قد يبقى منه الشيء ويقطع قلت : أعطى قِطْعة ، ومثله الخِرقة ، وإذا أردت أن تجمع الشيء بأسره حتى تُسمّى به قلت : أعطينى قُطْعة ، وأمّا المرّة من الفعل فبالفتح قطعت قَطْعة . وقال الفرّاء : سمعت بعض العرب يقول : غلبنى على قُطْعة من الأرض ، يريد أرضا مفروزة مثل القِطْعة ، فإن أردت بها قطعة من شيء قطع منه قلت قِطْعة » .

فى كتاب الفراء ص ٤٣ « ما كان من شيء قطع من شيء فإنّ فيه ثلاثة معان :

إن كان المقطوع قد يبقى منه الشيء وينقطع منه قلت : أعطنى قِطعة من القِطَع ، ومثله : خرقة من الخرق ، وكسفة من الثوب ، وهى القطعة .

وإذا أردت الشيء أن تجمعه بأسره حتّى يسّمى به على هذا المثال قلت : قُطْعة ، وكُتلة ، وما عندى إلاّ أكله ، وشُبْعة ، فهذا مطرد فى القياس . قال : وسمعت بعض باهلة يقول : غلبتنى على قُطْعَتى ، يريد القطعة بأسرها ، ولو أراد قطعة منها لقال : قطعة بكسر القاف ، ولم يقل غير هذا ، فهذا ما يقاس عليه » .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٤٣ – ٤٤ « أمّا من المرّة من الفعل فلا يختلف فيها أن يفتح أولها ويسكّن ثانيها ؛ كقولك : لَقِمَ لَقْمةَ ، وقطع قَطْعةً ، ومنه الحَسْوةً ، وهى المرّة الواحدة ، والحُسْوَةُ : الماء بعينه ، والخُطْوة : ما بين القدمين إذا خطوت ، والخَطْوة : المرة الواحدة ، والغُرْفة : المغروف والغَرْفة : المرّة الواحدة . ومنه قول العرب : أتينا فلانا فكنّا فى لَحّمة ، ونبيذةٍ ، وسَمْنة ، وَعَسلة ، إنما يريدون المرّة الواحدة ، وهذا يشبه حصاة من الحصى ، وشاة من الشاء ، وبقرة من البقر » .

رُبَّما تُكره النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ[1]

قال : فقلْت له : ما الخَبَرُ ؟ فقال : ماتَ الحَجّاجُ ، وذلك أَنَّ أبا عمرو

قَوْلَيْه أَفْرَح ؟ : بقوله (فَرْجَة) أَمْ بقوله : ماتَ الحجّاجُ ، وذلك أَنَّ أبا عمرو كان يقرأ : ﴿ إِلّا مَنْ اغْتَرَفَ غَرفَةً ﴾[2] بفتح الغين على مَعْنَى المرَّةِ . أُخبرنا إدْرِيسُ بن عبد الكريم قال : حدَّثَنا خلَفُ بن هشام قال : حدّثنا الخَفَّافُ عن أبى عمرو أنّه كان يقرأ : ﴿ إِلّا مَنِ اغْترفَ غَرفَةً بِيَدِهِ ﴾ بفتح الغين . وقال : قال أبو عمرو : الغُرفة تكون من المَرَقَةِ ، والغَرْفةُ باليدِ . وقال الفرّاء : الغُرْفةُ : المعروفُ ، والغَرْفة : المرّة . قال : ومنه قَوْلُ العرب : أَتينا فلانا فكُنَّا فى لَحْمةٍ ونَبِيذَةٍ ولبنةٍ وعَسَلَةٍ ، وإنّما يريدون المرّة الواحدةَ من ذلك . قال : وهذا يشبه حصاةً من الحَصَى ، وشاةً من الشاءِ ، وبقرةً من البقَر[3] .

وكذلك الخُطْبةُ : اسمَ لما له أَوَّلٌ وآخِرٌ بمنزلة الرِّسالةِ ، والخُطْبَةُ : مَصْدَرٌ

---

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٧٠ ، ٣٦ على أنّ (ما) نكرة لوقوعها بعد ربّ .

وفى الخزانة ج ٢ ص ٥٤١ : « ولا يجوز أن تكون (ما) كافّة ، لأنّ الضمير قد عاد عليها من قوله (له فرجة) . والفرجة ؛ بالفتح فى الأمر ، وبالضمّ فى الحائط ونحوه ممّا يرى .

والمشهور أنّ البيت لأميّة بن أبى الصلت كما نسبه إليه سيبويه وغيره ، وهو فى ديوانه ص ٥٠ ، وقد جاء البيت أيضا فى شعر عبيد بن الأبرص . انظر ديوانه ص ٢٦ ، والمقتضب ج ١ ص ٤٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٢٤٩ .

وفى النشر ج ٢ ص ٢٣٠ : « واختلفوا فى (غرفة) فقرأ المدنيّان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضمّها » وانظر الإتحاف ص ١٦١

(٣) فى اللسان : « والغَرْفة ، والغُرْفة : ما غرف ، وقيل : الغَرْفة : المرّة الواحدة ، والغُرْفة : ما اغترف ، وفى التنزيل العزيز (إلاّ من اغترف غرفة) وغرفة . أبو العبّاس : غُرفة ، قراءة عثمان ، ومعناه الماء الذى يغترف نفسه ، وهو الاسم – والغرفة المرّة من المصدر . ويقال : الغرفة ، بالضمّ ملء اليد » وانظر ما سبق عن الفراء .

بمنزلة الخَطْب[١] ، والجَلْسةُ : المَرَّةُ ، والجِلْسةُ : مَصْدَرٌ بمنزلِةِ الجُلوسِ ، والضَّغْطةُ : الفَعْلةُ والضُّغْطةُ : المَصْدَرُ[٢] ، والفَعْلةُ : المَرَّةُ ، والفِعْلةُ : المصدر بمنزلة الجِلسةِ والمِشية والعِمَّة . قال الفرّاء : حدّثنى موسى الأنصارىّ عن السرىّ بن إسماعيل عن الشعبىّ أنّه قرأ : ﴿ وفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ ﴾[٣] بكسر الفاء . قال : ولم يقرأْ بها غَيْرُه . والعِمّة أيضا مصدر بمنزلة الجِلْسة[٤] ، وقال

---

(١) فى اللسان : « الليث : والخُطْبة : مصدر الخطيب . واسم الكلام الخُطْبة .. قال أبو منصور : والذى قال الليث إنّ الخُطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلاّ على وجه واحد ، وهو أنّ الخُطبة اسم للكلام الذى يتكلّم به الخطيب ، فيوضع موضع المصدر . الجوهرىّ : خطبت على المنبر خطبة ، بالضمّ ، وخطبت المرأة خِطبة بالكسر .. قال ثعلب : خطب على القوم خطبة ، فجعلها مصدرا ؛ قال ابن سيده : ولا أدرى كيف ذلك إلاّ أن يكون وضع الاسم موضع المصدر ، وذهب أبو اسحاق إلى أنّ الخُطبة عند العرب الكلام المنثور المسجّع ، ونحوه . التهذيب : والخُطبة مثل الرسالة التى لها أوّل وآخر » .

(٢) فى اللسان (خطب) : « قال : وسمعت بعض العرب يقول : اللهمّ ارفع عّنا هذه الضُّغْطة ، كأنّه ذهب إلى أنّ لها مدّة وغاية أوّلا وآخرا ، ولو أراد مرّة لقال ضَغْطة ، ولو أراد الفعل لقال ضِغْطة ، مثل المِشية » . وقال فى (ضغط) : « والضغطة ، بالضمّ : الشدّة والمشقّة يقال : ارفع عنا هذه الضُّغطة » .

(٣) سورة الشعراء : ٢٦ / ١٩ .

فى شواذّ القرآن ص ١٠٦ : « وفعلت فِعلتك » ، بكسر الفاء الشعبىّ . وفى معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ : « فالفعلة ، منصوبة الفاء لأنّها مرّة واحدة ، ولا تكون وهى مرّة فِعلة ، ولو أريدها مثل الجِلسة والمشية جاز كسرها . حدّثنا أبو العبّاس قال : حدّثنا محّمد قال : حدّثنا الفرّاء قال حدّثنى موسى الأنصارىّ عن السرىّ ابن إسماعيل عن الشعبىّ أنّه قرأ (وفعلت فِعلتك) ولم يقرأ بها غيره » .

(٤) العِمَّة مصدر لتعمّم أو اعتم على جهة الشذوذ . فى اللسان : « وهو حسن القمة » أى التعمّم . وانظر التصريح جـ ٢ ص ٧٧ والأشمونى جـ ٢ والهمع جـ ٢ ص ٦٦٨ .

فى أصل ابن الأنبارى : العَمّة ، بفتح الأوّل .

يعقوبُ : المُرِضَّةُ ، والمِرَضَّةُ مَعْناهما : تَمْرٌ يُنْقَعُ فى اللَّبَنِ ، فتصبح الجارية فتشربه[1] ، وهى الكُدَيْراء . قال : وسألت بعض بنى عامر فقال : المُرِضَّة : اللبن الحامض الشديد الحموضة الذى إذا شربه أصبح قد تكسّر . قال الشاعر :

إذا شَرِبَ المُرِضَّةَ قالَ أَوْكِى … علَى ما فِى سِقائِكِ قَدْ رَوِينا[2]

* * *

---

(١) فى المخصّص جـ ٥ ص ٤٤ : « أبو عبيد فإذا صبّ لبن حليب على حامض فهو المُرضّة » وأنشد :

إذا شرب المرضّة قال أوكى … على ما فى سقائك قد روينا

(٢) وفى اللسان : « المرضّة : اللبن الحليب الذى يحلب على الحامض ، وقيل هو اللبن قبل أن يدرك ؛ قال ابن أحمر يذم رجلا ويصفه بالبخل ، وقال ابن برّى : هو يخاطب امرأته :

ولا تصلى بمطروق إذا ما … سرى فى القوم أصبح مستكينا

يلوم ولا يلام ولا يبالى … أغثّا كان لحمك أو سمينا

إذا شرب المرضّة قال أوكى … على ما فى سقائك قد روينا

قال : كذلك أنشده أبو علىّ لابن أحمر : (روينا) على أنّه القصيدة النونيّة له ؛ وفى شعر عمرو بن هميل اللحيانى : قد رويت ... والمِرَضّة كالمُرضة والبيت أنشده القالى فى أماليه جـ ٢ ص٣٠٣ ولم ينسبه ونسبه فى اللآلى ص ٩٥٣ لابن أحمر ، وهو فى الكامل مع آخر منسوبا لابن أحمر جـ ٥ ص ٤٧ وقصيدة عمرو بن أحمر الباهلىّ فى حماسة البحترى ص ١٩٠ – ١٩١ .

بــاب

ما يُحْمَل الفعلُ على لَفْظِه فيذكَّرُ وعلى مَعْناه فيؤَنَّثُ

من ذلك مَنْ ، وما ، وأَىّ ، وكُلّ ، وغَيْر ، وكِلْتا . تقول من ذلك مِن النساء مَنْ يقومُ ، فتذكّر الفِعْلَ لِلَفْظِ (مَنْ) ؛ لأنّ لَفْظَها لَفْظُ واحدٍ مذكَّرٍ ، وإن شئتَ قلت : مِنَ النساء مَنْ تَقومُ ، فأنّثته لمَعْنَى (مَنْ) ؛ لأنّ مَعْناها مَعْنى التأْنيثِ ، وإن شئت قلت : مِن النساء مَنْ تَقُومانِ ، ومن النساء مَنْ يَقُمْن ، فتجعل (مَنْ) فى مَعْنَى امرأتين ، وفى مَعْنَى نِسْوة ، ولا يجوز أن تقول : من النساء مَنْ يقومان ، ومنهنّ مَنْ يَقومون ؛ لأنّك إذا ثنّيتَ أَوْ جَمعتَ فقد رجعت إلى مَعْنَى (مَنْ) ، ومَعْناها التأنيثُ ، وكذلك تقول : مَنْ يَقُومُ جاريتُك ، ومَنْ تَقومُ جاريتُك ، فالتذكير لِلَفْظِ (مَنْ) ، والتأنيثُ للمَعْنَى ، وكذلك مَنْ يقوم جاريتاك ، ومَنْ تقومان جاريتاك[1] ، ومَنْ يقوم جوارِيك ، ومَنْ يَقُمْن جوارِيك ، ولا يجوزُ : مَنْ يقومان جاريتاك ، وكذلك لا يجوز : مَنْ يقومون جواريك ؛ لأنّك إذا ثنّيتَ وجَمَعْتَ فقدْ أَبْطلتَ اللَّفْظَ ، ورجعت إلى المَعْنَى ، فليس لك أنْ تُذْكِّرَ[2] .

وإذا قلت : مِنَ الرجال مَنْ يقوم كان لك ثلاثةُ أَوْجُه : من الرجال مَنْ يقومُ ، ومنهم مَنْ يقومان ، ومنهم مَنْ يقومون .

وإذا وحَّدْتَ (يقوم) فلك فى (مَنْ) ثلاثة مَعانٍ : يجوز أن تكون فى مَعْنَى

---

(١) مَنْ : اسم موصول مبتدأ ، وجاريتاك خبره .

(٢) إذا قدمت مراعاة المعنى فلا يراعى اللفظ بعد ذلك : الرضىج ٢ ص ٥٣ .

واحدٍ ، فأُخْرِجَ (يقوم) على اللَّفْظِ والمَعْنَى ، ويجوز أنْ تكونَ فى مَعْنَى اثنين ، وفى مَعْنَى جَمْعٍ ، فأُخْرِجَ الفِعْلُ على لَفْظِها ، ولم يُخْرَج على مَعْناها . قال الله — تبارك وتعالى : ﴿ ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[1] فأُخْرجَ الفِعْل على مَعْنَى (مَنْ) ولم يُخْرجه على لفَظْها ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾[2] فأخرجه على لفظ (مَنْ) وأنشد الفّراء :

أَلِمَّا بِسَلْمَى لَمَّةً إذْ وَقَفْتُما وقُولا لَها عُوجِى علَى مَنْ تَخلَّفُوا

فأَخْرجَ الفِعْلَ على مَعْنَى (مَنْ) ، وأنشد الفرّاء وهشام وغيرهما للفرزدق :

تَعَشَّ فإنْ عاهدْتَنِى لا تَخُونُنِى نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ[3]

---

(١) سورة يونس : ١٠ / ٤٢ .

(٢) سورة يونس : ١٠ / ٤٣ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٠٤ على تثنية (يصطحبان) حملا معنى (مَنّ) ، لأنّها كناية عن اثنين . فصل بين الصلة والموصول بالنداء ، وهو فصل جائز ، وقال الأعلم ، يصح أن تكون (من) نكرة موصوفة .

لا تخوننى : قال البطليوسىّ : جملة حالية ، وقال غيره : هى جواب القسم الذى تضمّنه عاهدتنى .

وصف أنّه أوقد نارا ، وطرقه الذئب ، فدعاه إلى العشاء والصحبة . والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٨٧٠ من قصيدة ص ٨٧٠ — ٨٧٢ وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٩٥ ، والعينى جـ ١ ص ٤٦١ ، والسيوطى ص ١٨٢ .

فأخرجه على معنى (مَنْ) ؛ لأنّها فى معنى اثنين ، وفى البيت الأوّل فى معنى جَمْعٍ وقال الفرّاءُ : أنشدنى بَعْضُ العرب :

أيا أَمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عَقْرَ داره   جواءُ عَدِيٍّ يأكُلِ الحشراتِ
ويَسْوَدُّ مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ جَبِينُهُ   ويَعْرَ وإنْ كانوا ذوى بَكَراتِ[1]

وقال الفرّاءُ : ولو قال : (وإن كان) كان صوابا ، وكلٌّ حَسنٌ ، فجَمْعُ (كان) للمَعْنَى وتَوْحِيدُه لِلَّفْظِ . قال إبراهيم الحَرْبىّ : سألت ابن الأعرابىّ عن حشرات الأرض ، فقال : هو كُلُّ ما اصْطِيد ، ولم يَصْطَدْ .

وكذلك (ما) . تقول : مِنَ النِّعالِ ما تُعْجِبُنى على مَعْنَى (ما) ، ومِنَ النِّعالِ ما يُعْجِبنى على أَنَّ (ما) فى مَعْنَى واحدٍ واثنين وجَمْعٍ ، والفِعْلُ مُذكَّرٌ مُوَحَّدٌ للَفْظِها ، وتقول : مِن النِّعالِ ما يُعجبانِنِى ، وما يُعْجِبْنَنِى على أنّ [ما] فى مَعْنَى اثنين ، وفى مَعْنَى جَمْعٍ[2] .

ويجوز أن تَحذِفَ (مَنْ) و (ما) إذا كان قَبْلها (مِنْ) أو (فى)[3] ،

---

(١) البيت الأوّل فى الحيوان جـ ٦ ص ٣٩٨ غيرمنسوب وروايته هناك :
يا أمّ عمرو من يكن عَقْرُ داره   جِوارَ عَدىّ يـأكل الحشرات
وفى الأصل : جراء .
وفى أصل ابن الأنبارىّ : يأكلُ بالرفع والصواب الجزم .

(٢) فى شرح الكافية للرضىّ جـ ٢ ص ٥٢ - ٥٣ : « وإن تقدّم على المحمول على (من) و (ما) وشبهها من المحتملات ما يعضُد المعنى اختير مراعاة المعنى فى ذلك المحمول ؛ كقولك : منهنّ من أحبّها فهو أولى من قولك : أحبّه لتقدّم لفظة (منهنّ) ... وإن حصل مراعاة لبس وجب مراعاة المعنى فيما وجب مطابقته للمحمول على المعنى ؛ نحو من هى محسنة أقل ، ولا يجوز محسن لأنّه خبر لهى المحمولة على معنى من الذى بمعنى التى ، والخبر المشتقّ يجب مطابقته للمبتدأ تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا . وأجاز ابن السرّاج : من هى محسن نظرا إلى أنّ هى مراد به (من) الذى يجوز اعتبار لفظه ومعناه .. ولكون مراعاة اللفظ أكثر أولى من مراعاة المعنى كان إذا اجتمع المراعاتان تقديم مراعاة اللفظ أكثر من العكس » .

(٣) يجوز بكثرة حذف المنعوت إن كان بعض اسم مقدّم مخفوض بمن أوفى .

وتُخْرِجُ الفِعْلَ على اللَّفْظِ وعلى المَعْنَى ، فتقول : مِنَ النساء يقولُ ذاك ، ومنهنّ لا يقوله ، ومِنَ النساء تَقولُ ذاك ، ويَقُولان ذاك ، ويقلْنَ ذاك ، ومنهّن لا تقوله ، ولا يقولانه ، ولا يَقُلْنَه ، ومِنَ النِّعال يُعجبك ، وتُعجبُك ، وتُعجبانِك ، ويُعجبْنك ، ومنهنّ لا يُعجبك ولا تُعجبك ولا تُعجبانك ، ولا يُعجِبْنك .

ومن قال : عِنْدَ النساءِ مَنْ يقول ذاك لم يجز أَنْ يَحذِف (مَنْ) ، فيقول : عند النساء يقول ذاك ؛ لأنّ (مَنْ) لا تُحذَفُ إلّا إذا كانت قبلها (مِنْ) أَوْ (فى) ؛ لأنّهما ينوبانِ عن (مَنْ) ؛ لأنّهما من صِنْفهما ، ولا يجوز الحَذْفُ مع غَيْرِ (مِنْ) ، و (فى) . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ ﴾[1] فحذف (مَنْ) لدَلالةِ (مِنْ) عليها ولأنّها كأنّها ظاهرةٌ ، وقال الشاعر أَنشد الفرّاءُ :

فَظَلُّوا ومِنْهُمْ دَمْعُهُ سابِقٌ لَهُ ... وآخرُ يُثْنِى دَمْعَةَ العَيْنِ بالهَمْلِ[2]

أراد : فظلُّوا ومنهم مَنْ دَمْعُه ، فحذف (مَنْ) وأَنشد الأحمرُ[3] :

هما كابنَتَىْ مَخْرٍ تَرَى البَرْقَ مِنْهما ... وما مِنْهُما يَوْماً يَجودُ فَيُمْطِرُ[4]

أراد : وما منهما ما يجود ، فحذف (ما) لِدَلالةِ (مِنْ) عليها وأنشد الفرّاء :

---

(١) سورة الصافات : ٣٧ / ١٦٤ .

(٢) استشهد بالبيت فى الهمع جـ ١ ص ١١٦ على أنّ خبر كان وأخواتها قد يقترن بالواو عند الأخفش ، وغيره يجعل الفعل تامّا والجملة حالية . انظر الدرر ص ٨٦ والرواية فيهما : بالمهل وهو تصحيف والبيت لذى الرمّة فى ديوانه ص ٤٨٥ من قصيدة ص ٤٧٧ - ٤٩١ وهو فى معانى القرآن .

(٣) هو خلف جـ ١ ص ٢٧١ .

(٤) فى اللسان : « وبنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق بيض حسان » .

لَوْ قُلْتَ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ   يَفْضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ[1]

أراد : مَنْ يَفْضُلها ، فحذف (مَنْ) لدَلالةِ (فى) عليها ، وأَنشد الأحمرُ للفرزدق :

فَعاشَ ولَمْ يُوتَرْ وماتَ ولَمْ يَدَعْ   مِنَ الناسِ إلّا قَدْ أَباتَ عَلَى وِتْرِ[2]

أراد : مَنْ قد أَبات ، وأنشد الأحمرُ أيضا للفرزدق :

وما مِنْهُما إلّا نَقَلْنا دِماغَهُ   إلَى الشّامِ فَوْقَ الشاحِجاتِ الرَّواسِمِ[3]

أراد : إلّا مَنْ قد نقلنا ، فحذف (مَنْ) لدَلالةِ (مِنْ) عليها .

و (أَيٌّ) إذا كانت فى مَعْنَى تأنيثٍ جاز أَنْ يُذكَّرَ الفِعْلُ للفْظِها وأَنْ يؤنَّثَ لتأويلها ، فتقول : أَيُّ الجاريتين قام وقامتْ ، فإن أنّثت (أيّا) لم يَجُزْ فى الفِعْلِ إلّا التأنيثُ ؛ كقولك : أيّةُ الجاريتين قامتْ ؛ لأنّ لَفْظَ (أيّ) ومعناها مؤنّث ، وتقول : أَيُّ الجوارى الثلاثِ قامَ وقامتْ وقامتَا ، فمن قال : قامَ وقامتْ قال :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٧٥ على حذف الموصوف ، والتقدير : مافى قومها أحد .

لم تيثم : جواب الشرط وأصل الفعل تأثم كيعلم ، خففت الهمزت بقلبها ألفا ، ثمّ كسر حرف المضارعة على لغة أسد وتميم فقلبت الألف ياء .

وما فى قومها : خبر لمبتدأ محذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها .

الحسب : مايعدّه الإنسان من مفاخره .

وأراد بالميسم الشرف الذاتيّ .

والبيت من رجز لحكيم بن مُعَيّة . انظر الخزانة جـ ٢ ص ٣١١

والخصائص جـ ٢ ص ٣٧٠ ، ومعانى القرآن جـ ١ ص ٢٧١ ، والاقتضاب ص ٣١٤ .

(٢) البيت فى ديوان الفرزدق ص ٢٤٧ من قصيدة رثاء ص ٢٤٦ - ٢٤٧ وروايته هناك :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة   من الناس إلاّ قد أبات على وتر

(٣) البيت فى ديوان الفرزدق مفردا ص ٨٠٣ وروايته :

ومامنهما إلاّ بعثنا برأسه   إلى الشام فوق الشاحجات الصلادم

وفى هامش أصل ابن الأنبارىّ : الشاحجات : بغال البريد .

ذكَّرتُ وأَنَّثتُ للَفْظِ أَيٍّ ومعناها ، ومن قال : قامتا قال : (أَيٌّ) فى مَعْنَى جاريتين ، فإذا ثنَّيتَ لم يَجُزْ فى الفِعْل إلّا التثنيةُ ؛ كقولك : أَيَّتا الجوارى الثلاثِ قامتا . لا يجوز غَيْرُ هذا .

وإذا نَوَّنْتَ (أَيًّا) كان لك فيها بضعةَ عَشَرَ وَجْها :

أَحَدهنّ : أَنْ تَقولَ : أَيٌّ قام زيدٌ أم عمرو ، فتجعلها فى معنى واحد ، وإن شئتَ قلت : أَيٌّ قام الزيدان أَمْ العمران ، فتجعلها فى مَعْنَى اثنين ، وإن شئت قلتَ : أَيٌّ قام الزيدون أَمْ العمرون ، فتجعلَها فى مَعْنَى جَمْعٍ ، وإن شئت قلت : أَيٌّ قام الهندانِ أَمْ الجُمْلانِ ، فتجعلها فى مَعْنَى اثنتين مؤنَّثتينِ ، وإن شئتَ قلتَ : أَيٌّ قام الهنداتُ أم الجُملاتُ ، فجعلتها فى مَعْنَى جَمْعٍ مؤنَّثٍ ، وإن شئت قلت : أَيٌّ قامتا الهندانِ أم الجملانِ ، وأَيٌّ قُمْنَ الهنداتُ أم الجملاتُ ، وإن شئت قلت : أَيّانِ قاما الزيدان أم العمران ، وأَيُّونَ قاموا الزيدونَ أم العمرونَ ، وأَيّةٌ قامتْ أهند أَمْ جمل ، وأَيّتانِ قامتا الهندان أم الجملان ، وأَيّاتٌ قمن الهندات أم الجملات[1] . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾[2] فذكَّرَ (أَيًّا) وهى فى مَعْنَى تأنيثٍ وأنشد الفرّاء فى تأنيثها :

---

(١) فى شرح الكافية للرضى جـ ، ص ٣٩ : « وإذا أريد به المؤنّث جاز إلحاق التاء به موصولا كان أو استفهاما أو غيرهما ؛ نحو : لقيت أيّهنّ لقيت ، وأيتهنّ لقيت ، قال الأندلسىّ : التأنيث فيه شاذّ ؛ كما شذّ فى كلتهنّ ، وخيره الناس ، وشرّة الناس . وبعض العرب يثّنيها ويجمعها أيضا فى الاستفهام وغيره ؛ نحو : إيّاهم أخواك ، وأيّوهم إخوتك ، وهما أشذّ من التأنيث ، ومجوّزها تصرّفهما فى باب الإعراب » .

وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ، ص ٣٠٠ .

(٢) سورة لقمان : ٣١ / ٣٤ .

بأَىِّ بلاءٍ أَمْ بأَيَّةِ نِعْمَـةٍ يُقدَّمُ قَبْلِى مُسْلِمٌ والمهلَّبُ[1]

و (بعض) إذا أضفتها إلى مؤنّث كان لك أن تُخرج الفعلَ مرّةً على لَفْظِه فُتذكِّره ، ومرّةً على تأويله فتؤَنِّثه ، فتقول : قام بَعْضُ جواريك ، وقامتْ بَعْضُ جواريك ، فمن ذكَّرَ الفِعْلَ قال : هو لبِعْضٍ وبَعْضٌ مَذكَّرٌ ، ومن أَنَّثه قال : أخرجته على مَعْنى (بَعْضٍ) ؛ لأنّ بَعْضاً فى التأويل مؤنّث[2] .

و (كُلّ) إذا أُضِيفَتْ إلى جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ كان فيها ثلاثةُ أَوْجُهٍ :

أحدهنّ : أنْ تذكِّره للَفْظِ (كُلٍّ) ، فتقول : كلُّ جَواريك قائمٌ .

والوجْهُ الثانى : أَنْ تخرجَه على مَعْنَى (كُلٍّ) ، فتقول : كُلُّ جواريك قائماتٌ .

والوَجْهُ الثالثُ : أَنْ تقولَ : كُلُّ جواريكِ قائمةٌ على مَعْنَى : كُلِّ واحدةٍ من جواريك قائمةٌ .

وكذلك تقول : كُلُّ جواريك سَوداواتٌ ، وسوادوانِ ، وإن شئت قلت : كُلُّ جواريك سوداءُ على مَعْنَى : كُلِّ واحدةٍ منهنّ سوداءُ . حكى الكسائىّ عن العرب : كلُّ دَجاجِك رَقْطاءُ على مَعْنَى : كُلُّ دجاجةٍ مِنْ دجاجك رَقْطاءُ ، وإن شئت قلت : كُلُّ جَواريك أَسْودُ ، فذكّرته للفظ (كُلٍّ) . وفى تذكير هذا وتذكير

---

(١) مثله قول الكميت :

بـأَىِّ كتـاب أم بأيّـة سنــة ترى حبّهم عارا علىّ وتحسب

والبيت : بأَىّ بلاء .. أنشدّ الفرّاء فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٤٣ غير منسوب .

(٢) انظر ما سبق .

(كُلٍّ) ما لم يكن مبنيّا على الفِعْل قُبْحٌ وقد أجازه الفرّاء[1] .

و (غَيْرُ) و (مِثْلُ) : تكونان للمذكَّرِ والمؤنَّثِ بلَفْظٍ واحدٍ . تقول : مررت بامرأةٍ غيرِك ، وتقول : غَيْرُ هندٍ من النساء قالَ كذا وكذا ، وغَيْرُ هِندٍ من النساء قالتْ كذا وكذا ، وكذلك تقول : مِثْلُ هندٍ من النساء قالتْ ، ومِثْلُها قالَ . التذكيرِ للَّفْظِ ، والتأنيثُ للْمَعْنَى .

وكُلُّ ما كانَ مِن الأسماءِ مُبْهَما ؛ نَحْوُ قَوْلِك : ما عندنا أَحَدٌ ، وكَرَّابٌ ، وصافِرٌ ، ودَيّارٌ ، وعَرِيبٌ[2] . فإن هذا يجرى مؤنّثه بالتذكير .

---

(١) فى البحر المحيط جـ ١ ص ٢٢٩ – ٢٣٠ : « قد علم كلّ أناس مشربهم : أعاد الضمير فى مشربهم على معنى (كلّ) لاعلى لفظها ، ولا يجوز أن يعود على لفظها : لأنّ (كلّ) قد أضيفت إلى نكرة ، ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى ، فتطابق ما أضيت إليه فى عود ضمير وغيره ، قال تعالى (يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم) ، وقال الشاعر :

وكلّ أناس قد قاربوا قيد فحلهم ... ونحن حللنا قيده فهو سارب

وقال :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

وقال تعالى (كلّ نفس ذائقة الموت) وتقول : كل رجلين يقولان ذلك ولايجوز فى شيء من هذا مراعاة لفظ (كلّ) .

وانظر جـ ٥ ص ٣٦٣ .

وفى المقتضب جـ ١ ، ص ٢٩٨ : « وليس الحمل على المعنى ببعيد ، بل هو وجه جيد ، قال الله عز وجلّ ﴿ وكلّ أتوه داخرين ﴾ وقال ﴿ وكلّهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾ فهذا على اللفظ ، والأوّل على المعنى » وانظر المغنى جـ ١ ص ١٦٦ – ١٦٨ .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٣ : « وأمّا أحد ، وكرّاب ، وأرم ، وكتيع ، وعريب وما أشبه ذلك فلا يقعن واجبات ولا حالا ولا استثناء ولا يستخرج به نوع من الأنواع فيعمل ماقبله فيه عمل عشرين فى الدرهم ، إذا قلت : عشرون درهما ، ولكنهنّ يقعن فى النفى مبنيّا عليهم ومبنيّة على غيرهنّ » .

وفى إصلاح المنطق ص ٣٩١ : « يقال : ما بالدار أحد ، ومابها صافر ، ومابها دابر ، ومابها عريب ، ومابها كتيع » . =

قال الفرّاء[1] : رأيت العربَ قد أَفْردتْ منه شيئا لا يكادون يذكّرون فِعْله ، ولَفْظٌ الذكَرِ . ومن ذلك قَوْلُهم : أَتيتك وحَيُّ فلانةَ شاهدةٌ [وإنّما يريد فلانة][2] ، وجئتك وحَيُّ زيد قائمٌ . قال : ولم تسمع[3] : وحَيُّ فلانةَ شاهدٌ [إذا كانت حيّة][4] ، وذلك أنّهم إنّما قَصَدُوا بالخبر عن فلانةَ إذْ كانت حَيّةً[5] ، وقد قال فيه الشعراءُ فَأَكْثَروا . وقال بعضُهم :

= وقد عرض البغدادى فى الخزانة جـ ٣ ص ٢٩٥ - ٢٩٩ للألفاظ الملازمة للنفى وظيفها وشرحها نذكر منها : عريب ، بفتح العين المهملة وكسر الراء ، قال ابن السيد : أى مابها معرب يبين كلامه ويعربه ، وقال قالوا : مابها معرب فى هذا المعنى .

ديّار : أصله ديوار فيعال من دار يدور فأدغم . قال ابن السيد فى شرح إصلاح المنطق : ديّار من الدار إمّا أن يكون فعّالا من ذلك ، وكان حكمه دوّارا .. وإما أن يكون فيعالا .

وقد غلط يعقوب فى ديّار لأنّ ذا الرمة استعمله فى الواجب فقال :

إلى كلّ ديّار تعرّفن شخصه　　من القفر حتّى تقشعرّ ذوائبه

كرّاب ؛ بفتح الكاف وتشديد الراء ، هو فعّال من الكراب ، يقال : كربت الأرض كرابا ، إذا قلبتها للحرث ، ولم يذكر هذه الكلمة ابن السكّيت . صافر : قال شارحه : هو اسم فاعل من صفر الرجل يصفر صفيرا ، إذا صوّت بنفسه ونافخ ضَرَمة ، بفتح الضاد والراء ، قال شارحه : أى نافخ حطبة فيها نار » .

وانظر المخصص جـ ١٣ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ وكتاب المذكر والمؤنث للفراء ١٠ - ١١ .

(١) النقل عن الفراء من قوله : « رأيت العرب ... إلى آخر البيتين » إنما هو من كتابه المذكّر والمؤنّث ص ١١ .

(٢) الزيادة من كتاب الفراء .

(٣) فى كتاب الفراء : ولم أسمع .

(٤) الزيادة من كتاب الفراء .

(٥) فى شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ٢٦٤ : « وأمّا حىّ فى قولهم هذا حىّ زيد فتأويله : شخصية الحىّ ، فكأنّك قلت : شخص زيد ، فهذا من باب إضافة العامّ إلى الخاصّ ، وإنّما ذكروا لفظ (حىّ) مبالغة وتوكيدا ، فمعنى هذا حىّ زيد ، أى المشار إليه عينه وذاته لاغيره وإنّما ذكروا الذات بلفظ حىّ توغّلا فى باب المبالغة ، فإذا قلت : فعله حىّ زيد ، فكأنّك قلت : فعله هو بنفسه ، وهى حىّ موجود لا أنّه نسب إليه =

يا قُرَّ إنَّ أَباكَ حَىَّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خائِفَهُ عَلَى الإِحْماقِ[1]

وقال الآخر :

أَلا قَبَحَ الإِلهُ بَنِى زِيادٍ وحَىَّ أَبِيْهِمُ قَبْحَ الحِمارِ[2]

= الفعل وهو معدوم ، وهذا حىّ زيد ، أى هو هو بعينه حيًا قائما لاريب فيه ، ثمّ صار يستعمل فى التأكيد بمعنى ذاته وعينه وإن كان المشار إليه ميّتا » .

وفى الخصائص جـ ٣ ص ٢٨ أنّ الإضافة من باب إضافة المسمّى إلى اسمه .

ويرى الزمخشرىّ فى المفصل ص ٢٧٦ - ٢٧٧ أنّ لفظ حى مقحم زائد وفى الخزانة جـ ٢ ص ٢١٠ : « لفظ حىّ يستعمل فى التأكيد بمعنى ذاته وعينه وإن كان ميتّا بعد أن كان بمعنى ضد الميّت كما شرحه الشارح ، وكأنّه فهم أنّ بعد حىّ فى البيتين ميّت ، فبنى كلامه هذا عليه وإلا فلم يقل به أحد ، وصرّح ابن السكّيت فى كتاب المذكّر والمؤنّث بأنّ مثل هذا لا يقال إلاّ والمضاف إليه حىّ موجود معدوم وأنشد هذين البيتين بعينهما » .

وومانقله عن الفرّاء هنا إنّما هو من كتابه المذكّر والمؤنث وقد نقل ابن السكّيت كلام الفرّاء بنصه فى كتابه المذكّر والمؤنث انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢١٠ .

(١) قُرّ ، بضمّ القاف وضّم قُرّة ، وحىّ خويلد : بدل أو عطف بيان من أباك . وجملة (قد كنت خائفة) خبر إنّ .

الإحماق : مصدر أحمق الرجل ، إذا ولد له ولد أحمق .

والمعنى : أنّنى كنت أرى من أبيك مخايل تدلّ على أنّه يلد ولدا أحمق وقد تحقّق بولادته إيّاك ، ومثل هذا أبلغ من أن يقول له : أنت أحمق ، لأنّ ذلك يشعر بتحقّق ذلك فيه ، أى كان ذلك معروفا من أبيك قبل أن يلدك فهذا أبلغ من دعوى الحمق فيه الآن .

والبيت نسبه أبو زيد فى نوادره إلى جّبار بن سلمى بن مالك جاهلّى انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧ ، والخصائص جـ ٣ ص ٢٨ والمفصل ص ٢٧٦ وابن يعيش جـ ٣ ص ١٥ والسمط ص ٥٤ تعليق ذيل الأمالى .

وفى أصل ابن الأنبارىّ : الأحماق ، بفتح الهمزة وهو ضبط خاطىء وفى المذكر والمؤنث للفرّاء كذلك .

(٢) ألاَ : كلمة استفتاح معناها تنبيه المخاطب لسماع مايأتى بعدها قبح الإله : جملة دعائيّة والفعل من باب فتح والمصدر القَبْحَ بفتح القاف وسكون الباء ، والاسم بضمّ القاف وزياد هو زياد بن سمية المعروف باسم زياد بن أبيه والبيت ليزيد بن مفرِّغ انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢١٠ - ٢١٦ ، والخصائص جـ ٣ ص ٢٨ ، وابن يعيش جـ ٢ ص ١٥ ، والسمط ص ٥٤ من الذيل ، والمذكّر والمؤنث للفرّاء .

واعلم أَنَّ (كِلْتا) إذا دخلتْ على الاسمين كان لك فى الفِعْلِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ :

أحدهنّ أَنْ تؤَنِّثه وتُوَحِّده ؛ كقولهم : كِلْتا جارِيَتَيْكَ قامتْ . قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ﴾[١] .

والوَجْهُ الثانى : أَنْ تُؤَنِّثه وتَثْنِّيه ، فتقول : كِلْتا جاريتيك قامتا .

والوَجْهُ الثالثُ : أَنْ تذكِّره ، فتقول : كِلْتا جاريتيك قامَ .

فمَنْ أَنَّثَ ووَحَّدَ قال : عامَلْتُ لَفْظَها ؛ لأنّ لَفْظها لَفْظُ واحِدٍ مؤنَّثٍ ، ومن ثَنَّى قال : عاملتُ مَعْناها ، ومن ذَكَّرَ ذهب إلى مَعْنَى (كُلّ) فذكَّرَ[٢] فِعْلَها ؛ كما يُذكَّرُ فِعْلُ (كُلٍّ) . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامةِ فَرْداً ﴾[٣] فوحَّدَ لِلَّفْظِ (كُلٍّ) . أَنْشد الفرّاء فى تذكير فِعْل (كِلْتا) :

وكِلْتاهُما قَدْ خُطَّ لِى فى صَحِيفَتِى فَلا العَيْشُ أَهْواهُ ولا الموتُ أَرْوَحُ[٤]

ومن العَرَبِ مَنْ يقول : كِلا جاريتيك قامتْ . أَنْشَدَ الفرّاءُ :

---

(١) سورة الكهف : ١٨ / ٣٣ .

(٢) فى الإنصاف ص ٢٦٠ : « ذهب الكوفيّون إلى أنّ (كلا) و (كلتا) فيهما تثنية لفظيّة ومعنويّة ، وأصل (كلا) كلّ فخفّفت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وَزيدت التاء فى كلتا للتأنيث ، والألف فيهما كالألف فى الزيدان والعمران ، ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة .

وذهب البصريّون إلى أنّ فيهما إفرادًا لفظيّا وتثنية معنّوية ، والألف فيهما كالألف فى عصا ورحا » .

وانظر شرح الكافية للرضيّ جـ ١ ص ٢٨ ، وابن يعيش جـ ١ ص ٥٤ .

(٣) سورة مريم : ١٩ / ٩٥ .

(٤) أنشده فى الإنصاف ص ٢٦٢ شاهدا على أنّ ردّ الضمير إلى كلا وكلتا مفردا حملا على اللفظ قد جاء كثيرا فى القرآن والشعر وكذلك أنشده الفرّاء فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٥) أنشدّ الفرّاء فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٤٣ وقال : التفال : البعيد البطىء صحف فيه تشعث إلى تشعب بالباء .

كِلَا عَقِبَيْهِ قَدْ تَشَعَّثَ رَأْسُهَا إليكَ وقُرْبَى خالِدٍ وحَبِيبِ[1]

وكذلك تقول : إنَّ المرأتين كِلْيهما قائمتانِ ، وكِلْتَيْهما قائمتانِ ، فتجعل كِلَيْهما وكِلْتَيْهما توكيدا للمرأتين[2] ، وإن شئت جَعَلْتَ (كلتا) اسما فقلت : إنّ جارتَيْكَ كِلْتاهما قائمٌ وقائمةٌ وقائمتان على ما مضى من التفسر[3] .

واعلم أنّ (كِلْتا) إذا أضيفت إلى الأسماء الظاهرة لم[4] تغيّر ألفها فى رَفْعٍ ولا نصْبٍ ولا خَفْضٍ . تقول : كِلْتا الجاريتين قامتْ ، وكِلْتا الجاريتين ضربتْ ، وبكلتا الجاريتين مررت ، فيكون ألف (كلتا) ثابتةً فى اللَّفْظِ فى الرفْعِ والنَّصْبِ والخَفْضِ .

فإذا أُضيفَتْ إلى المكنىِّ ثبتت الألف فى الرفْع ، وحُوِّلت ياء فى النصْبِ والخَفْضِ و (كِلَا) بمنزلة (كلتا) . تقول : قام الرجلانِ كلاهما ، وأكرمتَ الرجلين

---

(١) فى العينى جـ ٤ ص ١٠٧ : « الاستشهاد فى قوله (كليهما) فإنّه وقع فى موقع كلتيهما . قال ابن عصفور : فأمّا قول الشاعر وأنشد البيت فمن تذكير المؤنّث حملا على المعنى للضرورة ، فأنّه قال : بقربى الشخصين كليهما .

المعنى : ينتسب إليك بقرابة الزينبين وقرابة خالد وحبيب . نسب البيت العينى إلى هشام بن معاوية ، وهو من إنشاده لا من قوله كما فى أصلنا .

(٢) فى شرح الكافية للرض جـ ١ ص ٢٩ : « وإلحاق التاء بكلا مضافا إلى مؤنّث أفصح من تجريده ، نحو : كلا المرأتين » .

(٣) استعمال ألفاظ التوكيد المعنوىّ فى غير التوكيد قال عنها الأشمونى جـ ٢ ص ٢٩٤ : « لايلى العامل شىء من ألفاظ التوكيد ، وهو على حالة فى التوكيد إلاّ جميعا وعامة مطلقا ، فتقول : القوم قام جميعهم وعامّتهم ، ورأيت جميعهم وعامّتهم ، ومررت بجمعهم وعامّتهم ، وإلاّ كُلاّ وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة ومع غيره بقّلة » .

وفى المقتضب جـ ٣ ص ٣٨٠ : « وإن كان وكلّهم قد يكون اسما وإن لم يكن جيّدا ؛ نحو قولك : رأيت كلّهم ، ومررت بكلّهم »

(٤) فى الأصل : ولم تغيّر ، بالواو . =

كِلَيهما ، ومررت بالرجلين كِلَيْهما ، وقامت المرأتان كِلْتاهما ، وأكرمت المرأتين كِلتيهما ، ومررت بالمرأتين كِلْتَيهما .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ تُغَيَّرْ (كِلا) و (كِلْتَا)[1] مع الظاهِر ، وغُيِّرتْ مع المكنيِّ ، فجعلت ياء فى النَّصْبِ والخَفْضِ ؟

قيل له : فى هذا قولان :

أحدهما : أَنَّ الأَلِف فى (كِلَا) لام الفِعْلِ ، ووزن (كِلا) من الفِعْلِ : (فِعَلٌ) على مثال مِعًى ورِضًى ، وأَلِفُ (كِلْتا) أَلِفُ تَأْنِيث مِثْلُ أَلِف ذِكْرَى وشِعْرَى ، والتاء فى (كِلتا) هى الأَلِفُ التى فى (كِلَا) انقلبتْ واوا ، فصارت كِلْوَى ، ثمّ أُبْدِلَتْ التاءُ من الواو ؛ كما أُبدلت من الواو فى التُّراثِ ، وأَصْلُه :

= وفى كتاب سيبويه جـ ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥ « وسألت الخليل عمّن قال : رأيت كلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك ، ثمّ قال : بكليهما . فقال : جعلوه بمنزلة عليك ولديك فى الجرّ والنصب ، لأنّهما ظرفان يستعملان فى الكلام مجرورين ومنصوبين ، فجعل (كلا) بمنزلتهما حين صار فى موضع الجرّ والنصب . وإنّما شبّهوا (كلا) فى الإضافة بعلى لكثرتهما فى كلامهم ، ولأنهما لا يخلوان من الإضافة . وقد يشبّه الشىء بالشىء ، وإن كان ليس مثله فى جميع الأشياء ... كما شبه (أمس) بفاق ، وليس مثله ، وكما قالوا من القوم ، فشبهوها بأين . ولا تفرد (كلا) إنما تكون للمثّنى أبدا » .

وانظر أسرار العربية ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(١) فى شرح الكافية للرضىّ جـ ١ ص ٢٨ : « وألف (كلا) بدل من الواو عند سيبويه ، لإبدال التاء منها فى المؤنّث ؛ كما فى أخت وبنت ، ولم تبدل التاء من الياء إلاّ فى اثنتين ، وقال السيرافىّ : هو بدل من الياء لسماع الإمالة فيه ..

و (كلتا) فِعْلَى والألف للتأنيث جعل إعرابا كما فى كلا ، وإنّما تجىء بألف التأنيث بعد التاء ، ولم يكن جمعا بين علامتى تأنيث ، لأنّ التاء لم تتمحّضه للتأنيث هنا ، فلهذا جاز توسّطها ، بل فيها رائحة منه لكوْنها بدلا من اللام فى المؤنث كأخت وبنت وثنتان ، ولهذا لم ينفتح ماقبلها .. والألف أيضا لمّا كانت تتغيّر للاعراب صارت كأنّها ليست للتأنيث فجاز الجمع بينهما ، وعند الجرمىّ وزنه (فعل) ولم يثبت فى كلامهم » .

وانظر الخصائص جـ ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وابن يعيش جـ ١ ص ٥٤ - ٥٥ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٧١ .

الوُراثُ ، وأبدلت من الواو فى تُجاهٍ وأَصْلُه : وُجاهٌ ، ثُمَّ وجدوها لا تَسْتَغْنِى عن المخفوض ؛ كما لا تَسْتَغْنِى (على) ، و (لدى) ، و (إلى) ، فكانت عندهم مضارِعة لهذا الحروفِ ، فجعلوا ألفها ثابتةً مع الظاهر ، كما أنّ الألف فى (علَى) ، و (لدى) ، و (إلى) ثابتةٌ مع الظاهر ، وجعلوها بالياء مع المكنِّى . ألّا ترى أنّك تقول : على زيدٍ وعليه ، ولدى زيدٍ ولديه ، و لم يجعلوها ياءً مع المكنّى فى الرفع ؛ لأنّها فى الرفع لا تُضارع (عَلَى) ، و (إلى) ، و (لدى) ، وذلك أنّ هذه الحروفَ لا تقع فى موضع الرفْعِ المَحْضِ .

والقول الآخَر : أَنَّ الأَلِفَ فى (كِلا) و (كِلْتا) أَلِفُ تَثْنية ، فَجُعِلَتْ بالألف مع الظاهر فى كلِّ حالٍ ؛ لأنّها لا ينفرد لها واحدٌ على صِحّةٍ ، فكانت بمنزلة الاسمِ الواحدِ[1] ، وقد أَفْرَد لها بَعْضُ الشعراءِ واحدا ، وهو ممّا لا يُلْتَفَتُ إليه ، فقال : أَنشد الفرّاءُ :

---

(١) فى شرح الكافية للرضىّ جـ ١ ص ٢٨ : « وأمّا (كلا) فأعرب إعراب المثّنى لشدّة شبهه به لفظا يكون آخره ألفا ، ولاينفكّ عن الإضافة حتّى يتميّز عنه بالتجرّد عن النون . ومعنى بكونه مثّنى المعنى ، وخصّ ذلك بحال إضافته إلى المضمر وهو ثلاثة أشياء ؛ نحو كلاهما ، وكلا كما ، وكلانا ؛ لأنّه إذا كان مضافا إلى المضمر فالأغلب كونه جاريا على المثّنى تأكيدا له ؛ نحو : جاءنى الرجلان كلاهما ، وجئنا كلانا ، وجئتما كلاكما ، وإن جاز أيضا أن تقول : كلاهما جاءنى بعد ذكر شخصين ، فلا يكون تأكيدا ، وكذا : كلاكما جئتما ، وكلانا جئنا ..

وأمّا إذا أضيف إلى المظهر فإنه لا يجرى على المثّنى أصلا ، إذ لا يقال : جاءنى أخواك كلا أخويك ، وكنانة يعربونه مضافا إلى المظهر أيضا إعراب المثنى » .

وانظر : الإنصاف ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .

فى كلتِ رِجْلَيْها سُلامَى واحِدةْ   كِلْتاهُما مَقْرُونَةٌ بزائدةْ[1]

وقال الفرّاء : يقال عندى ثلاثةُ أَقاويلَ ، وثلاثُ أَقاويلَ ، فمن قال : ثلاثةُ أقاويل قال : أردتُ أَقْوالاً ، ثمّ قلت أَقاويل وأنا أُريد جَمْعَ الأقوال[2] القليلة ، وجائِزٌ أَنْ يُؤَدِّىَ كَثِيرُ الجَمْعِ عن قليله ، ومن قال : ثلاثُ أَقاويلَ قال : أردت جَمْعَ أَقْوالٍ وأَقْوالٍ وأَقْوالٍ ، فهذا لا يكون إلّا بثلاث ، ولا يكون عَدُّه أَقَلَّ من تسعة .

---

(١) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٤٢ : « وقد تفرد العرب إحدى كلتا وهم يذهبون بإفرادها إلى تثنيتها ؛ أنشدنى بعضهم :

فى كلت رجليها سلامى واحده   كلتاهما مقرونة بزائده

يريد بكلت كلتا .

وفى الخزانة جـ ١ ص ٦٢ – ٦٣ : « رأيت فى حاشية الصحاح أنّ هذا البيت من رجز يصف به نعامة ، فضمير رجليها عائد على النعامة .

السلامى ، على وزن حبارى : عظم فى فرش البعير ، وعظام صغار طول إصبع أو أقلّ فى اليد والرجل والجمع سلاميات . والفرش ، بكسر أوّله وثالثه : هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس .

والضمير فى كلتاهما للرجلين ، وقوله (فى كلتا) خبر مقدم .. وسلامى مبتدأ مؤخّر ، وزائدة صفة ، وكلتاهما : مبتدأ ، ومابعد الخبر .

وهذا المصراع تأكيد للأوّل ، وفيه قلب بجعل المجرور والمرفوع فى الأوّل مرفوعا ومجرورا فى الثانى وانظر كلام أبى حيان فى الخزانة .

ضبط فى أصلنا (كلتِ) ، بكسر التاء وكذلك ضبط فى أصل معانى القرآن انظر التعليق هناك .

(٢) فى كتاب الفراء ص ٤٥ (وأنا أريد الأقوال) من غير لفظ (جمع) .

فالأوّل وإن كان لَفْظُه لَفْظَ أَقاويل فهو فى مذهب ثلاثة(1) ؛ كما قال الشاعر :

فيها ثلاثُ قُلُصٍ وبكْرانْ(2)

والقُلُص : جَمْعٌ كَثِيرٌ ، والقليل منه ثلاثُ قلائِصُ .

* * *

(١) فى كتاب الفراء ص ٤٥ « وتقول : عندى ثلاثة أقاويل ، وثلاث أقاويل . فمن قال : ثلاثة أقاويل قال : أردت أقوالا ، ثمّ قلت : أقاويل وأنا أريد الأقوال ، وهذا جائز أن يؤدّى كثير الجمع عن قليله . ومن قال : ثلاث أقاويل قال : أردت جمع أقوال ، وأقوال ، وأقوال ، فهذا لايكون إلا بثلاث ، ولا يكون عدد أقلّ من تسعة . والأوّل ، وإن كان لفظه لفظ أقاويل ، فهو فى مذهب ثلاثة ، كما قال الشاعر ... » .

(٢) الرجز فى كتاب الفراء ص ٤٥ قال :

أنشدوا الباغى يحب الوجدان من قلص مختلفات الألوان

فيها ثلاث قلص وبكران

بـــاب

الجَمْعِ بَيْنَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ

اِعلم أَنَّ المذكَّرَ والمؤنَّثَ إذا اجتمعا غُلِّبَ المذكَّرُ على المؤنّثِ . تَقولُ من ذلك : الرجلُ والمرأةُ قاما وقعدا وجلسا ، ولا يجوز : قامتا وقعدتا ؛ لأنّ المذكَّرَ يَغْلِبُ المؤَنَّثَ ؛ لأنّه هو الأَصْلُ والمؤنّثُ مزيد عليه ، فالمزيد عليه هو الأَصْلُ .

ويجوز أَنْ تُؤنِّثَ الفِعْلَ ، وتُضْمِر خَبَرَ المذكَّرِ ، وتُذَكِّرُه وتُضْمِر خَبرَ المؤَنَّثِ ، فتقول : الرجُلُ والمرأةُ قامتْ ، والرجُلُ والمرأةُ قامَ ، فمن قال : قامتْ أَراد : الرجُلُ قامَ ، والمرأةُ قامتْ ، ومن قال : الرجُلُ والمرأةُ قامَ أضمر خَبَرَ المرأةِ . قال ضابِئُ البُرْجُمّى :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمَدِينَةِ رَحْلُهُ   فإنِّى وقيّاراً بِهـا لَغَـرِيبُ[1]

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٨ على حذف الخبر من الأوّل اجتزاء بخبر الأخر .
قال السيرافىّ : يجوز أن يكون لغريب خبر إنّى ، وخبر قيارا محذوفا ، ويجوز العكس .
قيّار ، بفتح القاف ، وتشديد المثنّاة التحتيّة قال أبو زيد فى نوادره :
هو اسم جمله ، ونقل عن الخليل أنّه اسم فرس له غبراء .
وانظر الخزانة جـ ٤ ص ٣٢٣ - ٣٢٨ ، ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ١٨٦ .

أراد : فإنّى بها لغريبٌ ، وإن قيّارا بها لغريبٌ ، فأضمرَ الخبرَ ، وقال الآخر :

نَحْنُ بِما عِنْدنَا وأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ راضٍ والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ[1]

أراد : نحن بما عندنا راضُون وأنتَ بما عندك راضٍ ، فاكتفى بأَحَدِ الخبرينِ من الآخر وأنشد الفرّاء :

إنِّى ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتانى ما جَنَى وأَبِى وكان وكُنْتُ غَيْرَ غَدورِ[2]

أراد : وكان غَيْرَ غَدُورٍ ، وكنتُ غَيْرَ غدورٍ . وقال حسّان :

إنّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعَرَ الأَسْوَدَ ما لَمْ يُعاصَ كانَ جُنُونا[3]

أراد : ما لم يُعاصَيَا فاكتفى بالخَبَرِ عن أحدهما ، وقال الآخر :

رَمَانِى بأَمْرٍ كُنْتُ منه ووَالِدِى بَرِيئًا ومِنْ جُوْلِ الطَوِىِّ رَمانِى[1]

أراد : كنتُ منه بريئا ، وكان والِدِى منه بريئا . وقال الآخر :

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٨ على حذف خبر المبتدأ الأوّل الذى هو محتاج إليه لا يتمّ الكلام إلاّ به ، وجاز هذا الحذف ، لأنّ خبر المبتدأ الثانى دالّ عليه ، والتقدير : نحن راضون وأنت راض .

نسب البيت سيبويه وتبعه الأعلم إلى قيس بن الخطيم وكذلك العينى جـ ١ ص ٥٥٧ ، ومعاهد التنصيص جـ ١ ص ١٨٩ .

ولقيس بن الخطيم قصيدة على هذا الروىّ فى ديوانه ص ٥٣ - ٦٦ طبع مصرَ ص ٣٨ طبع بغداد ، وهى فى الاصمعيّات ص ٢٢٦ - ٢٢٩ وليس فيها هذا الشاهد . وذكر البغدادىّ فى الخزانة جـ ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠ لعمرو بن امرئ القيس قصيدة فيها هذا الشاهد ، ثمّ قال ص ١٩٣ : « وعرف من إيرادنا لهذه القصائد ماوقع من التخليط بين هذه القصائد ، كما فعل ابن السيد واللخمّى فى شرح أبيات الجمل وتبعهما العينىّ والعبّاسى فى شرح أبيات التلخيص ، فإنّهم جعلوا مانقلناه من شعر قيس بن الخطيم مطلع قصيدة ، ثمّ أوردوا فيها البيت الشاهد » .

وانظر الأغانى جـ ٣ ص ١٨ - ٢٤ ، وتعليق معاهد التنصيص .

(٢) تنازع الفعلان فأعمل الثانى ولم يضمر فى الأوّل ولو أعمل الأوّل لقال : لكان وكنته .

والبيت استشهد به سيبويه فى حـ ١ ص ٣٨ على حذف خبر الأوّل لدلالة خبر الثانى عليه ، ونسب للفرزدق ، وليس فى المطبوع من ديوانه .

(٣) تقدّم الحديث عنه .

ما كانَ حَيْنُكَ والشَّقاءُ لِيَنْتَهِى   حَتَّى أَزورَك فى مُغَارٍ مُحْصَدِ

أراد : ما كان حَيْنُك لينتهى ، وما كان شقاؤك لينتهى .

وتقول : قال فلانٌ وفلانةُ ابنا فُلانٍ كذا وكذا ، فتغلِّبُ المذكَّرَ على المؤنَّثِ فى النَّعْتِ : كما غلّبتَه عليه فى الخَبَرِ ، وكذلك تقول : قام أَخوك وأُخْتُك العاقلانِ ، وجلس زيد وهِنْدٌ الكريمانِ .

فإن نعتَّ أحدَهما دُوْنَ الآخر ذكّرت نَعْتَ المذكَّر ، وأَنَّثْتَ نَعْتَ المؤنّثِ ، فقلت : جلس زيدٌ وهندٌ الكريم ، وجلس زيد وهند الكريمةُ .

وكذلك تَكْتُبِ لفُلانٍ وفُلانةَ ابنى فُلان من فُلانةَ وفُلانٍ ابْنَى فُلانٍ . على ما فسّرنا .

وكذلك تقول : الرَّجُلانِ والمرأةُ قالوا كذا وكذا ، ويقولون كذا وكذا ، وقائِلون كذا وكذا ، فَتُغَلِّبُ المذكَّرَ على المؤنَّثِ ، وكذلك النَّعْتُ . تقول : قام محمّد والزينبان بَنُو فلانٍ ، وتَكْتُبُ للمحمّدَيْن والزينبين بَنِى فُلانٍ ، وكذلك تقول : قام الزيدان والهندان العاقِلونُ ، ولا يجوز العاقلات للعلّة التى تقدّمت .

وتقول : إبِلُكَ وراعِيها مُقْبِلونَ ، فيكونُ لك ثَلاثةُ أَوْجُهٍ :

---

(١) استشهد به سيبويه أيضا جـ ١ ص ٣٨ على الحذف من الأوّل وروايته : من أجل الطوىّ .
وروى فى إصلاح المنطق ص ٨٨ : جول الطوىّ ثم قال :
معنى ومن جول الطوىّ رمانى ، أى رمانى من جول البئر فوقع عليه وقال أيضا : « والجول والجال لجانب البئر والقبر ، ويقال : ليس له جول ، أى ليست له عزيمة تمنعه مثل جول البئر » .
والبيت نسبه سيبويه لابن أحمر (عمر بن أحمر الباهلىّ)
وكذلك الأعلم ونسبه محب فى شرح شواهد الكشاف ص ٣١١ للفرزدق .

أحدهنّ : أَنْ تقولَ : إبلُك وراعيها مُقْبِلُون[1] ، فتغلِّبُ المذكَّرَ على المؤنَّثِ ، وإن شئت قلت : إبلك وراعيها مُقْبِلةٌ ، فرفعت الإبِلَ بمقبلة[2] ، وأضمرت خبر الراعى ، وإن شئت قلت : إبلُك وراعيها مُقْبِلٌ ، فأَضمرتَ خَبَرَ الإبلِ . كأنّك قلت : إبلُك مقبلةٌ ، وراعيها مقبلٌ .

وقال هشام : إذا قلت : غَنَمُك والراعِى ، قلت مقبلون لا غَيْرُ . قال أبو بكر : وليس عندى كما ذكر ؛ لأنّ هذه المسألةَ بمَنْزِلَةِ التى تقدّمت ، وفيها الثلاثة الأَوْجُهِ[3] .

وتقول : الطائفةُ وجاريتُك مغلوباتٌ ومغلوبتانِ ومغلوبةٌ ، فمن قال (مغلوباتٌ) جعل الخَبَرَ لهما جميعا ، وجَمَعَ على مَعْنَى الطائفةِ ؛ لأنّ الطائفةَ فى مَعْنَى جَمْعٍ ، ومن قال (مغلوبتان) جعل الخَبَرَ لهما جميعا ، وأخرجه على لَفْظِ الطائفةِ ؛ لأنّ لَفْظَها لَفْظُ الواحدةِ ، ومن قال (مغلوبةٌ) كان له مذهبان :

أحدُهما : أَنْ يقول (مغلوبةٌ) للجارية ، وخَبَرُ الطائفةِ مُضْمَرٌ ، والتقدير : الطائفة مغلوبةٌ ، والجارية مغلوبةٌ ، فاكتفيت بأَحَدِ الخَبَرَيْنِ من الآخر[4] .

---

(١) فى شرح الكافية للرضىّ جـ ١ ص ٢٩٠ : « وإذا جمعتهما فى النعت غلّبت التذكير على التأنيث والعقل على غيره ؛ نحو : ورت بالزيدين وفرسهما المقبلين ، وكذا فى خبر المبتدأ ، والحال ، ونحوهما : نحو : الزيدان والحمر مقبلون ، وجاءنى زيد وهند والحمار مسرعين » .

وقال فى جـ ٢ ص ١٧٢ : « واعلم أنّ التذكير غالب للمؤنّث كما تقدّم فى المثّنى والمجموع ، فيكفى كون البعض مذكّرا ؛ نحو : جاءنى زيد وهند والحمار مسرعين »

وقال فى جـ ٢ ص ١٧٢ : « واعلم أنّ التذكير غالب للمؤنّث كما تقدّم فى المثّنى والمجموع ، فيكفى كون البعض مذكّرا ؛ نحو : زيد وهند ضاربان ، وزيد والهندات ضاربون ، وكذلك العقل فى بعضهم كاف ؛ نحو : زيد والحمير مقبلون » .

(٢) يشير إلى مذهب الكوفيين : المبتدأ والخبر مترافعان .

(٣) عرف فى الجزأين فى العدد على مذهب الكوفيين ورأى البصريين تعريف الجزء الثانى فيتعّرف الأوّل بإضافته إليه .

(٤) المذهب الثانى أن يكون (مغلوبة) للطائفة وخبر الجارية مضمر ويظهر أنّه ترك ذكره للعلم به .

بــابٌ

من جَمْعِ المؤَنَّثِ

اِعلم أنّ النُّونَ علامةُ جَمْعِ المؤَنَّثِ القليلِ ، والتاءَ علامةٌ لجَمْعِ المؤنّثِ الكثيرِ . تقول فى جَمْعِ القِلَّةِ : الهنداتُ قُمْنَ ، والزينباتُ جَلَسْنَ ، وتقول فى جَمْعِ الكَثْرةِ : الهنودُ قامتْ ، والزينباتُ جلستْ ، وكذلك تقول فى المستقبل : الهندات يَقُمْنَ ، والزينبات يَجْلِسْنَ فى القلّة ، والهنودُ تَقومُ ، والزيانب تجلس فى الكثرة[1] .

وتقول فى الدائمْ[2] : الهنداتُ قائماتٌ ، والزينباتُ جالساتٌ فى القلّة ، والهنودُ قائمةٌ ، والزيانبُ جالسةٌ فى الكَثْرة .

قال النحويّون : الأيامُ المعدودةُ أَكْثَرُ من الأيّام المعدوداتِ ، وكذلك تقول : لثلاث خَلَوْنَ ومَضَيْنَ وبَقِينَ من الشَّهْرِ ، وكذلك لأربعِ خَلَوْنَ وخَمْسِ مَضَيْنَ إلى العَشْرِ ، فإذا كَثُرَ العدد قلت : لإحدى عشرة ليلةً مضَتْ وخَلَتْ ، وكذلك لاثنتى عَشْرَة ليلةً خَلتْ ومضَتْ ، ولثلاثَ عَشْرَةَ ليلةً مضَتْ وخَلَتْ إلى تِسْعٍ وعِشْرِين . سمعت أبا العبّاس يقول : هو بمَنْزِلَةِ قَوْلِهم : الهنداتُ قُمْنَ ، والهُنود قامتْ ، وأنشد الفرّاء :

---

(١) فى المفصّل جـ ٢ ص ٩٤ : « وعن أبى عثمان المازنىّ : العرب تقول : الأجذاع انكسرن لأدنى العدد والجذوع انكسرت ، ويقال : لخمس خلون ، ولخمس عشرة خلت ، وماذاك بضربة لازب » .

وانظر شرح الكافية للرضىّ جـ ٢ ص ١٤٧ ، والمخصّص جـ ١٦ ص ٨١ وابن يعيش ١٠٦/٥ وفى شرح الأشمونى جـ ١ ص ٢٨ – ٢٩ : « والأفصح فى جمع القلّة فيما لايعقل وفى جمع العاقل مطلقا المطابقة ؛ نحو الأجذاع انكسرت ومنكسرات ، والهندات والهنود انطلقن ومنطلقات .

والأفصح فى جمع الكثرة مما لا يعقل الإفراد ؛ نحو : الجذوع انكسرت ومنكسرة » .

(٢) من اصطلاحات الكوفيّين التعبير عن اسم الفاعل بالدائم .

خُطَّ هذا الكِتابُ فى يَوْمِ سَبْتٍ لِثَلاثٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمضانِ

وكذلك تقولُ : النِّسْوةُ تَحَدَّثْنَ عندكَ ، والنساء تحدّثَتْ عندك ، ويقال : تحدّثَ النساءُ عندك ، فَسَرَرْنَ زيدا ، وتحدّثَ النساءُ عندك فَسَرَّتْ زيدا ، وربّما قالوا : تحدّثتْ النساءُ عندك فسَرَرْن زيدا ، والقياسُ مع أصحابِ القَوْلِ الأوّلِ ، والقول الثانى ليس بخطأ ؛ لأنّ من العرب مَنْ يَجْعلُه سِمَةَ القليلِ للكثيرِ ، وسمة الكثيرِ للقليل . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لا يَحِلُّ لكَ النساءُ مِنْ بَعْدُ ولا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ ﴾[1] وقرأ قوم : ﴿ لا تحلّ لَكَ النساءُ ﴾ بالتاء والاختيارُ التذكيرُ ؛ لأنّ الهاءَ والنونَ فى قوله (بهنّ) للقلَّةِ ، وتذكيرُ الفِعْلِ يدلُّ على القِلَّةِ ، وإلى هذا كان يذهب الكسائىُّ ، والدليل على صحّةِ هذا القَوْلِ قَوْلُ النَابغة :

أَخَذَ العَذارَى عِقْدَها فنَظَمْنَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتابِعٍ مُتَسرِّدِ[2]

والهاءُ والنُون لِلْجَمْعِ القليل من المؤنَّثِ ، والهاءُ والأَلِفُ للجَمْعِ الكثيرِ . تقول من ذلك : الدراهمُ قَبَضْتُهنَّ فى القِلَّةِ . وفى الكَثْرةِ : الدراهمُ قَبَضْتُها ، وكذلك بعثتُ إليه أَكْبُشاً فأَذْبَحُهنَّ ، وكِباشاً فأَذْبَحُها . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فى كِتابِ اللهِ ﴾[3] ثمّ قال :

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ / ٥٢ .

فى الاتحاف ص ٣٥٦ : « واختلف فى (لايحلّ) فأبو عمرو ويعقوب بالتاء من فوق ، لأنّ الفاعل حقيقىّ التأنيث ، ووافقهما اليزيدىّ والحسن ، والباقون بالياء من تحت للفصل » .

(٢) المتسرّد : الذى يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث ، إذا واليت بينه .

وصفها بأنّها رفيعة القدر وأنّها مخدومة وأنّ العذارى وهن الأبكار يتصرّفن لها وينظمن حليها .

البيت فى ديوان النابغة ص ٣٨ من قصيدة ص ٣٥ – ٣٩ .

(١) سورة التوبة : ٩ / ٣٦ .

﴿ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ أراد : من الاثنى عشر ، فجعل الهاءَ والألفَ للكثْرة ثمّ قال بَعْدَ : ﴿ فلا تَظلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أراد فى الأَرْبعةِ ، فجعل الهاء والنون للقلَّةِ . على هذا أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ . وقال قَوْمٌ : الهاءُ والنونُ تعودُ على الاثنى عشر . فهذا ليس بخطأ ، إلاّ أَنَّ الأَوَّلَ أَجْوَدُ منه ، والتفسير يشهد للأَوَّل ؛ لأنّه عزّ وجلّ خصّ الأربعة فقال : ﴿ فلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ليُعظِّمَ حُرْمتَهنّ ﴾ ؛ كما قال تعالى ذكره : ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ والصَّلاة الوُسْطَى ﴾[1] ، فأفرد الصلاةَ الوُسْطَى من الصلواتِ للخصوص ، وقد أجازَ الفرّاءُ المَذْهَبَ الثانى وقال : رُبَّما جعلت العربُ سِمةَ القليلِ للكثيرِ ، وسمةَ الكثيرِ للقليلِ[2] وقال : أنشدنى أَبُو القَمْقَام الفَقْعَسىّ :

أَصْبَحنَ فى قُرْحَ وفى داراتِها سَبْعَ لَيالٍ غَيْرَ مَعْلُوفاتِها[3]

---

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٨ .

(٢) فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٤٣٥ : « جاء التفسير : فى الاثنى عشر . وجاء (فيهنّ) فى الأشهر الحرم ؛ وهو أشبه بالصواب – والله أعلم – ليتبيّن بالنهى فيها عظم حرمتها ؛ كما قال (حافظوا على الصلوات) ثمّ قال (والصلاة الوسطى) فعّظمت ، ولم يرخّص فى غيرها بترك المحافظة . ويدلّك على أنّه للأربعة – والله أعلم – قوله (فيهنّ) ولم يقل (فيها) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة . تقول : لثلاث ليال خلون ، وثلاثة أيّام خلون إلى العشرة ، فإذا جزت العشرة قالوا : خلت ومضت .

ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هنّ) و (هؤلاء) فإذا جزت العشرة قالوا (هى ، وهذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير . ويجوز فى كلّ واحد ما جاز فى صاحبه » .

وانظر : البحر المحيط جـ ٥ ص ٣٩ .

(٣) فى معانى القرآن جـ ١ ص ٤٣٥ : « أنشدنى أبو القمقام الفقعسّ :

أصبحن فى قرح وفى داراتها سبع ليال غير معلوفاتها

ولم يقل : معلوفاتهنّ وهى سبع ، وكلّ ذلك صواب ، إلاّ أنّ المؤثر ما فسّرت لك » .

وفى معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٢١ : قرح : سوق وادى القرى وذكر أشعارا ذكرت فيها هذه القرية .

فجعل الهاء والألف للسَّبْعِ ، وهى قليلةٌ ، وكان الأجودُ أَنْ يقولَ : (غير معلوفاتهنّ) وتقول : أقبلِ أَكْبُشُكَ فى القِلَّةِ ، وأقبلت كباشُك فى الكَثْرةِ ، فالأَكْبُش للجَمْعِ القليل والكِباش للجَمْعِ الكثير ، فإذا كان الجَمْعُ يقع على القليلِ والكثير بلَفْظٍ واحدٍ ذكّرتَ الفِعْل إذا أردت القليل ، وأنّثته إذا أردت الكثير ، فتقول - إذا أردت القليل - : هُدِّمَ الأَخْبِيةُ فى جَمْعِ الخِباءِ ، وإذا أردَت الكثيرَ قلت : هُدِّمَتْ الأَخْبِيةُ فافهم ما وصفت لك ، وقسْ عليه .

* * *

بــاب

ما جاء على مثال فُعُلٍ ، وفُعْلُول
من نُعُوتِ المؤنَّثِ

يقال : أَرْضُ جُرُزٌ ، إذا كانت جَدْبةً تأكُلُ النباتَ أَكْلاً مشبَّهةً بقَوْلِهم : سيف جُرُزٌ ، إذا كان قَطَّاعا ، ورَجُلٌ جُرُز ، إذا كان كثيرَ الأَكْلِ ، وفيه أَرْبَعُ لغاتٍ :

يقال : أرض جُرُزٌ وجُرْزٌ[1] ، وجُرَزٌ ، وجَرْزٌ . قال الله جلَّ وعزّ : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إلى الأَرْضِ الجُرُزِ ﴾[2] ، ويقال : أَرْضٌ جُرُزٌ ، وأَرَضُونَ أَجْرازٌ . أَنشَد أبو عُبَيدة :

وأَيُّ فَتًى عَلِمْتِ إذا حَلَلْتُمْ ... بأَجْـرازٍ مُغَلَّلُهـا جَـدِيبُ

ويقال : رَوْضةٌ أُنُفٌ ، إذا لم تُرْعَ . قال عنْتَرة :

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضمَّنَ نَبْتَها ... غَيْثٌ قَليلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمُعْلَمِ[3]

---

(١) تسكين المضموم العين لغة سواء كان مفردا أو جمعا وقرىء به . البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٠٥ (انظر المخصّص جـ ١٦ ص ٣٦٣ .

(٢) سورة السجدة : ٣٢ / ٢٧ .

وفى معانى القرآن جـ ٢ ص ٣٣٣ : « والجرز : التى لانبات فيها . ويقال للناقة : إنّها لجراز ، إذا كانت تأكل كلّ شيء ، وللإنسان إنّه لجروز ، إذا كان أكولا ، وسيف جراز ، إذا كان لا يبقى شيئا إلاّ قطعه ، ويقال : أرض جُرُز ، وجُرْز ، وأرض جَرَز ، جَرْز ، لبنى تميم ، كلّ لو قرئ به لكان حسنا . وهو مثل البُخُل ، والبُخْل والبَخَل والبَخْل ، والرغب والرهب فيه أربع لغات مثل ذلك » . انظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ .

(٣) فى شرح القصائد السبع ص ٣١١ : « معناه : كأنّ ريحها ريح المسك أو ريح روضته . والروضة : المكان المطمئنّ يجتمع إليه الماء فيكثر نبته . ولا يقال فى الشجر روضة . والروضة فى النبت ، والحديقة فى الشجر .. وقوله (أنفا) معناه : لم يرعها أحد فهو أطيب لريحها . ويقال : كأس أنف ، إذا كانت لم يشرب =

ويقال : بئرٌ سُدُمٌ لِلْمُنْدفِنة ، وماءٌ سُدُمٌ ، وشيءٌ سُدُمٌ ، إذا كان مُنْدَفنا[1]

قال الشاعر :

سُدُماً قليلا عَهْدُهُ بِأَنِيسِهِ ... مِنْ بَيْنِ أَصْفَر فاقعٍ ودِفَانِ[2]

وقال يعقوب : حكى أبو عَمْرو : امرأة فُضُلٌ ، إذا لم يكن تحت دِرْعِها إزارٌ ، وثَوْبٌ فُضُل ، إذا كان وحْدَه ، وأنشد :

السالكُ الثُّغْرَةَ اليقظانَ سَالكها ... مَشْىَ الهَلُوكِ عَلَيْها الخَيْعَلُ الفُضُلُ[3]

= بها قبل ذلك . وقال أبو جعفر كأس أنف ، أى أوّل ما بزلت من دنّها فهو أطيب لرائحتها . قوله (تضمّن نبتها غيث) معناه : تضمّن إنبات نبتها غيث . والغيث هاهنا : المطر والماء . يقال : أرض مغيثة ، ومغيوثة ، إذا أصابها الغيث والمطر ..

وقوله (قليل الدمن) . الدمن والدمنة : السرجين والبعر .

فأراد أنّ هذه الروضة فى مكان حرّ الطين خال . وقال أبو جعفر : قوله (تضمّن نبتها غيث قليل الدمن) قليل اللبث لم يدمن عليها . والمعنى : أصابها مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ؛ ولو كان كثيرا لم تفح رائحتها ولم تحسن . وقال غيره فى قوله (ليس بمعلم) معناه : ليس بمكان معروف ، إنّما هى فياف ، فهو أطيب لرياضها » .

(١) فى اللسان : « وماء سدم ، وسَدَم ، وسَدِمٌ ، وسدُم ، وسدُوم ، وسَدُوم : مندفق » .

وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ والقاموس وأساس البلاغة .

(٢) البيت للبيد فى ديوانه ص ١٤١ من قصيدة ص ١٣٨ - ١٤٩ .

وقال فى شرحه : « السلام : الماء القديم الذى لم يستق منه . ماء سدوم وأسدام جمع . أصفر : الماء . ناصع : خالص . ودفان : مندفن .

الرواية فى الديوان وفى اللسان (دفن) : أصفر ناصع .

(٣) فى المخصّص جـ ٤ ص ٣٦ : « أبو عبيد : الخيعل : قميص لاكمّى له ، وقيل : الخيعل : برد يخاط أحد شقيه . السيرافىّ : هو كساء يخاط طرفاه تلبسه المرأة للمبذلة . ابن السكّيت : هو من أدم ، وأنشد . الهلوك : التى تتهالك فى مشيها . قال أبو علىّ : فأمّا رفع الفضل وهى من صفته الهلوك فقد قيلت فيه أقاويل ، والأحسن عندى أن يكون محمولا على موضع (الهلوك) وموضعه رفع ، أى كما تمشى الهلوك الفضل وهى المتفضّلة فى ثوب واحد» وقال فى جـ ١٦ ص١٦٢: « وامرأة فضل: متفضّل فى ثوب واحد ، وكذلك ثوب فضل ..». =

وكأس أُنُفٌ : لم يَشْرَبْ منها قَبْلَ ذلك[1] ، وقال يعقوب : يقال ليلةٌ خُرُسٌ : أى لا يُسْمع فيها صوتٌ[2] ، وأنشد :

فياليلةً خُـرْس الدَّجـاجِ طويلـةً ... ببغدانَ ما كادتْ عنِ الصُّبْحِ تَنْجلى[3]

قال الأصمعىّ : أراد : خُرُسَ الدجاج ، فخفّف ، وقال الكسائىّ والفرّاء : أراد : خُرْسا دجاجُها ، فَنُقِلَ الفِعْلُ عن الدجاج إلى الليلة ، وأُضِيفَ إلى الدجاج ؛ كما تقول : مررت برجلٍ كرامٍ آباؤه ، ثمّ تنقل الكرم عن الآباء إلى لفظ الرَّجُل ، فتُضِيفُه إلى الآباءِ ، فتقول : مررت برجلٍ كِرامِ[4] الآباء .

= وفى الخزانة جـ ٢ ص ٢٨٨ : « الثغرة ، والثغر ، بمعنى واحد ، وهو موضع يخاف دخول العدوّ منه . كالئها: حافظها .

الهلوك من النساء : التى تتهالك فى مشيتها ، أى تتبختر وتتكسّر ، وقيل : هى الفاجرة التى تتواقع على الرجال .

والخيعل : قال السكرىّ : هو ثوب يخاط أحد شقّيه ، ويترك الآخر .

والفضل : هو الخيعل ليس تحته إزار ، وقال ابن الشجرىّ : الخيعل القميص الذى ليس له كمّان ، وقيل : ولا دخاريص له ، ويقال : امرأة فضل ، بضمّتين إذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها إزار ولا سراويل » .

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٢٨٨ .

والبيت للمتنخّل الهذلىّ فى ديوان الهذليين ص ٣٤ من قصيدة رثاء لابنه ص ٣٣ - ٣٧ وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٠ - ٣١ ، والخصائص جـ ٢ ص ١٦٧ والتنبهات على أغاليط الرواة ص ٨٧ ، ١٥٣ .

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وكأس أنف : ملأى وقيل : لم يشرب بها قبل ذلك » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وليلة خرس : لا يسمع فيها صوت » ثم أنشد البيت .

(٣) تقدّم .

(٤) فى الأشمونى جـ ٢ ص ٢٧٣ « قد يعامل الوصف الرافع ضمير المنعوت معاملة رافع السببىّ ، إذا كان معناه له ، فيقال : مررت برجل حسنة العين ؛ كما يقال : حسنت عينه حكى ذلك الفراء . وهو ضعيف ، وذهب كثير منهم الجرمىّ إلى منعه » .

ويقال : سحابةٌ نُشُرٌ ، أَىْ منتشرةٌ ، ورياحٌ نُشُرٌ إذا كانتْ طيّبةً ، وكذلك يقال : ريحٌ نَشُورٌ ، إذا كانتْ طيّبةً[1] . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وهُوَ الذى يُرسِلُ الرِّياحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِه ﴾[2] . وقرأ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : ﴿ بُشُرا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ) ، والبُشُرُ : جَمْعُ بَشيرةٍ ، وهى الريحُ التى تُبَشِّرُ بالخير والمطر . ويقال : رَجُلٌ فُرُجٌ ، ورجالٌ أَفْراجٌ ، وامرأةٌ فُرُوجٌ ؛ إذا كانوا لا يكتمون سِرّا[3] . أنشدنا عبدُ الله قال : أَنْشَدنا يعقوبُ للثقفىّ :

حافظُ السِرِّ لا أبوحُ بِهِ الدَّهْرَ إذا ما الأَفْراجُ بالسِّرِّ باحُوا[4]

وامرأةٌ كُنُدٌ : كَفورٌ للمواصَلة[5] . قال الشاعر :

---

(١) فى المخصّص : « وسحابة نشر ، منتشرة ، ورياح نشر : صيّبة ، وهى جمع نشور وفى التزيل ﴿ وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته ﴾ .

(٢) سورة الأعراف : ٧ / ٥٧ .

فى الإتحاف ص ٢٢٦ : « واختلف فى (نشر) هنا والفرقان والنمل ، فقرأ عاصم بالباء الموحّدة المضمومة وإسكان الشين فى الثلاثة ، جمع بشير ، كنذيرونذر وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين ، وهى مخفّفة من قراءة الضمّ ، وقرأ حمزة والكسائىّ وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين ، مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر ، وافقهم الأعمش وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضمّ النون والشين جمع ناشر كنازل ونُزُل ، وشارف وشرف ، وافقهم ابن محيصن واليزيدىّ » وانظر النشر جـ ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وامرأة فُرُج ، ورجل فُرُج ، ورجال أفراج : إذا كانوا لا يكتمون سرّا ، قال الشاعر :

حافظ السرّ لا أبوح به الدهر إذا ما الأفراج بالسرّ باحوا » .

وفى اللسان : « والفُرُج ، بضمّ الفاء والراء ، والفِرْج لغتان عن كراع » .

(٤) البيت فى المخصّص غير منسوب كما سبق .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وامرأة كند : كفور للمواصلة ؛ قال الشاعر :

أحدث لها تحدث لوصلك إنّها كند لوصل الرائد المعتاد »

والرائد تحريف عن الزائر .

أَحْدِثْ لها تُحْدِثْ لِوَصْلِكَ إنَّها   كُنُدٌ لِـوَصْلِ الزائـرِ المعتــادِ

ويقال : امرأةٌ نُفُجُ الحَقِيبة ، أَىْ عظيمةُ العَجِيزة[١] ، ويقال : شجرةٌ قُطُلٌ ، أَىْ مقطوعةٌ[٢] ، ويقال : عَيْنٌ حُتُدٌ ، إذا كان لا ينقطِع ماؤها[٣] ، وناقةٌ سُرُحٌ ، سَهْلَةُ السيرِ[٤] ، وامرأة نُزُر ، قليلةُ الوَلدِ[٥] ، وقال الكسائىّ : يقال : قارورةٌ فُتُح ، للتى ليس لها صِمامٌ ، ولا غِلاق[٦] ، ويقال : غارة دُلُقٌ ، إذا كانتْ شديدةَ الدُّفْعةِ[٧] . قال طرفة :

دُلُقٍ فى غــارةٍ مَسْفُوحــةٍ   كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسْراباً تَمُرّ[٨]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « ونفج الحقيبة ، أى عظيمة العجيزة » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وشجرة قطل : مقطوعة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وعين حشد : لاينقطع ماؤها » .

وفى اللسان (حشد) : « وعين حشد : لا ينقطع ماؤها . قال ابن سيده : وقيل : إنّما هى حتد ، قال : وهو الصحيح .

وقال فى حتد : « وعين حتدكحشد : لاينقطع ماؤها من عيون الأرض » .

وقع فى اللسان هنا تصحيف فكتب : كجشد ، بالجيم والشين .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وسرح : سهلة السير » .

(٥) « وامرأة نزر : قليلة الولد » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وقارورة فُتُح : ليس لها صمام ولا غلاف » .

(٧) فى المخصّص « وغارة دُلُق : شديدة الدفعة » .

وفى اللسان : « وخيل دلق ، أى مندلقة شديدة الدفعة ، قال طرفة يصف خيلا :

دلـق فى غــارة مسفوحــة   كرعال الطير أسرابا تمرّ »

(٨) فى رائية طرفة بيتان : رواية الأول ص ٧٩ :

ذلـق فى غــارة مسفوحــة   ولـدى البـأس حماة مانفـر

ورواية الثانى ص ٨٢ :

دلـق الغـارة فلى إفزاعهــم   كرعـال الـطير أسرابــا تمرّ

والرواية فيهما بالذال المعجمة بمعنى مسرعين .

=

ويقال : فرسٌ فُرُطٌ ، إذا كانتْ سريعةً[1] ، وفرسٌ أُفُقٌ ، إذا كانتْ رائِعةً[2] . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

أُرجِّلِ لِمَّتِى وأَجُرُّ ثَوبِى ... وتَحْمِلُ بِزَّتِى أُفُقٌ كُمَيْتُ[3]

ويقال : امرأةٌ فُتُقٌ ، إذا كانت متفتّقةً بالكلام[4] . أنشدنا عبد الله قال : أنشدنا يعقوب ، لابن أحمر :

ليستْ بشَوْشاةِ الحديثِ ولا ... فُتُقٍ مُغالبةٍ عَلَى الأمْرِ

ويقال : امرأة فُضُلٌ ، إذا كانت فى ثَوْبٍ واحِدٍ[5] ، ويقال : ناقةٌ طُلُقٌ بلا قَيْدٍ[6] وامرأةٌ عُطُلٌ بلا حَلْىٍ ، وقَوْسٌ عُطُلٌ بلا وَتَرٍ ، وناقةٌ عُطُلٌ[7]

= والقصيدة فى مختارات ابن الشجرىّ ورواية البيت كما هنا جـ ١ ص ٣٨ وقال فى الشرح : « الدلق من الخيل الشديد الدفعة ، ويروى ذلق بالذال المعجمة ، أى مسرعون فى غارة مسفوحة ، أى مصبوبة عليهم . والرعال : جمع رعيل ، وهو القطعة من الخيل قدر العشرين شبّه بها أسراب الطير المارّة فى الجوّ مسرعة » .

(١) فى المخصّص « وفرس فرط : سريعة » .

(٢) فى المخصّص « وفرس أفق : رائعة » .

(٣) فى الخزانة جـ ١ ص ٤٦٠ : « البزّة قال فى المصباح : يقال فى السلاح بزّة ، بالكسر مع الهاء ، وبزّ ، بالفتح مع حذفها ، ويروى بدله : وتحمل شكّتى ، بكسر الشين وهى السلاح ، وأفق ، بضمتين الفرس الرائع للأنثى والذكر ، كذا فى العباب وأنشد هذا البيت . والكميت من الخيل : بين الأسود والأحمر » .
والبيت من قصيدة لعمرو بن قنعاس ذكرها البغدادىّ فى الخزانة جـ ١ ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، وهى فى السيوطى ص ٧٧ .
والبيت مع آخر فى الكامل جـ ٢ ص ٨٥ ولهما قصّة ونسبه البكرىّ فى اللالىء ص ١٦٤ إلى عروة المرّار .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « متفتّقة بالكلام وأنشد لابن أحمر :

ليست بشوشاة الحديث ولا ... فتق مغالبة على الأمـر » .

وانظر جـ ٤ ص ١٥ .
وفى اللسان : الشوشان ، وهى الناقة الخفيفة ، والمرأة تعاب بذلك فيقال امرأة شوشاة » وانظر فتق .

(٥) انظر ما سبق .

(٦) فى المخصّص « وطلق : بلا قيد » .

(٧) فى المخصّص « وامرأة عطل : بلا حلى ، وقوس عطل : بلا وتر » .

بلا خِطامٍ ، وقال الأصمعيُّ : يقال : ناقةٌ فُنُق ، إذا كانت فتيّةً لَحِيمةً ، وكذلك امرأةٌ فُنُق ، إذا كانت عظيمةً حسناءَ[1] .

ويقال : قَوْسٌ فُرجٌ ، إذا كانتْ مُنْفَجَّةً عن الوَتَرِ . لا يَلْصَقُ وتَرُها بِكَبِدِها[2] . أنشدنا عبدُ الله قال : أنشدنا يعقوب :

باتَ يُعاطِى فُرُجاً زَجُوما[3]

الزَّجُوم : التى تَزْجُمُ وهو صَوْتٌ لا يرتفع . يقال : ما زَجَمَ بِزَجْمَةٍ ، أَىْ ما تكلّم بكلمة . وناقةٌ أُجُدٌ ، إذا كانتَ موثّقةَ الخَلْق[4] ، وقال الأحمر : يقال : افْعَلْ ذاك إمّا هَلكَتْ هُلْكُ ، وأَجراها بَعْضُهم ، فقال : هلكَتْ هُلُكٌ ، والمَعْنَى : افْعَلْ ذاك على مَعْنَى ما خَيَّلَتْ[5] . جاء فى الحديثِ أَنّ النبىَّ ﷺ ذكر الدجال فقال[6] : « اعْوَرُ جَعْدٌ أَزْهَرُ هِجَانٌ كأنّ رأْسَه أَصَلَةٌ أَشْبَهُ الناسِ

---

(١) فى المخصص جـ ١٦ ص ١٦٣ : « وفنق : فتيّة لحيمة » .

(٢) فى المخصّص « وقوس فرج : منفّجة عن الوتر » .

(٣) فى اللسان : « والزجوم : القوس ليست بشديدة الإرنان ، وقوس زجوم : ضعيفة الإرنان ؛ قال أبو النجم :

فظل يحطو عطفا زجوما

وقال :

باب يعاطى فرجا زجوما

ويروى : همزى » .

(٤) فى المخصّص « وناقة أجد : موثّقة الخلق » .

(٥) فى المخصّص « فأمّا قولهم : افعل ذلك إمّا هلكت هلك ، أى على ماخيّلت فليس من هذا الباب لأنّه اسم ، والعامّة تقول : إن هلك الهُلُكُ » .

(٦) فى النهاية جـ ٤ ص ٢٥٢ : « وفى حديث الدجّال وذكر صفته ثمّ قال : ولكن الهلك كل الهلك أنّ ربّكم ليس بأعورَ وفى رواية : فإمّا هلكت هلّك فإنّ ربكم ليس بأعور . الهُلّك : الهلاك ، ومعنى الرواية الأولى : الهلاكَ كلّ الهلاك للدجّال ، لأنّه وإن ادّعى الربوبيّة ، ولبّس على الناس بما لا يقدر عليه البشر فإنّه لا يقدر على إزالة العور .. وأمّا الثانية فهلّك ، بالضمّ والتشديد جمع هالك ، أى فإن هلك به ناس جاهلون وضلّوا فاعلموا أنّ الله ليس بأعور . تقول العرب : افعل كذا إمّا هلكت هُلّك ، وهُلّك ، بالتخفيف منوّنا وغير منوّن ، =

بعَبْدِ العُزَّى بن قَطَنٍ فإمّا هَلكَتْ هُلْكٌ فإنّ رَبَّكَمْ ليسَ بأَعْورَ » . فمعنى قَوْلِه : إمّا هَلكَتْ هُلْكٌ فإنّه ﷺ يريد : فإن هَلكَتْ به هُلَّكٌ وضَلُّوا فاعلموا أنّ الله عزّ وجلّ ليسَ بأَعْوَرَ ، وهُلَّكٌ : جَمْع هالِك ؛ مثل حاسِرٍ وحُسَّر ، وإن كانت الرواية : فإمّا هَلكَتْ هُلُكٌ فإنّه يريد : فإن شُبِّهَ عليكم بِكُلِّ مَعْنًى فلا يشتبهنَّ عليكم أَنَّ ربّكم ليس بأَعْورَ .

والأَزْهَر : الأبيض . والهِجان : الأبيض . والأَصَلة : الأفعى الكبيرة الرأس القصيرة الجسم ، والعرب تشبّه الرأْسَ الصغيرَ الكثير الحركة برأس الحيّة . قال طَرَفة :

أنا الرجُلُ الضَّرْبُ الذى تَعْرِفُونَهُ ... خَشَاشٌ كَرأْسِ الحَيَّةِ المُتوقِّدِ[1]

ويقال : امرأةٌ عُطْبُولٌ للطويلةِ العُنُقِ[2] ، وامرأةٌ شُغْمُومٌ للتامَّةِ الحسَنَة وهى الشغاميم ، وهى من الإبلِ الغزيرةُ[3] ، ويقال : ناقةٌ عُبْسُورٌ ، إذا كانتْ

= ومجراه مجرى قولهم : افعل ذاك على ماتخيّلت ، أى علىَ كلّ حال ، وهُلّك صفة مفردة بمعنى هالكة ، كناقة سرح وامرأة عطل ، فكأنّه قال : فكيما كان الأمر فإنّ ربّكم ليس بأعور » وانظر اللسان (هلك) .

وانظر البخارىّ أيضا جـ ٤ ص ١٦٧ وجـ ٩ ص ٦٠ وصحيح مسلم جـ ١٨ ص ٥٩ (مطبعة حجازى) وانظر روايات فتح البارىَ جـ ١٣ ص ٧٢ – ٨١ .

(١) فى شرح القصائد السبع ص ٢١٢ : « الرجل : ضد الأنثى . والرجل : الشديد الشجاع .. قال أبو جعفر : وروى الأصمعىّ : أنا الرجل الضرب . والضرب : الخفيف ومن روى : (الجعد) أراد المجتمع الشديد ..

الخشاش : الرجل الذى ينخشّ فى الأمور ذكاء ومضاء ، وروى الأصمعىّ : خِشاش ، بالكسر ، وقال : كلّ شيء خِشاش ، بالكسر إلاّ خشاش الطير .

وقوله (كراس الحيّة) معناه هو خفيف الروح ذكىّ .. والمتوقّد : الذكىّ » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ : « امرأة عطبول : طويلة العنق ، وقد قيل : امرأة عطبولة » .

(٣) فى المخصّص « وشغموم تامّة حسنة ، وهى من النوق الغزيرة ، وقد يوصف الرجل بالشغموم » .

صُلْبَةٌ[1] ، ومِثْلُها عَيْسَجور[2] ، وناقةٌ خُرْجُوجٌ ، إذا كانت طويلةً على الأَرض ، وقال أبو عمرو : هى الضامِرُ ، والحَرَجُ مِثْلُها[3] ، ويقال : فَرَسٌ لُهْمُومٌ ، إذا كانت غَزِيرةً فى الجَرْىِ[4] . أنشدَ عبد الله قال : أنشدنا يعقوب :

أَنْتَ سَقَيْتَ الفِتْيَةَ الأَصاغِرا كُوماً بَراعيسَ معاً خنَاجِـرا[5]

وقال الأصمعىُّ : يقال : ناقَةٌ رُهْشوشٌ ، إذا كانتْ خوّارةً غزيرةً[6] ، وناقةٌ لُهْمُومٌ ، وخُنْجُورٌ ، وهذا كلُّه فى الغَزْرِ .

* * *

(١) فى المخصّص « وناقة عبسور ، وعكلوم : صلبة شديدة » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٩ : « وعيسجور : سريعة قويّة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ : « وناقة حرجوج : طويلة على الأرض ، وقيل : ضامر ، وقيل : وقّادة القلب » .

(٤) فى المخصّص « ولهموم : غزيرة فى الجدب » .

وفى اللسان : « ولهموم : جواد سابق يجرى أمام الخيل لالتهامه الأرض والجمع لهاميم » فما فى المخصّص تحريف الجرى إلى الجدب .

(٥) فى اللسان : « ناقة بِرْعِيس : غزيرة » .

وانظر المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ .

وليس فى البيت شاهد لما قبله .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ : « ورهشوش ، وحنجور ، ولهموم : غزيرة ... » .

بــاب

ما جاء على مثال فِعْلِلٍ ، وفَعْلَلٍ وفِعْلٍ ، وفُعْلٍ ، وفَعْلٍ من نُعوتِ المُذكّرِ

يقال : ناقةٌ ضِرْزِمٌ : للمسنّةِ التى يَسِيلُ لُعابُها من الكِبَرِ(١) . قال مُزَرِّد :

قَذِيفةَ شَيْطانٍ رَجيمٍ رَمَى بِها ... فَصارَتْ ضَواةً فى لَهازِمِ ضِرْزِمِ(٢)

ويقال : امرأةٌ هِرْمِلٌ ، ونعجةٌ هِرْمِلٌ ، إذا كان فيها هَوَجٌ واسترخاءٌ(٣) ، وكذلك الخِذْعِل(٤) والخِرْمِلُ ، وناقةٌ دِلْقِمٌ ، وهى التى تكسَّر فُوها ، فسال مَرْغُها ، والمَرْغُ : اللُّعاب(٥) . ويقال : بئرٌ خِضْرِمٌ ، إذا كانتْ غزيرةً . حدّثنا عبد الله قال : حدّثنا يعقوب قال : العجّاج قال : لقينى جَرِيرُ فقال : أَيْنَ تُرِيدُ ؟

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وضرزم : هرمة يسيل لعابها من الكبر » .

(٢) البيت فى ديوان مزرّد بن ضرار الغطفانى أخو الشّماخ ص ٣١ من قصيدة ص ٢٣ – ٣١ وفى الشرح : الضواة : جلدة تكون شبيهة بالسلعة فى حلق البعير ، وهى فى الإنسان سلعة » .

وفى الاصلاح ص ٤٠٥ : « ويقال : بهذا الرجل والبعير سَلْعة ، وبه جَدَرة ، وبه ضَوَاة ؛ قال مزرّد ... » .

وفى اللسان (ضرزم) « وكان قد هجا كعب بن زهير فزجره قومه فقال : كيف أردّ الهجاء وقد صارت القصيدة ضواة فى لهازم ناب ، لأنّها كبيرة السنّ لا يرجى برؤها كما يرجى برء الصغير » .

وانظره فى (ضوا) .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وامرأة هرمل : فيها هوج واسترخاء ، وناقة هرمل : مسنّة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وأمرأة خرمل ، وخذعل ، ودفشن ، ودنفس ، ودفنس : كلّه حمقاء » .

وفى اللسان : « والخذعل ، بالكسر ، والخرمل : المرأة الحمقاء » .

فى أصل ابن الانبارى خدعل ، بالدال المهملة ، والتصحيح من المخصّص واللسان وليس فى اللسان مادة (خدعل) .

(٥) فى المخصّص « ودلقم ولطلط : كلّ ذلك هرمة » .

فقلت اليمامةَ فقال : تجد بها نَبيذا خِضْرِما ، أَى كثيرا ، ويقال : ناقةٌ دِرْدِحٌ[1] ، ونابٌ لِطْلِطٌ[2] ، إذا وقعتْ أَسْنَانُها وكذلك : نابٌ كُحْكُحٌ[3] ، والنابُ : الناقةُ المُسِنَّةُ ، ويقال : امرأةٌ دِفْنِسٌ ودِنْفِسٌ ، إذا كانتْ حمقاءَ[4] ، ويقال : ناقةٌ صِمْرِدٌ للتى لا ابْنَ لها ، ويقالُ : هى التى لا تَبُلُّ الصُّوفةَ[5] ، ويقال : ناقةٌ جَلْعَدٌ ، إذا كانتْ غليظةً شديدةً ، ويقال للذْكَرِ : جُلاعِدٌ[6] . قال نُصَيْب :

إليكَ أَبا حَفْصٍ تَعسَّفَتِ الفَلَا   بِرَجْلِى فتلاءُ الذّراعَيْنِ جَلْعَدُ[7]

وقال الراجز الفَقْعَسىّ : أنشدنا عبد اللّٰه . قال : أنشدَنا يعقوبُ :

صَوَّى لَها ذا كِدْنَةٍ جُلاعِدا   لا يَرْتَعِى الأَصْيافَ إلَّا فارِدا[8]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « ودردح : مسنّة فوق العجوزة » .

(٢) فى المخصّص « واللطلط أيضا من الإبل : المسنّة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٨ : « ناقةَ لحْكُم : مسنّة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وامرأة خرمل ، وخزعل ، ودفشن ، ودنفس ، ودفنس : كلّه حمقاء » .

(٥) فى اللسان : « الصمرد ، بالكسر من الإبل : الناقة القليلة اللبن . قال الجوهرىّ : وأرى الميم زائدة . غيره : والصمرد : الناقة الغزيرة اللبن » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ « وكذلك جلعد ، والذكر جُلاعد يريد غليظة شديدة .

(٧) أنشده القالى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٤٤ على أنّ فلا جمع فلاة و لم ينسبه وكذلك أنشده ابن الانبارى فى شرح القصائد السبع ص ٥٠١ ولم ينسبه هناك ، ونسبه البكرىّ فى اللآلىء ص ٨٧٠ إلى نصيب وذكر مابعده » . فى مدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

(٨) فى اللسان : « الأزهرىّ : الجمل الشديد يقال له جُلاعد : وأنشد للفقعسىّ :

صوّى لها ذا كدنة جلاعدا   لم يرع بالأصياف إلاّ فاردا »

بعير ذو كُدْنة ، أى ذو شحم ولحم .

وفى اللسان (صوى) : « التصوية للفحول من الإبل ألاّ يحمل عليها ولا يعقد فيه حبل ، ليكون أنشط =

ويقال : ناقةٌ ضَمْعَجٌ ، إذا كانتْ غلظةً شديدةً[١] ، ويقال : امرأةٌ قَرْثَعٌ ، إذا كانتْ حمقاءَ ، وقال يعقوب بن السِّكِّيت : قال بَعْضَهُم : القَرْثَع : التى تَكْحُلُ إحدى عينَيْها ، وتَدَعُ الأُخْرى ، وتَخْضِبُ إحدى يَدَيْها ، وتدَعُ الأُخْرى ، وتلبس دِرْعها مقلوبا[٢] . ويقال امرأةٌ سَلْفَعٌ للجَرِيئةِ[٣] وامرأةٌ خَلْبَنٌ للخَرْقاءِ المُخلِّطةِ[٤]ويقال : امرأةٌ رَعْبَلٌ للخَرْقاءِ المُتساقطةِ[٥] ، وقال الأصمعىّ : ناقةٌ دَلْعَسٌ ، وبَلْعَكٌ ، ودَيْعَكٌ ، إذا كانتْ ضخمْةً فيها استرخاءٌ وإبطاءٌ[٦] .

وقال أبو عُبَيدة : يقال : بِئْرٌ زَغْرَبٌ ، وزَغْرَبةٌ[٧] ، أى كثيرةُ الماءِ ،

= له فى الضراب وأقوى ؛ قال الفقعسىّ يصف الراعى والإبل :

صوّى لها ذا كدنه جلذيّا أخيف كانت أمّه ضفيّا

وصوّيت الفحل من ذلك ، وقيل : إنّما أصل ذلك فى الإناث تغرّز فلا تحلب لتسمن ولا تضعف فجعله الفقعسىّ للفحل ، أى ترك من العمل وعلف حتّى رجعت نفسه إليه وسمن ، وصوّيت لإبلى فحلا ، إذا اخترته وربّيته للفحلة » .

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٦ : « وضمعج : قصيرة ضخمة ، ولا يقال ذلك للذكر ، وقيل : هى من النساء التى قد تمّ خلقها واستوثجت نحوا من التمام . وقيل هى الجارية السريعة فى الحوائج ، وكذلك الناقة » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وكذلك قرثع (خرقاء متساقطة) ، وقيل : القرثع : التى تكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى ، وتخضب إحدى يديها وتدع الأخرى ، وتلبس درعها مقلوبا » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « وسلفع : رسحاء قليلة اللحم سريعة المشى ، وقيل : هى جريئة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٦ : « وخلبن : خرقاء ، وليس من الخلابة » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « ورعبل : خرقاء متساقطة » .

(٦) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٧ : « ودلعس ، وبلعس ، ودلعك ، ودعلك : ضخمة مع استرخاء فيها ، وبلعك : مسترخية » .

(٧) فى المخصّص : « وبئر زغرب : كثيرة الماء ، وقد قيل : زغربة ، وكذلك العين ، وقد يوصف بالزغرب المذكّر ، يقال : ماء زغرب ، أى كثير ، قال الكميت :

« وبحر من فعالك زغرب »

وأنشدنا :

فَصَبَّحَتْ فى الفَجْرِ بِئْرا زَغْرَبا

وقال الآخر :

فوردتُ قَبْلَ انبلاجِ الفَجْرِ زَغْرَبةَ الماءِ خَسيفَ البَحْرِ

ويقال : ناقةٌ بِسْطٌ ، إذا تُركت مع وَلَدِها لم تَعْطِفْ على غَيْرِه ، والجَمْعُ : أَبْساطٌ وبُساطٌ(١) . قال أبو النجم :

يَدْفَعُ عنها الجُوعَ كُلَّ مَدْفَعِ خَمسونَ بِسْطاً فى خلايا أَرْبَعِ

ويقال : ناقةٌ نِقْض ونِقضَةٌ ، إذا كانتْ مهزولةً ، وكذلك ناقةٌ نِضْوٌ ، ونِضْوةٌ(٢) . ويقال : ناقةٌ ثِنْىٌ ، إذا نُتِجَتْ بَطنين ، وثِنْيُها : ما فى بَطْنِها(٣) ، وناقة ثِلْثٌ ، ولا يقال : رِبْعٌ إنّما يُقال : أُمُّ رابع(٤) .

وأَمَّا قَوْلُ العربِ : أَرْضٌ سِىٌّ ، إذا كانت مستويةً فوزنها من الفِعْل : فُعْلٌ ، وأَصْلُها : سُوْىٌ فاعلم ، فلمّا اجتمعت الواوُ والياءُ [و](٥) سَبَقَتْ إحداهما

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وناقة بِسْط ، إذا تركت هى وولدها لا تمنع ولا تعطف على غيره ؛ قال أبو النجم :

يدفع عنها الجوع كلَّ مدفَعِ خمسون بسطا فى خلايا أربع

والجمع أبساط وبُساط ، وهو من الجمع العزيز » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « ونضو ، ونضوة ، ونقض ونقضة : مهزولة » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « وثنى ، إذا ولدت اثنين ، وقيل : إذا ولدت واحدا ، فأمّا قول لبيد :

ليالى تحت الخدر ثنى مصيفة من الأدم ترتاد الشروج القوابلا

فإنّما وصف امرأة » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وناقة ثلث ، إذا ولدت ثلاثا ، ولا يقال رِبْع ، وإنّما يقال : أمّ رابع ، وكذلك مازاد » .

(٥) زيادة يقتضيها المعنى .

بسكونٍ قُلِبَتْ الواوُ ياءً ، وأُدغمت فى الياء التى بَعْدَها ، وكُسِر ما قبل الياءِ لِتَصِحَّ[1] .

وكذلك قَوْلُهم : أَرْضٌ قِيٌّ . وزْنُها من الفِعْلِ : فُعْل ، والعلَّة فيها كالعلّة فى سِيٍّ ، والقِيُّ : الأَرْضُ التى لا نباتَ فيها ، ولا أَنيسَ بها[2] .

ويقال : بئْرٌ سُكٌّ ، إذا كانت ضيّقةً[3] ، ويقال : امرأةٌ رُؤْدٌ ، وهى الناعمةُ اللّيّنة[4] ، وقال يعقوب : يقال : رَكِيّةٌ ذَمٌّ للقليلةِ الماء[5] وأنشد :

مُعْقَدةٌ لَمْ يُنْبِطُوها ذَمُّ

قال : ويقالُ لها أَيْضا : ذِمامٌ ؛ كقوله :

رَكِيّــةٌ بالـوَقَبى ذِمــامُ

---

(١) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وأرض سِيّ : مستوية ، وأصلها سُوْىٌ فلّما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ، وكسر ما قبلها لتصحّ الياء » .

وأقول : سِيُّ : تحتمل أن يكون وزنها فُعْلا كما ذكر وأن يكون وزنها فِعْلا كسرىّ ، وفى الخصائص جـ ١ ص ١٧٧ : « ومن المعلول بعلّتين قولهم : سِيّ وريّ . وأصله سِوْى ، ورِوْى ، فانقلبت الواو ياء – إن شئت ؛ لأنّها غير مدغمة وبعد كسرة . و – إن شئت – لأنّها ساكنة قبل الياء . فهاتان علّتان ، إحداهما كعلّة قلب ميزان ؛ والأخرى كعلّة طيّا وليّا مصدرى طويت ولويت ، وكلّ واحدة منهما مؤثّرة » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وأرض ، قّى كىّ فى الوزن والإعلال ، وهى التى لا أنيس بها » .

(٣) فى المخصّص « وبئر سُكٌّ : ضيّقة فأمّا السكّ الذى هو جحر العقرب فمذكّر » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦٢ : « وامرأة رؤد : ناعمة سريعة الشباب » .

(٥) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « وركيّة ذَمّ : قليلة الماء ، وقيل : كثيرته ، وقد يقال : ذَمّة ، وذمام جمع ذمّة – وقال ذو الرمّة فى الذّمة التى هى القليلة الماء :

على حميريّات كأنّ عيــونها ذمام ركايا أنكزتها المواتــح

أنكزتها : أنفدت ماءها » .

وفى اللسان : « وبئر ذَمّة وذميم وذميمة : قليلة الماء ، لأنّها تذّم ، وقيل : هى الغزيرة ، فهى من الأضداد ، والجمع ذمام » .

قال : ويقالُ للماء القليل أيضا ذَمٌّ وأَنشد :

ومُعْقَدَاتٌ ماؤهُنَّ ذَمٌّ

وقال الأصمعىّ : يقال : هذه بئرٌ ذَمَّةٌ ، وجَمْعُها ذِمامٌ ، إذا كانت قليلةَ الماءِ .

وقال ذو الرمّة – يصف عُيونَ الإبلِ أنّها قد غارتْ من طول السَّيْرِ :

علَى حِمْيَرِيّاتٍ كأنَّ عُيُونَها ذِمامُ الرَّكايا أَنْكَزَتْها المَواتِحُ[1]

قوله : أنكزتها مَعْناه : أَنْفَدَتْ ماءها . والمواتح : المستقُون ، واحدُهم : ماتِحٌ .

وجاء فى الحديث أَنَّ النبىَّ ﷺ أَتى على بِئْرٍ ذَمَّةٍ ، أى على بِئْرٍ قليلةِ الماءِ ،

ويقال : امرأةٌ خَوْدٌ ، وهى الحسَنةُ الخَلْقِ[2] . أنشد الفرّاء :

وإذْ هِىَ عَذْبةُ الأَنْيابِ خَوْدٌ تُعِيشُ بريقِها العَطِشَ المَجُودا[3]

ويقال : أَرضٌ قَفْرٌ ، وأَرَضُون قَفْرٌ ، ومن العرب من يقول : أَرضٌ قَفْرةٌ ،

ويقول فى الجَمْعِ : قَفْراتٌ[4] .

ويقال : ناقةٌ جَلْسٌ للمُشْرِفَةِ . قال يعقوبُ : نُرى أَنَّها اشْتُقَّتْ مِنْ جَلْسٍ

---

(١) البيت فى ديوان ذى الرمّة ص ١٠٣ وقال فى شرحه :

« حميريّات : إبل منسوية إلى حمير ، قبيلة من اليمن .

الذمام : قليلات الماء . يقول للذى يسقى على ركيّة ذمّة ، أى قليلة الماء أنكزتها ، يقال : نكزت الركيّة ، إذا قلّ ماؤها وأنكزتها أنا . والماتح : الذى يسقى من البئر » .

وفى اللسان : « يقول : غارت أعينها من التعب ، فكأنّها آبار قليلة الماء » .

(٢) فى اللسان : « الخَود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفا ، وقيل : الجارية الناعمة ، والجمع خَوْدات ، وخُوْد » .

(٣) فى اللسان : « وجِيدَ الرجل يُجاد جُودا فهو مَجُود ، إذا عطش » .

(٤) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « أرض قفر ، وأرضون قفر ، وقد يقال قفزة ، والجمع قفار : خالية » .

نَجْدٍ ، ويقال لنَجْدٍ : جَلْسٌ ، ويقال : قد جَلَسَ الرجُلُ ، إذا أَتى نَجْدا[1] .
قال الهذلىّ :

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزالُ تَرُومُنا سُلَيمٌ لَدَى أَبياتِنا وهَوازِنُ[2]

وقال الآخر :

شِمالَ مَنْ غَارَ بِهِ مُفْرِعا وعَنْ يَمينِ الجالسِ المُنْجِدِ[3]

وقال الآخر :

إذا أُمُّ سِرْياحٍ غَدتْ فى ظعائنٍ جَوالسَ نَجْدٍ فاضَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ[4]

---

(١) فى المخصّص جـ ١٢ ص ٥٠ : « ابن السكّيت : جلس يَجْلِس جَلْسا : أتى جَلْسا وهى نجد ، وأنشد :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا سليم لدى أبياتنا وهوازن »

(٢) أنشده القالى فى أماليه جـ ٢ ص ٣٢٦ ولم ينسبه البكرىّ فى اللآلىء ص ٩٧١ للمعطّل وذكر ماقبله من شعر ، والبيت للمعطّل الهذلىّ فى ديوان الهذليين جـ ٣ ص ٤٦ من قصيدة ص ٤٣ – ٤٩

(٣) البيت فى إصلاح المنطق ص ٣٠٨ .

وهو للعرجىّ فى ديوانه ص ١١ من قصيدة ص ١٠ – ١٢ وروايته :

يمينَ مَنْ مرّ به متهما وعن يسار الجالس المنجد

والبيت فى اللسان (جلس) غير منسوب ، وروايته كما هنا » .

(٤) استشهد به فى المقتضب جـ ٢ ص ١٧٨ : وذكره الشجرىّ فى أماليه جـ ٢ ص ٢٦٧ شاهدًا على استعمال (فى) مكان (مع) .

سرباح ، بالباء الموحّدة فى المقتضب . وشرح لامية العرب للمبرد ص ٦١ وأمالى الشجرى .

وبالياء المثناة التحتية هنا وفى لسان العرب (سرح) .

البيت من قصيدة لدراج الضبابىّ فى الوحشّيات ص ٣٠ – ٣١ .

وقال الشمّاخ :

وأَضْحَتْ عَلَى ماءِ العُذَيْبِ وعَيْنُها كَوَقْبِ الصَّفا جَلْسِيُّها قَدْ تَغَوَّرا[1]

أى غار منها ما كان مُشْرِفا ، وقال الآخر :

قُلْ للفَرَزْدَقِ والسفاهةُ كاسْمِها إنْ كُنْتَ تارِكَ ما أَمَرْتُكَ فاجْلِسِ[2]

أى ايت نجدا ، وقال العجَّاجُ :

كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عَلاةٍ عَنْس كَبْداءَ كالقَوْسِ وأُخْرَى جَلْسِ[3]

ويقال : ناقةٌ حَرْفٌ ، إذا كانت شديدةً صُلْبةً . شُبِّهتْ بحَرْفِ الجَبَلِ فى صلابته ، ويقال للسريعة حَرْفٌ ، فتُشَبَّه بحَرْفِ السَّيفِ فى مَضائه[4] . قال

---

(١) البيت فى ديوان الشمّاخ ص ٣١ من قصيدة ص ٢٦ - ٣٤

العذيب : ماء . الوقب : فقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء .

تغوّر : دخل فى عينها .

المعنى : أنّ عينها غارت فى رأسها من تعبها وضمرها .

(٢) البيت فى الإصلاح ص ٣٠٨ وفى شرح السبع الطوال ص ٥٣٥

ونسبه فى اللسان إلى عبد الله بن الزبير . وقال ابن برّى : البيت لمروان بن الحكم ، وكان مروان وقت ولايته للمدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصّلها إلى بعض عُماله ، وأوهمه أنّ فيها عطيّة ، وكان فيها مثل مافى صحيفة المتلمّس ، فلمّا خرج عن المدينة كتب إليه مروان هذا البيت :

ودع المدينة إنّها محروسة واقصد لأيلة أو لبيت المقدس

ألق الصحيفة بافرزدق إنّها نكراء مثل صحيفة المتلمّس

وإنّما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى مافيها فيتسلّط عليه بالهجاء » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « وناقة عنس : صلبة شديدة ، ولا يوصف به الذكر ، قال الراجز :

كم قد حسرنا من علاة عنس .

وناقة جلس : شديدة » .

والبيت مطلع أرجوزة للعجّاج وهى فى أراجيز العرب ص ١٠٩ - ١١٣ حسرنا : هزلنا . العلاة : الجسيمة من النوق . كبداء : عظيمة الوسط وكالقوس يريد الحنت .

(٤) فى المخصّص « وحرف : سريعة » .

الشاعر :

وإذا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لكَ وَصْلُهُ   فاقْطعْ لُبُانَتهُ بحَرْفٍ ضامِـرِ[1]

ويقال للناقةِ إذا هُزِلَتْ : حَرْفٌ . قال الشاعر :

حَرْفٌ تَوارَثَها السِّفارُ فجِسْمُها   عارٍ تَساوَكُ والفؤادُ خَطِيفُ[2]

والحَرْفُ هاهنا : المَهزولةُ ، ومَعْنَى قوله (تَساوَكُ) : تمايل من الضعف . ويقال : ناقةٌ رَهْبٌ ، إذا كانتْ مَهزولةً[3] ، وناقةٌ عَنْسٌ للصُلْبةِ الشديدةِ ، ولا يقال ذلك للذكَرِ[4] . وقال أبو عبيدة : يقال : دِرْعٌ زَغْفٌ ، إذا كانتْ

---

(١) بعده :   وجناء مجفرة الضلوع رجيلة   ولقى الهواجر ذات خلق حادر

وانظر اللسان (رجل) ومايأتى فى ص ٤٠٨ .

(٢) فى اللسان : « السوك والتساوك : السير الضعيف ، وقيل : رداءة المشى من إبطاء أو عجف ، قال عبد الله بن الحرّ الجعفى :

إلى الله أشكو ما أرى بجيادنا   تساوك هزلى مخّهنّ قليـل

قال ابن برّى : قال الآمدىّ : البيت لعبيدة بن هلال اليشكرىّ ، قال : مثله لكعب بن زهير :

حرف توارثها السفار فجسمها   عار تساوك والفؤاد خطيف »

البيت فى ديوان كعب بن زهير ص ١١٥ من قصيدة ١١٣ - ١١٧ وقال السكّرى فى شرحه « تساوك : تمايل من الزال والضعف فى السير .

وخطيف : أى كأن بها جنونا من خفّتها .

وتوارثها السفار : أى سوفر عليها مرّة بعد مرّة . وقال آخر :

السفار : أى تقسّم جسمها وبراها فعريت من اللحم .

وخطيف : بمعنى مخطوف

وفى الحرف وجهان : فمن أراد العظم قال : كأنها حرف جبل ، ومن أراد الهزال قال : قد انحرفت من حال إلى حال شرّ منها » .

(٣) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « وناقة رهب : مهزولة ، أراها من الرهب ، وهو السهم الرقيق » .

(٤) فى المخصّص « وناقة عنس : شديدة ، ولا يوصف به الذكر » .

ليّنةً[1] ، وقال الأصمعيّ : يقال : ناقةٌ خَبْرٌ ، وهى الغزيرةُ[2] ، والخَبْر : المزادةُ . شُبْهِّتْ فى غزارتها بالمَزادة ، وأنشد الأصمعيّ :

أنتَ وهَبْتَ هَجْمةً جُرجُورا أُدْماً وعِيساً مَغَضاً خُبُورا[3]

* * *

(١) فى اللسان : « والزغف ، والزغفة : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة – تسكّن وتحرّك – وقيل : الدرع اللينة . والجمع زَغّف على لفظ الواحد » .

(٢) فى المخصّص جـ ١٦ ص ١٦١ : « وناقة خبر : غزيرة ، شبّهت بالخبر وهى المزادة ، والجمع خُبور » .

(٣) الجرجور : الكرام من الإبل ، وقيل : هى جماعتها ، وقيل : هى العظام منها فى اللسان (معص) بالعين المهملة : « والمغص ، والمأص : بيض الإبل وكرامها .. وأنشد :

أنت وهبت هجمة جرجورا سودا وبيضا معا خبورا

قال الأزهرىّ : وغير ابن الأعرابىّ يقول : هى المغص ، بالغين : للبيض من الإبل . قال : وهما لغتان » وقال فى (مغص) بالغين المعجمة : « وقيل : المغص ، والمغص : خيار الإبل واحد لاجمع له من لفظه . ابن دريد : إبل أمغاص ، إذا كانت خيارا لا واحد لها من لفظها : قال الراجز :

أنتم وهبتم مائة جرجورا أدما وحمرا مغصا خبورا »

الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وقيل : هى مابين الثلاثين والمائة . وقيل : أوّلها الأربعون ، وقيل : هى ما بين السبعين إلى دوين المائة ..

بـــاب
ذِكْرِ تصغيرِ الأَسْماءِ المؤنَّثةِ التى لا تَظْهَرُ فيها علامةُ التأْنيثِ

اِعلم أنّك إذا صغَّرتَ اسما مؤنَّثا على ثلاثةِ حُروفٍ أدخلتَ فى تصغيره الهاءَ . تقول فى تصغيرِ يَدٍ : يُدَيّةٌ ، وفى تصغيرِ رِجْلٍ : رُجَيلةٌ ، وفى تصغيرِ فَخِذ : فُخَيذةٌ ، وفى تصغيرِ ساقٍ : سُوَيقةٌ ، وفى تصغيرِ قَدَم : قُدَيمةٌ ، وفى تصغير عَضُدٍ : عُضَيدةٌ ، وفى تصغيرِ هِنْد : هُنَيدةٌ ، وفى تصغير جُمْلٍ ونُعْم ودَعْد : دُعَيدةٌ وجُمَيلةٌ ونُعَيمةٌ .

فإذا كان اسمُ المؤنَّثِ على أربعةِ أَحْرفٍ لم يَدْخُلْه الهاءُ ، فتقول فى تصغيرِ عَناقٍ : عُنَيِّقٌ ، وفى تصغيرِ نَوارٍ : نُوَيِّرٌ ، وفى تصغير عَقْربٍ : عُقَيْربٌ .

فإن قال قائل : لِمَ أَدْخَلوا الهاءَ فى تصغيرِ الأسماءِ المؤنّثةِ الثُلاثيّةِ ، ولم يُدْخُلوها فى تصغيرِ ما جاوزَ الثلاثةَ ؟

قيل له : قال سيبويه : كلُّ مؤنّثٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ تَلْحقُ الهاءُ فى تصغيره ؛ لئلّا يُساوىَ المؤنّثُ المذكَّرَ فى كلِّ حالٍ ، أى كرِهوا أَنْ يُصَغِّروه بغير هاءٍ ، فيُشْبِهُ المذكَّرَ فى حالِ التكبيرِ والتصغيرِ . قال سيبويه[1] : قلت للخليل : ما حالُ عَناقٍ[2] ؟ قال : استثقلوا التاءَ حِينَ كَثُر العدَدُ ، وجاوزَ الأَصْلَ

(١) فى سيبوبة جـ ٢ ص ١٣٦ : « هذا باب تحقير المؤنّث اعلم أنّ كلّ مؤنّث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك قولك فى قدم قديمة ، وفى يد : يديّة ، وزعم الخليل أنّهم إنّما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنّث والمذكّر . قلت فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة فى العدد والزنة فاستثقلوا الهاء وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا » .

(٢) فى سيبوبه : ما بال عناق .

فصارت القافُ بمَنْزِلةِ الهاءِ ، فساوَتْ فَعِيلة[1] فى العدَدِ والزِّنَةِ ، فاستثقلوا الهاءَ ، وكذلك جَمِيعُ ما كان على أَربعةِ أَحْرفٍ . فمذهب الخليل وسيبويه أنّ الحرف الرابع من الأسماء المؤنّثة يقوم مَقامَ الهاءِ التى تَدْخُلُ فى تصغيرِ الأسماءِ الثلاثيّةِ .

وقال الكسائىُّ[2] : اعلم أنَّ العربَ تُصغِّرُ ما كان مِنْ أسماءِ النساءِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ مثل بَرْقٍ ، ولَهْوٍ ، وخَوْدٍ ، وجُمْلٍ ، وريمٍ ، بالهاء وبغيرِ الهاءِ ، فمَنْ صَغَّر بالهاء لم يُجْرِ ومَنْ صَغَّر بغير الهاء لم يُجْرِ وأَجْرَى ، وقال : أُرَى أَنَّ مَنْ صَغَّر بغير الهاء أراد الفِعْل فيُجْرَى ولا يُجْرَى ، وهذا القياسُ فى كُلِّ مُؤنّثٍ أنّه تَدْخلُه الهاءُ ؛ لأنّه اسمٌ مؤنَّثٌ ، وأَصْلُه الفِعْلُ سُمِّى به .

ومَنْ لم يُدخِل الهاءَ بنى بِناءَ الفِعْلِ ، ولا يُجرِى للتعلُّقِ على المؤنّثِ . قال : وأَمّا الأسماءُ التى ليستْ للأَناسِىّ فأكثرُ ما جاءت بالهاء ؛ لأنّها لمؤنّثاتٍ وقعتْ .

وقال الفرّاء : إنّما أَدْخَلُوا الهاءَ فى يُدَيَّةٍ وقُدَيمةٍ ؛ لأنّه عندهم مَبنِىٌّ على التأنيث لم تكن اليَدُ والفَخِذُ والرِّجْلُ اسماً لشىء غيرِ الفخذ ، فكأنّها فى التسمية وقعتْ هى والأسماءُ معا ، فلمّا صغَّروا قالوا : قد كان ينبغى أَنْ تكونَ رِجْلةٌ وفخْذةٌ ، ولكنّهم أَسْقَطُوا منه الهاءَ فلمّا صغّروا أظهروا الهاءَ ؛ كما قالوا فى دَمٍ : دُمَىٌّ . قال الفرّاءُ : فإن قال قائلٌ : إنّ دَماً رُدَّ إليه لامُ الفِعْلِ ، والهاءُ لا تكونُ مِن الفِعْلِ . قلت : لو كان هذا على ما تقولُ ما صغّروا خَيْرًا منك ، ولا شَرًّا منك بإخراج الألف . قال : ومِثْلُه تصغيرُ العَربِ الحَذْلَ : أُحَيْدِل ردُّوا إليه فى التصغير ألفا زائدة[3] .

(١) فى كتاب سيبويه (فصارت فُعيلة) وما هنا أصحّ وأنسب .

(٢) نقل ابن سيده فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩١ هذه الصفحة بنصها وبعض ما فى الصفحة الأخرى .

(٣) فى اللسان : « الأحدل : ذو الخصية الواحدة من كلّ شىء .. وقال الفرّاء : الأحدل : المائل ، هذا التفسير للفراء بها من الأصل .

وقالوا فى العَطِشِ : العُطَيشان ، فردوا إليه ألفا ونونا وهما زائدتان ، والهاءُ إذا كانت تَدلُّ على التأنيثِ ، وكانت مَنويّةً فى تكبيرِ ما صغّرته أَوْلَى ؛ لأنّ الهاءَ تدلُّ على التأنيث ، والألف والنونُ قد كان صاحبهما مذكّرا وهما مُلقاتانِ ؛ إذ كنتَ تقول : عَطِشٌ وعَطْشانُ ، فيكونان كِلاهما مذكَّرَيْنِ .

واعلم أَنَّ العربَ تُصَغِّرُ النابَ من الإبل وهى مؤنّثة : نُيَيْبٌ ، ويُصغّرون الحَرْب وهى مؤنّثة بغير الهاء ، فيقولون فى تصغيرها : حُرَيْبٌ[1] ، ويصغّرون قَوْس الرَّمْى وهى أُنْثَى بغير الهاء ، فيقولون : قُوَيسٌ[2] ، ويصغِّرون العُرْس وهى أُنْثَى بغير هاء ، فيقولون : عُرَيس[3] ، ويصغّرون الذَّوْدَ وهى أُنْثَى بغير هاء ، فيقولون : ذُوَيدٌ[4] .

قال سيبويه : سألت الخليل عن الناب من الإبل : لِمَ صُغّرتْ نييبا ؟ قال : لأنّهم جعلوا الاسم المذكّر اسما لها حينَ طال نابُها على نَحْوِ قَوْلِك : إنّما أنت بطن[5] ، ومِثْله : أَنْتَ عَيْنُهم ، فصار اسما غالبا[6] . قال : وزعم الخليلُ أنّ

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٤٠ : « فأمّا قولهم فى التاب من الإبل : نييب ، بغير هاء لأنّها به سمّيت ؛ كما تقول للمرأة : ما أنت إلاّ رجيل ؛ لأنك لست تقصد إلى تصغير الرجلِ .

وكذا قولهم فى تصغير الحرب : حريب ، إنّما المقصود المصدر من قولك : حربته حربا ، فلو سمّينا امرأة حربا أو نابا لم يجز فى تصغيرها إلاّ حريبة ونييبة » .

(٢) فى أسرار العربيّة ص ٣٦٦ : « إنّما لم يلحق التاء فى التصغير .. لأنه أجرى مجرى المذكّر لأنّه فى معناه ، وذلك لأنّ القوس فى معنى العود » .

(٣) فى أسرار العربيّة ص ٣٦٦ : « والعرس ينطلق على المذكّر والمؤنّث ، والمذكر هو الأصل ، فبقى لفظ تصغيره على أصله ، والعرس فى معنى التعريس » .

(٤) انظر شرح الشافية جـ ٢ ص ٢٤٣ ، والمخصّص جـ ١٧ ص ٩ .

(٥) فى سيبويه : إنما أنت بطين .

(٦) فى سيبويه : جـ ٢ ص ١٣٧ : « وسألته عن الناب من الإبل . فقال : إنّما قالوا نييب ، لأنّهم جعلوا الناب للمذكر اسما لها حين طال (فى الأصل : طاب) نابها على نحو قولك للمرأة : إنّما أنت بطين ، ومثلها أنت عينهم ، فصار اسما غالبا » .

الحَرْبِ بتلك المنزلةِ . كأنّه مصْدَرٌ مُذكَّرٌ كالعَدْل ، فالعَدْلُ مُذكَّرٌ ، وقد يقالُ : جاءت العَدْلُ المسلمةُ ، فكأنَّ الحَرْبَ صفةٌ ولكنّها أجريت مُجْرَى العَدْلِ .

وقال الكسائيّ : قد صغّروا القَوسَ والحَرْب ، والشَّوْل ، والذَّوْدَ بغير هاء ذُهِبَ به إلى الفِعْل ، وكذلك الغَنَم تصغَّرُ بالهاء وبغير الهاء[1] ، وكذلك القياسُ فى الثلاثيِّ الوَجْهُ الهاءُ وما سقَطَتْ منه الهاءُ ذُهِبَ به إلى الفِعْل ، فأُجْرِى ولم يُجْرَ . هذا مذهبُ الكسائيّ ، وقال الفرّاء : قد قالت العرب فى الناب من الإبل : نُيَيْبٌ ، فصغّروها بغير الهاء ، وذلك أنّها سمّيت باسم قد كان مذكَّرا قَبْلَ أَنْ يكونَ اسما للهرِمةِ من الإبل ، وهذا مخالف للعَيْنِ والأُذُنِ . ألا ترى أنّك لا تعرف للأُذُنِ اسما نُقِلَ إليها ؛ كما نقل إلى الهَرِمةِ النابُ من الأسنان .

قال الفرّاء : ومثل ذلك قَوْلُهم فى تصغير الحَرْبِ : حُرَيبٌ من المحاربة ، ثم صُيّرتْ اسما للوَقْعة ، وكانت مُذكَّرا سُمّى به مُؤَنَّثٌ ، فصغّر على أَصْلِه ، وكذلك القَوْسُ تُصَغَّرُ قُوَيسا . قال الشاعر :

تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قُوَيسٍ سَهْمَا[2]

لأنّها سُمِّيتْ بالتَّقوُّسِ والتعوُّجِ ، فصغِّرتْ على أَصْلِها .

قال الفرّاء : ولو أدخلتَ الهاء فى النابِ والحَرْبِ والقَوْسِ ، وتوهَّمتَ أَنَّهنَّ لم يَكُنَّ اسما إلّا لما سُمِّين به كنتَ مُصِيبا . قال : وقد قالت العربُ فى القَوْسِ :

---

(١) الغنم والإبل مؤنثان فقط فتصغيرهما عند سيبويه والمبرّد بالهاء .

(٢) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩ : « ويقال فى تصغيرها : قويس ، وربّما قالوا : قويسة ، وأنشد قول الشاعر : تركتهم خير قويس سهما »

قُوَيْسةٌ . قال الفرّاء : والعُرْسُ والضُّحَى مؤنَّثانِ يُصَغَّران بَطِرْحِ الهاءِ . قال : وقد يقال : عُريسٌ وعُرَيسة . قال : والتفسيرُ فيهما كالتفسيرِ فى الحَرْب والقَوْسِ . قال : فأمّا الضُّحَى فلم نسمع فيها إلّا ضُحَيًّا . قال : وتنكّبوا أَنْ يقولوا ضُحَيَّةً فِرارا مِنْ أَنْ يُضارِعَ تصغيرَ ضَحْوة[1] . فإن قال لك قائل : كيف تُصغِّر السماءَ ؟ فقل : أَقُولُ فى تصغيرِها : سُمَيّة . فإن قال لك : لِمَ أَدْخلتَ الهاءَ فى تصغيرها وهى على أربعةِ أَحْرُفٍ وقد زعمت أنّ ما كان على أربعةِ أَحْرُفٍ صُغِّر بغيرِ هاءٍ ؟

قيل له : العِلّةُ فى هذا أنّها يجبُ أَنْ يجتمع فى تصغيرها ثلاثُ ياءات :

ياءُ التصغير ، والياءُ المبدَلةُ من الأَلِف فى السماء ، وياءٌ تكون بدَلا من الهمزة التى بعد الألف ، فاستثقلوا ذلك ، فحذفوا ياءً ، فصار على ثلاثةِ أَحْرُفٍ فى التصغير ، فدخلته الهاءُ ؛ كما تَدْخُلُ فى تصغير الدَّلْوِ ، وصار قَوْلُهم فى تصغيرِ السماءِ : سُمَيَّةً ؛ كقولهم فى تصغير الدَّلْوِ : دُلَيَّة[2] .

فإن قال لك قائل : كيفَ تُصغِّر الذِّراعَ والكُراعَ فقلْ : هما يُذكَّرانِ ويُؤنَّثانِ والأَكْثَرُ فيهما التذكيرُ[3] ، فمَنْ أَنَّثهما قال فى تصغيرهما : كُرَيِّعَةٌ وذُرَيِّعةٌ ، ومَنْ ذَكَّرهما قال فى التصغير : كُرَيِّع وذريِّع .

فإن قال قائل : كيف جاز أن يُصغّر الذراع والكُراع بالهاء مَنْ أَنّثهما وهما

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٨ : « والضحى ، أنثى ، يقال : قد ارتفعت الضحى ، وتصغيرها ضحىّ ، بغير هاء ، لئلا يشبه تصغير ضحوة » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ : « قلت : فما بال سماء قالوا سميّة .

قال : من قبل أنّها تحذف فى التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف – فلماّ خفّفتْ صارت بمنزلة دلو ، كأنّك حقّرت شيئا على ثلاثة أحرف » .

(٣) انظر ما سبق .

من المونّث الرباعىّ ، والرباعىّ لا تَدْخُله الهاءُ ؟

قيل له : العلَّةُ فى هذا أنّهم لو صغّروهما بغير الهاء وهم يُؤنّثونهما لالتبس ذلك بلُغَةِ الذين يُذكِّرونهما ، وأنّثوا الهاء فيهما ليكون ذلك فَرقاً بين لُغةِ الذين يُؤنِّثون والذين يُذكِّرونَ . هذا مَذْهَبُ الفرّاءِ وأَبى العبّاس . وقال الفرّاء : لو كان الذراعُ والكراعُ مُؤنّثا مَحْضاً لم يُقَلْ فى تصغيرهما إلّا كُرَيِّع ؛ كما لم يختلفوا فى تصغير الأَتانِ والعَناقِ والإصْبَع .

ويقالُ فى تصغيرِ العقْرب : عُقَيْرِبٌ ، فإذا ميّزت الذكَر من الأُنْثَى ، فقلت : رأيت عقرباً على عقربةٍ قلت فى التصغير : رأيت عُقَيْرِبا على عُقَيرِبةٍ[1] .

فإذا صغّرتَ النُّعوتَ التى تَنْفَرِدُ بهنَّ الإناثُ صغَّرْتَهنَّ بغيرِ الهاءِ ، فتقول فى تصغير طالِقٍ : طُوَيلقٌ ، وفى تصغير طَامثٍ : طُوَيمِثٌ ، وفى تصغير حائضٍ : حُويّضٌ . قال الفرّاءُ : إنما فُعِلَ هذا ؛ لأنّه لا يشاكله شىءٌ من غيره . قال : وإذا صغّرت مِثْلَه ممّا يكون نَعْتا للمؤنَّث والمذكَّرِ ؛ مِثْلَ بازِلٍ[2] ، وساعِلٍ ، وناحزٍ[3] فهو أيضا فى مؤنّثه بغير الهاء . مُصَغَّرُ الناقةَ البازَل : بُوَيْزِلٌ ، والسَّديسَ من الغَنَمِ : سُدَيسٌ . قال الشاعر :

بُوَيزِلُ أَعوامٍ أَذاعتْ بِخَمْسةٍ وتَعْتَدُّنِى إنْ لَمْ يَقِ اللّهُ سادِيا[4]

وقال الآخر :

---

(١) تصغير المؤنّث الذى على أربعة أحرف لا تلحقه التاء عند البصرّيين .

(٢) فى اللسان : « بزل البعير يبزل بُزولا : فطر نابه ، أى انشقّ فهو بازل ، ذكر أكان أو أنثى . وذلك فى السنة التاسعة » .

(٣) فى اللسان : « النُّحاز : داء يأخذ الدوابّ من الإبل فى رئاتها ، فتسعل سعالا شديدا وقد نحُز ، ونحِز » .

(٤) تقدّم حديثه .

بَيْنَما الوَحْشُ فِي رِياضٍ تَرَعَّى نَفَرتْ مِنْ بُوَيزِلٍ شِمْلالِ

وقال : لا يكون شِمْلالٌ للمذكَّرِ .

وقال الفرّاء : تُصَغِّر الخَلَقَ وإن كان نَعْتًا لمؤنّث بغير هاءٍ[1] ، وكذلك الجَدِيدُ وما كان من نعْتٍ ليست فيه الهاءُ ؛ مِثْلُ قَوْلِك : عربيّة مَحْضٌ ، ومُضَرِيَّة قَلْبٌ ، فينبغى أَلَّا تُصَغِّرَ المصْدَر فإن فعلتَ تركته على حاله بغير الهاء ، فقلت : إنّها لعربيّة مُحَيضٌ من العَرِب . وقال الفرّاء : إذا سمَّيْتَ امرأةً باسمٍ مُذكَّرٍ ؛ كقولك : هذه لَهْو ، وبَرْقٌ ، وكذلك كَلَلٌ ، وطَرَبٌ وما أَشْبههنّ فلك فى تصغيره وَجْهان :

إن نَوْيْتَ أنّك سمَّيتها بجزءٍ من اللهْوِ قليلٍ صغَّرْتَها بالهاء ، فقلت : هذه لُهَيَّةٌ قد جاءت ، وهذه بُرَيقةٌ ، وإنّما أَدخلتَ الهاءَ فى اللَّهوْ ، وقد عرفتَه مُذكَّرا ، ثمّ سمَّيتَ به مُؤنَّثا ؛ لأنّه إذا كان بَعْضاً من اللَّهْوِ فى النيّة ، فكأَنَّه قد كان ينبغى له أَنْ يكونَ بالهاء . ألا ترى أنّ قليلَ الضّرْب أو النظَرِ إنّما يُقلّل فى الواحدةِ ، فيقال : نَظْرةٌ وضَرْبةٌ ، وإن شئتَ قلتَ : هذه لُهَى قد جاءت بغير الهاءِ ؛ لأنّه مُذكَّرٌ فى الأَصْلِ ، فصغّرتَه على أَصْلِه ، ولو نَوَيْتَ أَنْ تُسمِّيَها باللَّهْوِ الذى يقع على الكثيرِ لم يكن تصغيرُه إلّا بطَرْحِ الهاءِ . ألا ترى أنّه مذكّر وأنّك[2] لم تَنْوِ فيه تَقْليلا تنوى فيه فَعْلَةً ، فكان بمنزلة امرأةٍ سَمَّيتها بزيد ،

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ : « وسألته عن تحقير نصف نعت امرأة ، فقال : تحقيرها نصيف ، وذاك لأنّه مذكّر وصف به مؤنّث الا ترى أنّك تقول : هذا رجل نصف . ومثل ذلك أنّك تقول : هذه امرأة رضى ، فإذا حقّرتها لم تدخل الهاء ؛ لأنّها وصفت بمذكّر ، وشاركت المذكّر فى صفته ، فلم تغلب عليه . ألا ترى أنّك لو رخّمت الضامر لم تقل ضميرة ، وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب فى الخلَق : خُلَيق وإن عنوا المؤنّث ، لأنّه مذكّر يوصف به المذكّر ، فشاركه فيه المؤنّث » .

(٢) فى الأصل : وإن لم تنو التغيير من المخصّص جـ ١٧ ص ٩٤ .

فقلت : هذه زُيَيْدُ قد جاءْت لا غير[1] . فإن قال لك[2] : إذا سمَّيتَ امرأةً باسمٍ مُذكَّرٍ من أَسماءِ الرجال على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، فقلت : هذه حَسَنُ ، وهذه زيدُ ، وهذه فَتْحُ ، وهذه عَمْرُو : كيف تصغّره ؟

فقل : اختلفَ فى هذا أَهْلُ العربيّةِ : فقال الفرّاءُ وأبو العبّاس : تُصَغِّره بغير الهاءِ ، فتقول : هذه زُيَيْد ، وهذه عُمَير ، وهذه حُسَينُ ، واحتجّا بأنّك نَوَيْتَ بزيد أن يكون فى معنى فلان ثمّ نقلته إلى امرأةٍ وأنت تنوى اسما مِنْ أَسْماءِ الرِجالِ ، ولم تتوهَّم المصْدرَ ، فذلكَ الذى مَنَعَ من إدخالِ الهاءِ . قال الفرّاءُ : فإن قلت : أَفتُجيز أَنْ تقولَ زُيَيْدة على وَجْهٍ . قلت : نعم إذا سمّيتها بالمصْدَرِ ، كقولك : زِدْته زَيْدا ، فها هنا يستقيمُ دُخولُ الهاءِ وخُروجُها فى تصغيره ، لأنّه بمنزلة لَهْوٍ فى القلَّة والنيّة .

وكذلك إذا سمَّيْتَ الرجُلَ بمؤنّث على ثلاثة أَحْرُفٍ أو أَكْثر صغّرتَه بغير هاءٍ ، فإذا سمَّيْتَ رجُلا بعَيْن ، وفَخِذٍ ، قلتَ فى التصغير : هذا عُيَيْنٌ ، وهذا فُخَيْذٌ . هذا مَذْهَبُ الفرّاءِ وأبى العبّاس ، وقال سيبويه : إذا سمّيت رَجُلا بعَيْنٍ وأُذُنٍ فتحقيره بغير الهاء وتَدَعُ الهاءَ هاهنا ؛ كما أدخلتها فى حَجر اسمَ امرأةٍ ،

---

(١) فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩٣ – ٩٤ : « وقال : إذا سمّيت امرأة باسم مذكّر ؛ كقولك : هذه لهو وبرق ، وكذلك طلل ، وطرب ، وما أشبههنّ فلك فى تصغيره وجهان :

إن نويت أنّك سمّيتها بجزء من اللهو صغّرتها بالهاء ، فقلت : هذه لهيئة قد جاءت ، وهذه بريقة ، وإنّما أدخلت الهاء فى اللهو وقد عرفته مذكّرا ، ثمّ سمّيت به مؤنّثا ، لأنّه إذا كان بعضا من اللهو فى النيّة فكأنه قد كان ينبغى له أن يكون بالهاء ألا ترى أنّ قليل الضرب والنظر إنّما يقلل فى الواحدة فيقال : نظرة وضربة .

وإن شئت قلت : هذه لهىّ قد جاءت ، بغير الهاء ، لأنّه مذكّر فى الأصل ، فصغّرته على أصله ، ولو نويت أن نسمّيها باللهو الذى يقع على الكثير لم يكن تصغيره إلاّ بطرح الهاء . ألا نرى أنّه مذكّر وأنّك لم تنوفيه تقليلا تنوى فيه فعلة ، فكان بمنزلة امرأة سمّيتها بزيد ، فقلت : هذه زبيد قد جاءت لاغير » .

وقد أصلحت بعض الألفاظ فى نصّ المخصّص بالرجوع إلى كلام الفرّاء .

(٢) تابع ابن سيده نقل كلام الفرّاء بنصّه بذلك تجد ص ٩٣ ، ٩٤ من المخصّص منقولتين من هنا .

وقال(١) : قلتُ لِلْخليلِ : ما بالُ المرأةِ إذا سمَّيتَها بحَجَرٍ قلت : حُجَيرة ، فقال : لأنّ حَجرًا قد صار عَلَماً لها ، وصار خالِصًا وليس لصِفةٍ ، ولا اسمٍ شاركتْ فيه مُذكَّرا على مَعْنًى واحدٍ ، ولم ترد أن تُحقِّر المذكّر . قال : ولو سمّيت امرأة بفَرَسٍ لقلت فُرَيْسةُ ؛ كما قلتَ حُجَيرة ، وكان يُونسُ يذهبُ فى هذا إلى مِثْلِ ما ذهب إليه الفرّاءُ ، واحتجّ الفرّاء ويُونسُ فى أَنَّ المذكَّرَ إذا عُلِّقَ على مؤنّثٍ صُغِّر بالهاء . تقول العرب : عُيَينةُ بن حِصْن(٢) . أَدْخلوا الهاءَ فى تصغيرِ العَيْنِ ، وهى اسم لمذكَّرٍ ، وكذلك قالوا : عروة بن أُذينة(٣) ، فأَدْخلوا الهاءَ فى تصغيرِ الأُذُنِ ، وهى اسم لمذكَّرٍ ، واحتجّ سيبويه بأنّ هذين الاسمين سمّى بهما مُصَغَّرَيْنِ ، ولم يُصَغَّرا بعد التسمية .

* * *

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ : « قلت : فما بال المرأة إذا سمّيت بحجر قلت : حجيرة . قال : لأنّ حجرا قد صار اسما لها علما وصار خالصا وليس بصفة ، ولا اسما شاركت فيه مذكّرا على معنى واحد ، ولم ترد أن تحقّر الحجر ؛ كما أنّك أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت : عديل وقريش ؛ وإنّما هذا كقولك للمرأة : ما أنت إلاّ رجيل ، وللرجل : ما أنت إلاّ مريّة ، فإنّما حقّرت الرجل والمرأة ولو سّميت امرأة بغرس لقلت : فريسة ؛ كما قلت : حجيرة ... وإذا سّميت رجلا بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء هاهنا كما أدخلتها فى حجر اسم امرأة ، ويونس يدخل الهاء ويحتجّ بأذينة ، وإنّما سمّى بمحقر » وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) من الصحابة .

(٣) شاعر أمويّ .

بـــاب

ذِكْرِ تصغيرِ الأسماءِ المؤنّثةِ
التى تَظْهَرُ فيها علامة التأنيثِ

اِعلم أَنَّك إذا صغّرتَ اسماً مؤنّثا فيه هاءُ التأنيث أو ياءُ التأنيث أو مدّةُ التأنيث عمِلتَ فيه ما تَعْمَلُ فيما ليست فيه علامةٌ : مِنْ ضَمِّ أَوَّلِه وفَتْحِ ثانيه وإدخالِ ياءِ التصغيرِ ثالثةً ، وتَتركُ علامةَ التأنيثِ على ما كانت عليه فى التكبير لا تُغيّرها ، فتقول فى تصغير طَلْحة وعَمْرة وجالِسةٍ وقاعِدةٍ : طُلَيحةُ ، وعُمَيرةُ ، وجُويْلِسَةُ ، وقُوَيْعِدةُ ، وكذلك تقول فى تصغيرِ سَلَمة : سُلَيمةُ ، وتقول فى تصغيرِ حَمراءَ : حُمَيراءُ ، وفى صَفْراءُ وسَوْداء : صُفَيراءُ ، وسُوَيداءُ ، وتقول فى تصغيرِ لَيْلَى ، وسُعْدَى ، وحُبْلَى ، وبُشْرَى ، وأُخْرَى : لُيَيلَى ، وسُعَيدَى ، وحُبَيْلَى ، وبُشَيْرَى ، وأُخَيْرَى .

فإن لم تكن الياءُ ياءَ التأنيث[1] ، وكانتْ ياءَ إلحاقٍ كسرتَ الحَرْفَ بعد ياءِ التصغيرِ وحذفتَها لاجتماعِ الساكنينِ ، فتقول فى تصغير مِعْزَى : مُعَيْزٍ كما ترى ، فتَكْسِرْ الزاىَ كما تكسِرُ الراءَ فى هِجْرعٍ إذا صغّرته ، فتقولُ : هُجَيرِعٌ ، وحذفت الياء التى بعد الزاى التى فى مُعَيزٍ لاجتماع الساكنين ، وكذلك تقول فى تصغيرِ أَرْطًى : أُرَيطٍ ، فتكسِرُ الطاءَ كما تكسِرُ القاف فى جعفر إذا صغّرته ، فتقول : جُعَيفِر ، وتحذف الياء التى بعد الطاء لسكونها وسكونِ التنوين ، وأَرْطًى مُلْحَق بجعفر ، ومِعْزًى ملحق بهِجْرَع ، وكذلك تقول فى

---

(١) ألف التأنيث الممدودة فى نحو : حمراء أصلها الألف عند البصريين كما سبق ويظهر من كلام ابن الأنبارىّ ههنا أنّ الكوفيّين يرون أنّ أصلها الياء ، وكذلك يرون فى ألف الإلحاق المقصورة .
أمّا همزة الإلحاق فى نحو علباء وحرباء فأصلها الياء عند الجميع .

تصغير حَبَرْكَى : حُبَيْرِكٌ ، فتكسر ما بعد الياء : كما تكسر ما بعد الياء فى تصغير سَفَرْجَل ، وذلك أنَّ حَبَرْكَى ملحق ببناء سفرجل[1] ، وحذفت الألف من حَبَرْكَى فى التصغير ؛ كما تحذف اللام من سَفَرْجَلٍ إذا صغّرته ، فتقول فى تصغيره : سُفَيْرِجٌ .

وإذا كانت المدّةُ لغَيْرِ التأنيثِ كسرت الحَرْفَ الذى بَعْدَ ياءِ التصغيرِ ، فتقول فى تصغيرِ سقّاءٍ : سُقَيْقِيٌّ فاعلم ، وفى تصغير شَوَّاء : شُوَيوىّ فاعلم ، وتقول فى تصغيرِ عِلْباءٍ وحِرْباء : عُلَيْبِىٌّ فاعلم ، وحُرَيْبِىٌّ فاعلم ، فتكسر ما بعد ياء التصغير ؛ لأنّ عِلْباء وحِرْباء مُلحقانِ ببناء شِمْلال ، والمدّة فيهما ليست مدّة تأنيث[2] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ : « هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته الزيادة للتأنيث ... وذلك نحو حبلى وبشرى ، وأخرى ، تقول : حبيلى ، وبشيرى ، وأخيرى ، وذلك أنّ هذه الألف لمّا كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير ، وجعلوه هاهنا بمنزلة الهاء التى تجىء للتأنيث ، وذلك قولك فى طلحة : طليحة ، وفى سلمة : سليمة ، وإنّما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنّها تضمّ إلى الاسم ، كما يضمّ (موت) إلى (حضر) و (بكّ) إلى (بعل) .

وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء – وجرت هذه الألف فى التحقير مجرى ألف مرمى لأنّها كنون رعشن ، وهو قوله فى معزى : معيز كما ترى ، وفى أرطى : أريط كما ترى ، وفيمن قال : علقى : عليق كما ترى .

واعلم أنّ هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حذفت ، وذلك قولك فى قرقرى : قريقر ، وفى حبركى : حبيرك ، وإنّما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك .. » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ : « واعلم أنّ كلّ ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته زائدتان ، فكان ممدودا منصرفا فإنّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدّة حروفه ، وفيه ممّا فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف – وإنّما صار كذلك لأنّ همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف ، وذلك نحو : علباء وحرباء . تقول : عليبىّ ، وحريبىّ ؛ كما تقول فى سقّاء : سقيقىّ ، وفى مقلاء : مقيلىّ » علباء وشملال ملحقان بقرطاس وقد سبق مثل هذا الأسلوب .

فإن قال لك : كيفَ تُصَغِّرُ الكساءَ والرداءَ والقَضاءَ ؟

فقل : أقول فى التصغيرِ : كُسَىّ ، ورُدَىّ ، وقُضَىّ .

فإن قال لك : لِمَ لم تكسر ما بعد ياء التصغير ؟

فقل : كان الأصْلُ فى تصغيرهنّ : كسيّى ، ورديّى ، وقصيّى ، فاستثقلوا الجَمْعَ بين ثلاث ياءات ، فأسقطوا الياء الأولى ؛ فلذلك لم تأتِ الكسرة بعد ياء التصغير فيهنّ[1] .

وقولهم : هم غَوْغاءٌ . للعرَبِ فى (غَوْغاء) مَذْهبانِ :

قومٌ يجعلونها فَعْلالاً بمنزلة الزَّلْزال فيُجْرونها ، وقومٌ يجعلونها (فَعْلاءَ) بمنزلة عَوْرَاء ، فلا يُجرونها .

فمنْ أَجْراها قال فى تصغيرها : غُويَغِىٌّ ؛ كما تقول فى تصغير الزلزال : زُلَيْزِيل ، ومَنْ لم يُجرها قال فى تصغيرها : غُويغاءُ ؛ كما تقول فى تصغير عَوْراء : عُوَيراء[2] .

ومن قال قُوْباءٌ فأَجْرَى جعله بمنزلة قُسْطاسٍ قال فى التصغير : قُويبِىٌّ .

ومن قال : قُوَباءُ فلم يُجْرِ قال فى التصغير : قُوَيباء ؛ لأنّ المدّة فيه مدّة

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ : « واعلم أنّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التى فى آخر الحروف ، ويصير الحرف على مثال (فعيل) ويجرى على وجوه العربيّة ، وذلك قولك فى عطاء : عطىّ ، وقضاء : قضىّ » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ : « واعلم أنّ من قال غوغاء فجعلها بمنزلة فضفاض وصرف قال : غويغىّ ، ومن لم يصرف وأنّث فإنّها عندى بمنزلة عوراء يقول : غويغاء ؛ كما يقول : عويراء » وانظر جـ ٢ ص ١٠ ، ص ٣٨٦ .

التأنيث ، فتصغِّرُ كما تصغِّر حَمْراء وصفراء[1] .

وإذا صغّرت مِعْطاء ، ومِهْداءً قلت فى تصغيره : مُعَيطِّى ، ومُهَيْدِىٌّ ؛ لأن المدّة فيهما ليست بمدّةِ تأنيثٍ .

وإذا صغّرتَ خُنْفساء ، وعُنْصلاء ، وعُنْظُباء قلت فى تصغيره : خُنَيفساء ، وعُنَيصِلاء ، وعُنَيظِباء ، لأنّ المدّة فيه مدّةُ التأْنيثِ[2] .

واعلم أَنّك إذا صغّرتَ اسما فى آخره أَلفٌ ونونٌ زائدتان لم تُغيّر الحرف الذى بَعْدَ ياءِ التصغيرِ ؛ كما لم تغيّر مدّةَ التأنيثِ ، فتقول فى تصغير سَكْران وغَضبان ومَرْوان : سُكَيرانُ ، وغُضَيبانُ ، ومُرَيّان[3] ، وكذلك تقول فى تصغير

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ : « ومن قال قوباء فصرف قال : قوييّ ، كما تقول : علييّ ومن قال : هذه قُوَباء فأنّث ولم يصرف قال : قويباء ؛ كما قال حميراء ؛ لأنّ تحقير مالحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم بتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال (فعيلاء » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٩ : « هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث ... أمّا مالحقته ألف التأنيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء . فإذا حقّرت قلت : قريملاء ، وخنفساء ، وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث ؛ لأنّ الألفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء فى بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حتى آخر الاسم وتحرّك كتحرّك الهاء ، وإنّما حذفت الألف لأنّها حرف ميّت ، فجعلتها كألف مبارك ، فإذا اجتمع الأمران جعل بمنزلة مافيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم فجعلا اسما واحدا ، فالآخر لا يحذف أبدا ، لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه » .

العنصلاء : الجوهرىّ العُنْصُل ، والعُنْصَل : البصل البرىّ ، والعُنْصُلاء والعُنْصَلا مثله .

العنظب ، والعنظباء : الجراد الذكر .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ – ١٠٨ : « وكذلك (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى) عندهم ؛ لأنّ هذه النون لمّا كانت بعد ألف ، وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر صار بمنزلة الهمزة التى فى حمراء ، لأنّها بدل من ألف . واعلم أنّ كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذى له فعلى ، وكان عدّة حروفه كعدّة حروف فعلان الذى له فعلى ، توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن ، ولم تكسّره للجمع حتّى يصير على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير (فعلان) الذى له (فعلى) .

سَكْرانة(١) وغَضْبانة(٢) وعَطْشانة(٣) : سُكَيرانةُ ، وغُضَيْبانةُ ، وعُطَيْشانةُ .

فإذا كانت النونُ أصليةً أَوْ مشبّهة بالأَصليّة كسرت الحرف الذى بعد ياءِ التصغيرِ ، وأبدلتَ من الألف ياء ، فتقول فى تصغير أُقْحُوانةَ : أُقَيْحِينَة ، وفى تصغير عُنْظوانة : عُنيظينة(٤) ، وكذلك تقول فى تصغيرِ دِرْحايةٍ وقِنْداية : دُرَيحِيّةٌ(٥) وقُنَيديةٌ ، فافهم هذا واقْتَسْ وقِسْ عليه إن شاء الله .

* * *

(١) فى اللسان : « والأنثى سكرة وسكرى وسكرانة ، الأخيرة عن أبى علىّ فى التذكرة . قال : ومن قال هذا وجب عليه أن يصرف (سكران) فى النكرة . الجوهرىّ : لغة بنى أسد سكرانة » .

(٢) فى اللسان (غضب) : « ولغة بنى أسد امرأة غضبانة وملآنة وأشباهها » .

(٣) فى اللسان : « والأنثى عَطِشة ، وعَطُشة ، وعطْش ، وعَطْشانة » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٠ : « وتقول فى أقحوانة : أقيحيانة ، وعنظوانة : عنيظيانة ، كأنّك حقّرت عنظوانا ، وأقحوانا ، فكأنّك حقّرت عنظوة ، وأقحوة ؛ لأنك تجرى هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، فإذا ضممتهما إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ، وإنّما أدخلت الهاء هاهنا ؛ لأنّ الزيادتين ليستا علامة تأنيث » العنظوانة : الفاحش الشرّير .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ : « حقّرت ذلك الاسم كما تحقّر الاسم الذى ظهرت فيه ياء من نفس الحرف ممّا هو بعدّة حروفه ، وذلك درحاية ، فتقول : دريحيّة ؛ كما تقول فى سقّاءه : سقيقيّة » .

فى أصل ابن الأنبارى : دريحية ، وقنديَة ، بتخفيف الياء . والصواب تشديدها ، كما ذكر سيبويه لأنّه يصغر على (فعيعيل) .

الدرحاية : الرجل الكثير اللحم القصير . قنداية : الذى فى اللسان قنداوى ، بالواو السريعة من النوق .

بـــاب

مِنْ تصغيرِ الأسماءِ المؤنَّثةِ

اِعلم أَنّكَ إذا صغّرتَ أسماءَ البُلْدانِ عمِلت فيها ما تعمَلُ فى غيرِها من الأسماءِ ، فتقول فى تصغير حِمْص ، وفَيْد وحَلَب : حُمَيصةُ ، وفُيَيدةُ ، وحُلَيبةُ ، فتُدخِلُ الهاءَ فى تصغيرهنّ ؛ لأنّهنَّ مؤنّثاتٌ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ .

وتقولُ فى تصغير فارس : فُويرسَ ، ولا تُدْخِل فى تصغيرها الهاءَ ؛ لأنّها مؤنّثةٌ على أربعةِ أَحْرُف[1] .

وتقول فى تصغير واسط[2] ووَسِيطُ ، فلا تُدْخِل الهاءَ فى التصغير ؛ لأنّها اسمٌ مذكّرٌ ، وإن شئت همزتَ الواو لانضمامها ، فقلت : أُوَيْسطٌ .

* * *

وإذا صغّرتَ بَعْلبكّ وأنتَ تجعلها اسما واحدا قلت : هذه بُعَيْلبُ[3] .

وقال الفرّاءُ : رُبَّما حَذَفُوا ، فقالوا : هذه بُعَيْلَةُ . قال : وبَعْضُم يقول فى التصغير : بُكَيْكَةُ ، فيحذف (بَعْلا) . قال : ومن قال هذه بَعْلُبَكَّ ، فلم يُجْرِ (بكّ) قال فى التصغير : بَعْلُ بُكَيْكَةَ .

---

(١) فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٧١ : « اعلم أنّ أسماء الأماكن كسائر الأسماء خاصّتها وعامّها . تقول فى دار : دويرة ؛ كما تقول فى هند : هنيدة » .

(٢) انظر ما سبق عن واسط .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ : « باب تحقير كلّ اسم كان من شيئين ضمّ أحدهما إلى الآخر ، فجعلا بمنزلة اسم واحد . زعم الخليل أنّ التحقير إنّما يكون فى الصدر ؛ لأنّ الصدر عندهم بمنزلة المضاف ، والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين ، وذلك قولك فى حضرموت : حضيرموت ، وبعلبكّ : بعيلبكّ ، وخمسة عشر : خميسة عشر ، وكذلك جميع ما أشبه هذا » وانظر المقتضب جـ ٤ ص ٢٠ .

ومن قال هذه بَعْلُبَكٍّ فأَجْرى (بَكًّا) قال فى التصغير : هذه بُعَيلةُ بَكٍّ ، وإن شاء قال : بَعْلُ بُكَيْكٍ ، فجعل (بَكّا) مذكّرا .

ومن قال : هذه حَضْرُمَوتٍ قال فى التصغير : حُضَيرِمُ ، وحُضَيرةُ ومُوَيْتَةُ .

ومن قال : هذه حَضْرَموتَ قال فى التصغير : حُضيرُ مَوْتَ ، وقال الفرّاء : أحبُّ إلىّ من ذلك أَنْ تقولَ : حَضْرُمُويتَةَ ؛ لأنّ العربَ إذا أَضافتْ مؤنّثا إلى مذكّر ليس بالمعلوم جعلوا الآخِر كأنّه هو الاسمُ . ألا ترى أنّ الشاعِرَ قال :

وإلَى ابنِ أُمِّ أُناسَ تَعْمِدُ ناقَتِى   عَمْرٍو لتنجحَ حاجَتِى أَوْ تَتْلَفُ[1]

فلم يجر (أُناسَ) والاسم هو الأَوَّلُ .

ومن قال : هذه حَضْرمُوتٍ قال فى التصغيرِ : هذه حُضيرةُ مَوْتٍ ، وهذه حَضْر مُويْتَةٍ[2] .

* * *

وإذا صغّرت حَوْلَايا ، وجَرْجَرايا كانت لك ثلاثةُ أَوْجُهٍ :

أحدهنّ : أن تجعل حَوْلايا بمنزلة حَضْرَمَوتَ وبعلبكَّ ، فتصغّر الأوّل ، ولا تصغِّرُ الثانى ، فتقول : حُوَيلايا وجُرَيجِرايا .

قال الفرّاء : فلا تُجْرِى آخِرَه ؛ لأنّه مجهولٌ ؛ كنَهْرِ بَيْنَ ، ونَهْرُ بَيْنَ إذا صغَّرته قلت : نُهَير بَيْن ، فصغّرت النهر ؛ لأنّه معروف ، ولم تصغّر آخره لأنّه مجهول ، فكذلك فعلتِ بحَوْلايا ، وجَرْجرايا .

---

(١) البيت فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩٥ غير منسوب .

(٢) نقل فى المخصّص جـ ١٧ ص ٩٤ – ٩٥ عن ابن الأنبارىّ من قوله (وإذا صغّرت بعلبكّ .. إلى آخر حديثه عن تصغير المركبّ المزجىّ ، والنص مطابق لما هنا .

الوجْه الثانى أن تجعل الزيادات التى فى حولايا وجرجريا[1] كالهاء والألف والنون فى غَضْبانة ، فتقول فى تصغيرهما حُوَيلايا ، وجُرَيجِرايا ؛ كما تقول فى تصغير غَضْبانة : غُضَيبانة .

والوجه الثالث : أنْ تقولَ فى تصغيرهما : حُوَيلِيّا ، وجُرَيجرِيّا ، فتحطّ الألف الأولى إلى الياء ، وتترك الآخرة ياءً ؛ لأنّها كياءِ حُبْلى[2] وسَكْرى وغَضْبَى . وإذا صغّرت السَّفَرْجَلة كانت لك أَوْجُهٌ :

أحدهنّ : أن تقول : سُفَيْرجةٌ ، فتحذِف اللامَ فى التصغير ، وإن شئت قلت : سُفَيرِلة ، فتحذف الجِيمَ ، وإن شئت قلت : سُفَيرِجلةٌ ، فكسرتَ الراءَ والجيم لمجيئهما بعد ياء التصغير و لم تحذف شيئا ، وإن شئت قلت : سُفَيرِجْلة ، فسكنّت الجيم استثقالا لتوالى الحَركاتِ . وقال الفرّاء : تسكين الجيم أشبه بمذاهبِ العربِ[3] من تحريكها ؛ لأنّهم يقولون (أَنُلْزِمْكُمُوْها)[4] فيسكنّون الميم طَلَبا للتخفيف لَمّا تَوالَت الحركاتُ .

---

(١) كملت هذا النقص من المخصّص جـ ١٧ ص ٩٥ لأنه نقل كلّ ما قيل فى تصغير حولايا وجرجريا .

(٢) يرى الكوفيّون أنّ ألف التأنيث المقصورة والممدودة أصلها الياء كألف الإلحاق وانظر ما سبق .

(٣) لا يجيز البصريّون فى تصغير سفرجلة إلاّ سفيرجة ، بحذف اللام ولا يجيزون حذف الجيم لأنّها ليست من حروف الزوائد ولا تشبه الزائد كما لا يجيزون تصغيرها بدون حذف اللام ، فتصغيرها بكمالها خروج عن قواعد التصغير وهدم لأركانه ، وإنّما هو من شطحات الكوفيين كما سيأتى فى تصغير كمثرى . و لم يرتكزوا على قياس أو سماع والعجيب أن ابن سيده نقل تصغير سفرجلة وكمثرى وسكت عن الردّ . حولايا وجرجرايا من أعمال النهروان . انظر معجم البلدان .

(٤) سورة هود : ١١ /٢٨ .

فى شواذّ القرآن ص ٥٩ : « أنلزمكموها ، بجزم الميم عباس عن أبى عمرو » وفى معانى القرآن جـ ٢ ص ١٢ – ١٣ : « العرب تسكّن الميم التى فى اللزوم ، فيقولون (أنلزمكموها) . وذلك أنّ الحركات قد توالت ، فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها وأنّها مرفوعة، فلو كانت منصوبة لم يستثقل فتخفّف. إنّما يستثقلون =

وإذا صغّرتَ الكُمَّثراة كانت لك أَوْجُهٌ :

أحدهنَّ أَنْ تقولَ : كُمَيْثِرة[1] ، وقال الفرّاء : هذا الوْجُه أَجْودُ الأَوْجُهِ ، فتحذف فى تصغيرها إحدى الميمين والألف .

والوجْهُ الثانى : أن تقول كُمَيْمِثْرِية[2] . فتبنيه على قولهم فى الجمع : كمّثريات ، فلا تحذف شيئا .

والوجْهُ الثالث : أن تقول فى تصغيرها : كُمَيْثِرات ؛ كما قالت العرب : حَلْباةٌ رَكْباةٌ ، ثمّ صغّروها ، فقالوا : حُلَيباة رُكَيْباة ، وحُلَيبية رُكَيْبِية .

وإذا صغّرتَ الباقِلّى والمِرْعِزَّى قلت : مُرَيْعِزة ، وبُوَيْقلة ، على قول من قال [فى] تصغيرِ الكمّثراة : كُمَيْثِرة ، ومن قال فى تصغير الكمّثراة : كُمَيْمِثْرِية قال فى تصغير الباقِلّى والمِرْعِزَّى : بويقلّة ، ومُرَيْعزّة ، وقال الفرّاء : العربُ تكره التشديد فى الحرِف الذى يَطولُ ، فيتركون تشديدَه ، وهو لازم ، فمن صغّر الباقِـلّاءِ بُوَيقِلَة قال فى الجَمْعِ : بَواقِل ، ومن قال فى الجَمْعِ : بواقيل

= كسرة بعدها ضمّة ، أو ضمّة بعدها كسرة ، أو كسرتين متواليتين أو ضمّتين متواليتين .

فأمّا الضمّتان فقولهم : (لا يحزنْهم) جزموا النون لأنّ قبلها ضمّة فخفّفت كما قال (رسل) ، فأمّا الكسرتان فمثل قوله الإبل إذا خفّفت ، وأمّا الضمّة والكسرة فمثل قول الشاعر :

نـاع يخبّرنـا بمهـلك سيّـد تَقَطّعُ من وجد عليه الأنامل

وإن شئت تُقَطّع . وقوله فى الكسرتين :

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوم

يريد صاحبى ، فإنّما يستثقل الضمّ والكسر لأنّ لمخرجيهما مئونة على اللسان والشفتين تنضمّ الرفعة بهما فيثقل الضمّة ، ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلا . والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفه » .

(١) فى الأصل بفتح التاء والتصويب من المخصّص جـ ١٧ ص ٩٥ ومجالس ثعلب ص ٢٩٨ .

(٢) فى الأصل كميثرة وهو الوجه الأوّل ، وفى المخصّص : كُمَّيْثِرة وفى مجالس ثعلب ص ٢٩٨ : « من جمع كمّثريات قال فى التصغير : كُمَيْمِثْرية خفيف وأكثر الكلام كُمَيْثِرَة وكُمَيْمِثْرَات » .

وفى ذلك خروج عن أوْزان التصغير المعروفة المحدودة من غير سماع يسندها .

قال فى التصغير : بُوَيْقِيلة ، وإن شئت قلت فى تصغير الباقِلّى والمِرْعِزّى : بُويْقِلِيَة ، فتخفّف اللامَ وأَصْلُها التشديدُ استثقالا للتشديد مع طُوْلِ الحَرْفِ ، ومن زاد الألف والهاء ، فقال : باقِـلّاة قال فى التصغير : بُوَيقِلّاة ، فيشدّد اللام ، لأنَّ التصغيرَ لم يَحُطَّ الأَلفَ إلى الياء ، ومن مدّ الباقَّلاء قال فى التصغير . البُوَيْقِلاء[1] .

وإذا صغّرت آجُرّة ، وقَوْسرَّة[2] ، ودَوْخَلَّة[3] صغّرتها بتَرْكِ التشديدِ ؛ لأنّ العربَ تَجْمَعُها دَواخِل ، وأَوَاجِر ، وقَواسِر ، فتقول : أُوَيجرة ، وأُويجِيرة[4] ، وقُوَيْسِرة ، وقُوَيْسِيرة ، ودُوَيْخِلة ودُوَيْخِيلة . قال الفرّاء : ومشيخة النحوّيين كانوا يقولون : أُوَيْجِرَّة[4] فيُشَدِّدُونَ الراء . قال : وتقديره خَطاءٌ من قِبَلِ أنّه ليس له خِلْقَةٌ فى تحريك . ألا ترى أنّك لا تقضى على تشديد اللام فى دوخلّة بتفرُّقٍ ، ولا على الراء فى آجُرَّة ؛ لأنّه لا يكون دَوْخَلَةَ ، وليس بمنزلة طِمِرّ ؛ لأنّ مثال طِمِرّ لو شئت حرّكته فقلت : طِمْرِر أَوْ طَمْرَر[5] ، ولستَ تَقْدِرُ على أَنْ تجعلَ للحركة فى الراءِ من آجُرّة سبيلا ؛ ولهذا المعنى بطل التشديد فى التصغير ، فافهم هذا إن شاء الله .

---

(١) تابع ابن سيده فى المخصّص النقل فى تصغير الباقلّى والمرعزّى . وقد وقع فيه تحريفات كثيرة انظر جـ ١٧ ص ٩٥ – ٩٦ .

(٢) فى اللسان : « والقوسر : ضرب من البنات سهلىّ ، واحدته قوسرة .. والقوسرة ، والقوسرّة ، كلتاهما لغة فى القوصرة ، والقوصرّة » وفى المخصّص جـ ١٧ ص ٩٦ ذكر القوصرّة بالصاد .

(٣) فى اللسان : « والدوخلّة ، مشدّدة اللام : سقيفة من خوص يوضع فيها التمر والرطب ، وهى الدوخلة ، بالتخفيف .. هى كالزنبيل والقوصرّة يترك فيها الرطب » .

(٤) الأصل : أَأَيجره ، فقلبت الهمزة الثانية واوا فصارت أويجرة ، وبالتعويض أويجيرة .

(٥) الإدغام فى طمرّ واجب ولا يجوز فكّ إدغامه لأنّه ليس بملحق ، ولو كان ملحقا بزبرج لوجب فكّ إدغامه فقيل : طمرر فوزنه فِعِلّ ومثله عُتُلّ وزنه فُعُلّ ولو كان ملحقا لوجب فكّ إدغامه ويظهر أنه يريد أنّ هذا الإدغام يقبل الحركة بخلاف الادغام فى أجرّة ونحوه .

بـــاب

ما جاء من النُّعُوتِ على مثال فَعَلَى

قال الأُموِىّ : يقال : ناقةٌ شَمَجَى ، إذا كانتْ سريعةً[1] ، وأنشد :

بشَمَجَى المشْى عَجُولِ الوَثْبِ حتّى أتى أُزْبِيُّها بـالأَدْبِ[2]

الأَدْب : العَجَب . والأُزْبِىُّ : السرعةُ والنشاط . وقال أبو زيد : يقال : امرأة أَلَقَى : وهى السريعة الوَثْبِ[3] ، ويقال : ناقة وَلَقَى ، إذا كانتْ سريعة[4] . قال الشاعر :

---

(١) فى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٧ : « وناقة شمجى : وهى السريعة» وفى المقصور لابن ولاّ د ص ٦٠ : « ويقال : ناقلة شمجى ، محرّكة وهى السريعة » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٥ : « وعلى (فَعَلَى) اسما وصفة ولا تكون ألفة إلا للتأنيث ، فإنّه ليس فى الكلام مثل (فعَلل) فيكون هذا ملحقا به » .

(٢) فى المخصّص جـ ٣ ص ١١٥ : « والأُزْبىّ : السرعة والنشاط وأنشد :

بشمجـى المشى عجـول الـوثب حتّـى أتى أزبّيها بـالأدّب »

وقال فى جـ ١٧ ص ١٩٥ : « الأزبىّ : السرعة والنشاط . والأدْب : العجب » وانظر المقصور ص ٦٠ .

وفى اللسان (شحج) : « الشحجى : الناقة السريعة . وناقة شمجى : سريعته قال منظور بن حبّة ، وحبّة : أمّة ، وأبوه شريك .

بشمجى المشى عجول الوثب غلاّبـة للناجيـات الغـلب
حتى أتى أزبيّها بالأدب

الغلب : جمع غلباء . والأغلب : العظيم الرقبة . ولأزبىّ : النشاط . والأدب : العجب . وانظره أيضا فى (زبا ، أدب) والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٣) فى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٥ : « امرأة ألقى ، وهى السريعة الوثب » وفى المقصور ص ١٠ : « ويقال امرأة ألقى ، وهى السريعة » .

(٤) فى المقصور ص ١١٥ : « وناقة تعدو الولقى ، وقد ولقت ، وهو العدو الشديد الذى تنزو فيه » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٩ : « أو عبيد : الناقة تعدو الولقى ، وهو العدو الذى كأنّه ينزو » =

وَجْناءَ مُجْفَرةٍ الضُّلُوعِ رَجِيْلَةٍ وَلَقى الهَواجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حَادِرِ[1]

الوَجْناء : الصُّلبة أخذت من وَجِينِ الأَرْض ، والمُجْفَرة : العظيمة الجُفْرة ، والجُفْرة : الوَسَط ، والرَّجِيلة : القويّة على المشى ، والوَلَقى : السريعة ، والحادِر : الممتلىء . وقال يعقوب : الوَلَقى : عَدْوٌ خفيف . قال : يقال : مَرَّ يَلِقُ وَلْقا ، وقد وَلَقَ عَيْنَه ، إذا ضربها ضَرْبةً خفيفة .

ويقال : ناقةٌ بَشَكَى[2] ، وناقة مَرَطَى ، إذا كانت تمرّ مرًّا سريعا . يقال : مرّت الناقة تَبْشُك بَشْكاً ، وتَمْرطُ مَرْطاً[3] ، ويقال للثوب إذا خِيط خِياطةً سريعة ، وكانت دُرُوزُه لا خَيْرَ فيها : بَشَكَهُ بَشْكاً . قال طفيل :

= وقد ولقت . وقال : ناقة وَلَقَى : سريعة ، وامرأة وَلَقَى كذلك ، وضربه ضربا وَلَقَى : متتابعا . هذه حكاية أبى عبيد فى الممدود والمقصور ، وأمّا الفارسىّ فنصّ فى كتابه الموسوم بالحجّة أنّ الولقى لا يكون إلاّ فى الطعن وصرّح بذلك فقال : طعنه طعنا ولقى » .

(١) فى اللسان (رجل) « التهذيب : رجل بيّن الرجوليّة ، والرجولة وأنشد أبو بكر :

وإذا خليلك لم يدم لك وصله فاقطع لبانته بحرف ضامر

وجناء مجفرة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق صادر

أى سريعة الهواجر . الرجيلة : القويّة على المشى . وحرف : شبهها بحرف السيف فى مضائها » .

(٢) فى المقصور ص ١٦ : « ويقال : ناقة بشكى ، بالتحريك وهى السريعة » وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٨ : « وناقة بشكى : سريعة » .

(٣) فى المقصور ص ١٠٤ : « وفرس تعدو المطى ، وهو فوق التقريب ودون الإهذاب ، قال طفيل :

تقريبها المرطى والجوز معتدل كأنّها سبد بالماء مغسول

وقال آخر :

وركوب الخيل تعدو المرطى قد علاها نجد فيه احمرارُ »

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٨ - ١٩٩ : « والمرطى : الإسراع ، يقال : ناقة مرطى ، وهى السريعة ، وفرس مرطى الجراء ، ويقال : فرس يعدو المرطى ، وهو فوق التقريب ودون الإلهاب ، واشتقاق من المرط ، وهو النتف . كأنّها تمرطه ، قال طفيل ... » .

تَقْرِيبُها المَرَطَى والجَوزُ مُعْتَـدِلٌ   كأنَّهـا سُبَـدٌ بـالماءِ مَـغْسولُ[1]

وقال يعقوب : المَرَطَى : ضَرْبٌ من العَدْو فَوْقَ التَّقْرِيب . قال : وقوله (مُعتدل) يزعم أنّها مُعترضة من النشاط والبَغْى ؛ كما قال حُمَيد :

مُعْتَرضاتٍ غيرِ عُرْضِيّاتِ[2]

يقول : ليس اعتراضهنّ خِلْقَةً إنّما هو اعتراضُ بَغْيٍ ونشاط ، والسُّبَد : طائر مثل الخُطّاف إذا أصابه الماءُ والندى جَرَى عنه سريعا ولم يستمسك ، وقال الآخر فى المرطى :

تَرْدِى بهِ مَلَثَ الظلامِ طِمِرَّةٌ   مَرَطَى الجِراءِ طُوالةُ الأَقْرابِ[3]

ويقال : لقيت فلانا النَّدَرَى ، وفى النَّدَرَى ، أَىْ فى النَّدْرة بين الأَيّام[4] .

---

(١) أنشدت فى اللسان (وط) كهذه الرواية وأنشده فى (سبد) بتذكير الضميرين :

تقريبه المرطى والجوز معتـدل   كأنّـه سبـد بـالماء مـغسول

وقال : المرطى : ضرب من العدو . والجوز : الوسط . والسبد : ثوب يسدّ به الحوض المركوّ لئلاّ يتكدّر الماء يفرش فيه وتسقى الإبل عليه وإيّاه عنى طفيل » وذكر قبلا أن السُّبَدَ هو طائر .

وانظر ما سبق من النقل عن المقصور وعن المخصص .

(٢) فى اللسان : « والفرُض ، مثقّل : السير فى جانب ، وهو محمود فى الخيل مذموم فى الإبل ، ومنه قول حميد :

معتـرضات غير عُرّضيّـات   يصبحن فى القفر أتاويّـات

أى يلزمن الحجّة ، وقيل فى قوله فى هذا الرجز : إنّ اعتراضهّن ليس خلقه وإنّما هو من النشاط والبغى »

(٤) فى اللسان : « والمَلْث : اختلاط الظلمة ، وقيل : هو بعد السدف ، وأتيته مَلَث الظلام ، ومَلَس الظلام وعند مَلَثِه ، أى حين اختلاط الظلام ولم يشتدّ السواد جدّا حتّى تقول : أخوك أم الذئب ، وذلك عند صلاة المغرب » . وانظر : لسان العرب (قرب) .

(٤) فى المقصور ص ١١١ : « والندرى ، محرّك – يقال : لقيته الندرى وفى الندرى ، أى فى الندرة من الأيّام » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٨ : « ويقال : لقيته الندرى ، وفى الندرى ، وندرى ، أى فى الندرة ، يعنى بين الأيّام » .

ويقال : امرأة هَمَشَى الحَدِيث ، وهى التى تُكثر الحديث ، وتُجَلِّبُ[1] .

ويقال : دعاهم الجَفَلَى ، وهو أَنْ يدعوهم جَماعتَهم ، ودعاهم النَّقَرَى ، أى إذا خَصَّ بدعوته[2] . قال طرفة :

نَحْنُ فى المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فِيْنا يَنْتَقِرْ[3]

الآدِب : الداعى . سمعت أبا العبّاس يقول : ما كنتَ أَدِيبا ولقد أَدُبْتَ ، وما كنت آدِباً ولقد أَدِبْتَ .

---

(١) فى المقصور ص ١١٨ : « قال أبو عبيدة : يقال : امرأة همشى بالحديث ، وهى التى تكثر الكلام تجلّب » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٨ : « وامرأة همشى الحديث ، وهى التى تكثر الكلام وتجلّب » .

وفى اللسان : « وامرأة همشى الحديث ، تكثر الكلام وتجلّب »

(٢) فى المقصور ص ١٠ : « والجفلى : الدعوة العامّة ، وبعضهم يقول : الأجفلى ، وبيت طرفة ينشد على وجهين :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

ويروى الأجفلى » .

وقال فى ص ١١١ : « وكذلك دعوت النقرى ، وهو أن يدعو بعضا دون بعض ، والدعوة العامّة يقال لها الجفلى » .

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٧ : « والجفلى ، والأجفلى ، والحفلى ، والأحفلى : الدعاء إلى الطعام وغيره » .

(٣) البيت فى ديوان طرفة ص ٧٧ من قصيدة ص ٦٨ – ٨٣ ، وهى فى مختارات الشجرى جـ ١ ص ٣٣ – ٣٩ .

والخَطَفَى من الخَطْفِ قال : وسُمِّى الخَطَفَى جَدُّ جرير ببيت قاله :

يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إذا ما أَسْدفا أَعْناقَ جِنَّانٍ وَهاماً رُجَّفا

ويروى : خَطَيْفا . وقال الأصمعىّ : لا يقال (فَعَلَى) فى شىءٍ من الذُّكْرانِ إنّما يقال فى الإناث إلّا أنّه قد جاء بيت واحد فى المذكّر . قال أميّة بن أبى عائذ الهذلىّ :

كأنّى ورَحْلِى إذا رُعْتُها عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بالرِّمالِ(٢)

وقال ابن العجّاج :

والخَيْلُ تَعْدُو القَفَزَى عِلابُها(٣)

---

(١) فى المقصور ص ٣٦ : « وخطفى ، بالتحريك من الخطف ، وسمّى جدّ جرير الخطفى ببيت قاله وهو :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنّان وهاما رّجفا

وعنقا بعد الكلام خيطفى

ويروى : خيطفى ، وهما مقصوران »

وفى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٦ : « والخطفى ، اسم ، وهو جدّ جرير بن الخطفى سمّى به لقوله :

أعناق وجنّان وهاما رجّفا وعنقا بعد الرسيم خطفا

قال الفارسىّ : أخذته الخطفى ، أى اختطافا .

(٢) فى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٧ : « والجمزى : العدو الذى كأنّه ينزو ، وقد جمزت الناقة . قال الأصمعىّ : لم أسمع (فَعَلَى) فى المذكّر إلاّ فى بيت جاء لأميّة وهو :

كأنّ رحلى وقد رعتها على جمزى جازئ بالرمال

فأمّا الفارسىّ فقال : هو على الحذف ، أى ذى جمزى » .

والبيت لأميّة بن أبى عائذ الهذلىّ فى ديوان الهذليّين جـ ٢ ص ١٧٥ من قصيدة ص ١٧٢ - ١٩٠ وقال فى الشرح :

« قوله (رعتها) : هو أن يزجرها أو يضربها ... جازئ : اجتزأ بالرطب عن الماء وانظر الخصائص جـ ٢ ص ١٥٣ ، والمقصور ص ٢٤ ، ١٣٩ واللسان (حجز) .

(٣) البيت فى ديوان رؤبة ص ٢١ من قصيدة ص ٢٠ - ٢٣

وفى اللسان : « ويقال : جاءت الخيل تعدو القفزى من القفز » وفى هامش الأصل : حجزى

وفى المقصور ص ٨٩ : « وجاءت الخيل تعدو القفزى ، وهو عدو شديد » .

فجعلها للإناث . ولا يقال : فَرسٌ وَثَبى ولا قَفَزى ولا شيء من ضَرْبِ هذا في الذُّكْران ، ويقال : فرس وَكَرَى وقد وكَرَتْ تَكِرُ ، إذا عدتْ عَدْوا تنزو فيه[1] . قال حُمَيد الأرقط :

أَضَرَّ وهْيَ وَكَرَى مِضْرارُ

وقال حُمَيد بن ثور :

إذا الحَمَلُ الرِّبْعِيّ عارضَ أُمَّهُ عَدَتْ وَكَرَى حتّى تَحِنَّ الفَدافِدُ[2]

رفَع مَوْضِعَ وَكَرَى . والفَدْفَدُ من الأرض : الصُّلُب المستوى ، وتَحِنُّ : تَسْمَعُ لها صَوْتا من شدّة عَدْوِ المرأة . يقول : إذا عارض الحمل أمّه ليرضعها عدت هذه المرأة وهى الوَكَرَى حتّى تنتزِعَ الخِلْفَ من فَمِ الحَملِ .

* * *

(١) فى المقصور ص ١١٥ : « ويقال : ناقة وكرى ، بالتحريك ، وهى الشديدة العدو ، وقد وكرت تكر وَكْرا ، قال حميد بن ثور :

إذا الحمل الربعىّ عارض أمّه عدت وكرى حتّى تحنّ الفدافد »

وانظر اللسان والمخصّص جـ ١٥ ص ١٩٩ .

(٢) البيت بهذه الرواية فى المقصور ص ١١٥ وفى الألفاظ ص ٣٢٥ وهو فى ديوان حميد ص ٧١ برواية :

إذا الحمل الربعىّ عارض أمّه عدت وكرى حتّى تحن الفراقد

وكذلك بهذه الرواية فى المخصّص جـ ١٥ ص ١٩٩ مع تحريف أخر وهو : إذا الجمل ، بالجيم المعجمة ، والتحريفان فى اللسان (وكر) .

ويقول الأستاذ الميمنىّ فى التعليق على الديوان ص ٧١ : والفراقد جمع فرقد ، وهو هنا الصلب من الأرض ، ولم تذكر كتب اللغة هذا المعنى ولا أدرى من أين نقله .

الربعىّ : الذى نتج فى الربيع – وهو أوّل النتاج . عارض أمّه : اعترض طريقها ليرتضع لبنها . عدت ، يعنى المرأة . الوكرى : ضرب من العدو فيه نزو وسرعة . يقال : هو يعدو الوكرى ، أى يسرع وهو منصوب على الحال ، ولا داعى لقول ابن الأنبارى : رفع موضع وكرى . تحنّ : تصوّت ، يريد أنّها عدت فى ذلك المكان حتّى لكأنّك تسمع لعدوها صوتا من شدّته ، والمكان المستوى الصوت فيه أسمع منه غيره – وإنّما عدت هذه المرأة لتحول بين الحمل وبين أن يشرب لبن أمّه إشفاقا منها على اللبن » .

والبيت من قصيدة فى الديوان ص ٦٥ – ٧١ .

بـــاب

ذِكْرِ ما يُؤْمَر به المذكَّرُ والمؤنَّثُ

مِنْ (هاتِ) ، و (تَعال) ، و (هلمَّ) ، و (هاءَ)

إذا أَمَرْتَ المذكَّرَ بِهاتِ حَذفْتَ الياءَ للجَزْمِ[1] ، فتقول : هاتِ يا رَجُلُ على وَزْنِ قاضٍ يا رجلُ ، وتقول للرجُلَيْنِ : هاتِيَا يا رَجُلانِ ، فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، وتقول للجميع : هَاتُوا يا رِجالُ ، فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، والأَصْلُ فيه : هاتِيُوا فأُلْقِيَتْ الضَمَّة على الياءِ ، وحُذِفَتْ الياءُ لسكونها وسُكُونِ واو الجَمْعِ ، وتقول للمرأةِ : هاتِى يا امرأةُ ، فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، والأَصْلُ فيه : هاتِيِى ، فأُسْكِنَتْ الياءُ الأُولى التى هى لامُ الفِعْلِ ، ثمّ أُسْقِطَتْ لسكونها وسُكُونِ الياءِ التى بَعْدَها وهى ياءُ التأْنيثِ ، وتأْمُرُ المرأَتَيْنِ ؛ كما تأْمُرُ الرجُلَيْنِ ، فتقول : هاتِيا يا امرأتان ، وتقول فى أَمْرِ النسوةِ : هاتِيْنَ يا نسوةُ على مِثالِ قاضِيْن يا نسوةُ ، فالياء لام الفِعْلِ والنونُ علامةُ التأنيثِ والجَمْعِ ، ولا علامةَ للجَزْمِ فى هاتِيْنَ ؛ لأَنَّ فِعْلَ جَمَعِ المؤنثِ لا تسقط نُونه فى نَصْبٍ ولا جَزْمٍ .

وإذا قال لك رَجُلٌ : هاتِ ، فأردتَ أَنْ تقول : لا أَفْعَلُ قلت : لا أُهاتِى

---

(١) هات : فعل أمر ملازم صيغة الأمر ، وفعل الأمر معرب عند الكوفيّين كما سبق .

(٢) فى إصلاح المنطق ص ٢٩١ : « وتقول : هات يارجل ، وللاثنين هاتيا ، وللجماعة هاتوا ، للمرأة هاتى ، وللاثنين هاتيا ، وللجماعة هاتين . وتقول : هات لا هاتيت ، وهات إن كان بك مهاتاة . وتقول : أنت أخذته فهاته ، وللاثنين أنتما أخذتماه فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، وللمرأة أنت أخذته فهاتيه ، وللاثنين أنتما أخذتماه فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، وللمرأة أنت أخذته فهاتيه ، وللاثنتين أنتما أخذتماه فهاتياه ، وللجماعة أنتنّ أخذتنّه فهاتينه » .

على مِثالِ : لا أُقاضِى[٢] . قال الفرّاءُ : هاتِ : كأنّها مِنْ هاتَيْتُ . قال : وليس هاتيتُ من كلامِ العربِ ، وأنّها فى أَلْسُنِ أَهْلِ الحِيرَةِ ، فأمّا العربُ فلا ، ولا ينهى بها ؛ لأنّها ليست بثابتة فى فعَلت ويفْعَل ، ومَعْناها : أعطنى .

وإذا أمرت رَجُلا بتعالَ قلت : تَعالَ يا رَجُلُ ، فعلامةُ الجَزْمِ فيه حَذْفُ الأَلِفِ[١] ، وتقول للرجلين : تَعالَيا يا رَجُلانِ ، فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، وتقول للرِجالِ : تَعالَوْا[٢] يا رِجالُ ، فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، والأَصْلُ فيه : تعالَيُوا يا رِجالُ ، فجعلت الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وأُسْقِطَتْ لِسكُونها وسُكُونِ واو الجَمْعِ .

وتقول للمرأة : تَعالَىْ يا امرأةُ . فعلامةُ الجَزْمِ حَذْفُ النونِ ، والأَصْلُ : تعالَيِى ، فجعلت الياءُ الأولى ألفا لتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلها ، فأُسْقِطَتْ الألفُ لِسكونها وسكونِ ياء التأنيث .

وتقول للمرأتين : تَعالَيا يا امرأتانِ ، وللجميع من النساء : تَعالَيْنَ يا نسوةُ ، وتقول للرجل : مالك إذا قلت لك : تَعالَ لا تتعالَى ؟ وللرجُلَيْن : مالكما إذا قلت لكما : تَعالَيا لا تَتعالَيان ؟ وللرجالِ : ما لكم إذا قلت لكم : تَعالَوْا لا تَتَعالَوْن ؟ وتقول للمرأةِ : مالكِ إذا قلت لكِ : تعالَىْ لا تَتعالَيْن ؟ وللمرأتين : مالكما إذا قلت لكما : تعالَيا لا تتعالَيان ؟ وتقول للنسوة : ما لكنّ إذا قلت لكنّ : تعالَيْنَ لا تتعالَيْن ؟

وتقول للرجل : مالك إذا قلت لك : هاتِ دينارا لا تُهاتيه ؟ وللرجُلَين : مالكما إذا قلت لكما : هاتِيا دينارا لا تُهاتيانه ؟ وتقول للرجال : ما لكم إذا

---

(١) فى اللسان : « وتقول : هات لاهاتيت ، وهات إن كانت بك مهاتاة ، وما أهاتيك ، كما تقول : ماأعاطيك ، ولا يقال منه : هاتيت ، ولا ينهى بها » .

(٢) تعال : فعل غير متصرف ملازم صيغة الأمر .

قلت : هاتُوا دينارا لا تُهاتُونه ؟ وتقول للمرأة : مالكِ إذا قلتُ لكِ : هاتى دينارا لا تُهاتينه ؟ وتقول للمرأتين : مالكما إذا قلتُ لكما هاتيا دِينارا لا تُهاتيانه ؟ وتقول للنسوة : مالكنّ إذا قلت لكنّ هاتِينَ دينارا لا تُهاتِينْه ؟

* * *

وإذا أمرت الرجُلَ بهلمَّ قلت : هَلُمَّ يا رَجُلُ ، وتقول للرجُلَيْن : هلمَّ يا رجلانِ ، وتقول للرجال : هَلُمَّ يا رجالُ ، وتقول للمرأة : هلمَّ يا امرأةُ ، وللمرأتين : هلمَّ يا امرأتانِ ، وللنسوة هلمَّ يا نِسوةُ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ والقائِلينَ لإخْوانِهِمْ هَلُمَّ إلينا ﴾[1] فوَحَّد وأنشد أبو عُبَيد :

وكانَ دعا دَعْوَةً قَوْمَهُ هَلُمَّ إلى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمْ

قال الفرّاء : هذه لغةُ أَهْلِ الحجازِ . قال : ومن العربِ مَنْ يصلها باللام ويُوَحِّدها ، فيقول : هَلُمَّ لك ، وللاثنين : هلمَّ لكما ، وللجميع : هَلُمَّ لكم ، وللمرأة : هَلُمَّ لكِ ، وللمرأتين : هَلُمَّ لكما ، وللنسوة : هَلُمَّ لكنّ .

ومن العرب من يُثنّيها ويَجْمَعُها ويُؤَنّثها ، فيقول للرجُلَيْن : هلمّا يا رجلانِ ، وللرجال هَلُمُّوا يا رجال ، وللمرأتين : هَلُمَّا يا امرأتانِ ، وللنسوة : هَلُمُّنَّ يا نسوة[2] . قال الفرّاء : إنّما زادوا نونا على نُونِ النِّسوة ؛ لأنّها نَوْنٌ لا يَنْجرّها إلّا ساكنٌ . قال الفرّاء : وحُكِيتْ لى : هَلْمُمْنَ يا نسوةُ بإظهار

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ / ١٨ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٥٨ « باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة .. و (هلمّ) فى لغة الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى ، وزعم أنّها (لمّ) لحقتها هاء للتنبيه فى اللغتين . وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى لغة بنى تميم ؛ لأنّها عندهم بمنزلة ردّ ، وردّا ، وردّى ، واردُدن ، كما تقول : هلمّ ، وهلمّى ، وهلممن ... » .

وانظر المقتضب جـ ٣ ص ٢٥ ، ص ٢٠٢ وإصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

التضعيف ، فإذا أظهروا التضعيف ظهرت الميم الأولى متحرّكة والميم الثانية ساكنة ، فاكتفَوْا بسكونِ الميم مِنْ تشديدِ النونِ . قال : وحكى لى عن أبى عمرو أنّه سمع العربَ تقول : هَلُمِّن يا نسوةُ . قال : فإن كانت مسموعةً فهذه الياء زِيدت على كسرة الميم ؛ كما قال قوم : قد مرَّانا بكم من لغة الذين يقولون : قد مَرَّنا بكم[1] ، فزادوا الألف لتحرُّكِ الراءِ التى كان ينبغى لها أَنْ تكونَ ساكنةً .

وإذا قال لك رجُلٌ : هَلُمَّ ، فأردت أن تقول : لا أفعل قلت : لا أَهِلُمُّ ، ولا أَهَلُمُّ . رواهما جميعا اللحيانىّ أبو الحسن[2] .

* * *

وإذا أمرتَ الرجُلَ بهاءَ قلت : هاءَ يارجُلُ ، وللرجلين : هاؤُنا يارجلان ، وللجميع : هاؤُمْ يارجالُ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فأمّا مَنْ أُوتِى كِتَابَه بيمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرأُوا كِتَابِيَهْ ﴾[3] . وتقول للمرأة : هاءِ يا امرأة ، وللمرأتين : هاؤُما ، وللنسوة : هاؤُنّ وهذه اللغة أفصح اللغات .

وإن شئت قلت للرجُلِ : هَأْ يا رَجُلُ على مِثالِ خَفْ يا رجُلُ ، وللاثنين : هاءَا على مِثالِ خَافا ، وللجميع : هاءُوا على مِثالِ خافُوا ، وللمرأة : هائِى

---

(١) يريد فى لغة الذين لايفكّون إدغام الفعل المضعّف عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرّك .

(٢) فى الإصلاح ص ٢٩٠ : « وإذا قال لك : هلمّ إلى كذا وكذا قلت : إلام أُهَلِمُّ ، وإذا قال لك : هلمَّ كذا وكذا قلت : لا أَهَلُمُّه لك ، مفتوحة الألف والهاء ، أى لا أعطيكه » .

وفى الخصائص جـ ٣ ص ٢٣٠ : « وممّا كنّا عليه ما حكاه الأصمعىّ من أنّهم إذا قيل لهم : هلمّ إلى كذا ، فإذا أرادو الامتناع منه قالوا : لا أَهَلِمُّ فجاء بوزن أهريق » .

وانظر المخصّص جـ ١٤ ص ٨٦ - ٨٩ ، والخصائص جـ ٣ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) سورة الحاقّة : ٦٩ / ١٩ .

يا امرأة . بإثبات الياء[1] أنشدنا أبو العبّاس :

فَقُلْتُ لها هَائِي فقالتْ بِراحةٍ   تُرَى زَعْفَراناً فى أَسِرَّتِها وَرْدَا[2]

وتقول للمرأتين : هاءيا يامرأتان ، وتقول للنسوة : هأْن يا نسوة .

وإذا قال لك رَجُلٌ : هأْ ، فأردت أن تقول : لا أَفْعَلُ قلت : لا أَهاءُ وأُهاءُ[3] .

قال الفرّاء : حكى لى الكسائىّ : إلام أَهاءُ فأُهاءُ . شبّهه هاهنا بالفعل بأَخافُ وأُخافُ ، وقال هشام : إذا أمرت الرجُلَ قلت : هاءِ يا رجلُ على مثال هاتِ يا رجُلُ ، وتقول للرجلين : هائِيا يا رُجلان ، وتقولَ للجميع : هاءُوا يا رجالُ ، وتقول للمرأة : هائِي يا امرأةُ ، وللمرأتين : هائِيا يا امرأتانِ ، وتقول للنسوة : هائِيْنَ يا نسوةُ على مثل هاتين يا نسوة ، وقال الفرّاء : يجوز أَنْ تَوحِّدها

---

(١) فى الإصلاح ص ٢٩٠ - ٢٩١ : « وتقول : هاءِ يارجل ، وهاؤما يارجلان ، وهاؤم يارجال . قال الله عزّ وجلّ : (هاؤم اقرءوا كتابيه) وهاءِ ياامرأة ، مكسورة بلاياء ، وهاؤما يامرأتان ، وهاؤنّ يا نسوة . ولغة أخرى : هأ يارجل ، مثل خف ، وللاثنين هاءوا ، مثل خافا ، وللجميع هاءوا مثل خافوا ، وللمرأة هائِىء ، وللاثنتين : هاءا ، وللجميع : هأن يانسوة ، بمنزلة هَعْنَ .

ولغة أخرى : هاءِ يارجل ، بهمزة مكسورة ، وللاثنين : هائيا ، وللجميع هاءوا ، وللمرأة هائى ، وللاثنين هائيا وللجميع هائين ولغة أخرى : هأ يارجل ، وللاثنين هآ مثال هعا ، وللجميع : هئوا مثل هعوا ، وللمرأة هئى ، مثال هعى ، هآ ، مثال هعا للثنتين ، وهأن مثال هعن » .

وانظر : المخصّص جـ ١٤ ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) فى شرح القصائد السبع ص ٣٣٨ : « ويقال للخطوط التى فى باطن الكفّ أسرّة . أنشدنا أبو العباس :

فقلت له هائى فقالت براحة   ترى زعفرانا فى أسرّتها ورّدا »

(٣) فى الإصلاح ص ٢٩١ : « وإذا قال : هاءِ قلت : ماأَهاءُ ، أى ما أخذ ، وما أُهاءَ ، أى وما أُعْطَى » .

مع الاثنين والجَمْعِ والمؤنثِ ، فتقول : هاءِ يا قومُ ، وهاءٍ يا نسوةُ ؛ كما جاز : ﴿ ذلكَ يُوعَظُ بِهِ ﴾[1] ، و ﴿ ذلكم يُوعَظُ بِهِ ﴾[2] . قال : وبَنُو دُبَير يقولون : هاءَك يا رجلُ ، وللاثنين : هاءَكما ، وللرجال : هاءَكُمْ وللمرأة هاءَكِ ، وللنسوةِ : هاءكنّ[3] . يقاس على هذا كُلُّ ما يرد[4] إنْ شاء الله .

* * *

---

(١) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٢ .

(٢) سورة الطلاق : ٦٥ /٢ .

وإفراد اسم الإشارة لغة جاءت فى مواضع من القرآن الكريم يراد به الجنس .

(٣) فى الخصائص جـ ٢ ص ١٩٦ : « ومن ذلك همزة الخطاب فى (هاءَ يارجل) و (هاءِ يامرأة) ؛ كقولك (هاكَ) و (هاكِ) فإذا لحقتها الكاف جرّدتها من الخطاب ؛ لأنّه يصير بعدها فى الكاف ، وتفتح هى أبدا ، وهو قولك : هاءَكَ ، وهاءَكِ ، وهاءكما ، وهاؤكم » .

وفى المغنى جـ ٢ ص ٢٧ : « (ها) على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون اسما للفعل وهو خذ ، ويجوز مدّ ألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب ويدونها ، ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ؛ فيقال : هاء للمذكّر ، وهاء للمؤنث ، بالكسر ، وهاؤما ، وهاؤنّ وهاؤم » .

وانظر ابن يعيش جـ ٨ ص ١٢٦ .

(٤) فى الأصل : كلّما .

بــابُ

الإشارةِ إلى المذكَّر والمؤنَّث الغائِبَيْنِ

إذا أشرتَ إلى المذكَّر الغائِب قلت : ذلكَ الرجلُ قام ، وذاكَ الرجلُ قام ، وذانك[1] الرجل قام . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ذلكَ الكتابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾[2] ، وقال طَرَفة :

رأَيْتُ بَنِى غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِــى ولا أَهْلُ هاذاكَ الطِّرافِ المُمدَّدِ[3]

والاسم من ذلك الذال ، واللام دخلتْ بدَلا من الهمزة[4] فى ذانك ، ولئلّا يصير (ذا) كالمضاف إلى الكاف ، ولا مَوضِعَ للكاف من الإعراب[5] .

وتقول للاثنين : ذانِك الرجلان قاما ، وذانِّكَ ، فمن خفّفها قال : نون الاثنين مخفّفة ، ومن شدّدها قال : فرقت بينها وبين النون التى تَسْقُطُ فى الإضافة[6] ؛ كقولك : غلاماك قاما ، وجاريتاك أعجبتانى وتقول فى الجَمْعِ :

---

(١) ذانك : المشار إليه مثنّى الرجل مفرد والعجيب أنّه كرّر ذلك فى شرح القصائد السبع كما سيأتى .

(٢) سورة البقرة : ٢/٠٢ .

(٣) قال فى شرح القصائد السبع ص ١٩٢ : « بنو غبراء : الصعاليك ، وهو المحاويج والفقراء ، والسؤّال والأضياف .

الطراف : بيت من أدم ، وأهله المياسير والأغنياء .

يقول : يعرفنى الفقراء والأغنياء ، أى أعطى الفقراء . ونادم الأغنياء .

والممدّد : الذى قد مدّ بالأطناب » .

(٤) اللام زيدت للبعد .

(٥) مذهب البصريين أيضا أنّ الكاف حرف خطاب .

(٦) فى الإصلاح ص ٣٨٢ : « وتقول : ذلك فعل ذاك ، وذاك فعل ذاك ، واللام فى ذلك زائدة ، وفى الاثنين ذانِك ، وذانّك » .

أولئكَ الرجالُ قاموا ، وأُولالك الرجالُ قاموا ، وأنشد الفرّاء :

أُلالكَ قَوْمِى لَمْ يَكُونُوا أُشابةً   وهَلْ يَعِظُ الضِّلّيلَ إلّا أُلالكـا[1]

وأنشد اللحيانىّ :

أُلالِكَ لو جزعتُ لهم لكانوا   أَحَبَّ إلَىَّ من أَهْلِى ومالِى

ويقال أيضا فى الجَمْعِ : أُلاكَ الرجالُ قاموا ، وأُلّاك الرجالُ قاموا ، وهُلائِك الرجالُ ، وهلالكَ الرجالُ . قال الشاعر :

أولاك آلُ المهلّب بنُ أبى صُفْرةَ قَدْ أَكْمَلَتْ مَناقِبُها

وأنشد اللِّحيانىّ :

أولاكَ يَحْمُونَ المُصاصَ المَحْضا[2]

وأنشد الفرّاء :

مِنْ نَحْوِ أُلّاكَ إلى أُلّاكا[3]

وإذا أشرت إلى الأنثى الغائبة قلت : تلكَ المرأةُ قامت ، وتِيكَ المرأةُ ، وتالكَ المرأةُ ، وتيلَكَ المرأةُ[4] . أنشد الفرّاء للقُطامىّ :

---

(١) فى الإصلاح ص ٣٨٢ : « والجميع أولئك ، وأُلاك ، وألالك ، قال الشاعر :

ألالك قوم لم يكونوا أشابـة   وهل يعظ الضلّيل الاّ ألالكا »

وفى المخصّص جـ ١٤ ص ١٠١ : « وحكى ابن السكّيت : ألا لك بمعنى أولئك » .

(٢) فى اللسان (مصّ) : « وفلان مصاص قومه ، ومصاصتهم ، أى أخلصهم نسبا ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنّث ، قال الشاعر :

أولاك يحمون المصاص المحضا »

(٣) روى فى الاقتضاب ص ١٣٥ :

من بين ألاّك إلى أُلاّك

(٤) فى إصلاح المنطق ص ٣٨٢ : « وتقول : تلك فعلت ذاك ، وتيكَ فعلت ذاك ، وتالك فعلت ذاك . وتَلْك لغة رديئة ، ولا تقل : ذيك » .

تَعَلَّمْ أنّ بَعْدَ الغـيِّ رُشْدا   وأَنَّ لتـالِكَ الغُمَـرِ انتشاعـا[1]

وأنشد الفرّاء أيضا فى تلك :

فأَيّتُ تِيلكَ الدِّمَنِ الخوالِى   عجبتِ مَنازِلاً لـو تنطقينـا

وحكى هشام : تَلْكَ المرأة قامت بفتح التاء[2] .

ويقال فى تصغير ذلك : ذَيَّالك ، وفى تصغير ذاك : ذَيّاكَ ، وفى تصغير تالك : تَيّالك ، فتفتح أَوائل هذه الأسماءِ ؛ لأنّها للإشارة[3] ، فلو ضممت أوائلها لزال عنها مَعْنَى الإشارةِ ؛ كما تقول فى تصغير هذا ، وهذه : هاذَيّا ، وفى تصغيرِ هذه : هاتَيّا ، فتفتح الهاءَ فى التصغير ؛ لأنّكَ لو ضممتها لزال مَعْنَى الإشارةِ ، وأنشد الفرّاء لأبى الجرّاح العُقَيلىّ :

---

(١) روايته فى الديوان ص ٣٥ :

تعلّـم أنّ بعـد الغـىّ رشدا   وأنّ لهذه الفحـم انقشاعـا

وروايته فى الخزانة جـ ٤ ص ٢ :

تعلّـم أنّ بعـد الغـىّ رشدا   وأنّ لهذه الـغير انتشاعـا

ثم قال : وأورد الليلىّ المصراع الثانى فى شرح الفصيح برواية :

وأنّ لتالك الغبر انتشاعا

وقال : تالك ، بكر اللام لغة فى تلك فى الإشارة إلى المؤنثة » .

والبيت شاهد فى كتب النحو على أنّ (تعلّم) فعل ملازم صيغة الأمر ينصب مفعولين من أخوات (ظنّ) .

(٢) فى الإصلاح : « وتَلْكَ لغة رديئة » .

(٣) فى سيبوية جـ ٢ ص ١٣٩ : « هذا باب تحقير الأسماء المبهمة . اعلم أنّ التحقير يضمّ أوائل الأسماء إلاّ هذه الأسماء فإنّه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقّر ، وذلك لأنّ لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها .. فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها . وذلك قولك فى هذا : هَذيّا وذاك : ذَيّاك » وانظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٧ .

لتَقْعدِنّ منّى نَقْعَدَ القَصِىِّ أَوْ تَحْلِفِى بِربِّكِ العَلىِّ
أَنِّى أَبُو ذَيّالِكِ الصبىّ[1]

وتقول فى تصغيرِ ذَيْنِكَ وتَيْنِكَ : ذَيَّنِيكَ ، وتَيَّنِيكَ ، وفى الرفع ذَيَّانِكَ وتَيَّانك ، وفى تصغيرِ أُولئك : أُوليّائك[2] ، وفى تصغيرِ أولالك : أوليَّاك .

قال الفرّاء : وكان الكسائىّ يقول : أُصغِّر تِلك : تِيَّلْك ، وفسّره ، فقال : أترك التاء على كسرها ؛ لأنّ هذا جِنْسٌ يُترك أَوَّلُه على إعرابه لا يغيّر ، وآخره على هيئته لا يغيّر ؛ كما تركت أَوَّل (ذا) مفتوحا ، وجعلت آخِره ألفا ساكنة ، فكذلك أَتْرُك كسرةَ تِلْكَ على حالها ، وأشدُّد الياءَ فيما بين التاء من تلك واللام ، وأترك اللامَ ساكنة . قال الفرّاء : وهو مذهب .

وتصغير الذى والتى بمنزلة تصغير هذا وهذه . تقول فى تصغير الذى : اللَّذيّا ، وفى تصغيرِ التى : اللَّتَيّا[3] . قال الراجز :

---

(١) استشهد بالرجز الفراء فى معانى القرآن جـ ٢ ص ٧٠ على نصب (تحلفى) بأن مضمَرة وروايته :

لتقعدنّ مقعد القصىّ منّى ذى القاذورة المقلىّ
أو تحلفى بربّك العلىّ أنّى أبو ذيّالك الصبىّ

واستشهد به شرّاح الألفيّة على جواز الفتح والكسر فى همزة (أنّ) لأنّها وقعت بعد فعل قسم وليس فى خبرها اللام .

ونسب الرجز إلى رؤبة وهو فى ملحقات ديوانه ص ١٨٨

وقال ابن برّى : هو لبعض العرب قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره ثمّ ذكر القصّة كاملة . انظر العين جـ ٢ ص ٢٣٢ – ٢٣٥ واللسان (ذا) .

(٢) فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٩ : « وإنْ حقّرت (أولئك) قلت : أوليّائك وإن حقَرت أولى المقصور قلت : أوليّا يافتى » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ : « ومثل ذلك الذى والتى ، تقول : اللذيّا ، واللتيّا » .

يا ابنةَ هِنْدٍ لا تسبِّنَّ ابْنَتِى   بَعْدَ اللتَيَّا واللَّتيّا والتِى[1]

وإذا سألت رجُلا عن رَجُل قلت : كيف ذلكَ الرجلُ يا رجلُ ؟

وفى التثنية : كيفَ ذانِكَ الرجُلان يا رجُلانِ ؟ وكيف ذانكما الرجُلان يا رجُلانِ ؟ وفى الجَمْعِ : كيف أولئكَ الرجالُ يا رجال ؟ وكيف أولئكم الرجالُ يا رجالُ ؟ وإذا سألت رجلا عن امرأة قلت : كيف تلكَ المرأةُ يا رُجُل ؟

وفى التثنية : كيف تانكما المرأتان يا رجلانِ ؟ وكيف تانكَ المرأتان يا رجلان ؟ وفى الجَمْعِ : كيف أولئكَ النسوة يا رجال ، وأولئكم النسوة ، من وَحَّدَ الكافَ قال : قد اختلَطَتِ بالاسم ، فصارتْ كأنّها حَرْفٌ منه ، ومَنْ ثَنّاها وجَمعَها قال : هى للمخاطبين تُثَنَّى بتثنيتهم ، وتُجْمَع بجَمْعِهم ، وتُؤَنّث بتأنيثهم ، وقد نزل القرآن بالوَجْهين جميعا[2] . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ذلك يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ ﴾[3] فوحّد وقال : ﴿ ذلكم

(١) بعد اللتيّا واللتيّا والتى : جاء فى رجز للعّجاج واستشهد سيبويه جـ ١ ص ٣٧٦ على حذف الصلة اختصارا العلم السامع – وذكر فى جـ ٢ ص ١٤٠ شاهدا على تصغير التى على اللتيّا . وكذلك استشهد به المبرّد فى المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٩ . وقال البغدادىّ فى الخزانة جـ ٢ ص ٥٦٠ : أراد اللتيا والتى تأتى على النفوس ، لأنّ تأنيث اللتيّا والتى هاهنا إنّما هو لتأنيث الداهية .

وانظر أمالى الشجرىّ جـ ١ ص ٢٤ وديوان العجاج ص ٧٠٥ .

(٢) فى المقتضب جـ ٣ ص ٢٧٦ : « وقد يجوز أن تجعل مخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ، إذ كان يجوز أن تخاطب واحدا عن الجماعة ، فيكون الكلام له ، والمعنى يرجع إليهم ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (ذلك أدنى أن لا تعولوا) ، ولم يقل (ذلكم) ؛ لأنّ المخاطب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم . فما ورد من هذا الباب فقسه على ما ذكرت لك تصب إن شاء الله » .

وانظر ابن يعيش جـ ٣ ص ١٣٥ ، وشرح الكافية للرضىّ جـ ٢ ص ٣٢ ، والخزانة جـ ١ ص ٤٣ .

(٣) سورة البقرة : ٢ / ٢٣٢ .

يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ ﴾[1] . فوحّد الكاف فى موضع ، وجمعها فى موضع آخر ، والمَعْنَى فى الموضعين واحد .

وإذا سألت امرأةَ عن رَجُلٍ قلت : كيف ذلكَ الرجلُ ، وكيف ذلكِ الرجلُ يا امرأة ، وتقول فى التثنية : كيف ذانكما الرجُلانِ يا امرأتانِ ؟ وكيف ذانكَ الرجلانِ يا امرأتان ؟ وتقول فى الجَمْعِ : كيف أولئكَ الرجالُ يا نِسوةُ ؟ وكيف أولائكن الرجالُ .

وإن سألت امرأة عن امرأة قلت : كيف تلكِ المرأة ؟ وكيف تلكَ المرأةُ ؟ وتقول فى التثنية : كيف تانكَ المرأتان[2] وتانكما المرأتانِ ، وتقول فى الجَمْعِ : كيف أولئكَ النسوةُ يا نسوة ؟ وكيف أولئكنّ النسوة يا نسوة ؟

---

(١) سورة الطلاق : ٦٥ / ٢ .

وفى معانى القرآن جـ ١ ص ١٤٩ : « وقوله (ذلك يوعظ به) ولم يقل : ذلكم ، وكلاهما صواب . وإنّما جاز أن يخاطب القوم (بذلك) لأنّه حرف قد كثر فى الكلام حتّى توهّم بالكاف أنّها من الحرف وليست بخطاب ، ومن قال (ذلك) جعل الكاف منصوبة وإن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة ، ومن قال (ذلكم) أسقط التوهّم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلكِ الرجل ، وذانكِ الرجلان ، وأولئكِ الرجال ، ويقاس على هذا ما ورد » .

(٢) فى المقتضب جـ ٣ ص ٢٧٥ – ٢٧٦ : « باب المخاطبة . فأوّل كلامك لمن تسأل عنه ، وآخره لمن تسأله ، وذلك قولك – إذا سألت رجلا عن رجل : كيف ذاكَ الرجل ؟ فتحت الكاف لأنّها للذى تكلّم .. فإن سألت امرأة عن رجل قلت : كيف ذاكِ الرجل ؟ تكسر الكاف لأنّها لمؤنّث ..

وتقول إذا سألت رجلا عن امرأة : كيف تلكَ المرأة ؛ بفتح الكاف لأنّها لمذكّر .

فإن سألت امرأة عن امرأة قلت : كيف تلكِ المرأة ، بكسر الكاف من أجل المخاطبة .

فإن سألت امرأتين عن رجلين قلت : كيف ذانكما الرجلان ؟

وإن سألت رجلين عن امرأتين قلت : كيف تانكما المرأتان ؟

وإن سألت امرأتين عن رجل قلت : كيف ذاكما الرجل ؟

وإن سألت رجالا عن نساء قلت : كيف أولئكم النساء ؟

وإن سألت نساء عن رجال قلت : كيف أولئكنّ الرجال ؟

وإن سألت نساء عن رجل قلت بغير اللام : كيف ذاكَنّ الرجل ؟

وباللام : كيف ذلكنّ الرجل ؟ » .

بـاب

من المذكّر والمؤنّث

تقول من ذلك في المذكّر : عبد الله ذُو مالٍ ، وتقول في التثنية : عبد الله ذَوَا مالٍ ، وتقول في الجَمْعِ : عبيد اللهِ أُولو مال ، وذَوُو مالٍ .

وتقول في النصْبِ والخَفْضِ : أكرمتُ ذا مالٍ ، ومررت بذى مالٍ ، وفى التثنية : أكرمت ذَوَىْ مالٍ ، ومررت بذَوَىْ مالٍ ، وتقول في الجَمْعِ : أكرمتُ أولى مال وذَوِى مالٍ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنّكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولى القُرْبَى ﴾[1] وقال جلّ ثناؤه في ذوى : ﴿ وآتَى المَالَ على حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى ﴾[2] .

وتقول : هندٌ ذاتُ مالٍ ، والهندانِ ذواتا مال وذاتا مال . فمن قال ذاتا قال : زدت ألف التثنية على التاء من ذات ، ومن قال ذواتا قال : رددت الحَرْفَ إلى أَصْلِه . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذَواتا أَفْنانٍ ﴾[3] .

وتقول في الجَمْعِ : الهندات أُولاتُ مالٍ ، وذَواتُ مالٍ ، وتقول في النصْبِ والخَفْضِ : أكرمت ذاتَ مال ، ومررت بذاتِ مال ، وفى التثنية : أكرمت ذَاتَىْ مال وذَواتَىْ مال ، ومررت بذاتَىْ مال وبذَواتَىْ مال ، وفى الجَمْعِ : أكرمت أولاتِ مال وذواتِ مال ، ومررت بأولاتِ مال ، وذواتِ مال . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وأولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[4] .

---

(١) سورة النور : ٢٤ / ٢٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ١٧٧ .

(٣) سورة الرحمن : ٥٥ / ٤٨ .

(٤) سورة الطلاق : ٦٥ / ٤ .

بـــاب

آخر من المذكَّرِ والمؤَنَّثِ

إذا سألك سائل فقال لك : أَيْنَ فُلانُ ؟ فقلت : هاهو ذا قاعدا ، وتقول فى التثنية : هاهما ذان قاعِدَيْن ، وفى الجَمْع : ها هم أولاءِ قعودا .

وإذا قال لك : أين هند ؟ قلت : ها هى ذى قاعدة ، وفى التثنية : هاهما تين قاعدتين ، وفى الجَمْعِ : ها هنّ أولاء قاعداتٍ .

وإذا قال لك : أين أنت ؟ قلت : ها أنا ذا قاعدا ، وفى التثنية : هانحن ذانِ قاعدين ، وفى الجَمْعِ : ها نحن أولاء قُعودا ، وقاعِدِين[1] . قال الشاعر :

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٧٩ : « وكذلك ها أناذا ، وها نحن أولاء ، وها هوذاك ، وهاهما ذانك ، وهاهم أولئك ، وها أنت ذا ، وها أنتا ذان ، وها أنتم أولاء ، وها أنتنّ لا تقدر على شىء من الحروف التى تكون علامة فى الفعل ولا على الإضمار الذى فى فعل .

وزعم الخليل أنّ (ها) هنا هى التى مع (ذا) إذا قلت : هذا ، وإنّما أرادوا أن يقولوا : هذا أنت ، ولكنّهم جعلوا أنت بين (ها) و (ذا) وأرادوا أن يقولوا : أنا هذا ، وهذا أنا ، فقدّموا (ها) وصارت (أنا) بينهما . وزعم أبو الخطّاب أنّ العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا » .

يلتزم النحويّون أن يخبر عن الضمير المنفصل باسم إشارة مطابق له فى الإفراد وغيره والتذكير والتأنيث وقد جاء فى الشعر الخبر غير اسم إشارة .

وقال أبو كبير الهذلى أو عوف بن محلّم .

ولوعا فشطّت غربة دار زينب فها أنا أبكى والفؤاد جريح

أمالى القالى جـ ١ ص ١٣٣ - والكامل جـ ٧ ص ٢٦ .

ها أَنَذا آمُلُ الخُلودَ وقَدْ أَدركَ عُمْـــرِى ومَوْلِـــدِى حُجُـــرا[1]
أبامْرِىءِ القَيْسِ هَلْ سمعتَ بِـهِ هيهاتَ هيهاتَ طـال ذا عُمُـرا

وقال الآخر :

لَبَّيْكُمـا لَبَّيْكُمـــا ها أنذا لَدَيْكُما[2]

وكذلك تقول للرجل : ها أنتَ ذا قائما ، وللاثنين : ها أنتما ذان قائمَيْن ، وفى الجَمْعِ ها أنتم أولاء قائِمين .

والعامة تُخْطِىءُ فى جَمِيعِ هذا ، فتقول : هَوْ ذا وهَوْ ذا . ليس من كلام العرب . وتقول للمرأة : ها أنتِ ذِىْ قائمةً ، وللمرأتين : ها أنتما تانِ قائمتين ، وللجَمْعِ : ها أنتنّ أولاء قائماتٍ .

فافهم جميع ما وصفت لك إن شاء الله .

* * *

---

(١) استشهد بالبيتين فى المقتضب جـ ٣ ص ١٨٣ .

والبيتان من قصيدة للربيع بن ضبع الفزارىّ من المعمَّرين عاش أربعين وثلثمائة سنة كما قيل .

والقصيدة فى كتاب المعمّرين لابى حاتم ص ٦ — ٧ ، وأمالى القالى جـ ٢ ص ١٨٥ وحماسة البحترى ص ٣٢٢ — وأمالى الشريف المرتضى جـ ١ ص ١٨٥ وانظر الاقتضاب ص ١٠٢ ، وألف باء للبلوى جـ ٢ ص ٨٨ .

(٢) البيت فى مجالس ثعلب ص ١٥٦ غير منسوب .

تمّ كتاب المذكّر والمؤنّث بعون الله ولطفه ،
والحمد لله كثيرًا وصلواته وسلامه على خير خلقه
سيّدنا محمّد نبيّه وآله الطاهرين .

موافق الفراغ فى صفر سنة عشرين وخمسمائة

* * *

كتبه هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب

الفهارس الفنيّة

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) سورة البقرة

(٨) الأنفال

(٩) سورة التوبة

(١٠) سورة يونس

(١١) سورة هود

(١٢) سورة يوسف

(٢٠) سورة طه

(٢١) سورة الأنبياء

(٢٢) سورة الحج

(٢٣) سورة المؤمنون

(٢٤) سورة النور

(٢) فهـرس الحـديث

(٣) فهرس القوافى

(الهمزة)

(ب)

(ت)

(ح)

(د)

يمينكا	رجز	رؤبة	٤٤٤/١
أراكا	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
ممشاك	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
أغلاكا	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
شرخاكا	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
ذراك	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
امتطاكا	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
حباكا	رجز	الراجز العذرى	٦٥/١
الضحاكِ	كامل	فتى نحوى	١٧٤/٢
براكِ	كامل	فتى نحوى	١٧٤/٢
فاركِ	طويل	متمم بن نويرة	١٥٤/١
مالكِ	طويل	متمم بن نويرة	١٥٤/١
وصالكِ	طويل	ابن الدمينة	٣٦٩/١
ضلالكِ	طويل	ابن الدمينة	٣٧٠/١
دراكها	رجز	خالد بن مالك بن ربعى المنتفق	١٩٠/٢
أوراكها	رجز	خالد بن مالك بن ربعى المنتفق	١٩٠/٢

(ل)

عَقلْ	رمل	لبيد	٤٣١/١
تحِلّ	رجز	أعرابى من تميم	٤٣١/١
الغسيلْ	المتقارب	أيوب بن عبّاية الأسلمى	١٢١/٢
الأجلْ	المتقارب		١٨٤/٢
فأجفلا	طويل	أوس حجر	٤٧٣/١
فأرقلا	طويل	ابن مقبل	٣٧٥/١
محّجلا	طويل	النابغة الجعدى	٦٢/١
أيلا	طويل	النابغة الجعدى	٦٢/١
جبله	مديد		٥٦/١
الرجله	مديد		٥٦/١
شملا	بسيط		٥٧٨/١
جالا	وافر	ابن أحمر	٨٣/٢
الصلالا	وافر	الشنفرى	٤٦/٢
قالا	وافر	الفرزدق	٦٠٢/١

بالمتنزل	طويل	امرؤ القيس	٤٠٩/١
ملفل	طويل	امرؤ القيس	٥٤٤/١
شمألِ	طويل	امرؤ القيس	٥٤٩/١
فحوملِ	طويل	امرؤ القيس	٤٨٧/١
تتنفلِ	طويل	امرؤ القيس	٨٤/١
أورالِ	طويل	امرؤ القيس	٧٤/١
تنجلى	طويل		٢٨٤/٢
رجل	طويل	أبو ذؤيب الهذلى	٥٣٣/١
البذل	طويل	أبو ذؤيب الهذلى	٥٣٣/١
محول	طويل	امرؤ القيس	٨٥/٢
نازِل	طويل	أبو ذؤيب الهذلى	٥١٧/١
عاسل	طويل	أبو ذؤيب الهذلى	١٠٣/١
شملِ	طويل	البعيث	٥٥٠/١
بالهمل	طويل	ذو الرمة	٢٦١/٢
المفاصل	طويل	(ذو الرمة)	١٣٧/٢
طائل	طويل		٦٣/١
وائلِ	طويل	الوليد بن عقبة بن أبى معيط	١١٠/٢
مقاتل	طويل		٤٤/٢
حنظلِ	طويل	الأسود بن يعفر	٣٦٤/١ ، ٥٢٦/١
الغوافلِ	طويل	حسان بن ثابت	١٩٤/٢
محولِ	طويل	الأحص بن محمد	٥٤٢/٢
بهديل	طويل		١٢٤/٢
دخيل	طويل		١٢٤/٢
بالدجل	طويل		٥٤٣/١
نائلى	طويل	أبو الطمحان القينى	٤/٢
حبالى	طويل	طليحة بن خويلد الأسدى	٥٨٤/١
مضللِ	طويل	المتلمس	٥٦٤/١
عوامل	طويل	أبو ذؤيب الهذلى	٥٨٩/١
سبيل	طويل		٢٠٧/١
الأسافل	طويل	الراعى النميرى	٣٠٨/١
برسول	طويل	كثير	٢٩١/١
الخالِ	طويل	امرؤ القيس	٢٣٧/١

(م)

جو أد

(ن)

سقيانى	طويل	عروة بن حزام	٣٧٢/١
يدان	طويل	عروة بن حزام	٣٧٢/١
الذَقنِ	بسيط	ابن مقبل	١٨٢/٢
كتمان	بسيط	حاجب بن حبيب الأسدى	١١٢/١
هجران	بسيط	حاجب بن حبيب الأسدى	١١٣/١
المجانين	طويل	الفرزدق	٣٩٤/١
الحزن	بسيط	الصمة بن عبدالله القشيرى	٤٦/٢
العطنِ	بسيط	الصمة بن عبدالله القشيرى	٤٦/٢
باللبن	بسيط	أفنون التغلبى	٦٢/٢
فينانِ	بسيط		٢٢٣/١
عينانِ	بسيط		٢٢٤/١
غين	وافر	الأعشى	٦٠١/١
الظنونِ	وافر	الشماخ	٥٨/٢
قتينِ	وافر	والشماخ	١٩/٢
ودفانِ	كامل		٢٨٣/٢
يعنينى	كامل	شمر بن عمر الحنفى	١٧٨/١
يرضينى	كامل	شمر بن عمر الحنفى	١٧٩/١
الخِزّانِ	كامل		٥٣/١
ورشانِها	مجزوء الكامل		٥٤٣/١
سلمان	رجز	هميان بن قحافة السعدى	٥١٩/١
أغنتانى	رجز	هميان بن قحافة السعدى	٥١٩/١
هجانى	رجز	هميان بن قحافة السعدى	٥١٩/١
كفانى	رجز	هميان بن قحافة السعدى	٥١٩/١
أروانى	رجز	هميان بن قحافة السعدى	٥١٩/١
التغضن	رجز	أبو الأخزر الحمانى	٤٧٤/١
البستان	رجز	أبو النجم	١٢٨/٢
الأوطانِ	رجز	أبو النجم	١٢٨/٢
العرفانِ	رجز	أبو النجم	٤١١/١
بالحيطانِ	رجز	أبو النجم	٤١١/١
السلطان	رجز	أبو النجم	٤١٢/١
سلطانهِ	رجز	العمانى	٤١٠/١
أوانه	رجز	العمانى	٤١٠/١

(ى)

(٤) فهرس الأمثال

(٥) فهرس الأعلام

(ب)

(ح)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

(٦) فهرس الجماعات والأقوام

(الهمزة)

— ب —

— ت —

— ث —

— ح —

— د —

— ق —

— ك —

— م —

— ن —

— هـ —

— ى —

(٧) قائمة المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، للبنا الدمياطى ـ القاهرة ١٣١٧ هـ .

٢ ـ أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكرى ـ القاهرة ١٣٤٦ هـ .

٣ ـ أساس البلاغة ، للزمخشرى ـ القاهرة ١٩٢٢ م .

٤ ـ الاشتقاق ، لابن دريد الأزدى ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٨م .

٥ ـ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٤٩م .

٦ ـ الأضداد لابن الأنبارى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠م .

٧ ـ إعراب القرآن ، للعكبرى ـ القاهرة ١٣٥٤هـ .

٨ ـ الأغانى ، لأبى الفرج الاصفهانى ـ بولاق ١٢٨٥هـ .

٩ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى ـ نشر عبدالله البستانى ـ بيروت ١٩٠١م .

١٠ ـ أمالى ابن الشجرى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩هـ .

١١ ـ الأمالى ، لأبى على القالى ـ بولاق ١٣٢٤هـ .

١٢ ـ أمالى المرتضى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٤م .

١٣ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنبارى ـ تحقيق محمد محيى عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٥٣م .

١٤ ـ البحر المحيط ، لأبى حيان الأندلسى ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨هـ .

١٥ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م .

١٦ ـ البلغة فى شذور اللغة ـ نشر أوغست هفنر ـ بيروت ١٩١٤م .

١٧ ـ البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لابن الأنبارى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب ـ دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠م .

١٨ ـ البيان والتبين ، للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م .

١٩ ـ تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤م .

٢٠ ـ التمام فى تفسير شعر هذيل ، لابن جنى ـ تحقيق أحمد ناجى القيسى وآخرين ـ بغداد ١٩٦٢م .

٢١ ـ تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى ـ القاهرة ١٩٠٧م .

٢٢ ـ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٢م .

٢٣ ـ الحماسة الشجرية ، لابن الشجرى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٥هـ

٢٤ ـ حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى ـ القاهرة ١٩٦٥م .

٢٥ ـ الحيوان ، للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥م .

٢٦ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى ـ بولاق ١٢٩٩هـ .

٢٧ ــ الخصائص ، لابن جنى ــ تحقيق محمد على النجار ــ القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦م .
٢٨ ــ ديوان الأخطل ــ نشر الأب أنطوان صالحانى اليسوعى ــ بيروت ١٨٩١م .
٢٩ ــ ديوان الأعشى = الصبح المنير فى شعر أبى بصير ــ تحقيق جاير ــ لندن ١٩٢٨م .
٣٠ ــ ديوان امرئ القيس ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٥٨م .
٣١ ــ ديوان جران العود النميرى ــ برواية أبى سعيد السكرى ــ القاهرة ١٩٣١م .
٣٢ ــ ديوان جرير بن عطية الخطفى ــ نشر محمد إسماعيل عبدالله الصاوى ــ القاهرة ١٣٥٣هـ .
٣٣ ــ ديوان جميل ــ تحقيق حسين نصار ــ القاهرة ــ بلا تاريخ .
٣٤ ــ ديوان حاتم الطائى ــ تحقيق عادل سليمان جمال ــ القاهرة ١٩٧٥م .
٣٥ ــ ديوان حسان بن ثابت ــ تحقيق وليد عرفات ــ لندن ١٩٧١م .
٣٦ ــ ديوان حميد بن ثور الهلالى ــ صنعة عبدالعزيز الميمنى ــ القاهرة ١٩٥١م .
٣٧ ــ ديوان ذى الرمة ــ تحقيق كارليل هنرى هيس ــ كمبردج ١٩١٩م .
٣٨ ــ ديوان رؤبة بن العجاج ــ تحقيق أهلورت ــ ليبزج ١٩٠٣م .
٣٩ ــ ديوان زهير بن أبى سلمى بشرح ثعلب ــ القاهرة ١٩٤٤م .
٤٠ ــ ديوان سحيم عبدبنى الحسحاس ــ تحقيق عبدالعزيز الميمنى ــ القاهرة ١٣٦٦هـ .
٤١ ــ ديوان الشماخ بن ضرار ــ بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى ــ القاهرة ١٣٢٧هـ .
٤٢ ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ــ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ــ بيروت ١٩٥٨م .
٤٣ ــ ديوان العجاج برواية الأصمعى وشرحه ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ــ بيروت ١٩٧١م .
٤٤ ــ ديوان عروة بن حزام ــ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب ــ جامعة بغداد ١٩٦١م .
٤٥ ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة ــ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ــ القاهرة ١٩٦٥م .
٤٦ ــ ديوان النابغة الجعدى ــ تحقيق مارية نللينو ــ روما ١٩٥٣م .
٤٧ ــ ديوان الهذليين ــ طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٥م .
٤٨ ــ ديوان الهذليين = شرح ديوان الهذليين للسكرى ــ تحقيق عبد الستار فراج ــ القاهرة ١٩٦٤م .
٤٩ ــ الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ــ شرح السهيلى ــ تحقيق عبدالرحمن الوكيل ــ القاهرة ١٩٦٧م .
٥٠ ــ سر صناعة الإعراب لابن جنى ــ تحقيق الدكتور حسن هنداوى ــ دمشق ١٩٨٥م .
٥١ ــ سر صناعة الإعراب لابن جنى ــ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ــ القاهرة ١٩٥٤م .
٥٢ ــ سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى ــ تحقيق عبدالعزيز الميمنى ــ القاهرة ١٩٣٦م .
٥٣ ــ سنن أبى داود ــ دار الجيل بيروت ١٩٨٨م .
٥٤ ــ شرح أدب الكاتب ، للجواليقى ــ نشر مصطفى الرافعى ــ القاهرة ١٣٥٠هـ .
٥٥ ــ شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهرى على التوضيح لألفية ابن مالك فى النحو ، لابن هشام المصرى ــ القاهرة ١٣٢٥هـ .
٥٦ ــ شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى ــ تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ــ القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣م .

٥٧ ــ شرح الرضى على الكافية فى النحو ، لابن الحاجب ــ استانبول ١٣١٠ هـ .

٥٨ ــ شرح الزورنى للمعلقات ــ القاهرة ١٣٥٢هـ

٥٩ ــ شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى ــ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ــ القاهرة ١٣٥٦هـ

٦٠ ــ شرح الشافية ، للأستراباذى ــ تحقيق محمد الزفزاف ــ القاهرة ١٣٥٦هـ .

٦١ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى ــ تحقيق عبدالسلام هارون ــ القاهرة ١٩٦٤م .

٦٢ ــ شرح المعلقات ، للتبريزى ــ حلب ١٩٦٩م .

٦٣ ــ شرح المفضليات ، لابن الأنبارى ــ تحقيق لايل ــ بيروت ١٩٢٠م .

٦٤ ــ شرح ابن يعيش للمفصل ــ المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٦٥ ــ شواذ القرآن = مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ــ نشر برجشترا سر ــ القاهرة ١٩٣٤م .

٦٦ ــ صحيح البخارى ــ القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

٦٧ ــ الطرائف الأدبية ، للميمنى ــ القاهرة ١٩٣٧م .

٦٨ ــ عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى ــ القاهرة ١٩٧٠م .

٦٩ ــ عجائب المخلوقات للقزوينى ــ مع حياة الحيوان للدميرى ــ القاهرة ١٩٥٦م .

٧٠ ــ العقيد الفريد ، لابن عبدربه ــ تحقيق أحمد أمين وآخرين ــ القاهرة ١٩٤٧ ــ ١٩٥٣م .

٧١ ــ العينى = شرح الشواهد الكبرى ــ على هامش خزانة الأدب للبغدادى ــ بولاق ١٢٩٩هـ .

٧٢ ــ عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى ــ القاهرة ١٩٢٨ ــ ١٩٣٠م .

٧٣ ــ الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٨٩م .

٧٤ ــ الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ــ ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨م .

٧٥ ــ فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبى ــ مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بلاتاريخ) .

٧٦ ــ الكامل فى اللغة والأدب ، لأبى العباس المبرد ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ــ القاهرة ١٩٥٦م .

٧٧ ــ الكتاب ، لسيبويه مع شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى ــ بولاق ١٣١٠هـ

٧٨ ــ الكتاب ، لسيبويه ــ تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ــ القاهرة ١٩٦٦ ــ ١٩٧٧م .

٧٩ ــ الكنايات للثعالبى ــ القاهرة ١٣٢٦هـ .

٨٠ ــ لسان العرب ، لابن منظور الافريقى ــ بولاق ١٣٠٠ ــ ١٣٠٧هـ

٨١ ــ مجالس ثعلب ــ تحقيق عبدالسلام هارون ــ القاهرة ١٩٦٠م .

٨٢ ــ مجمع الأمثال ، للميدانى ــ القاهرة ١٣١٠هـ .

٨٣ ــ المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى ــ بولاق ١٣١٦ ــ ١٣٢١هـ .

٨٤ ـــ المذكر والمؤنث ، لأبى حاتم السجستانى ـــ نشر الدكتور ابراهيم السامرائى ـــ مجلة رسالة الاسلام (٧ ـــ ٨) بغداد ١٩٦٩م .
٨٥ ـــ المذكر والمؤنث ، للفراء ـــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـــ القاهرة ١٩٧٥م .
٨٦ ـــ المذكر والمؤنث ، لأبى العاس المبرد ـــ تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور صلاح الدين الهادى ـــ دار الكتب المصرية ١٩٧٠م .
٨٧ ـــ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، للفيومى ـــ القاهرة ١٣١٠هـ .
٨٨ ـــ معانى القرآن ، للفراء ـــ تحقيق الشيخ محمد على النجار ـــ القاهرة ١٩٥٥ ـــ ١٩٧٢م .
٨٩ ـــ المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى ـــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩م .
٩٠ ـــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ـــ نشر أحمد فريد رفاعى ـــ القاهرة ١٩٣٦م .
٩١ ـــ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ـــ تحقيق فستنفلد ـــ ليبزج ١٨٦٦ ـــ ١٨٧٠ .
٩٢ ـــ معجم الشعراء ، للمرزبانى ـــ تحقيق عبدالستار فراج ـــ القاهرة ١٩٦٠م .
٩٣ ـــ المغنى فى تصريف الأفعال ، للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ـــ القاهرة ١٩٥٢م .
٩٤ ـــ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام المصرى ـــ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ـــ القاهرة (بلاتاريخ) .
٩٥ ـــ المفضليات ، للمفضل الضبى ـــ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ـــ القاهرة ١٩٦٤م .
٩٦ ـــ مقاييس اللغة ، لابن فارس ـــ تحقيق عبدالسلام هارون ١٣٦٦ ـــ ١٣٧١هـ .
٩٧ ـــ المقتضب ، لأبى العباس المبرد ـــ تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ـــ القاهرة ١٩٦٣ ـــ ١٩٦٨م .
٩٨ ـــ المقصور والممدود ، لابن ولاد ـــ نشربولس برونله ـــ ليدن ١٩٠٠م .
٩٩ ـــ المنصف ، لابن جنى ، بشرح التصريف للمازنى ـــ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـــ القاهرة ١٩٥٤م .
١٠٠ ـــ المنقوص والممدود ، للفراء (ضمن كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة) القاهرة ١٩٦٧م .
١٠١ ـــ النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ـــ صححه الشيخ على محمد الضباع ـــ القاهرة (بلا تاريخ) .
١٠٢ ـــ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـــ تحقيق بيفان ـــ ليدن ١٩٠٥ ـــ ١٩٠٧م .
١٠٣ ـــ نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى ـــ القاهرة ١٩٢٩ ـــ ١٩٥٥م .
١٠٤ ـــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـــ تحقيق الدكتور محمود الطناحى ـــ القاهرة ١٩٦٣ ـــ ١٩٦٥م .
١٠٥ ـــ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ـــ نشر سعيد الشرتونى ـــ بيروت ١٨٩٤م .
١٠٦ ـــ نيل الأوطار ، للشوكانى ـــ المطبعة العثمانية (بلاتاريخ) .
١٠٧ ـــ الوحوش ، للأصمعى ـــ نشر جاير ـــ فيينا ١٨٨٨م .

***

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

* * *

رقم الايداع بدار الكتب
٩٨ / ١٦٧٠٥

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر